لئالئ الأخبار

تأليف

عمدة العلماء والمحققين وزبدة الفقهاء

الشيخ محمد مهدي التوسركاني (طاب ثراه)

من منشورات مكتبة العلامة - المحمدية

٢٢ رجب المرجب ١٤١٢هـ

الجزء الرابع

شبكة الفكر
alfeker.net

ساعدت وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامی
علی نشر هذا الکتاب

الکتاب : لئالی الاخبار : المجلد الرابع
المؤلف : الشیخ محمد نبی التویسرکانی (طاب ثراه)
الناشر: مکتبة العلامة ، قم المقدسة ، شارع حضرتی تلفون ۳۰۸۰۱
المطبعة : فروردین
المطبوع : ۲۰۰۰ نسخة
التاریخ : الصیف ۷۲ ش
ثمن النسخة : ۱۲۰۰۰ ریالا
رقم الصفحة : ۴۱۶ صفحه ، وزیری
- جمیع حقوق الطبع محفوظة للناشر -

لئالي الأخبار

تأليف

عمدة العلماء والمحققين وزبدة الفقهاء والمجتهدين
الشيخ محمد نبي التوسيركاني طاب ثراه

الجزء الرابع

الشام:

انتشارات جهان
تهران ـ خيابان بوذرجمهري روبروي پامنار
تلفن ٥٣٣٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن من الابواب العشرة

المومى اليها فى صدر الكتاب

فى مقام الصلوة و الدعاء عند التوجه الى القبلة

لؤلؤ : فيما ورد فى فضل الصلوة وعظم ثوابها و مقامها ، وفى دعاء شريف عند التوجه الى القبلة قال ابو عبدالله عليه السلام : احب الاعمال الى الله الصلوة وهى آخر وصايا الانبياء وقال معاوية سئلت اباعبدالله عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد الى ربهم ، واحب ذلك الى الله تعالى ماهو ؟ فقال عليه السلام : ما اعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلوة الا ترى الى العبد الصالح عيسى بن مريم قال «واوصانى بالصلوة والزكوة مادمت حياً» وقال عليه السلام : ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلوة الا اكتنفه بعدد من خالفه ملئكة يصلون خلفه ويدعون الله تعالى له حتى يفرغ من صلوته ، وقال : والله ماسعى أحدكم - يعنى شيعتهم - الى الصلوة الا وقد اكتنفه الملئكة من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ من صلوته ، وقال ابو عبدالله عليه السلام : اذا قام المصلى الى الصلوة نزلت عليه الرحمة من اعنان السماء الى أعناق الارض وحفت به الملئكة ونادى ملك : لو يعلم هذا المصلى ما فى الصلوة ما انفتل اى - ما انصرف - عنها . و فى رواية اخرى عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا قام العبد المؤمن فى صلوته نظر الله اليه - او قال : أقبل الله عليه - حتى ينصرف واظلته الرحمة من فوق رأسه الى افق السماء ، والملئكة تحفه من حوله الى افق السماء ووكل الله به ملكاً قائماً على رأسه يقول : ايها المصلى لو تعلم من ينظر اليك ، ومن تناجى ما التفت ولا زلت من موضعك ابداً . وقال صلى الله عليه وآله : يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم

الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه و بين العرش و وكل به ملك ينادى يا ابن آدم لو تعلم مالك فى صلاتك ، ومن تناجى ما التفت ولا سئمت وقال عليه السلام : للمصلى ثلاث خصال اذا هو قائم فى صلاته حفت به الملائكة من قدميه الى اعنان السماء ويتناثر البر عليه من اعنان السماء الى مفرق رأسه و ملك موكل به ينادى لو يعلم المصلى من يناجى ما انفتل وقال عليه السلام : لو يعلم المصلى ما يغشاه من جلال الله ما سره ان يرفع رأسه من سجوده ، وقال صلى الله عليه وآله : يا اباذر مادمت فى صلاة فانك تقرع باب الملك ، ومن يكثر قرع الباب يفتح له .

موعظة وترغيب الى الصلوة

وقال ابو عبدالله عليه السلام : صلاة فريضة خير من عشرين حجة و حجة خير من بيت مملوء ذهباً يتصدق منه حتى يفنى وفى حديث آخر قال صلاة فريضة تعدل عندالله الف حجة و الف عمرة مبرورات متقبلات ، فالحج عندالله خير من بيت مملوء ذهباً لابل من ملاء الدنيا ذهباً وفضة ينفق فى سبيل الله .

وفى ثالث قال حجة افضل من الدنيا ومافيها وصلاة فريضة افضل من الف حجة .

اقول: قدمر فى الباب السادس فى لؤلؤ ماورد فى فضل قضاء حاجة المؤمن فضل الحج الذى كانت صلاة فريضة افضل من الفه ، و مر فى اوائله لئالى متكثرة فى فضل الصدقة التى يعجب النفس من كثرة اعواضها حتى انه يرد اليه شق التمرة والدرهم يوم القيامة الى صاحبها اعظم من احدومن الدنيا بمافيها من نعيم الجنة ، فاوصيك ياأخى فى نفسك واموالك بانك ان لم تقدر على الحج والصدقة وتمنعك نفسك عن الصدقة ولم تقدر على اجبارها عليها فاقبل على هذه الصلاة التى عرفت مقدار فضلها عليهما أداء من نفسك وقضاء من اموالك سيما ابويك ولا تغفل عن هذا الفضل العظيم الميسر لك فى آناء ليلك واطراف نهارك لتحسر عليها يوم القيمة باشد حسرة كما تأتى تفاصيلها فى الباب العاشر فى لئالى حسرات الناس يوم القيامة سيما فى لؤلؤ ومن حسراتهم يوم القيامة ماعن النبى فراجعها حتى تقف على مقدار فضل الصلاة على ماهى عليها مضافاً الى ماهنا ثم اقول دخول الصلوات المندوبات فى الاخبار الاول غير خفى فواظب

عليها و لاتسئم منها لئلاتبنغى بما اشرنا اليه و قال فى حديث : فاذا توجه الى مصلاه ليصلى قال الله تعالى لملئكته الاترون الى عبدى هذا قد انقطع عن جميع الخلايق الىّ وامل رحمتى و جودى ورأفتى اشهدكم انى احفه برحمتى وكرامتى. فاذا رفع يده و قال: الله اكبر واثنى على الله قال لملئكته يا عبادى اما ترونه كيف كبرنى وعظمنى ونزهنى عن ان يكون لى شريك اوشبيه او نظير ورفع يده تبرءاً عما يقوله أعدائى من الاشراك بى ؛ اشهدكم انى سأكبره واعظمه فى دار جلالى وانزهه فى متنزهات دار كرامتى ، وابرئه من آثامه و ذنوبه ومن عذاب جهنم ومن نيرانها ، فاذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرأ فاتحة الكتاب و سورة قال الله لملئكته : اما ترون عبدى هذا كيف تلذ بقرائة كلامى؟ اشهدكم يا ملائكتى لاقولن له يوم القيامة اقرأ فى جنانى وارق فى درجاتى فى جنانى فلا يزال يقرأ ويرقى بعدد كل حرف درجة من ذهب و درجة من فضة و درجة من لؤلؤ ودرجة من زبرجد اخضر و درجة من جوهر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور رب العالمين فاذا ركع قال الله لملائكته: يا ملئكتى أما ترون كيف تواضع لجلالى وعظمتى اشهدكم لاعظمنه فى دار كبريائى وجلالى فاذا رفع رأسه من الركوع قال الله تعالى لملئكته : اما ترون يا ملئكتى كيف يقول : وارتفع عن اعدائك كما أتواضع لاوليائك و أنتصب لخدمتك أشهدكم يا ملئكتى لاجعلن جميع العاقبة له ، و لاصيرنه الى جنانى فاذا سجد قال الله لملئكته اما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه . و قال لى و ان كنت جليلا مكيناً فى دنياك فأنا ذليل عند الحق اذا ظهر سوف أرفعه بالحق وأرفع به ، فاذا رفع رأسه من السجدة الاولى قال الله تعالى : يا ملئكتى اما ترونه كيف قال: انى و ان تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب فى طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله تعالى لملئكته : اما ترون عبدى هذا كيف عاد الى التواضع لى لاعيدن اليه رحمتى فاذا رفع رأسه قائماً قال الله تعالى : يا ملئكتى لارفعنه بتواضعه كما ارتفع الى صلاته ثم لا يزال يقول لملئكته هكذا فى كل ركعة حتى اذا قعد الى التشهد الاول والتشهد الثانى قال الله يا ملئكتى قد قضى خدمتى وعبادتى وقد يثنى على ويصلى على محمد نبيى لاثنين عليه فى ملكوت السموات والارض

ولاصلين على روحه فى الارواح ، فاذا صلى على امير المؤمنين فى صلاته قال لاصلين عليك كما صليت عليه ، و لاجعلنه شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم من صلاته سلم الله عليه وسلم عليه ملئكته وفى حديث مر فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السابع قال ﷺ : من قرء حرفاً يعنى من القرآن وهو قائم فى صلاته كتب الله له مأة حسنة ومحى عنه مأة سيئة ، و رفع له مأة درجة . ومن قرء حرفاً وهو جالس فى صلاته كتب الله له خمسين حسنة ، ومحى عنه خمسين سيئة و رفع له خمسين درجة .

اقول قدمر هناك معنى الحسنة ومقدارها ،ومر أن حروف الحمد مأة وأربعون وثلاثة أحرف و عدد حروف التوحيد ستة و ستون حرفاً فكلاهما مأتان وتسعة احرف ، فاغتنم ياا خى هذا الفضل العظيم الذى وعد بقرائة كل حرف منها فى الصلوة باكثار كاياها جامعة لشرائطها ، وآدابها لئلا يبقى لك الندامة يوم القيامة، وقال موسى: يا الهى ما جزاء من قام بين يديك يصلى ؟ قال : يا موسى اباهى به ملئكتى راكعاً وساجداً و قائماً و قاعداً و من باهيت به ملائكتى لم أعذبه و فى بعض نسخ الحديث عن انس ابن مالك قال قال رسول الله ﷺ : اذا قام العبد الى الصلوة و قال: الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ، و اذا قال : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة ، واذا قرأ الفاتحة فكانما حج واعتمر ، و اذا ركع فكانما تصدق بوزنه ، و اذاقال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة ، و اذاقال فى السجود : سبحان ربى الاعلى وبحمده فكانما أعتق رقبة ، و اذا تشهد اعطاه الله ثواب الف عام والف شهيد ، واذاسلم وفرغ من صلوته فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يدخل يوم القيامة من اى باب شاء بلاحساب ولا عذاب وفيه قال النبى ﷺ : من حفظ خمس صلوات فى اوقاتها واتم ركوعها وسجودها أكرمه الله تعالى بخمس عشر خصلة ثلاثة فى الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة فى القبر وثلاثة فى الحشر و ثلاثة عند الصراط اما الثلاثة التى فى الدنيا فزاد عمره وماله وأهله و اما الثلاثة التى عند الموت فبرائة بالامن من الخوف والفزع ودخول الجنة كما قال الله تعالى « ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة ان لاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى

كنتم توعدون» واما الثلاثة التى فى القبر فيسهل عليه سؤال منكر ونكير ويوسع عليه قبره ويفتح له باب من الجنة واما الثلاثة التى فى الحشر فيخرج من القبر وهو يتلالا وجهه كالقمر ليلة البدر كما قال الله تعالى: « يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم » و يعطى كتابه بيمينه و يحاسب حساباً يسيراً واما الثلاثة التى عند لقاء الله فرضى الله تعالى عنه والسلام عليه والنظر اليه كما قال الله تعالى «سلام قولا من رب رحيم» «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» وقال النبى ﷺ ان الصلوة تاتى الى الميت فى قبره بصورة شخص انور اللون يونسه فى قبره ، ويدفع عنه اهوال البرزخ وقال النبى ﷺ : من اقام الصلوات الخمس واجتنب الكبائر السبع نودى يوم القيامة ادخل الجنة من أى باب شئت قال رجل للراوى: الكبائر السبع هل سمعتهن من رسول الله ﷺ ماهى ؟ قال : نعم الشرك بالله وعقوق الوالدين وقذف المحصنات ، والقتل والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ، والزنا وفى ثواب الاعمال قال ابو عبدالله ؑ :دخل رسول الله المسجد وفيه ناس من أصحابه قال : تدرون ماقال لكم ربكم قالوا : الله ورسوله اعلم قال : ان ربكم يقول : هذه الصلوات الخمس المفروضات فمن صلاهن لوقتهن وحافظ عليهن لقيني يوم القيامة وله عندى عهد ادخله به الجنة .

اقول ياتى فى ذيل اللؤلؤ الاتى حديث شريف آخر عنه صلى الله عليه وآله يستفاد منه عظم اجر الصلوات الخمس ايضاً .

سؤال اليهودى عن علة اوقات الصلوة وجوابها

ثم اقول كفى فى فضل الصلوة وعظم قدرها انها ذكرت فى القرآن المجيد فى اثنين ومأة موضع وانه يعطى المنتظر للصلاة اجر المصلى وان انتظارها بعد الصلوة كنز من كنوز الجنة وقوله تعالى : «وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقاً نحن نرزقك» قال الرضا ؑ : فكان رسول الله ﷺ يجىء الى باب على و فاطمة سلام الله عليهما بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول : الصلوة رحمكم الله و قال القمى فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد

المدينة حتى فارق الدنيا ؛ وفي الروايات عن امير المؤمنين (ع) انه قال: سئل يهودي النبي ﷺ قال يا محمد لاي شيء وقت هذه الصلوات الخمس في خمسة مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار فقال النبي ﷺ: ان الشمس اذا طلعت و بلغت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها عند الزوال فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح الله كل شيء ما دون العرش لوجه ربي، وهي هذه الساعة التي يصلي علي فيها ربي فافترض الله علي وعلى امتي فيها الصلاة ، وقال : « اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً » وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فمامن مؤمن يوافق في تلك الساعة ساجداً او راكعاً او قائماً الا حرم الله جسده على النار .

واما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة فأخرجه الله من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلاة الى يوم القيامة واختارها لامتي فرضاً وهي من أحب الصلاة الى الله ، و اوصاني ان أحفظها من بين الصلوات .

واما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم ، وكان بين ما أكل من الشجرة و بين ما تاب الله عليه ثلاثمأة سنة من ايام الدنيا ، ومن ايام الاخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا وركعة لتوبته فافترض الله هذه الثلاث ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء وهي الصلاة التي امرني بها ربي وقال : « فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ».

واما صلوة العشاء الاخرة فان للقبر ظلمة، وليوم القيمة ظلمة فأمرني الله وامتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتنور القبور و ليعطيني و امتي النور على الصراط، و ما من قدم مشت الى صلاة العتمة الا حرم الله جسده على النار وهي الصلاة التي اختارها الله للمرسلين قبلي .

واما صلاة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني الشيطان فامرني الله أن اصلي صلاة قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر فنسجد لله عزوجل، وسرعتها احب الى الله و هي الصلوة التي تشهد بها ملئكة الليل وملئكة النهار قال: صدقت يا

محمد ، وقال فيه : و اما الاجهار يعني الاجهار في ثلاث صلوات فانه يتباعد لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته، ويجوز على الصراط ، و يعطى السرور حتى يدخل الجنة .

اقول :ستعلم لها فضائل اخرى في تضاعيف اللؤلؤ الاتي ، و في آخر الباب في تضاعيف فضل صلاة الجماعة ، و قد ورد دعاء شريف عند التوجه الى القبلة و هو اللهم اليك توجهت و رضاك طلبت ، و ثوابك ابتغيت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت اللهم صل على محمد و آل محمد وافتح مسامع قلبي لذكرك ،و ثبتني على دينك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني ،وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

في ان الصلوة اول ماينظر فيه وعمود الدين

لؤلؤ :فيما ورد في ان الصلاة عمود الدين ، وفي انها اول ما ينظر فيه ويسئل عنه من عمل ابن آدم ، و في انها كفارة للذنوب بين الصلوتين بل مطلقا كائناً ما كان قال ابو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود نفعت الاطناب والاوتاد والغشاء ، واذا انكسر العمود لم ينفع طنب ولا وتد و لا غشاء وفي خبر آخر قال عليه السلام : عمود الدين الصلوة وهي اول ما ينظر فيه من عمل بني آدم فان صحت نظر في عمله، وان لم تصح لم ينظر في بقية عمله . وقال عليه السلام :الصلوة عمود الدين ان قبلت قبلت ما سواها وان ردت ردت ما سواها وقال صلى الله عليه وآله اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل ساير عمله واذا ردت رد عليه ساير عمله وقال عليه السلام : و ان لم يسلم صلاته و ردت عليه رد ما سواها من الاعمال الصالحة. و قال النبي صلى الله عليه وآله: ان اول ما فرض الله على عباده الصلاة و آخر ما يبقى عند الموت الصلوة.و اول ما يحاسب يوم القيامة الصلاة فمن أجاب فقد سهل ما بعده ، ومن لم يجب فقد اشتد ما بعده . وقال في حديث فان الله اذا كان يوم القيامة يأتي بعبد فاول شيء يسئل عنه عن الصلوة فان جاء بها تاماً والا دح في النار وقال(ص) اول ما يجاب عليه الصلوة وقال عائذ: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وانا أريد أن اسئله عن الصلوة فبدأني فقال: اذا لقيت الله عزوجل بالصلوات الخمس لم يسئلك عما سواهن.

وقال ﷺ : لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل فى كل يوم منه خمس مرات أكان يبقى فى جسده من الدرن شيء ؟ قال الراوى: لا قال : فان مثل الصلوة كمثل النهر الجارى كلما صلى صلوة كفرت ما بينهما من الذنوب وفى خبر آخر فى تفسير «واقم الصلوة طرفى النهار و زلفاً من الليل» اى اول ساعة من الليل « ان الحسنات يذهبن السيئات » عن ابى حمزة الثمالى قال : سمعت أحدهما (ع) يقول ان علياً عليه السلام أقبل على الناس فقال : اى آية فى كتاب الله ارجى عندكم ؟ فقال بعضهم : « ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك » فقال عليه السلام : حسنة و ليست اياها وقال بعضهم «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه » قال: حسنة وليست اياها ، وقال بعضهم: «قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله » قال : حسنة وليست اياها ، وقال بعضهم : «والذين اذا فعلوا فاحشة » الاية قال حسنة وليست اياها قال: ثم احجم الناس فقال : مالكم يا معاشر المسلمين؟ فقالوا : لا والله ما عندنا شيء قال عليه السلام : سمعت حبيبى رسول الله ﷺ يقول : ارجى آية فى كتاب الله «واقم الصلوة طرفى النهار» وقرأ الاية كلها .

وقال ﷺ: ياعلى والذى بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً ان احدكم ليقوم من وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان أصاب شيئاً بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ، ثم قال : يا على انما منزلة الصلوة الخمس لامتى كنهر جار على باب أحدكم فما يظن أحدكم لو كان فى جسده درن ثم اغتسل فى ذلك النهر خمس مرات أكان يبقى فى جسده درن فكذلك الصلوات الخمس لامتى وقال ابو امامة بينما رسول الله ﷺ فى المسجد ونحن قعود معه اذ جائه رجل فقال : يارسول الله انى اصبت حداً فأقمه على فقال ﷺ : هل شهدت الصلوة معنا قال : نعم يارسول الله قال : فان الله قد غفر لك حدك او قال : ذنبك وقال امير المومنين عليه السلام كنا مع رسول الله ﷺ فى المسجد ننتظر الصلوة فقام رجل فقال : يارسول الله ﷺ انى أصبت ذنباً فأعرض عنه فلما قضى النبى الصلوة قام الرجل فاعاد القول فقال النبى ﷺ:

اليس قد صليت معنا هذه الصلوة وأحسنت بها الطهور ؟ قال : بلى قال : فانها كفارة ذنبك ، وقال ﷺ : ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر.

اقول :هذا القيد غير مقصود لوضوح الاخبار الماضية والاتية فى العموم ، و مما يدل على ذلك قول رسول الله ﷺ للثقفى فى ذيل حديث مر صدره فى الباب الثانى فى لؤلؤ آداب الوضوء من ان بالوضوء تناثرت جميع الذنوب التى اكتسبها بالاعضاء المغسولة والممسوحة ،فاذا قمت الى الصلوة وتوجهت وقرأت ام الكتاب وما تيسر لك من السور ثم ركعت فأتممت ركوعها وسجودها وتشهدت وسلمت غفر لك كل ذنب فيما بينك وبين الصلوة التى قدمتها الى الصلوة المؤخرة فهذالك فى صلوتك . وقال امير المؤمنين عليه السلام : ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا قوله تعالى : واقم الصلوة طرفى النهار الاية وقال سلمان ان الرجل يصلى وخطاياه توضع على رأسه وكلما سجد تحاتت خطاياه فيفرغ حين يفرغ وتحاتت خطاياه .

وقال ابو عثمان كنت مع سلمان رضى الله عنه تحت شجرة فأخذ غصناً يابساً منها فهزّه حتى تحاتّ ورقه ثم قال ياعثمان الا تسئلنى لم أفعل هذا؟ قلت لم تفعله ؟ قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما يتحات هذا الورق ثم قرأ هذه الاية «واقم الصلوة» الى آخرها . وقال ابو عبدالله (ع) : من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب وعنه ﷺ قال : من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه ومن قبل منه حسنة لم يعذبه .

اقول :قدمر فى الباب الثالث فى لئالى التوبة فى لؤلؤ ومما يشعر بفضل التوبة ان الله جعل صاحب اليمين امير أعلى صاحب الشمال ،قوله :«ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين» ، واخبار فى ان الحسنات يذهبن السيئات وانه ليس شىء أشد طلباً وأسرع دركاً للخطيئة من الحسنة ، تشمل بعمومها الصلوة التى عرفت انها من افضل الحسنات واكملها . وفى الروايات ان آدم عليه السلام لما نزل من الجنة ظهرت بهشامة سوداء فى وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكائه على ما ظهر به فأتى اليه جبرئيل فقال : ما يبكيك يا آدم ؟ فقال : من هذه الشامة التى ظهرت بى قال : يا آدم

قم فصل فهذا وقت الصلوة الاولى اى الظهر فصلاها فانحطت الشامة الى عنقه ، وجاء فى وقت صلوة العصر فأمره فصلاها فانحطت الى سرّته وفى وقت الثالثة أمره بها فانحطت الشامة الى ركبتيه ، وفى الرابعة صلاها فانحطت الى قدميه فصلى الخامسة فخرج منها فحمدالله واثنى عليه ، فقال جبرئيل : يا آدم مثل ولدك فى هذه الصلوات كمثلك فى هذه الشامة من صلى من ولدك فى كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة ، ولما تاب فى وقت المغرب أمر بصلاة ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته ، وركعة لخطيئة حوا ، وركعة لتوبته ومن ثم فرضت صلوة المغرب كفارة للذنوب وباعثاً لقبول التوبة .

اقول : قدمر فى الباب الثانى فى لؤلؤ آداب الوضوء حديث فى علة الوضوء و غسل هذه المواضع تذكره يناسب المقام **ثم اقول** : قد ظهر من هذا الحديث ان صلوة الظهر هى الصلوة الاولى وانها اول صلوة صلاها آدم ، ويظهر مما نقله فى المجمع فى لغة وسط فى قوله تعالى : « حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى » عن الباقر عليه السلام فى حديث صحيح انها الصلوة الوسطى وانها اول صلوة صلاها رسول الله ﷺ ، ويدل عليه ايضاً رواية معوية بن وهب عن أبى عبدالله عليه السلام قال : اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بمواقيت الصلوة فأتاه حين زالت الشمس فأمره فصلى الظهر ثم أتاه حين زاد الظل قامة فأمره فصلى العصر ثم أتاه حين غربت الشمس فأمره فصلى المغرب ثم أتاه حين سقط الشفق فأمره فصلى العشاء ثم أتاه حين طلع الفجر فأمره فصلى الصبح الحديث ، و تسميتها بالصلوة الوسطى لكونها وسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر ، ولكونها وسط النهار و نقل الشيخ فى الخلاف اجماع الفرقة عليه ويدل عليه ايضاً ما فى الفقيه عن ابى عبدالله عليه السلام قال فى جواب من سئله لاى علة يجهر فى صلوة الجمعة وصلوة المغرب وصلوة العشاء وصلوة الغداة وساير الصلوات الظهر والعصر لايجهر فيها: لان النبى ﷺ لما أسرى به الى السماء كان اول صلوة فرض الله عليه الظهر يوم الجمعة فأضاف الله اليه الملائكة تصلى خلفه وامر نبيه ﷺ أن يجهر بالقرائة ليبين لهم فضله ، ثم فرض الله عليه العصر

ولم يخف اليه احداً من الملئكة وامره أن يخفى القرائة لانه لم يكن ورائه أحد ثم فرض عليه المغرب وأضاف اليه الملئكة فامره بالاجهار ، وكذلك العشاء الاخرة فلما كان قرب الفجر نزل فافترض الله عليه الفجر فأمره بالاجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة ، فلهذه العلة يجهر فيها ونقل فيه ايضاً فى وجه تسمية صلاة الظهر بها وجوهاً . منها أنها اول صلاة اظهرت وصليت.

ثم اقول فلعل هذا هو السر فيما تعارف من تقديمها والابتداء بها فى قضاء الصلوات اذا جهل الترتيب لكن أفضليتها من صلواة العصر مناف لما مر فى ذيل اللؤلؤ السابق من قوله ﷺ: ان صلوة العصر هى من أحب الصلوة الى الله ،واوصانى أن أحفظها من بين الصلوات بل فى الكافى وفى بعض القرائة «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى» صلوة لعصر ، واليه ذهب المرتضى وادعى عليه الاتفاق لوقوعها بين الصلوات الخمس .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ان الله أمر ملكاً يقال له خائيل يأخذ البروات للمصلين عند كل صلوة من رب العالمين فاذا أصبح المؤمنون قاموا وتوضأوا وصلوا صلوة الفجر أخذ من الله برائة لهم مكتوب فيها انى الباقى عبادى وامائى فى حرزى جعلتكم ، وفى حفظى اسكنتكم وتحت كنفى صيرتكم . وعزتى لاخذلنكم وانتم مغفور لكم ذنوبكم الى الظهر ، فاذا كان وقت الظهر فقاموا وتوضأوا وصلوا أخذلهم من الله البرائة الثانية مكتوب فيها انا القادر عبادى وامائى بدلت سيئاتكم حسنات ، وغفرت لكم السيئات ، واحللكم برضائى عنكم دار الجلال ، فاذا كان وقت العصر فقاموا وتوضأوا وصلوا أخذ لهم من الله البرائة الثالثة مكتوب فيها: انا الله الجليل جل ذكرى، وعظم سلطانى ، عبيدى وامائى! حرمت أبدانكم على النار واسكنتكم مساكن الابرار ، ورفعت عنكم برحمتى شر الاشرار .

فاذا كان وقت المغرب فقاموا وتوضأوا وصلوا أخذلهم من الله البرائة الرابعة مكتوب فيها: انا الله الجبار الكبير المتعال . عبيدى وامائى صعد ملئكتى من عندكم بالرضا ، وحق على أن ارضيكم واعطيكم يوم القيامة منيتكم فاذا كان وقت العشاء فقاموا وتوضأوا وصلوا اخذلهم من الله البرائة الخامسة مكتوب فيها : انى انا الله لا اله

غيرى ولا رب سوائى عبادى وامائى فى بيوتكم تطهر تم ، والى بيوتى مشيتم وفى ذكرى خضتم، وحقى عرفتم وفرايضى اديتم اشهدك ياسخائيل بثلاثة اصوات كل ليلة بعد صلوة العشاء يا ملئكة الله ان الله تعالى قد غفر للمصلين الموحدين فلا يبقى ملك فى السموات السبع الا استغفر للمصلين ودعالهم بالمداومة على ذلك .

فى فضيلة الصلوة فى اول الوقت

اولو: فيما ورد فى فضل الصلوة اذا اديت فى اوقات فضيلتها سيما فى اول اوقاتها، وفى ذم تاخيرها عنها ذماً شديداً وفى ان صلوة الغداة والمغرب اذا أديت فى اول اوقاتهما كتبت فى الصحيفتين قال الرضا عليه السلام فى حديث: ان الصلوة فى الاوقات يعنى اوقات فضلها بكل ركعة الفا ركعة ، وفى خبر آخر قال قال : انها كفضل الاخرة على الدنيا. وقال ﷺ : ان فضل الوقت الاول على الاخر خير للرجل من ولده و ماله وقال ﷺ : الصلوات المفروضات اذا أقيم حدودها فى اول وقتها أطيب ريحاً من قضيب الاس حين يؤخذ من شجره فى طيبه وريحه وطراوته فعليكم بالوقت الاول وقال ﷺ : ان الصلوة اول الوقت رضوان الله ، وآخر الوقت عفو الله واين الرضوان من العفو فان العفو لا يكون الا عن ذنب. وقال : لكل صلوة وقتان واول الوقتين افضلهما وليس لاحد أن يجعل آخر الوقتين وقتاً من غير علة .

اقول: ومن هنا ذهب شيخ الطائفة الى عدم جواز تأخير الصلوة عن وقت فضيلتها الا لذوى الاعذار . وقال ﷺ : اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان ، واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح وفى تفسير **«والذين هم على صلوتهم يحافظون»** قال ﷺ هذه الفريضة من صلاها لوقتها عارفاً بحقها لا يؤثر عليها غيرها كتب الله له بها (برائة ظ) لا يعذبه وقال الصادق ﷺ : اذا دخل وقت صلوة فتحت أبواب السماء لصعود الاعمال فما احب أن يصعد عمل قبل عملى ، ولا يكتب فى صحيفة احد اول منى وقال رسول الله ﷺ : انما يتصفحهم اى عزرائيل فى كل يوم خمس مرات فى مواقيت الصلوة فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه الشهادة اى عند موته ونجى

عنه ابليس . وفي خبر آخر قال : لقنه شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ونحى عنه ملك الموت ابليس . وقد ورد في الحديث ان القوم يكونون في المجلس فربما اخذتهم الفترة عن الكلام حتى يسكتوا كلهم عن الكلام فتلك السكنة هي التي لحظهم ملك الموت وهو الذي اسكتهم . وقال النبي ﷺ : اذا كان وقت كل فريضة نادى ملك من بطنان العرش ايها الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفؤها بصلوتكم.

اقول: ففي المبادرة بها في اول اوقاتها مسارعة الى اجابة الملك المنادي و مبادرة الى العمل بسنة سيد المرسلين كما أن في تأخيرها مساهلة لاجابته وتخفيف لحرمتهما وقال بعض المحققين من المحدثين : ان الصلوة في اول الوقت تصعدها الملائكة مع صلوة الامام والصلحاء في اول الوقت ، فبعيد من فضل الله ان يرد صلوته لانها كانها صارت صفقة واحدة فاما أن يقبلها كلها او لا يقبل شيئاً منها ، واذ ليس الثاني تعين الاول بفضله وكرمه ولاجل هذه الفائدة وغيرها شرعت صلوة الجماعة لان فيهم غالباً من يقبل صلوته .

اقول: تاتي في الباب في لؤلؤ ان الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآله أخبار تؤيده «منها» انه قال : اذا دعا أحدكم فليبدء بالصلوة على النبي وآله فان الصلوة عليه مقبولة ولم يكن الله ليقبل بعض الدعاء ويرد بعضاً وفي بعضها فان الله اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى . وقال زرارة قلت لابي جعفر ﷺ : اول الوقت أفضل او وسطه او آخره؟ فقال : اوله ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان الله يحب من الخير ما يعجل وفي آخر عنه ﷺ قال: اعلم ان اول الوقت ابداً افضل فتعجل الخير ما استطعت.

اقول :واليه يؤمي قوله تعالى : **«وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض»** وقوله **«فاستبقوا الخيرات»** وقوله ﷺ :اياك وتسويف العمل بادروا به اذا أمكنكم ، وقدمرت في اوائل الباب السادس في لؤلؤ «أقول» ويدل على فضل الصدقة أخبار تذكرها يناسب المقام . **ثم اقول** : يظهر من الروايتين والايتين مضافاً الى ما مر ويأتي افضلية كل آن سابق من آناء وقت الصلاة الى آخر الوقت على لاحقه فلا تغفل. وقال ﷺ :ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس الا ضمنت له الروح عند الموت ، وانقطاع الهموم والاحزان والنجاة من النار، وقد مر ان النبي

ﷺ قال ان الصلوة تاتي الى الميت في قبره بصورة شخص انور اللون يونسه في قبره ويدفع عنه اهوال البرزخ الحديث ، وقال ﷺ : من صلى الصلوات المفروضات في اول وقتها وأقام حدودها رفعها الملك الى السماء بيضاء نقية تقول: حفظك الله كما حفظتني استودعتني ملكاً كريماً، ومن صلاها بعد وقتها من غير علة ولم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة وهي تهتف به : ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني .

وفي رواية قال ﷺ : ان الصلاة اذا ارتفعت في اول وقتها رجعت الى صاحبها بيضاء مشرقة تقول : حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول: ضيعتني ضيعك الله ، ويؤيده ما في رواية اخرى قال ﷺ : اذا صليت الصلوة لوقتها صعدت ولها نور شعشاني تفتح لها أبواب السماء حتى تنتهي الى العرش وتشفع لصاحبها و تقول : حفظك الله كما حفظتني واذا صليت في غير وقتها صعدت مظلمة تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها فتقول : ضيعك الله كما ضيعتني .

اقول: ستأتي في لؤلؤ ما ورد في الحث على الاقبال على الصلوة بالقلب، أخبار اخر في لف الصلوة والضرب بها على وجه صاحبها . وقال ﷺ :مامن يوم ـ حاب يخفى فيه على الناس وقت الزوال الا كان من الله للشمس زجرة حتى تبدو فيجتنج على كل قرية من اهتم بصلوته ومن ضيعها وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ﷺ في قول الله عزوجل **«فويل للمصلين الذينهم عن صلوتهم ساهون»** قال تأخير الصلوة عن اول الوقت لغير عذر . وعن يونس بن عمار قال : سئلت اباعبدالله ﷺ عن قوله تعالى :«والذينهم عن صلوتهم ساهون » هي وسوسة الشيطان فقال لا كل أحد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع أن يصلي في اول وقتها .

اقول: هذا الخبر وقوله المستفاد من حديث آخر : ملعون ملعون من أخر المغرب وقد تشبك النجوم ، ملعون ملعون من اخر الغداة وقد زال النجوم ، وقوله : من اخر المغرب حتى تشتبك النجوم من غير علة فانا الى الله منه بريء وقوله فيما مر: وليس لاحد أن يجعل آخر الوقتين وقتاً من غير علة ، واضرابها ، محمولة على تأكد استحباب اول

الوقت اومع كراهة التاخير عنه سيما بعد ملاحظة مامر في اللؤلؤ الثاني من صدر الكتاب من انه باعث على قساوة القلب وقال عليه السلام : ان صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد صلوة الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين تثبته ملائكة الليل وملائكة النهار ، قال الراوي : قلت الست في وقت من تلك الساعة الى أن تطلع الشمس؟ فقال لا انما نعدها صلاة الصبيان .

اقول : ولذا كان ابو عبدالله عليه السلام يصلي الغداة بغلس عند طلوع الفجر الصادق وكان يقول : «وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً» ان ملائكة الليل تصعد وملائكة النهار تنزل عند طلوع الفجر وانا احب أن تشهد ملئكة الليل والنهار صلواتي وكان يصلي المغرب عند سقوط القرص قبل ان تظهر النجوم وقال: لا يؤثر على صلاة المغرب شيئاً اذا غربت الشمس حتى يصليها. وقال: ان الملك ينزل بصحيفة اول النهار واول الليل فيكتب فيها عمل بني آدم فأملؤا في اولها خيراً وفي آخرها خيراً ، فان الله يغفر لكم فيما بين ذلك .

وقال عليه السلام : افتتحوا نهاركم بخير واملؤا على حفظتكم في اوله خيراً وفي آخره خيراً يغفر لكم بين ذلك وقال صلى الله عليه وآله : ما من حافظين يرفعان الى الله ما حفظا فيرى الله في اول الصحيفة خيراً، وفي آخرها خيراً الا قال لملائكته: اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة .

اقول: لاجل هذه الفضائل كلها قال امير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام : اوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها . وقال الرضا عليه السلام : يا فلان اذا دخل الوقت فصلها فانك لا تدري ما يكون. وقال لقمان لابنه: اذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، صلها واسترح منها فانها دين ، وكان جمع غفير من الصحابة والاكابر يواظبون على اول اوقات الصلاة حتى ان بعضهم أخر صلاة المغرب حتى ظهر نجمان في السماء فتصدق له بعتق عبدين ، وقد مر في الباب الاول لؤلؤ في شدة مواظبة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والسجاد وبعض آخر من الائمة سلام الله عليهم اجمعين ، وجماعة آخرين من أصحابهم ، ومن الاكابر على الصلوة في عمرهم فاعتبر منهم يا اخي واغتنم باقي عمرك من هذا الفضل الجزيل والثواب العظيم فان الداعي على التأخير لمن يصلي ليس الا إغواء الشيطان و

الحرمان عن هذه الفيوضات والغفلة عنها اذ هو لا بد ان يصرف وقتاً من اوقاته في أدائها ولا مفر له منه وصل على حين العشيات والضحى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

ثم اقول: ولا فرق في أفضلية اول الوقت بين العشاء وغيرها من الصلوات وان قال في اللمعة موافقاً لجماعة منهم المحقق وتأخيرها يعني العشاء الى ذهاب الحمرة المغربية أفضل بل قالوا بكراهة تقديمها عليه كما في الجواهر حملا للاخبار الدالة على وجوب تأخيرها عنه عليها، وقال في شرحه: بل قيل بتعينه كتقديم المغرب عليه نظراً الى أخبار كثيرة دالة على وجوبها قبله وانه آخر وقتها والكل ضعيف لعدم مقاومة ادلتهم للعمومات القوية الماضية، والاخبار الخاصة الواردة على خلافها في المقامين، نعم ينبغي للمستبصر الطالب للسعادة أن لا يؤخر المغرب عنه، ولا يقدم العشاء عليه ادراكاً للفضيلة واحتراماً للسنة المصطفوية، واجابة للملك المنادي؛ وخروجاً عن المخالفة نصاً وفتوى، حرمة وكراهة كساير الصلوات.

تنبيه - اعلم ان مقتضى نص هذه الروايات ومامر في لئالي التوبة من قوله تعالى: «مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» وغيره كنص بعضهم اجتماع ملكي النهار مع ملكي الليل في اول الليل ايضاً وحينئذ فمن صلى المغرب في اول الوقت تشهده ملئكة النهار ايضاً فينبغي القول باثباتهما اياها له في آخر اعمال نهاره كما يثبت في اول اعمال ليله لكني لم أر فيه رواية ولا تصريحاً به من الاصحاب وليس ببعيد من فضله تعالى، ومن ظواهر مفاهيم بعض هذه الاخبار ومن قوله تعالى: «وسبحوه بكرة و اصيلا» كما أشار اليه بعض المفسرين حيث قال: خصهما بالذكر لان لهما مزية و فضلا على ساير الاوقات من حيث ان ملائكة الليل والنهار يجتمعون فيهما. وقال آخر لكونهما مشهودين يعني لملئكة الليل والنهار. فان قلت: مقتضى ماذكرته هو حضور ملئكتي النهار في اول المغرب وهو لا يستلزم بقائهما حتى يفرغ من صلوته، ولو سلم فلا يستلزم اثباتهما لها ايضاً. قلت: هذان من المناقشات الفلسفية يدفعهما ظواهر مامر سيما قوله «وسبحوه بكرة واصيلا». وقوله: فانا أحب أن تشهد ملائكة الليل والنهار صلواتي اذ من اللائح منها ان شرف الوقتين وحضور الملئكة فيهما انما هو لانتفاع

العبد باثباتهم اعماله فى صحيفة وشهادتهم له والا فلايتصور لهما معنى وفائدة كما لا يخفى ، ومما مر يتمشى القول بذلك فى جميع العبادات والاذكار ، وعدم اختصاص اثباتهم فى الصحيفتين فى الوقتين بالصلوة وفى المكارم قال امير المؤمنين عليه السلام : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها .

فى بعض القصص المناسبة للمقام و بعض فوائد الصلوة

لؤلؤ فى قصة من امرأة مؤمنة مشوقة الى المواظبة على اول اوقات الصلوة مضافاً الى ما مر له من الفضيلة ، وفى بعض قصص اخرى مؤيدة لها من بعض اهل الكرامات ، ومنهم ابوذر رحمه الله تعالى وفى اخبار شريفة فى ان من اصلح لله امراً أصلح الله اموره و فى خواص الصلوة وفوائدها و بعض اسرارها التى منها ان الله ليدفع بمن يصلى الهلاك عمن لا يصلى . قد حكى ان امرئة سمعت من واعظ أن كل مؤمن ومؤمنة واظب على الصلوة فى اول وقتها ، و قدمها على امور دنياه نار قلبه و كفل الله امور دنياه وامور آخرته ، واصلحها وحفظه من شر الاشرار والاعداء ؛ فكانت بعد سماع ذلك تواظب على اداء الصلوة فى اول اوقاتها ، وتقدمها على امورها كلها ؛ و كانت يوماً احرقت التنور و بلغ عجينها و كان ولدها اخذ بالبكاء فجمعت عليها الاشغال فاذا سمعت الاذان فقالت اقدم لصلاة على هذه الامور ، واؤديها فى اول وقتها فلما اشتغلت بالصلاة اشتد حسد الشيطان فالقى ولدها فى التنور ، فرفع صوت الولد بالصراخ فسمعت بصوتها فملئت قلبها غماً فارادت قطع الصلاة فقالت فى قلبها ان هذا من الشيطان فجاهدت وادت الصلاة بحضور من القلب فقامت وجاءت الى التنور فرأت الولد يلعب فى حر النار فسجدت سجدة شكر ، واخرجت الصبى من التنور و رضعته ثم اشتغلت بطبخ العجين باطمينان وفراغ قلب .

وقد سئل عن رجل صالح عن سبب توبته فقال انى كنت رجلا دهقانا فاجتمع على اشغال ليلة من الليالى كنت احتاج الى ان اسقى زرعاً و كنت حملت حنطة الى الطاحونة فوثب حمارى وضل فقلت ان اشتغلت بطلب الحمار فاتنى سقى الزرع ، و ان اشتغلت بالسقى ضاع الطحن والحمار ؛ و كان ذلك ليلة جمعة ، وبين قريتى والجامع

مسافة بعيدة فقلت اترك هذه الامور كلها وامضي الى صلاة الجمعة فمضيت وصليت فلما انصرفت ومررت بالزرع فاذا هو قد سقي فقلت: من سقاه؟ فقيل ان جارك أراد أن يسقي زرعه فغلبته عيناه وانتق السكر فدخل الماء زرعك فلما وافيت باب الدار اذا انا بالحمار على المعلف فقلت: من رد هذا الحمار؟ قالوا: صال عليه الذئب فالتجأ الى البيت فلما دخلت الدار اذا انا بالدقيق موضوع هناك فقلت كيف سبب هذا ؟ فقالوا: ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما علم انه لك رده الى منزلك فقلت : ما اصدق ما قيل من كان لله كان الله له ، ومن اصلح لله امراً اصلح الله له اموره و في الرواية ما ملخصه ان اباذر كان يوماً يرعى اغنامه فاشتغل بالصلاة فجاء ذئب اليها فتفكر في نفسه أيقطع الصلاة ويحفظ الاغنام أم لا فقدم الصلاة وجاء الشيطان اليه يوسوسه بان الذئب لو دخل القطيعة وانت مشغول بالصلاة لاهلكها بأجمعها، وما بقي لك وجه معاش في الدنيا فلم يلتفت اليه ، واشتغل بها فجاء الذئب واخذ حملا فاذاً جاء اسد وصال عليه وافترسه بنصفين وأخذ منه الحمل والحقه بالقطيعة، فلما فرغ من الصلاة ترك القطيعة في حراسة الاسد وجاء الى النبي ﷺ و قص عليه القصة فصدقه النبي ﷺ و كذبه المنافقون وقالوا ان ذلك منهما مواطئة يريدان أن يغرّانا بذلك فاتفق عشرون رجلا منهم على أن يقصدوا أغنامه فخرجوا اليها فرأوه في الصلاة والاسد في حراسة قطيعته والطوف حولها حتى كان اذا خرجت من القطيعة شاة ردها اليها حتى فرغ من صلاته فنادى الاسد بصوت جلي": ان الله تعالى امرني بانقياد ابي ذر واطاعته حتى لو أمرني ان اطعمكم لاهلكتكم في الحال والله لو شاء ابوذر من الله أن يجعل البحر ذهباً او فضة ، والجبال مسكاً وعنبراً و كافوراً ، واغصان الاشجار زمرداً وزبرجداً لاجابه الله تعالى فلما جاء ابوذر الى النبي ﷺ ثانياً قال له: أحسنت طاعة الله سخر لك دابة تدفع عنك الظلم .

وفي تفسير النيشابوري باتت رابعة ليلة في التهجد والصلوة فلما انفجر الصبح نامت فدخل السارق دارها واخذ ثيابها وقصد الباب فلم يهتد الى باب فوضعها فوجد الباب وفعل ذلك ثلاث مرات ، فنودي من زاوية البيت : ضع القماش واخرج فان نام الحبيب فالسلطان يقظان . و مرانه قيل لراع عابد وجدت الذئاب بين غنمه وهي لا تؤذيها

متى اصطلحت الذئاب مع غنمك؟ قال : منذ اصطلح الراعى مع الله . وقد مر في الباب الاول في تالي الزهد في لؤلؤ الكرامات الصادرة عن جمع من الزهاد نبذ من كرامات بعض السالكين الذين منهم رابعة البصرية .

اقول : يكشف من ذلك كله قوله تعالى «**ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم** وقوله: **وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك** » وقول امير المؤمنين سلام الله عليه من كانت الاخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ، ومن اصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي رواية اخرى قال : من أصلح ما بينه وبين الله أصلح ما بينه وبين عباده ، وقول النبى ﷺ من أصبح وهمه الاخرة جمع الله همه وحفظ عليه ضيعته ، وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن أصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه امره ، وفرق عليه ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم تأته من الدنيا الا ما كتب الله له وفي خبر آخر قال ﷺ : لا يترك الناس شيئاً من امر دينهم لاصلاح امر دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه ، وقول الصادق من أخرجه الله من ذل المعاصى الى عز التقوى أغناه الله بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا أنيس ، ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء وقد نقل أن مريم لما اشتغل بعيسى ﷺ سمعت صوتاً لما كان سرك صافياً نرزقك في الشتاء والصيف بغير واسطة ولا شدة ولا عناء فاذا ميلت سرك عني فلا ناتيك رزقك الا بالشدة حتى قال عيسى ﷺ : «وهزى اليك بجذع النخلة» وقد مرت في الباب الرابع في لؤلؤ ما يعاضد ما مر في اللؤلئين السابقين أشياء تنفعك في المقام واعلم ان خواص الصلوة كما وردت في الاخبار كثيرة :

منها أنها سراج قلب المؤمن وسراج قبره وراحة بدنه وفراش تحت جنبيه ، ومونسه في السراء والضراء ، وفي قبره الى يوم القيامة ، وشفيعه بينه وبين ملك الموت ﷺ وبرائته من النار ، ونجاة لبدنه من النار وستره بينه وبينها ، وجوازه على صراطه ومفتاح ثمن لجنته ، وتاجه على رأسه ، ولباسه على بدنه ، ونوره وظله في محشره ، وحجته بينه وبين ربه ، وجواب منكر ونكير . ونور معرفته ، واجابة دعائه ، و

قبول أعماله ، وزينة لاسلامه ، وعماد دينه وركنه واستغفار لملئكته ، وعمران لمساجده وقبول لشهادته ، وتواضع لربه ، ورغم لملحديه ، ونفى لكبره ؛ ومناجاته مع ربه ، ومعراجه وسلاحه على أعدائه ، وقهره على شيطانه ، وكفارة لذنوبه ، واستكثار لقصوره ، ومهور لحوره ، وغرس لاشجاره ، ونشادلرحمة ربه ، ومرضاته وقربه ، ونور لوجهه ، وسرور لقلبه ، وسعة لرزقه وبركة لماله وقضاء لحاجته ، وحصن لماله وعزه وهيبته ، واما نه من قطيعته الى غير ذلك مما استفيدت من الاخبار التى منها مايأتى فى الباب فى لؤلؤ فوائد صلوة الليل ومن خواصها وفوائدها ان الصادق عليه السلام قال ما يمنع أحدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها أما سمعت الله يقول «واستعينوا بالصبر والصلوة» و كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حزنه أمر فزع الى الصلوة و كان على عليه السلام اذا هاله شىء فزع الى الصلوة ومن فوائدها ان اباعبدالله عليه السلام قال: من جاع فليتوضأ ويصلى الركعتين ثم يقول يارب انى جائع فأطعمنى فانه يطعمه من ساعته ومنها ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال إذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان الحر من قيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها فى نفسين نفس فى الشتاء ، و نفس فى الصيف فشدة ما تجدون من الحر من قيحها ، و ما تجدون من البرد من زمهريرها ، و يأتى لها فائدة عظيمة أخرى فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات و أسرارها ايضا كثيرة.

ومنها ماقاله الرضا عليه السلام ان الصلاة اقرار بالربوبية لله ، و خلع الانداد و قيام بين يدى الجبار بالذل والمسكنة والخشوع و الاعتراف والطلب للاقالة من سالف الذنوب ، ووضع الوجه على الارض كل يوم اعظاماً لله وأن يكون ذاكراً غير الناس ، و لابطراً على ذكر الله بالليل و النهار ولئلا ينسى العبد سيده و مدبره و خالقه فيبطر و يطغى ، و يكون فى ذكره لربه ، و قيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصى و مانعاً له من انواع الفساد .

ومنها ما عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض و لكن الله ذو فضل على العالمين» ان الله ليدفع بمن يصلى من شيعتنا

عمن لا يصلي من شيعتنا و لو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، وان الله ليدفع بمن يزكّي، من شيعتنا عمن لا يزكي و لو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، و ان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا ، و فسر ايضا بدفع الهلاك بالبر عن الفاجر . وفي الامالي عن النبي ﷺ قال : ان الله اذا راى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي و فيها ثلثة نفر من المؤمنين ناداهم يا أهل معصيتي : لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي و مساجدي و المستغفرين بالاسحار خوفاً مني لانزلت بكم عذابي ثم لا ابالي . وفي الكافي قال ابو جعفر (ع) ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء . وفي خبر آخر عنه قال لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين ويأتي في الباب في لؤلؤ فضل المشي الى المساجد رواية في ان الله ليريد (ليهم ّخ ل) عذاب أهل الارض جميعاً حتى لا يحاشي ينجي منهم أحد اذا عملوا بالمعاصي ، و اجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب ناقلي أقدامهم الى الصلاة والولدان يتعلمون القرآن رحمهم الله وأخر ذلك عنهم . وفي رواية أخرى تأتي فيه في لؤلؤ فضل بناء المسجد عن الصادق ﷺ نقلا عن آبائه عليهم السلام ان الله اذا أراد أن يصيب أهل الارض بعذاب قال : لولا الذين يتحابون فيّ ويعمرون مساجدي و يستغفرون بالاسحار لو لاهم لانزلت عذابي ، و تأتي في الباب العاشر لؤلؤ اقول ولاجل ما مر في اللؤلؤين السابقين أخبار أخر تعاضد هذه الاخبار منها انه قال : لولا عباد ركع ، و صبيان رضع ، و بهائم رتع ، لصب عليكم العذاب صباً .

في سبب صيرورة الصلوة خمسا و الخمس تكتب خمسين

لؤلؤ : في ان الصلوات الخمس اليومية تكتب للمصلي خمسين صلوة وفي سبب صيرورتها خمساً و في ان الله فرض الصلوات الخمس كلها ركعتين فاضاف اليها النبي ﷺ سبع ركعات سنة منه في علة عدم التقصير في صلوة المغرب في السفر روى الصدوق عن الصادق ﷺ ان رسول الله ﷺ لما أسري به أمره ربه بخمسين صلاة فمر على النبيين نبي نبي لا يسئلونه عن شيء حتى انتهى الى موسى بن عمران ﷺ

فقال : بأى شيء أمرك ربك فقال بخمسين صلوة فقال موسى سل ربك التخفيف فان امتك لاتطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشراً ثم مر بالنبيين نبى نبى لايسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران ﷺ فقال بأى شيء أمرك ربك ؟ فقال : بأربعين صلاة فقال : سل ربك التخفيف فان أمتك لاتطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشراً ثم مر بالنبيين نبى نبى لايسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران ﷺ فقال بأى شيء أمرك ربك فقال : بثلاثين صلوة فقال سل ربك التخفيف فان امتك لاتطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشراً ثم مر بالنبيين نبى نبى لايسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران فقال بأى شيء امرك ربك فقال بعشرين صلوة فقال: سل ربك التخفيف فان امتك لاتطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشراً ثم مر بالنبيين نبى نبى لايسئلونه عن شيء حتى مر بموسى ﷺ فقال بأى شيء امرك ربك فقال بعشر صلوات فقال : سل ربك التخفيف فان أمتك لاتطيق ذلك فانى جئت الى بنى اسرائيل بما افترض الله عزوجل عليهم فلم يأخذوا به ولم يقروا عليه فسئل النبى ربه فخفف عنها فجعلها خمساً ثم مر بالنبيين نبى نبى لا يسئلونه حتى مر بموسى ﷺ فقال بأى شيء أمرك ربك ؟ فقال بخمس صلوات فقال : اسئل ربك التخفيف عن امتك فان امتك لاتطيق ذلك فقال ﷺ : انى لاستحيى أن أعود الى ربى فجاء رسول الله ﷺ بخمس صلوات وقال رسول الله ﷺ جزى الله موسى بن عمران عن امتى خيراً فلما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يامحمد ان ربك يقرئك السلام فيقول : انها خمس بخمسين **«ما يبدل القول لدى و ماانا بظلام للعبيد »** .

اقول والوجه فيه ان من جاء من هذه الامة المرحومة بالحسنة فله عشر أمثالها وقد مر حديث مبسوط ناصٌ فى خصوص هذا ايضاً فى الباب الثالث فى لؤلؤ مايدل على سهولة أمر التوبة لهذه الامة وصعوبتها على الامم الماضية مضافاً الى ما مرّ فيه فى لؤلؤ ومما يشعر بفضل التوبة أن الله جعل صاحب اليمين أمير أعلى صاحب الشمال مما دل على أن مطلق الحسنة من هذه الامة يكتب لعامله عشراً .

فى علة ضرورة الصلوات الخمس سبع عشرة ركعة

وفى الفقيه سئل الصادق عليه السلام لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير فى حضر ولا سفر ؟ فقال : ان الله تعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كل صلاة ركعتين فأضاف اليها رسول الله صلى الله عليه وآله لكل صلوة ركعتين فى الحضر و قصرفيها فى السفر الا المغرب والغداة فلما صلى صلى الله عليه وآله المغرب بلغه مولد فاطمة (ع) فأضاف اليها ركعة شكراً لله فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف اليها ركعتين شكراً لله فلما أن ولد الحسين عليه السلام أضاف اليها ركعتين شكراً لله فقال : فللذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها فى الحضر والسفر ، وفى آخر قال الرضا عليه السلام : انها لم تقصر لانها صلاة مقصرة له فى الاصل ، وفى الكافى عن أبى جعفر عليه السلام قال : لما عرج رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله سبع ركعات شكراً لله فأجازالله له ذلك وترك الفجر لم يزدفيها لضيق وقتها ، وزاد فى خبر وفوض الى النبى صلى الله عليه وآله فزادفى الصلوة سبع ركعات وهى سنة . وفى الفقيه عن الرضا عليه السلام انما جعل القرائة فى الركعتين الاولين و التسبيح فى الاخيرتين للفرق بين ما فرضه الله من عنده ، وبين ما فرضه الله من عند رسول الله صلى الله عليه وآله . وفى العيون فى باب العلل التى سمعها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فان قال فلم جعل أصل الصلوة ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شىء قيل لان اصل الصلوة انما هو ركعة واحدة لان أصل العدد واحد فاذا نقصت من واحد فليست هى صلوة فعلم الله أن العباد لا يؤدّون تلك الركعة الواحدة التى لا صلوة أقل منها بكمالها و تمامها والاقبال عليها فقرن اليها ركعة اخرى ليتم بالثانية ما نقص من الاولى ففرض الله أصل الصلاة ركعتين ثم علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن العباد لا يؤدّون هاتين الركعتين بتمام ما أمروا به وكماله فضم الى الظهر والعصر والعشاء الاخرة ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الاولين ثم انه علم ان صلاة المغرب يكون شغل الناس فى وقتها أكثر للانصراف الى الاوطان والاكل والوضوء

والتهيئة للبيت فزادها فيها ركعة واحدة ليكون أخف عليهم ولان تصير ركعات الصلاة فى اليوم والليلة فرداً ثم ترك الغداة على حالها لان الاشتغال فى وقتها أكثر والمبادرة الى الحوائج فيها أعم ولان القلوب فيها أخلى من الذكر بالليل لعلة معاملات الناس ولعلة الاخذ والاعطاء فان الانسان فيها أقبل على صلاته منه فى غيرها من الصلوات لان الذكر قد تقدم العمل من الليل .

فى الحث على الاقبال على الصلوة بالقلب

لؤلؤ فيما ورد فى الحث على الاقبال على الصلاة بالقلب و فى ذم الغفلة عنه و فى ذم حديث النفس فيها - اعلم أن العمدة فى ادراك هذه المثوبات وهذه الخواص و الفوائد الماضية فى لئالى صدر الباب وفى اللؤلؤ السابق بعد احراز الشرائط هى تأديتها كاملة مع حضور القلب والخشوع والخضوع والتعظيم التام لله تعالى ، و التذليل و التحقير لنفسك و الحياء من عملك ، و الخوف منه تعالى الحاصل من تصور عظمته و جبروته و قهره و مهابته قال الله تعالى : « والذين هم فى صلوتهم خاشعون » و قال « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة » وقال النبى ﷺ اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال ابو عبدالله اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة من يخاف ان لا يعود اليها ابداً ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلاتك ، انك قدام من يراك ولا تراه وقال اذا كنت فى صلاتك فعليك بالخشوع والاقبال على صلاتك فان الله تعالى يقول : « والذين هم فى صلوتهم خاشعون » وقال النبى ﷺ فى فضل الاقبال عليها : ان الرجلين من امتى يقومان فى الصلاة ركوعهما وسجودهما واحد وانما بين صلاتهما ما بين السماء والارض وقال ﷺ : من صلى ركعتين لم يحدث فيهما ذكراً بشىء من الدنيا غفر الله له ذنوبه و قد مر عنه ﷺ انه قال من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف و ليس بينه و بين الله ذنب الا غفر له و قال رسول الله ﷺ : ركعتان خفيفتان فى تفكر خير من قيام ليلة وقال ﷺ من حبس نفسه فى صلاة فريضة فأتم ركوعها و سجودها و خشوعها

ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلاة فريضة أخرى لم يقطع بينهما كتب الله له كأجر الحاج المعتمر وكان من أهل عليين.

أقول: يأتي في وصف أهل عليين أنه قال في حديث فان الرجل منهم اذا اشرف على الجنة أشرقت ويقول أهلها قد اطلع علينا رجل من اهل عليين وقال الصادق عليه السلام لا تجتمع الرغبة و الرهبة في قلب الا وجبت له الجنة فاذا صليت فأقبل بقلبك على الله تعالى فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله تعالى في صلاته ودعائه الا أقبل الله عليه بقلوب المؤمنين وأيده مع مودتهم اياه بالجنة ورواه في ثواب الاعمال الا انه قال : اقبل الله اليه بوجهه وأقبل بقلوب المؤمنين اليه بالمحبة له بعد حب الله اياه ولله الحمد والمنة .

وقال الرضا عليه السلام : ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول : طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشتغل قلبه بما ترى عيناه ، ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه و لم يحزن صدره بما أعطى غيره . وقد سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » قال : السليم الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه ، وقال : ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وفي العدد و من سنن ادريس اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا لها خواطركم . وافكاركم

وقال تعالى : « ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » وقال النبي صلى الله عليه وآله : ان من الصلاة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها الى العشر وان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها ، وانما لك من صلوتك ما اقبلت عليه بقلبك وفي خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام : انما لك من صلوتك ما أقبلت عليه فيها فان اوهمها كلها او غفل عن آدابها لفت فضرب بها وجه صاحبها ، وقال يرفع للرجل من الصلاة ربعها أو ثمنها أو نصفها أو اكثر بقدر ما سها . وفي خبر قال : فما يرفع له الا ما أقبل عليه منها بقلبه .

و في آخر قال : لا يقبل منه صلوة الا ما أقبل منها و قال ابو جعفر عليه السلام : اذا اقمت في الصلوة فعليك بالاقبال على صلاتك فانما لك منها ما أقبلت عليه بقلبك ولا تعبث فيها بيدك ولا برأسك ، ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثأب فيها ولا

تنمط ، وقال الصادق عليه السلام :اذا استفتح العبد صلاته أقبل الله عليه بوجهه الكريم ووكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه التقاطاً فان أعرض العبد عن صلاته أعرض الله عنه ووكله الى الملك ، وان أقبل على صلوته بكله أقبل الله اليه بوجهه الكريم حتى ترفع صلاته كاملة . وان سها أوغفل أوشغل بشيء غيرها رفع من صلاته بقدرما أقبل عليه منها ولا يعطى القلب الغافل شيئاً وتاتى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى ذم تخفيف الصلوة أخبار تذكرها يناسب المقام.

منها أنه قال : الصلوة وكل بها ملك ليس له عمل غيرها فاذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها فان كانت مما يقبل قبلت ، وان كانت مما لا تقبل قيل له ردها على عبدى فينزل بها حتى يضرب بها وجهه ثم يقول : اف لك مما يزال لك عمل يعنينى ومنها انه قال : يأتى على الرجل ستون و سبعون سنة ما قبل الله منه صلوة وقال النبى صلى الله عليه وآله :أما يخاف الذى يحول وجهه فى الصلوة أن يحول الله وجهه وجه حمار أى وجه قلبه كوجه قلب الحمار فى عدم الادراك للمعارف والكمالات وتحصيل الفيوضات والدرجات و الاشتغال بالبهيميات من غير التفات الى ما ينفعه وما يضره فى الاخرة و قال ايما عبد إلتفت فى صلاته قال الله: ياعبدى إلى من تقصد وممن تطلب؟ ارباً غيرى تريد اورقيباً سواى تطلب او جواداً خلانى تبغى؟ أنا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وأفضل المعطين أثيبك ثواباً لا يحصى قدره أقبل على فانى عليك مقبل وملكى مقبلون فان أقبل زال عنه اثم ما كان منه فان التفت ثانية أعاده الله لمقاله فان أقبل على صلاته غفر الله له ذنوبه و تجاوز عنه ما كان منه فان التفت ثالثة أعاده الله فى مقاله فان أقبل على صلاته غفر الله له ما تقدم من ذنبه فان التفت رابعة أعرض الله عنه وأعرضت الملئكة ويقول وليك ياعبدى ماوليتك وقال :ان من لم ينهه صلاته وتسبيحه عن الفحشاء والمنكر لنقص فيها من حضور القلب وغيره لا تزيده صلوته الا الحرمان والبعد عن الله ولنعم ماقيل :

تصلى بلا قلب صلوة بمثلها يصير الفتى مستوجباً للعقوبة
تخاطبه «اياك نعبد» مقبلا على غيره فيها لغير ضرورة
ولورد من ناجاك للغير طرفه تميزت من غيظ عليه و غيرة

تصلى وقد أتممتها غير عالم تريد احتياطاً ركعة بعد ركعة
فويلك تدرى من تناجيه معرضاً وبين يدى من تنحنى غير مخبت
ذنوبك فى الطاعات وهى كثيرة اذا عددت تكفيك عن كل زلة

وقال الله تعالى: يا بن آدم تفرغ لعبادتى املاء قلبك غنى ولا اكلك الى طلبك وعلىّ ان اسد فاقتك واملاء قلبك خوفاً منى وان لا تفرغ لعبادتى املاء قلبك شغلا بالدنيا ثم لا أسد فاقتك وأكلك الى طلبك وقال: يا عبادى الصادقين تنعموا بعبادتى فى الدنيا فانكم تتنعمون بها فى الاخرة. وقال: كفى بالموت موعظة، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعبادة شغلا وقال: أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: رجال لا يشغلهم عنه زينة متاع، ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه: «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة» ومر فى الباب الاول فى لؤلؤ شدة مواظبة رسول الله ﷺ وبعض الائمة عليهم السلام بالعبادة اهتمامهم بالصلاة واهتمام جماعة من أصحابهم ومن الاكابر بها فى مدة عمرهم وستأتى فى لؤلؤ اقبال رسول الله وأمير المؤمنين و بعض الائمة سلام الله عليهم اجمعين على الصلاة كيفية اقبالهم وتوجههم عليها مع قصص أخرى من بعض الاكابر فيه وقال تعالى: «وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها» وكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه وقدمرت كيفية أمره ﷺ أهله بها فى ذيل اللؤلؤ الاول من لئالى الباب.

فى ان اكثر حضور الشيطان للوسوسة الصلوة

لؤلؤ: اذا عرفت ما مر فى اللؤلؤ السابق فاعلم أن أكثر حضور الشيطان ووسوسته كما فى الرواية انما يكون عند الصلاة قال النبى ﷺ: ان العبد اذا اشتغل بالصلاة جائه الشيطان وقال له: اذكر كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل أن يدرى كم صلى وفى خبر آخر قال: ان المصلى اذا أخذ فى الصلاة تقدمت اليه الشياطين ووقفت امامه ليلقوه فى الوسواس والغفلة عن الصلاة فيقوم بين المصلى والشياطين الجهاد العظيم.

اقول: ومن هنا سمى محراب الصلاة به لانه مكان الحرب مع الشياطين وصارت الاستعاذة مستحبة قبل البسملة فى كل ركعة وان كانت آكد فى الاولى بل أوجبها عطاء فى

كل قراءة في الصلاة وغيرها مستدلا بوجوه: منها «قوله تعالى: فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» ومنها - ان الاستعاذه لدفع شر الشيطان ودفعه واجب ، ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب وقدمر في الرواية أن ابن عباس قال : اول ما نزل جبرئيل على محمد ﷺ قال : قل يا محمد: استعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال: قل بسم الله الرحمن الرحيم وفي بعض نسخ الحديث واذا قال يعني المصلي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة.

اقول: يأتي في الباب في لولو فضل المشي الى المساجد فضل عظيم للاستعاذة وعلى أي حال يستحب فيها الاخفات وان كانت الصلاة جهرية ويجوز الجهر فيها ايضاً مطلقا وان كان الاخفات أفضل وعن الثمالي قال قال علي بن الحسين عليه السلام يا ثمالي ان الصلوة اذا اقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام فيقول : هل ذكر ربه فان قال: نعم ذهب ، وان قال لا ركب على كتفيه فكان امام القوم حتى ينصرفوا قال قلت : جعلت فداك أليس يقرؤن القرآن؟ قال: بلى ليس حيث تذهب يا ثمالي انما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم

وفي تفسير «يوسوس في صدور الناس» المراد بالناس الرابع العلماء لان الشيطان يوسوس لهم ولا يريد الجهال لان الجاهل يضل بجهله فيلقى في قلب الانسان بحديث النفس الخفي الذى هو أعظم أسبابه لابطال العبادة والصلاة الشغل والخيال والاوهام والكسالة وطلب الراحة واللذة وغيرها حتى غفله عن ربه وطاعته و صلاته وأوقاته وهذا معنى وسوسته وقد أسلفنا في صدر الكتاب سيما في لؤلؤ شواهد أخرى لما بيناه في اللؤلؤ السابق طرق القاء الشيطان الانسان في ضرر الدين فراجعه. هذا مع أن الصلاة في نفسها شاقة على البدن كما قال تعالى: «وانها لكبيرة» اى عظيمة ثقيلة شاقة «الا على الخاشعين» وهم الذين يستخف عليهم مشاقها ويستلذون بمتاعبها كما قال النبي جعلت قرة عيني في الصلاة وكان يقول : روحنا او روحنا يا بلال وذلك لان نفوسهم مرتاضة بأمثالها ومتوقعة في مقابلها ثوابها فيستخف عليهم لاجله مشاقها ومتاعبها و يستلذون بسببه منها.

اقول قدمر علاج وساوس الشيطان في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشرة ملازمة نفي الخواطر فراجعه ولكن العمدة في علاجها ما أفاده شيخنا الشهيد الثاني روح الله روحه في المقام حيث قال : واعلم ان القلب مثاله مثال حصن والشيطان عدو يريد أن يدخل الحصن ويملكه ويستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن من العدو الا بحراسة أبواب الحصن ومداخله ومواقع تهمه فينبغي الاهتمام بمعرفة ذلك وتفصيله مما يطول الكلام فيه ويخرج عن الغرض والامر الجامع له الاقبال على الله وتخيل انك واقف بين يديه فان لم تكن تراه فانه يراك كما ورد في الخبر فاذا أشعرت بذلك و تحققته و عملت به انسدت الابواب دون وساوس اللعين واقبل القلب على الله تعالى وتفرغ للعبادة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله ان العبد اذا اشتغل بالصلاة جائه الشيطان وقال : اذكر كذا وكذا حتى يضل الرجل أن يدري كم صلى، ومن هيهنا ظهر لك أن مجرد التلفظ بالذكر باللسان ليس هو الزاجر للشيطان بل لا بد معه من عمارة القلب بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمومة التي هي أعوان ابليس وجنده والا فالذكر من أقوى مداخل الشيطان و كذا غيره من العبادات ولذلك قال الله تعالى: «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون» فخص ذلك بالمتقي وتأمل انت في منتهى ذكرك وعبادتك وأفضل أعمالك وهو الصلاة فليس الخبر كالعيان فراقب قلبك اذا كنت في الصلاة كيف تتجاذبه الشياطين في الاسواق والبساتين و حساب المعاملين وجواب المعاندين وغيرهم و كيف يمر بك في اودية الدنيا وممالكها حتى إنك لا تتذكر ما نسيته من فضول الدنيا الا في صلواتك ولا تزدحم الشياطين على قلبك الا إذا صليت، فلا جرم يطرد عنك الشيطان بمجرد صورة العبادة، وان تأدى بها الواجب عليك وخرجت من عهدة الامر الالهي بل كان في دفعه مع ذلك من اصول أخر واصلاح الباطن من الرذائل التي هي أعوانه وجنوده لم يزد الا اضراراً كما أن الدواء قبل الاحتماء لا يزيد المريض الا مرضاً والعبد بعد ذلك يتصف بالفضائل وح يصير قلبه قابلا للاقبال مشفقاً من التفريط والاهمال قال الله تعالى : «الا بذكر الله تطمئن القلوب» فاجعل هذه العلاقة بينك وبين استقامة قلبك وإقباله وفقنا الله وإياك على بساط

الاستقامة واقبالها انتهى .

اقول : فعليك يا اخي بالاستعاذة بالله منه والالتجاء والمجادلة التامة كما قال الله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده، وقال بعد رجوعه ﷺ عن غزوة تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر بين صلاتك و اذكارك بالاحضار التام للقلب ودفع حديث النفس واوهامها وخيالاتها، وطرد وساوس الشيطان وتدبيراته لابطالها بعد قطع موادها واسبابها قبل الصلاة كما كانوا يفعلون ويقطعون موادها اذ كثير منها لقوتها لاتزال بالمجادلة واحضار القلب كما أشار اليه (ره) بل يحاربك وتحاربه وتغلبه ويغلبك حتى انقضى جميع صلاتك في شغل المحاربة والمجادلة فان شجرة الشهوة اذا استعلت وتفرقت أغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار، وانجذاب الذباب الى الاقذار ، والشغل يطول في دفعها فيصير مثالك مثال رجل كان تحت شجرة فأراد أن يصفو له فكره فكانت أصوات العصافير الجالسة على الشجرة تشوش عليه فكره فلم يزل يطيرها بخشبة وحجر عنده فيعود إلى فكره فبينه تعود العصافير فيعود إلى التنفير بالخشبة والحجر فكما لابد له إن أراد الخلاص من قلع الشجرة فكذا لابد لك من قلع موادها وقطع أسبابها والا تكون صلاتك كصلاة رجل حكى حاله في الانوار:

قال : يعجبني نقل حكاية حكاها رجل ثقة عادل وهو انه قال : اني فكرت في قلبي أنه قد جاء في الحديث ان من قبلت منه صلاة ركعتين لا يعذبه بعده فقلت اني امضي الى مسجد الكوفة وأنفرد بصلاة ركعتين بحضور القلب واستجماع الشرايط فمضيت اليه وشرعت في صلوة الركعتين وانا ساوس قلبي من وساوس الشيطان فعنّ على خاطري ان مسجد الكوفة ليس فيه منارة ولو اراد ان يبني فيه منارة فمن أين يأتي بالصخرة والجص فقلت : لعله يستقيم من الموضع الفلاني فاذا بناها البناء يتمها في كم يوم وكيف يصنع رأسها فلما فرغت من صلوة الركعتين قارن فراغي من بناء المنارة فظهر لي اني أنما أتيت الى مسجد الكوفة لبناء المنارة لا لصلوة ركعتين و نسبه في زهر الربيع الى عالم من علماء المشهد العلوي قال : فلما كبرت للاحرام خطر بخاطري أن كل مسجد عظيم له منارة و هذا المسجد ليس له منارة فقلت في نفسي إن الجص والنورة يمكن

أن يؤتى به من مقام النبى يونس عليه السلام ، والحجارة من الموضع الفلانى ، والبناء من اصفهان فأخذت فى بنائها وما شعرت الا وقد تمت المنارة وبتمامها تمت الصلاة فرميت عمامتى من فوق رأسى و قلت كانى جئت لبناء المنارة .

ثم لا يخفى ان الاصل الاصيل فى ذلك أن يقلع موادشوائب الرياء الذى هو اظهار العمل الى الناس لغرض دنيوى كطلب المنزلة والمقام عندهم وتوقيرهم اياه واعظامهم له ، وتسخيرهم و استمالتهم الى قضاء حوائجه ، والتذاذه من اظهار رتبته اوامانته اودیانته وابتهاجه بافشاء كونه من الاخيار ، و عاملى الحسنات وسروره من محمدتهم وذكرهم له بالخير وامثال ذلك كماهو بلية عامة أغاثنا الله من شرورانفسنا الخفية وقدوردت فى ذمه وعقاب أهله اخبار عجيبة ، و فى بيانه ان رسول الله قال فيه : انه أخفى فى قلب ابن آدم من دبيب النملة فى سواد الليلة الظلماء على الصخرة الصماء وقد ذكرفى الانوار له الاقسام التسعة لانطيل بذكرها هنا ، وسنذكرها فى الباب فى لؤلؤ مخصوص بعد لؤلؤ ماوردفى ذم الرياء وعقاب أهله وأن يقلع موادالعجب الذى هو استعظام العمل الصالح، واستكثاره فى نظره، والابتهاج به ، اذهما من أشد المهلكات وأعظم أسباب الشيطان لابطال عمل ابن آدم وقدنقل عن بعض العباد انه قال : اعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها فى الصف الاول لانى تخلفت يوماً لعذر فما وجدت موضعاً فى الصف الاول فوقفت فى الصف الثانى فوجدت نفسى تستشعر خجلا من نظر الناس وقدسبقت بالصف الاول فعامت ان جميع صلواتى كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس الى ورؤيتهم اياى من السابقين الى الخيرات .

فى معنى حضور القلب المامور به فى العبادات

لؤلؤ : فى تحقيق معنى القلب الذى امر العباد باحضاره فى اوقات العبادات و الطاعات سيما عند الصلوات والاذكار وتنفاوت باحضاره وعدمه درجات الاعمال و اجورها قال الشهيد الثانى (ره) فى رسالته الموسومة بالتنبيهات العلية على وظائف الصلاة القلبية المشتهرة بأسرار الصلاة : اعلم ان القلب يطلق على معنيين أحدهما

اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الايسر من الصدر و هو لحم مخصوص وفى باطنه تجويف وفى ذلك التجويف دم أسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت وليس هو المراد فى هذا الباب ونظائره .

و المعنى الثانى لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسمانى تعلق وتلك اللطيفة هى المعبر عنها بالقلب تارة ، وبالنفس اخرى ، وبالروح اخرى وبالانسان ايضاً وهى المدرك العالم العارف وهى المخاطب والمطالب والمعاتب ولها علاقة مع القلب الجسمانى وقد تحير عقول اكثر الخلق فى ادراك وجه علقته وان تعلقه به ايضاً هى تعلق الاعراض بالاجسام و الاوصاف بالموصوفات ام تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك يخرج عن غرض الرسالة وحيث يطلق القلب فى الكتاب والسنة فالمراد منه هذا المعنى الذى يفقه ويعلم ، وقد يكنى عنه بالقلب فى الصدر كما قال الله تعالى: «فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور» وذلك لما عرفت من العلاقة الواقعة بينها وبين جسم القلب فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ، ومستعملا لها ولكنها يتعلق بواسطة القلب فتعلقه الاول بالقلب وكانه محله ومملكته و عامله و مطيه ولذلك شبه بعض العلماء القلب بالعرش ، والصدر بالكرسى واراد به انه مملكته والمجرى الاول لتدبيره وتصرفه فيها بالنسبة اليه كالعرش والكرسى بالنسبة الى الله ولا يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى .

وهذا المعنى من القلب فى الجسد بمنزلة الملك وله فيه جنود وأعوان وأضداد و أوصاف وله قبول الاشراق والظلمة كالمرآة الصافية التى تقبل انطباع الصور والاشكال القابلة لها ؛ وتقبل الظلمة والفساد والبعد عن الاعداد لذلك بسبب العوارض الخارجة المنافية لجوهرها . وربما وصل اشراقه واستنارته الى حد يحصل فيه جلية الحق و تنكشف فيه حقيقة الامر المطلوب، والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله ﷺ اذا أراد الله بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه، وبقوله: «من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ» ومثال الاثار المذمومة الواصلة اليه المانعة له من الاستنارة وقبول الاسرار مثال دخان مظلم يتصاعد الى مرآة ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود و

يظلم ويصير بالكلية محجوباً عن الله تعالى وهو الطبع والرين اللذان اشار اليهما في قوله تعالى « ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون » ربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى في قوله تعالى: «واتقوا الله واسمعوا واتقوا الله ويعلمكم الله» وقال الله تعالى: « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » .

فمهما تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين وينهاون بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويصير مقصورا لهم عليه ، و اذا قرع سمعه امر الاخرة ومافيها من الاخطار دخل من أذن وخرج من الاخرى ، ولم يستقر في القلب بالذنوب ولم يحركه الى التوبة والتدارك وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به الكتاب والسنة كما في قوله ﷺ: قلب المؤمن اجود فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس وقول الباقر ؑ: ان القلوب ثلاثة قلب منكوس لا يعي شيئاً من الخير وهو قلب الكافر ، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يختلجان فايهما كان فيه غلب عليه وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر لا يطفى نوره الى يوم القيمة فانظر الى قوله ؑ لا يطفى نوره الى يوم القيمة فان هذا حكم نور القلب بالمعنى الثاني لانه باق ، وان خرب البدن بخلاف الاول كما حقق في موضع آخر وروى زرارة عن ابي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب تلك السوداء ، وان تمادى في الذنوب زاد تلك السوداء حتى يغطى البياض ، فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً وهو قول الله « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » وقال : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » فأخبر أن جلاء القلب يحصل بالذكر ، وأن المتقين هم المتذكرون ، فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر .

اقول : قدمر في اللؤلؤ الاول من صدر الكتاب في هذا مزيد اخبار وبيان .

في اقبال النبي والوصي وبعض الائمة على الصلوة

لؤلؤ: في أقبال رسول الله وأمير المؤمنين وبعض الائمة سلام الله عليهم اجمعين

على الصلاة وأحوالهم عند حضورها وفيها ، ومواظبتهم عليها وفي قصص من أبي طلحة والشيخ جنيد والسيد الرضي(ره) فيه. قد روي ان النبي ﷺ كان يصلي وقلبه كالمرجل يغلي من خشية الله وروى عن بعض ازواجه انها قالت: كان رسول الله ﷺ يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء وكان ابراهيم الخليل عليه السلام عند ذكر الله يسمع ازيز صدره من رأس ميل و كان صدره يغلي كغليان القدر و كان يسمع في صلاته ازيز كازيز المرجل من خوف الله في صدره و كان يسمع تأوهه على حد ميل حتى مدحه الله بقوله «ان ابراهيم لحليم اواه منيب » و قد كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أخذ في الوضوء يتغير وجهه من خشية الله : وكان عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يزلزل و يتلون . و في الغوالي ان علياً عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له مالك يا امير المؤمنين؟ فيقول : جاء الصلاة وقت أمانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها .

وفي الرواية أنه عليه السلام كان اذا قال: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض» يتغير وجهه ، ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفة الله ، وكان اذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خشية الله وكان يصلي ويأخذون النصال من بدنه و ما كان يشعر بها فلما يفرغ من الصلاة ويرى الدم ، يسئل عنه يقولون له : قد شققنا بدنك و اخرجنا النصال التي لم تطق أن نخرجها قبل الصلاة فيقول: والله ما وقفت أي وقت أخرجتموها وروى في بعض الكتب المعتبرة أنه كان يفرش بين الصفين، والسهام تتساقط حوله وهو لا يلتفت من ربه، ولا يغير عادته ، وكان اذا توجه الى الله توجه بكله و ينقطع عن الدنيا وما فيها نظره حتى أنه لا يدرك الا لم لانهم كانوا اذا ارادوا اخراج الحديد والنشاب عن جسده الشريف تركوه حتى يصلي فاذا اشتغل بالصلاة وأقبل على الله أخرجوا الحديد من جسده ولم يحس به فاذا فرغ من صلاته يرى ذلك ويقول لولده الحسن عليه السلام : ان هي الا فعلتك يا حسن .

وقال عروة بن زبير : كنا جلوساً في مسجد رسول الله ﷺ فتذاكرنا اعمال أهل بدر وبيعة

الرضوان فقال ابو الدرداء الا أخبركم بأقل القوم مالا واكثرهم ورعاً وأشدهم اجتهاداً في العبادة قالوا :من؟ قال علي بن ابيطالب سلام الله عليه :قال رأيته في حائط بني النجار يدعو بدعوات وذكر الدعوات الى أن قال : ثم انغمر في الدعاء فلم أسمع له حساً ولا حركة فقلت : غلب عليه النوم لطول السهر أو قطعه لصلاة الفجر فأتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابيطالب عليه السلام فأتيت منزله مبادراً انعاه اليهم فقالت فاطمة سلام الله عليها يا ابا الدرداء ما كان من شأنه وقصته فأخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه، فأفاق ونظر الي ،وأنا أبكي فقال لي ما يبكيك يا ابا الدرداء فقلت: بما أراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف اذا رأيتني ادعى الى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ زبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبار قد أسلمتني الاحباء ، ورفضني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء : ما رأيت ذلك لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقدمر في الباب الاول في لؤلؤة شدة مواظبة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض الائمة (ع) بالعبادة وفي لؤلؤي سلوكه وآدابه شدة مواظبته بالعبادة ، وسلوكه في دار الدنيا ،وزهده فيها وكانت فاطمة سلام الله عليها تنهج في صلاتها من خوف الله وكان الحسن عليه السلام اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال عليه السلام حق على من ارادان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه وكان اذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه ،وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وكان السجاد عليه السلام اذا حضر للوضوء اصفر لونه فقيل له : ماهذا الذي يعتادك عند الوضوء ؟ قال : ماتدرون بين يدي من اقوم . وفي خبر قيل له: ماهذا الذي يغشاك ؟ فقال : أتدرون من اتأهب للقيام بين يديه؟ و في آخر كان اذا توضأ تغير لونه،وارتعد فرائصه فقيل له في ذلك ، فقال حق لمن وقف بين يدي الملك الجبار أن يصفر لونه ويرتعد مفاصله وفي ثالث كان اذا قام الى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه .

وفي رابع كان اذا قام الى الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه الا ما حركت الريح

منه وفي خامس كان يصلي فسقط ردائه عن منكبه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته فسئل عن ذلك فقال : ويحك أتدري بين يدي من كنت ؟ ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما أقبل فيها .

وفي سادس كان يصلي فوقعت النار في البيت الذي كان يصلي فيه فلما علت صاح به الناس النار النار يا بن رسول الله وهو مشغول لا يلتفت فلما انطفت النار ، وفرغ من الصلاة دخلوا عليه وأخبروه بوقوع الحريق فقال: أنا كنت أدفع نار جهنم عن نفسي وما شعرت بحرارة هذه النار وكان عليه السلام ليلة في التهجد فجاءه الشيطان بصورة ثعبان ليفرق حضور قلبه فلم يلتفت اليه أصلا حتى قرب منه ولذع ابهامه فلم يلتفت اليه ولم يقطع صلاته فلما فرغ منها علم أنه كان الشيطان فسبه ولطمه لطمة ، وقال تنح يا ملعون فاشتغل بالاوراد فسمع قائلا يقول: أنت زين العابدين ثلاثاً فلاجل هذا لقب بزين العابدين ، وكان الباقر عليه السلام يصلي الى جنب بئر في المنزل فاتى ولده يحبو اليه فوقع في البئر وهو يصلي فما التفت فصاحت ام الولد ابنك وقع في البئر فلما فرغ من صلوته قالت له زوجته : ما أقسى قلبك يا بن رسول الله فاتى الى البئر ووجد الصبي جالساً فوق الماء فارتفع الماء والصبي فوقه حتى مد عليه السلام يده وأخرج الغلام فقال لامرائته: لما كنت في خدمة مولاي كان هو في حراسة ولدي وقدم عن الزهري أن علي بن الحسين عليهما السلام كان اذا قرأ «ملك يوم الدين» يكررها حتى يكاد أن يموت وروى ان الصادق عليه السلام قد صلى يوماً فلما بلغ في القرائة الى «اياك نعبد» كررها كثيراً فلما سئل عن سبب تكريره لها فقال : مازلت اكررها حتى سمعتها عن قائلها . وروى الملا عبدالرزاق في تأويلاته عن الصادق عليه السلام انه قال : لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون . وروى فيه انه خرّ مغشياً عليه في الصلوة فسئل عن ذلك فقال : مازلت أردد الاية حتى سمعتها من المتكلم بها ، ونقل في شرح الديوان عن بعض المشايخ انه قال: ان لسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قول اني انا الله .

قصة ابي طلحة وبعض آخر في التوجه الى الصلوة

ونقل في معراج السعادة عن أبي طلحة الانصاري انه كان يصلي في بستان له

فسمع صوت طائر فيه فتوجه قلبه اليه فلما فرغ قال : مالي ولبستان ذهب بحضور قلبي في صلاتي فباعه بألفي درهم ، وتصدق بها جبراً لما فاته من الحضور في الصلوة . وفي اسرار الصلوة للشهيد الثاني رحمة الله عليه قد روى ان بعضهم صلى في حائط له فيه شجرة فاعجبه ريش طائر في الشجر يلتمس منه مخرجاً فاتبعه نظره حتى لم يذكر كم صلى فجعل حائطه صدقة ندباً ورجاء للعوض عما فاته . وفي روضة الانوار للمحقق السبزواري كان بعضهم يصلي في بستان فرأى صقراً قصد طيراً في شجر وهو يطير في أغصان الشجرة من غصن الى غصن ليتخلص منه فتوجه اليه فلم يدر كم صلى فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقص القصة وقال : يارسول الله اني تصدقت به في سبيل الله فباعه رسول الله بألفي درهم وصرفها الى المستحقين . وحكي عن الشيخ الجنيد انه الزم صلوة الجمعة فحضر لصلوة المغرب ليلة بالجامع فصلى خلف امامه فلما ركع للثانية جلس الشيخ و ترك الصلوة فلما أتم الجماعة صلاتهم قال له بعض من حضر : مابال الشيخ قطع الصلوة ؟ فقال : أيصح أن يصلي خلف امام في السوق انما تصح الصلوة خلف امام في المحراب فلم أره فيه ، وانما رأيته في السوق يشترى بغلا فسئل الامام عن ذلك فقال : صدق الشيخ اني لما ركعت في الثانية خطر بقلبي اني أروح بعد الفراغ الى السوق فأشترى بغلا فشاهد الشيخ حالي واطلع على ضميري .

قصة السيد الرضي مع المرتضى في امر الصلوة

وفي قصص العلماء ان السيد الجليل السيد الرضي (ره) اقتدى يوماً باخيه السيد المرتضى (ره) فلما دخلا الركوع قطع الاقتداء وقصد الانفراد فسئل عنه عن سبب ذلك قال: لما دخلت الركوع رأيت اخي الامام يتفكر في مسئلة من مسائل الحيض وقلبه متوجه اليها وهو يتغوص في بحر الدم فقطعت الاقتداء به وقصدت الانفراد لذلك ، وفي رواية روضات الجنات انه لما فرغ من صلوته قال : لا اقتدى بك بعد هذا اليوم ابداً قال : وكيف ذلك فذكر له مارآه فيه فصدقه فأنصف له ، وفي رواية اخرى انه انصرف من صلاته بمحض ان انكشف له الحالة المزبورة وأخذ الى داره فلما فرغ المرتضى

اتى المنزل وشكى ما صنعه به الى امه فعاتبته على ذلك فاعتذر عندها بما ذكر، وحكى أن عارفاً راى رجلا يدور حول المسجد فقال له :ياهذا ما تطلب قال : اطلب موضعاً خالياً أصلي فيه فقال له: خل قلبك عما دون الله فصل اى موضع شئت ويقال بقدر اقبالك على الله يكون لك قرب القلب منه ، وبقدر قربك منه يكون قلبك صافياً عن غيره ، ولا يكون القلب صافياً عن غيره حتى يستغنى به عن كل ماسواه ، وما اطلع الله على قلب عبد فراى فيه غيره الا عذبه ؛ وقدمرت في الباب الثاني في لؤلؤ الثالث من الامور العشرة ترك اختلاط الخلق المعبر عنه بالعزلة جملة كامات وحكايات تنفعك في المقام كثيراً ومرت في الباب الثالث في لؤلؤ ومما يشعر بفضل التوبة ان الله جعل صاحب اليمين امير اً على صاحب الشمال أخبار في ان المؤمن اذا أحسن عمله ضعف الله عمله لكل حسنة سبعمأة بل الى مالا يحصى وليس له منتهى فراجعها لتكون لك مشوقة الى المواظبة على مامر في هذه الليالى .

فيما له دخل في حضور القلب وما ينافيه

لؤلؤ : في نبذ مماله دخل لحضور القلب والخضوع والعبودية ، وفي نبذ فيه مماينافيه من المكروهات ، وفي ان التوجه الى اداء الحروف وصفاتها على ما وضعها القراء مناف لحضور القلب والخضوع ، وفي كلام لطيف مزالشهيد في ذم ذلك ، و في كلام من صاحب الجواهر في بيان القدر الواجب من اداء الحروف وفيما يمنع من قبول الصلاة . في الرواية كان رسول الله ﷺ يجعل العنزة بين يديه اذا صلى ، و في رواية اخرى كان طول رحله ذراعاً فاذا كان صلى وضعه بين يديه لينستر به ممن يمر بين يديه . وعن الرضا عليه السلام في الرجل يصلي قال يكون بين يديه كومة تراب اويخط بين يديه بخط ، وفي رواية عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان النبي ﷺ وضع قلنسوة وصلى اليها . وروى أن علياً سئل عن الرجل يصلي فيمر بين يديه الرجل والمرأة والكلب و لحمار فقال عليه السلام : ان الصلاة لايقطعها شيء ولكن ادرؤا ما استطعتم . وفي رواية عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لا يقطع الصلاة شيء لا كلب ولا حمار ولا امرأة ولكن استتروا بشيء ، والفضل في هذا أن تضع بين يديك ماتتقي به من المار فان

لم تفعل فلا بأس به لان الذى يصلى له المصلى أقرب اليه ممن يمر بين يديه و لكن ذلك ادب الصلاة وتوقيرها ، وفى رواية اخرى سئل عن الرجل يصلى واماءه حمار واقف قال : يضع بينه و بينه قصبة اوعوداً اوشيئاً يقيمه بينهما ويصلى فلا بأس .

وفى رواية عن على عن الكاظم قال : سئلته عن الرجل يكون فى صلاته هل يصلح أن تكون امرأة مقبلة بوجهها عليه فى القبلة قاعدة اوقائمة قال : يدرؤها فان لم يفعل لم يقطع ذلك صلاته .

فى الامكنة التى لا يدخل فيها الملائكة

وقال الصادق عليه السلام لا يصلى فى دار فيها كلب الا أن يكون كلب الصيد واغلقت دونه باباً فان الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب و لا بيتاً فيه تماثيل ولا بيتاً فيه بول مجموع فى آنية ، وفى رواية : قال : لا يجوز أن يصلى فى بيت فيه خمر محصور فى آنية ، وفى اخرى قال : لا يصلى فى بيت فيه خمر او مسكر لان الملئكة لا تدخله ، و فى رواية قال محمد بن مسلم : قلت لابى جعفر عليه السلام . أصلى والتماثيل قدامى و انا أنظر اليها قال : لا ، اطرح عليها ثوباً ولا بأس بها اذا كانت عن يمينك او شمالك اوخلفك اوتحت رجلك اوفوق رأسك ، وفى رواية اخرى عن على عن الكاظم عليه السلام قال : سئلته عن البيت فيه صورة سمكة أوطير اوشبههما يعبث به أهل البيت هل تصلح الصلاة فيه فقال لا حتى يقطع رأسه منه ويفسد ، وفى رواية قال : لا بأس بالصلاة وأنت تنظر الى التصاوير اذا كانت بعين واحدة .

بيان السترة واستحباب وضعها للمصلى

اقول: لا يخفى عليك دلالة هذه الاخبار على أن وضع الشىء سترة بين اليدين مستحب فى نفسه ايضاً وان امن من المار ولم يكن قدامه شىء مما مر وان مطلق ما يصدق عليه شىء يكفى فى ذلك وانكان مسبحة اومشطاً او مسواكاً اوقلنسوة اومنديلا اونحوها ولا ظهور أخبار الدرء بكفاية السترة ايضاً ، ولاعدم نهوض أخبار الباب على كراهة المرور

للمار بين يدى المصلى وان جزم بها فى الذكرى ، وحرمه بعض العامة واشتهر بينهم المنع الشديد و الدفع الغليظ بالضرب وأنواع الاذى حتى سرى إلى بعض السواد من الشيعة لقول النبى ﷺ فى خبر صحيح «لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه لكان أن يقف اربعين يوماً او شهراً او سنة خيراً له من ان يمر بين يديه» المحمول على التغليظ المدفوع بغيره وعن على عن الكاظم ﷺ قال : سئلته عن الرجل هل يصلح له أن يصلى والسراج موضوع بين يديه فى القبلة؟ قال : لا يصلح أن يستقبل النار ، وقال : لا يصلى الرجل وفى قبلته نار او حديد. وعن عمار عن ابى عبدالله ﷺ قال: قلت فى الرجل يصلى وبين يديه مصحف مفتوح قبلة قال قال لا قلت: فانكان فى غلاف؟ قال: نعم. وفى رواية اخرى قال: سئلته عن الرجل هل يصلح له أن ينظر فى خاتمه وهو فى الصلاة كأنه يريد قرائته او فى المصحف او فى كتاب فى القبلة فقال: ذلك نقض فى الصلاة .

اقول :ذهب الى كراهة كل مكتوب و كل منقوش جمع من الاصحاب ويستفاد من الخبر الاخير كراهة كل شاغل، و كل منقس للتوجه الى الصلاة ، وقال لاتصل على الجادة وصل على جانبيه ، وفى رواية قال: نهى رسول الله ﷺ أن يصلى الرجل فى المقابر والطرق والارحية والاودية ، وفى الروضة ويكره الصلاة فى الحمام وهو البيت الذى يغتسل فيه لاالمسلخ وغيره من بيوته ومجرى المياه وان لم يكن فيه ماء و بيوت النار وهى المعدة لاضرامها فيها كالاتون والفرن لاما وجد فيه نار مع عدم اعداده لها كالمسكن وان كثر اضرامها فيه وبين المقابر وفى الطريق والى نار مضرمة ولو سراجاً وفى الرواية كراهة الصلوة الى المجمرة من غير اعتبار الاضرام وهو كذلك أو باب مفتوح او وجه انسان على المشهور فيهما. ولا نص عليهما ظاهراً. وقال فى الجواهر بعد نقل قول الماتن : «ويكره ان يكون بين يديه نار مضرمة» هو المشهور لكن الذى ظفرنا به فى النصوص النار بلاقيد . ثم نقل الروايتين السابقتين فيها . ويكره الالتفات بالو جه يميناً وشمالا والتثأب والتمطى. فى الحديث أنهما من الشيطان أراد انه الذى يدعو الى إعطاء النفس شهوتها من كثرة الاكل المورث لثقل البدن وامتلائه الموجب للكسالة عن العبادة وفعل الخيرات . ويحتمل قريباً أن يكون المراد ان الشيطان هو

الذى يدعو المصلى اليهما ليشتغل النفس عن التوجه وحضور القلب والعبث بشىء من أعضائه والتنخم والبصاق ، و الفرقعة بالاصابع والتأوه بحرف واحد والانين به . و مدافعة الاخبثين : البول والغايط او الريح لما فيه من سلب الخشوع والاقبال بالقلب الذى هو روح العبادة. فى الحديث لا يقبل الله صلوة الذى يدافع البول والغائط، وكذا مدافعة النوم قبل التلبس بها مع سعة الوقت والاحرم القطع الا أن يخاف ضرر الان الله نهى المؤمنين أن يقوموا الى الصلاة وهم سكارى يعنى سكر النوم وقال للمنافقين : «واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى» وحديث النفس بما يهم به من امور الدنيا - فى المنظومة :

اياك فيها من حديث النفس وهمّ ما تغدولـه وتمسى
فـانه اعظم شىء واشـدّ وقلّ ما يسلم من ذاك احد

والتكاسل والتثاقل والتشاغل والغفلة واللهو والاستعجال والامتخاط والاكتمام والتورك والتحضر ، وفى المنظومة :

اوحازقاً اوحاقباً اوحاقنـا اوصالباً اوصافداً اوصافنـاً

والجمع بين القدمين و الاعتماد على احدى الرجلين تارة ، وعلى الاخرى اخرى وتشبيك الاصابع و تغميض البصر و اطلاقه بل ينبغى أن يخشع به كهيئة المغمض فلا يحدّ بصره نحو شىء ، ولا يرفعه الى السماء والتصفيق باليد للحاجة و التجشؤ والتنحنح وكل مناف للعبادة ومناف للخشوع .

فى بيان القدر الواجب من القرائة

اقول من جملة ذلك التوجه الى رعاية قواعد القراء واداء الحروف واوصافها على ماوضعوها ، وقدمر عن الشهيد فى الباب السابع فى لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن فى تضاعيف وظائف قرائة القرآن مايستفاد منه ذلك ايضاً حيث قال : المانع من فهم معانى القرآن والحاجب عن السير الى الملكوت الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والتشدق بها من غير ملاحظة المعنى ، وقيل : ان المتولى لحفظ ذلك من مخارجها شيطان وكل بالقرّاء ليصرف عن معانى كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم

على ترديد الحروف ، ويخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله مقصوراً على مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعانى ، وأعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعاً لمثل هذا التدليس . وقال فى الجواهر بعد ذكر أقسام الوقوف وحكمها: واما مراعاة صفات الحروف فماله مدخل فى أصل طبيعة الحروف فلا ريب فى وجوبه ، واما الزائد فقد يشكل استحبابه لولا التسامح ثم قال بعد ذكر صفات الحروف والاختلاف فى مخرج الصاد و الضاد : حينئذ ليست حرفاً شديداً وانما هو رخو كالظاء وفى قول النبى ﷺ :انى أفصح من نطق بالضاد اشعار بتيسر ضادهم لكل احد حتى النساء و الصبيان نعم ينبغى أن يعلم ان المدار فى صدق امتثال الامر بالكلمة المشتملة على الضاد صدق ذلك عليه فى عرف القادرين كغيره من الحروف ، فوسوسة كثير من الناس فى الضاد -يعنى مثلا- وابتلائهم باخراجه ومعرفة مخرجه فى غير محلها وانما نشأ ذلك من بعض جهال من يدعى المعرفة بعلم التجويد من بنى فارس المعلوم صعوبة اللغة العربية عليهم والافمتى كان اللسان عربياً مستقيماً خرج الحرف من مخرجه من غير تكلف ضرورة والالم يصدق عليه اسم ذلك الحرف عرفاً كما هو واضح ، وعلى ذلك بنو اوصف مخارج الحروف وتقسيمهم لها الى شفوية مثلا وغيرها لبعض الاغراض المتعلقة لهم بذلك ، وليس المقصود منه تميز النطق بالحروف قطعاً فان ذلك يكفى فيه صدق الاسم وعدمه، ولا يحتاج الى هذا التدقيق الذى لا يعلمه الا الاوحدى من الناس بل لا يمكن معرفته على وجه الحقيقة الا الخالق الخلق الذى اودعهم قوة النطق ،وقال فى موضع آخر منه: اما التفكر فى معانى كلام الله ففى البيان أنه لا يكره خلافاً للراوندى ،الم يسلب الخشوع ،وكذا يكره كل مشعر بالتكبر والغفلة والوسوسة التى هى من مصائد الشيطان وخدعه، ومتى أطيع فى شىء منها تعود على ذلك فينبغى للعاقل عدم الالتفات إلى شىء منها وأن يبنى على الصحة فى جميعها كيلا يبلغ عدو مراده منه كما أنه لا بد فيها من ترك العجب و الادلال، وكذا لا بد من اجتناب سائر حرابس الصلوة كمنع الزكوة والحقوق الواجبة والحسد والكبر والغيبة واكل الحرام وشرب المسكر بل جميع المعاصى لحصر القبول فى المتقى الذى لا يصدق الا مع اجتنابه عن جميع ذلك .

وقال المدقق الانصاري يجب اخراج الحروف من مخارجها الشخصية الطبيعية الثابتة لها عند العرب فيجب على الاعجمي الرجوع اليهم في الحروف التي ليس لها مخرج عند العجم كالذال والظاء والضاد التي يخرجونها من مخرج الزاء المعجمة لان الاخلال بالمخرج اخلال بالحروف واما سائر صفات الحرف من الجهر والاستعلاء والاطباق وغيرها فلا دليل على وجوب مراعاتها: نعم هي مستحبة وان احتمل عدم الاستحباب في موضع من مجمع الفائدة الا انه استحسن حكم الشارع بالاستحباب هنا .

وقال في المستند ما ملخصه أن المخرج لكل حرف ما يصدق مع الخروج عنه انه هذا الحروف عرفاً ولا يلزم بعد الصدق العرفي الاخراج من موضع معين من المخارج المعينة كما يقوله القراء لعدم الدليل والمناط في الحروف التي لم يرد في لسان العجم ولا يميزونها في التكلم وهو الثاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء و القاف ادائها بحيث لو سمعها العرب حكم بكونها هذه الحروف .

اقول : وحيث لا دليل على اعتبار مخارج الحروف بالخصوص لا عموماً ولا خصوصاً فالبحث عنها غير مجد . والاولى ان يحال ذلك الى ادنى تميز من العرف وان لم يخرج الحرف من مخرجه المقرر او على نحو قالوه لحصول الامتثال به كما هو واضح .

في مذمة من خفف الصلاة ومن تهاون بها ومن أخرها عن وقتها

لؤلؤ : فيما ورد في ذم تخفيف الصلاة والتعجيل فيها، وفي عقاب المتهاون بها والمؤخر لها عن وقتها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي اخبث الناس سرقة من يسرق من صلاته وفي حديث قال عليه السلام : واسرق الناس الذي يسرق من صلاته تلفّ كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه . وفي آخر قال: ان السارق كل السارق من سرق من صلاته . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال الشيطان ذعراً عن المرء المؤمن هائباً له ما خافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن اجترى عليه ، وقال: اذا قام العبد في الصلاة فخفف صلاته قال الله لملائكته اما ترون ان عبدي كأنه يرى أن قضاء حوائجه بيد غيري أما يعلم أن قضاء حوائجه بيدي . وقال في الانوار : وفي حديث القدسي : ان الرجل اذا عجلته

الحاجة فخفف من صلاته لتدارکها قال الله تعالی :انظروا یاملائکتی الی عبدی کیف خفف صلاته لیتدارك حوائجه ویظن ان قضاء حوائجه بیده وانما قضاء حوائجه الی وقد اوحی الله تعالی یا دنیا اخدمی من خدمنی واستخدمی من خدمك . و قال النبی ﷺ عند موته : لیس منی من استخف بصلاته. وفی خبر آخر قال ﷺ عند موته :لیس منی من استخف بصلاته ولا یرد علی الحوض لا والله . وزاد فی خبر ولم یصبه شفاعتی. وقال ابو الحسن الاول ؈ : انه لما حضر ابی الوفاة قال : یا بنی انه لا ینال شفاعتنا من استخف بالصلاة وفی روایة دخل رسول الله ﷺ المسجد فرای رجلا یصلی ویستعجل فی صلاته فقال : نقر کنقر الغراب لئن مات هذا الرجل لیموتن علی غیر سنتی . وفی اخری کان جالساً فی المسجد اذ دخل رجل فقام یصلی فلم یتم رکوعه ولا سجوده فقال ﷺ: نقر کنقر الغراب لئن مات هذا وهکذا صلاته لیموتن علی غیر دینی . وفی ثالث رأی مصلیاً یعبث بلحیته فقال: اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعیة بحکم الراعی. وقال ﷺ قال الله تعالی عجبت من عبد دخل فی الصلاة وهو یعلم الی من یرفع یدیه وقدام من هو وینعس. وفی حدیث مر ه قال: والله انه لیأتی علی الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة ان الله لا یقبل الا الحسن فکیف یقبل ما یستخف به، و قال ابو عبدالله (ع): والله انه لیأتی علی الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة فأی شیء أشد من هذا والله انکم لتعرفون من جیرانکم وأصحابکم من لو کان یصلی لبعضکم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله لا یقبل الا الحسن فکیف یقبل ما یستخف به وقال ؈ : یأتی علی الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة . و قال الصادق ؈ لحماد حین أمره بالصلوة ونظر الی صلاته فرآه لم یستجمع الاداب مع کون صلاته صحیحة: یا حماد لا تحسن أن تصلی ما اقبح بالرجل منکم تأتی علیه ستون سنة او سبعون فلا یقیم صلاة واحدة بحدودها تامة .

عمرت ازپنجه گذشت ویك سجود کت بکار آید نکردی ایجهود

وقال ؈ :الصلاة وکل بها ملك لیس له عمل غیرها فاذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها، فان کانت مما لا تقبل قیل له ردها علی عبدی فینزل بها حتی یضرب بها

وجهه ثم يقول : افلك لا يزال لك عمل يعنيني، وقد مر في لؤلؤ ما ورد في الحث على الاقبال على الصلاة انه قال : وان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها .ومر في حديث آخر انه ﷺ قال : فان اهملها او غفل عن آدابها لفت فضرب بها وجه صاحبها .بل قال ﷺ: اذا فرغ العبد عن الصلاة ولم يسئل عن الله حاجة يقول الله للملائكة :انظروا الى هذا العبد اقضى فرضي و لم يسئل عني حاجته كانه غني عني خذوا صلوته واضربوها على وجهه وفي حديث ثالث قال: واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول: ضيعتني ضيعك الله و في رابع مر ايضا في لؤلؤ ما ورد في فضل الصلاة اذا أديت في اوقات فضيلتها قال : رفعها الملك سوداء مظلمة و هي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني . و مر في الباب الثالث في لؤلؤ الملائكة الموكلين بردالاعمال الغير المقبولة حديث شريف عن معاذ بن جبل تذكره يناسب المقام . و قال ﷺ لكل شيء وجه و وجه دينكم الصلاة فلا يشينن أحد وجه دينه ، و لكل شي انف وانف الصلوة التكبير . و قال حافظوا على الصلوات الخمس فان الله اذا كان يوم القيامة يؤتى بعبد فاول شيء يسئل عنه عن الصلوة فان جاء بها تاماً والا دح في النار وقال النبي ﷺ: لا تضيعوا صلاتكم فان من ضيع صلاته حشره الله مع قارون و فرعون وهامان وكان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين فالويل لمن لم يحافظ على صلاته .

اقول :قد أوعد الله الغي والويل لقوم صلوا الصلوة لكنهم اضاعوها اما الاول فقال الله تعالى في هؤلاء «فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً » و الغي وادفي جهنم يتعوذ من شدة حر ناره أهل جهنم وناره و عذابه أشد من ساير طبقاتها . وعن ابن عباس ان الغي وادفي جهنم لو اذن الله لاكل جهنم من شدة حره و فيه حية طولها ستون سنة و عرضها ثلاثون سنة . و منذ خلقها الله كان فمها ممهوراً لم يفطر و لم يفتح الا بلحم تاركي الصلاة و شاربي الخمر، و قال مجاهد و قتادة : ان هذه الاية في فساق هذه الامة . و فسرها أبو عبدالله عليه السلام أضاعوا

الصلاة بتأخيرها عن مواقيتها عن غير أن يتركها اصلا .وفسر ايضاً بتركها ، وعن على عليه السلام فی تفسير «واتبعوا الشهوات» من بنی الشديد و ركب المنظور ولبس المشهور .

اقول: هذه التفاسير من باب بيـان الفرد فلا ينافی شمولها لمطلق التضييع كما لا يخفی. واما الثانی فقال تعالی «فويل للمصلين الذينهم عن صلوتهم ساهون» فانه فسر فی الروايات بتضييع الصلاة ايضاً كما عن محمد بن الفضيل عن ابی الحسن عليه السلام قال : هو التضييع لها، وفيها من ترك اوقاتها يدخل الويل والويل كما يأتی وادفی جهنم لو ارسلت فيه جبال الدنيا لماعت من حره . وفی بعض نسخ الحديث فی حديث عن النبی صلی الله عليه وآله مر صدره فی ذيل اللؤلؤ الاول من الباب قال: ومن تهاون الصلوات الخمس عاقبه الله تعالی علی خمسة عشر خصلة ثلاثة فی الدنيا فيرفع البركة من رزقه ومن عمره وسيماء الصالحين من وجهه . و اما الثلاثة التی عند الموت فيموت جائعاً و عاطشاً و ذليلا و اما الثلاثة التی فی القبر فيضيق قبره حتی يدخل اضلاعه بعضها فی بعض ويسلط عليه الحيات و العقارب و يفتح له باب من النار . و اما الثلاثه التی فی الحشر فيخرج من قبره مسودة الوجه و مكتوب فی جبهته هذا آيس من رحمة الله تعالی و يعطی الكتاب من وراء ظهره ؛ و اما الثلاثة التی عند لقاء الله فلا يكلمه الله و لا ينظر اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب اليم كما قال الله تعالی «فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً» وقال النبی صلی الله عليه وآله : ما بين المسلم وبين أن يكفر الا أن يترك الصلاة الفريضة متعمداً او يتهاون بها، و فی خبر آخر قال لاينال شفاعتی من أخر الفريضة بعد وقتها .وفی عقاب الاعمال عن ابی بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام : ما خدعوك عن شیء فلا يخدعوك عن العصر صلها والشمس صافية فان رسول الله صلی الله عليه وآله قال: الموتور اهله وماله من ضيع صلاة العصر قلت: وما الموتور أهله ومالهقال : لايكون له أهل ولا مال فی الجنة قلت : وما تضييعها؟ قال: يدعها والله حتی تصفر الشمس وتغيب وعن ابی سلام قال : دخلت علی ابی عبدالله عليه السلام فقلت: ما تقول فی رجل يؤخر العصر متعمداً قال : يأتی يوم القيامة موتراً اهله و ماله قال :

جعلت فداك و ان كان من اهل الجنة قال : و ان كان من اهل الجنة قال قلت وما منزله في الجنة قال : موتراهله و ماله يتضيف أهلها ليس له فيها منزل . وقال عبدالله بن زياد سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قول الله تعالى: « قل فلله الحجة البالغة» فقال: ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة اكنت عالماً فان قال نعم قال له الاعملت وان قال : كنت جاهلا قال: افلا تعلمت حتى تعمل فتلك الحجة البالغة.

في شدة عقاب تارك الصلاة ومن اعانه

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب تارك الصلاة و شدة عذابه، وفي عقاب من أعان تاركها ولو بلقمة ، وفي عقاب من تبسم في وجهه ، وفي تنبيه لطيف من المؤلف في معنى تارك الصلاة قد مر أن رسول الله ﷺ قال :ما بين المسلم و بين أن يكفر الا أن يترك الصلاة الفريضة متعمداً أو يتهاون بها وفي خبر آخر قال : من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر ،وعن مسعدة انه قال : سئل ابو عبدالله عليه السلام ما بال الزاني لا تسميه كافراً و تارك الصلاة تسميه كافراً وما الحجة في ذلك؟ فقال: لان الزاني وما أشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه ، و تارك الصلاة لا يتركها الا استخفافاً بها ، و ذلك لانك لا تجد الزاني يأتي المرأة الا و هو مستلذ لاتيانها اياها قاصداً اليها، و كل من ترك الصلاة قاصداً لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف وقع الكفر وفي الكافي قال عليه السلام جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يارسول الله اوصني فقال لا تدع الصلاة متعمداً فان من تركها متعمداً فقد برئت منه ملة الاسلام ، و قال : من ترك الصلاة لا يرجوثوابها ولا يخاف عقابها فلا ابالي أيموت يهودياً او نصرانياً او مجوسيا .

اقول : بل يظهر من قوله تعالى « اقيموا الصلوة و لاتكونوا من المشركين » ان تارك الصلاة و عابد الصنم سواء في المقام والعذاب .وقال عليه السلام :من أحرق سبعين مصحفاً وقتل سبعين نبياً و زنى مع امه سبعين مرة وافتض سبعين بكراً بطريق الزنا فهو أقرب الى رحمة الله من تارك الصلاة متعمداً . وفي ارشاد القلوب في الخبر من أحرق سبعين مصحفاً و قتل سبعين ملكا و زنى بسبعين بكراً كان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعمداً و قد اخبر الله تعالى عن خزيه وذله و ندامته و حسرته على تركها

يوم القيامة بقوله: «يوم يكشف عن ساق» اى عن حقيقة الامر بحيث يصير عياناً وتظهر فيه الاهوال و الشدائد و يدعون الى السجود يقال لهم على وجه التوبيخ اسجدوا او شدة الامر و الهول تدعوهم الى السجود خوفاً كما كان هذا حال الانسان في الدنيا عند عروض الهول و الفزع «فلا يستطيعون الى السجود» لان أصلابهم تدبخ وصارت فقار ظهرهم عظماً واحداً لا يثنى كالسفافيد و يجعل أعناقهم مثل قرون البقر «خاشعة أبصارهم» ذليلة أبصارهم لا يرفعون نظرهم عن الارض ذلة ومهانة ترهقهم ذلة تغشاهم ذلة الندامة والحسرة «وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون» اصحاء يمكنهم السجود فلا يسجدون يعنى انهم كانوا يؤمرون بالصلوة في الدنيا فلم يفعلوا . وقال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حى على الفلاح فلا يجيبون وقال الباقر عليه السلام: اقحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما يرهقهم من الندامة والخزى والمذلة و قد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اى يستطيعون الاخذ لما امروا به و الترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا .

اقول: دل هذا الحديث على ان ذلك العقاب والذل والندامة لمطلق المعاصى ايضاً و لا اختصاص بتارك الصلاة فهى لهم عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا مع انهم متمكنون قادرون عليها . و قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيامة خرج من جهنم جنس من عقرب رأسه في السماء السابعة وذنبه تحت الثرى ، و فمه من المشرق الى المغرب فيقول : اين من حارب الله ورسوله ثم ينزل جبرئيل فيقول يا عقرب ! من تريد : فيقول أريد خمسة تارك الصلوة و مانع الزكاة وآكل الربا و شارب الخمر و قوماً يتحدثون في المسجد حديث الدنيا .

اقول: ذيل الحديث محمول على الكراهة الشديدة او الحديث فيه محمول على الحديث المحرم كالاغتياب كما اشار اليه النبى ﷺ بقوله الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة مالم تحدث قيل يارسول الله! وما الحديث قال الاغتياب، ويأتى في الباب العاشر في لؤلؤ صفة أنواع حيات جهنم ان النبى ﷺ قال : اذا كان يوم القيامة تخرج من جهنم حية اسمها حريش رأسها في السماء السابعة و ذنبها تحت الارض السفلى ، و فمها

من المشرق الى المغرب و هى تنادى بأعلى صوتها اين من حارب الله و رسوله فعندذلك يقول جبرئيل : من تطلبين ياحريش ؟ فتقول : اطلب خمسة نفراولهم تارك الصلوة «الحديث» ومر فى اللؤلؤ السابق ان فى الغى حية طولها ستون سنة وعرضها ثلاثون سنة ، ومنذ خلقها الله كان فمها مفتوراً لم يفطر ولم يفتح الا بلحم تارك الصلوة وشارب الخمر.

وفى الرواية أن موسى عليه السلام مر يوماً على بحر النيل فراى حيتانها فى العذاب فسئل عن سببه فقال جمع منها : انه كان فى سالف الزمان رجل تارك للصلاة فى السفينة فابتلى بوجع ضرس من أضراسه فقلعه فرمى به البحر فبلعه حوت فمنذ بلعه كنا جميعنا فى العذاب مشتركون

وقال النبى صلى الله عليه وآله : ان فى جهنم لواديا يستغيث منه أهل النار كل يوم سبعين الف مرة، وفى ذلك الوادى بيت من نار، وفى ذلك البيت جب من نار، وفى ذلك الجب تابوت من نار وفى ذلك التابوت حية لها الف رأس وفى كل رأس الف فم وفى كل فم الف ناب وفى كل ناب الف ذراع وفى نسخ الجامع وفى كل فم عشرة آلاف ناب قال انس: قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله لمن يكون هذا العذاب؟ قال صلى الله عليه وآله: لشارب الخمر وتارك الصلوة وقال من أخر الصلوة عن وقتها اوتركها حبس على الصراط ثمانين حقباً كل حقب ثلاث مأة وستون يوماً كل يوم كعمر الدنيا .

وفى تفسير «لابثين فيها أحقاباً» ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لايخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقاباً والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمأة وستون يوماً كل يوم كالف سنة مما تعدون فلايتكلن احدان يخرج من النار وفى بعض التفاسير الحقب ثمانون سنة من سنى الاخرة وعن مجاهد الاحقاب ثلاثة واربعون حقباً كل حقب سبعون خريفاً وكل خريف سبعمأة سنة ، كل سنة ثلثمأة وستون يوماً وكل يوم الف سنة وفى رواية الحقب سبعون الف سنة وفى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله : من ترك الصلوة عامداً او متعمداً بقى فى النار ثمانين حقباً والحقب ثمانون سنة .

اقول الروايات كالاية دلت على ان هذه الاية نزلت فى من يدخل النار ويخرج

منها من المجرمين و الفساق من هذه الامة لافى الكفار لانهم فيها خالدون بالاتفاق ، ويؤيده مامر عن قتادة ومجاهد من ان قوله تعالى «أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا» نزلت فى فساق هذه الامة من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد أن يكون فى النار ثلثمأة الف سنة. وفى أخبار المعراج قال: مضيت فاذا أنا باقوام ترضخ رؤسهم بالصخرة فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل؟ فقال : هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ورواه فى المنهج مع زيادة قال: رأيت فى جهنم جماعة اخذوا قوماً يدقون رؤسهم بالحجارة كلما دقت رؤسهم عادت الى الحالة الاولى فيدقونها بها ثانياً حتى دقت وهكذا كانوا يفعلون بهم قلت ياجبرئيل: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين قصروا فى الصلاة الفريضة و داهنوا فيها وناموا عن صلوة العشاء هكذا يعذبونهم الى يوم القيامة وقال: ﷺ من أعان تارك الصلاة بلقمة او كسوة فكأنما قتل سبعين نبياً اولهم آدم ﷺ و آخرهم محمد ﷺ . وفى خبر آخر قال ﷺ: من أعان تارك الصلاة بشربة ماء فكأنما حارب وجادل معى ومع جميع الانبياء وفى بعض نسخ الحديث قال ﷺ: من أعان تارك الصلاة مثقال ملح فكأنما زنى بامه الفمرة ، وقال ﷺ : من أكل مع من لايصلى كانما قتل سبعين نبياً و كانما زنى بسبعين محصنة من بناته وامهاته وعماته وخالاته فى بيته الحرام. وقد ورد ان النبى ﷺ قال: ثلاثة لايكلمهم الله الى أن قال : والمنفق سلعته بالحلف الفاجر وقال ﷺ : من تبسم فى وجه تارك الصلاة فكانما هدم البيت المعمور سبع مرات و كانما قتل الف ملك من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين. وفى خبر آخر قال ﷺ: من تبسم فى وجه تارك الصلاة فكانما هدم الكعبة سبعين مرة وقتل سبعين ملكا .

فى بيان من المؤلف فى اقسام تارك الصلوة

تنبيه اقول: اذا تأملت فيما مر فى هذا اللؤلؤ وسابقه علمت أنه لافرق بالنسبة الى العذاب الاخروى بين من يترك الصلوة رأساً و بين من يتكاهل فيها بأن يفعلها وقتاً دون وقت ، وبين من يؤخرها عن وقتها ويقضيها فى غيره ، وبين من يفعلها ويواظب عليها ، ولكن يقيمها بغير حدودها الواجبة فى الشرع من احراز مقدماتها التى منها

اباحة اللباس المستصعب فى عصرنا احرازها جداً وصحة مقارناتها بتعلم مسائلها و قرائنها وتقليدها وغيرهامما يعتبر فى صحتها كاكثر الخلق فكلهم داخلون فى تارك الصلاة والمتهاون بها فانهم مشتركون فى ترك الصلوة المطلوبة منهم باوامرها المؤكدة.

فى مذمة الرياء والعجب وعقاب اهلهما

لؤلؤ : فيماورد فى ذم الريا وعقاب أهله وفى ذم العجب ومهلكته ، و قدمر تعريفهما فى الباب قريباً فى ذيل لؤلؤاذا عرفت ما مر فى اللؤلؤ السابق فاعلم أن اكثر حضور الشيطان **اما الاول** فقال الله تعالى : «فويل للمصلين الذينهم عن صلوتهم ساهون والذينهم يراؤن» وقال النبى ﷺ : ان : النار وأهلها يعجون من أهل الرياء فقيل يا رسول الله وكيف تعج النار؟ قال : من حر النار التى يعذبون بها و قال ﷺ : ان الجنة تكلمت وقالت انى حرام على كل بخيل ومراء وقال : المرائى يوم القيامة ينادى باربعة اسماء : يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك ولا خلاق لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع ، وفى حديث قال : فيقول لهم خازن النار يا اشقياء ما كان حالكم قالوا كنا نعمل لغير الله فقيل لتأخذوا ثوابكم ممن عملتم لهم ، و قال ﷺ : ان اول ما يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن ورجل قاتل فى سبيل الله و رجل كثير المال فيقول الله للقارى : ألم اعلمك ما انزلت على رسولى فيقول: بلى يارب فيقول : ماعملت به فيما علمت فيقول: يارب قمت به فى آناء الليل واطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملئكة كذبت ويقول الله تعالى انما أردت أن يقال: فلان قارفقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى : الم اوسع عليك لم ادعك تحتاج الى أحد فيقول بلى يا رب فيقول فماعملت فيما آتيتك قال : كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله تعالى: كذبت وتقول الملئكة: كذبت ويقول الله سبحانه : بل أردت أن يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول: امرت بالجهاد فى سبيل الله فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى: كذبت وتقول الملئكة كذبت ويقول الله تعالى: بل اردت

أن یقال فلان جری شجاع فقد قیل ذلك ثم قال رسول الله ﷺ اولئك خلق الله تسعرهم نار جهنم .

فی ان الله یظهر العمل القلیل الخالص بین الناس کثیراً ویعکس عمل المرائی

وقد روی فی شدة مقت الله علیه وخزیه ان ینادی علی رؤس الاشهاد والعباد یا فاجر یا غادر یا مرائی اما استحییت اذا اشتریت بطاعة الله تعالی غرض الدنیا راقبت قلوب العباد ، واستهزیت بطاعة الله ، وتحببت الی العباد بالتبغض الی الله تعالی وتزینت لهم بالشین عند الله تعالی ، وتقربت الیهم بالبعد عن الله تعالی وتحمدت الیهم بالتذمم عند الله تعالی وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما کان أحدأهون علیك من الله تعالی؟ وقال الصادق ؑ فی قول الله تعالی: «فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحاً ولا یشرك بعبادة ربه احداً »: الرجل یعمل شیئاً من الثواب لا یطلب به وجه الله انما یطلب تزکیة الناس یشتهی أن یسمع به الناس فهذا الذی اشرك بعبادة ربه و قال ؑ : ایاك و الریاء فانه من عمل لغیر الله و کله الله الی من عمل له . و فی خبر قال النبی ﷺ :ان الملك لیصعد بعمل العبد مبتهجاً به فاذا صعد بحسناته یقول الله: اجعلوها فی سجین انه لیس ایای اراد به و فی الکافی قال ابو عبدالله ؑ : من أراد الله بالقلیل من عمله أظهر الله له أکثر مما أراد و من أراد الناس بالکثیر من عمله فی تعبه من بدنه وسهر من لیله ابی الله الا أن یقلله فی عین من سمعه .

اقول: سیأتی فی اللؤلؤ الاتی فی ذیل القسم الثامن من اقسام الریاء قصتان تذکرهما یناسب المقام وقال :من اظهر للناس ما یحب الله وبارز الله بما کرهه لقی الله وهو ماقت له وقال امیر المؤمنین ؑ :ثلاث علامات للمرائی: ینشط اذا رأی الناس ویکسل اذا کان وحده و یحب أن یحمد فی جمیع امور وقال فی الانوار بعد نقل بعض هذه الاحادیث، فمهما تفکر العبد فی هذا الحزی وقابل ما یحصل له من العباد والتزیین لهم فی الدنیا بما یفوته من الاخرة وبما یحبط علیه من ثواب الاعمال مع أن العمل الواحد ربما کان یترجح به میزان حسناته لو خلص فاذا فسد بالریاء حول الی کفة السیئات فیترجح به بعدان کان مرجوحاً

ويهوى به الى النار فلولم يكن في الرياء الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافياً في معرفة ضرره و ان كان مع ذلك ساير حسناته راجحة فقد كان ينال بهذه الحسنة علو المرتبه عندالله تعالى في زمرة النبيين و الصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف النعال من مراتب الاولياء وان لم يستوجب النار والخزى والطرد عن الملك الجبار. هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضاء الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضى به فريق يسخط به فريق ورضاء بعضهم في سخط بعضهم.

اقول :ولاجل ما مر قال العسكرى عليه السلام : لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبدالله مخلصاً لرأيت انى مقصر فى حقه و لو منعت الكافر منها حتى يموت جوعاً وعطشاً ثم اذقته شربة من الماء لرايت انى قد اسرفته .

واما الثانى فقال النبى صلى الله عليه وآله: ثلاث من المهلكات : شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه . وقال الصادق عليه السلام : من دخله العجب هلك. وقال: صلى الله عليه وآله: لولا الذنب بالمؤمن خير من العجب ما خلا الله بينه وبين ذنب ابداً . وفى خبر آخر فى الكافى قال : ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب و لولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنب ابداً ، وقال النبى صلى الله عليه وآله : اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين ، وأنذر الصديقين قال : كيف ابشر المذنبين و انذر الصديقين؟ قال : يا داود بشر المذنبين انى أقبل التوبة واعفو عن الذنب وأنذر الصديقين أن يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك . وقال امير المؤمنين عليه السلام : سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك اى تورثك عجباً .

وروى الكلينى عن احدهما عليهما السلام قال :دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته فيدل بها فيكون فكرته فى ذلك ويكون فكرة الفاسق فى الندم على فسقه ، ويستغفر الله تعالى مما صنع من الذنوب وقال الصادق عليه السلام : اتى عالم أعابد فقال له: كيف صلوتك ؟ قال : مثلى يسئل عن صلاته وانا أعبدالله منذ كذا وكذا قال : وكيف بكائك؟ قال : ابكى حتى تجرى دموعى فقال له العالم : فان

ضحكك وانت خائف خير من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من عمله .

وقال عبدالرحمن: قلت لابي عبدالله عليه السلام: الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به فقال: هو في حاله الاولى وهو خائف أحسن حالا منه في حال عجبه، وقد روى ان الشيطان أقبل الى موسى عليه السلام وعليه برنس فيه ألوان قال موسى عليه السلام: ماهذا ؟ قال: اختطف به قلوب بني آدم قال: فما الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه؟ قال: اذا أعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه.؛ وفي رواية الكافي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينما موسى جالساً اذا اقبل ابليس وعليه برنس ذوالوان فلما دنى من موسى خلع البرنس وقام الى موسى فسلم عليه فقال له موسى: من انت فقال: انا ابليس قال أنت فلا قرب الله دارك قال: انى انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال: فقال له موسى: فماهذا البرنس؟ قال به اختطف قلوب بني آدم فقال موسى: فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال اذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه .

وقال الصادق عليه السلام للعجب درجات: منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعاً. وفي عقاب الاعمال قال الباقر عليه السلام ان الله فرض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات وسبع أرضين وأشياء سبع سماوات وسبع ارضين واشياء، فلما راى الاشياء وقد انقادت له قال: من مثلي فارسل الله نويرة من نار قلت: وما نويرة من نار قال نار مثل أنملة فاستقبلها بجميع ما خلق حتى وصلت اليه لما دخله العجب، وقدمر في الباب الخامس في لؤلؤذم الحسد قصة من رجل من أصحاب عيسى عليه السلام ملخصه في المقام انه كان يمشي معه على الماء فدخله العجب فرمس في الماء فاستغاث به فأخرجه منه .

في بيان اقسام الرياء

لؤلؤ: في أقسام الرياء وافراده الخفية قال في الانوار موافقاً لبيانات شيخنا الشهيد رحمه الله في التنبيهات العلية، واما اقسامه فاثنان: رياء محض ورياء مخلط، اما المحض فبان يريد بعمله نفع الدنيا فهذا ساقط عن درجة الاعتبار فلا يحتاج الى البحث عنه

واما المخلط فبان يقصد بذلك مع التقرب الى الله تعالى وهذا هو الشرك الخفى الذى وقع فى هذه الامة، وهذا الرياء يقع على وجوه بعضها جلى وبعضها خفى : الاول من هذه الاقسام أن يفتتح الصلاة مثلا على الاخلاص المحض والاقبال على الله فيدخل عليه فى أثناء الصلاة داخل او ينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان: صلاتك حسناً حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح فتخشع جوارحه ، ويحسن صلاته وهذا هو الرياء الطارى وقد حدثنى اوثق مشايخى أن رجلا كان لايقدر على الاخلاص فى العمل وترك الرياء فاحتال وقال: ان فى طرف البلد مسجداً مهجوراً لايدخله احد فأمضى اليه ليلا واعبدالله فيه فمضى اليه فى ليلة مظلمة و كانت ذات رعد وبرق و مطر، فشرع فى العبادة فبينما هو فى الصلاة اذ دخل عليه داخل فأحس به فدخله السرور برؤية ذلك الداخل له وهو على حالة العبادة فى الليلة الظلماء فأخذ فى الجد والاجتهاد فى عبادته الى أن جاء النهار فنظر الى ذلك الداخل فاذا هو كلب أسود قد دخل المسجد مما أصابه من المطر فتندم ذلك الرجل على ما دخله حال دخوله ، وقال: يا نفس انى فررت من أن أشرك بعبادة ربى احداً من الناس فوقعت فى ان اشركت معه فى العبادة كلباً اسوداً ياأسفاه وياويلا على هذا .

الثانى أن يكون قد فهم هذه الافة وأخذ منها حذره ولكن يأتيه الشيطان من معرض الخير ويقول له أنت متبوع و مقتدى بك، فاعمل هذا العمل على وجه يقتدى بك الناس حتى اذا أحسنت حصل لك مثل ثواب أعمالهم وان أسأت كان عليك الوزر ، وذلك للحديث المشهور «ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيامة» وهذه المكيدة أعظم من الاولى، ويخدع بها من لاينخدع بتلك وهو عين الرياء فانه اذا رأى هذه الحالة خيراً لايرتضى لغيره تركها فلم تركه وهو فى الخلوة و ذلك انه لايكون أحد أعز على الانسان من نفسه .

الثالث أن ينتبه العاقل لهاتين ويستحيى من المخالفة بين صلاته فى الخلوة ، و الملاء فيقبل على نفسه فى الخلوة ، ويحسن صلاته على الوجه الذى يرتضيه فى الملاء ويصلى ايضاً فى الملاء كذلك للعلة المذكورة ،وهذا ايضاً من الرياء الغامض لانه حسن

صلاته في الخلوة ليحسن في الملاء فيكون لم يفرق بين الخلوة والملاء للناس ، و الاخلاص أن يكون مشاهدة البهائم لصلاته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة ، والى هذا الاشارة في الحديث النبوي: لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الناس عنده بمنزلة الاباعر .

الرابع هو أدق وأخفى وهو أن ينظر اليه الناس وهو في صلاته فيعجز الشيطان عن أن يقول له اخشع لاجلهم لأنه عرف انه لا يصغي اليه بل يقول له: تفكر في عظمة الله وجلاله ومن أنت واقف بين يديه واستحي أن ينظر الله الى قلبك وانت غافل عنه فيحضر بذلك قلبه وتجتمع جوارحه. ويظن ان ذلك عين الاخلاص وهو عين الرياء فان خشوعه لو كان لنظره الى عظمة الله سبحانه لكان حاله في الخلوة هكذا . ولكن لا يختص حضور هذه الخطرة بحضور غيره، وعلامة الامن من هذه الافة أن يكون هذا الخاطر مما يألفه في الخلوة كما يألفه في الملاء، ولا يكون حضور الغير هو السبب فيه كما لا يكون حضور البهيمة سبباً . فما دام يفرق في أحواله بين مشاهدة الناس والبهائم فهو بعد لم يخلص لربه، وهذا الشرك الذي قال فيه رسول الله ﷺ : انه اخفى في قلب ابن آدم من دبيب النملة في سواد الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ، ويعتري ذا كرين الله كثيراً بل قيل انه يحملهم على المهالك في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فانها سنن في اوقات مخصوصة لكن للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها فيدخل الشيطان فيها على المداخل، ومن هذا قيل: ركعتان من عالم أفضل من عبادة سنة من جاهل فاراد به العالم المبصر بدقايق العبادة حتى يخلص عنها ، لا مطلق العالم فان مداخل الشيطان عليه أعظم من مداخله على الجهال واوسعها .

اقول : قدمر في تفسير قوله تعالى: «يوسوس في صدور الناس» ان المراد بالناس الرابع العلماء لان الشيطان يوسوس لهم ولا يريد الجهال لان الجاهل يضل بجهله .

الخامس ان يكمل العبادة على الاخلاص المحض والنية الصالحة لكن عرض له بعد الفراغ منها حب اظهاره ليحصل له بعض الاغراض المحققة للرياء خديعة من الشيطان له انه قد كمل العبادة الخالصة له . وقد كتبها الله في ديوان المخلصين ولا

يقدح فيها ما يتجدد ، وانما ينضم الى ماحصله بها من الخير الاجل غير عاجل فيحدث به ويظهره لذلك ايضاً فهذا ايضاً مفسد للعمل وان سبق كما يفسده العجب المتأخر ، ويدخل فى زمرة الذين قال الله تعالى: « قل هل أنبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً » وقال الصادق عليه السلام : من عمل حسنة سراً كتبت له سراً فاذا أقر بها محيت وكتبت جهراً فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء **اقول** قدمر فى الباب الثانى فى لؤلؤ فضل استتار الذكر ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفاً ، اما لو تعلق باذاعته غرض صحيح كما لو أراد ترغيب السامع فى فعل الخير فلا بأس به اذا لم يمكن ترغيبه بدونه والا كان هو الاولى . وقد روى محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال: لا بأس ان تحدث اخاك اذا رجوت أن ينفعه ويحثه ، واذا سئلك هل قمت الليلة او صمت فحدثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزق الله ذلك ولا تقل: لا ، فان ذلك كذب .

السادس ان يأمره بترك العمل خوفاً من أن يكون مرائياً به ، وهذا من جملة خدائعه وذلك أن غرضه الاقصى ترك العمل وانما يعدل بك الى قصد الرياء و غيره عند تثبيطك عن العمل فاذا حصل غرضه فقد استراح من خدعك ، و مثالك فى ذلك مثال من سلم اليه مولاه حنطة فيه تراب وقال خلصها من التراب ونقها منه تنقية بالغة كاملة فيترك العمل من أصله وهذا تمام الغرض لابليس اللعين و غاية القصد ، فقد حصلت امنيته وراحته من التعب بك فى افساد العمل ، وانما سبيلك أن تجتهد فى تخليص عملك بالادوية النافعة حتى يحصل مرادمولاك .

السابع أن يأمرك اللعين بترك العمل ايضاً لالذلك بل خوفاً على الناس أن يقولوا انه مراء فيعصون الله تعالى به وهذا ايضاً مع ماقبله رياء خفى من مكائد الشيطان لان تركه العمل خوفاً من قولهم انه مراء عين الرياء ولو لاحبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم فماله ولقولهم قالوا : انه مراء اوقالوا : انه مخلص ، وأى فرق بين أن يترك العمل خوفاً من أن يقال انه مراء وبين ان يحسن العمل خوفاً من ان يقال انه غافل مقصر ، و فيه مع ذلك الظن بالمسلمين وما كان من حقه أن يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع أن يتخلص من الشيطان بترك العمل وقد أطاعه فيه فانه لا يخليه ايضاً بل يقول له: الا أن تقول الناس انك

تركت العمل ليقال انك مخلص لاتشتهي الشهرة الى غير ذلك من فنون اللعب به .

الثامن أن يقول له اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيراً او تشتهر به ، واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس بالعمل لم يكن لك حظ من هذا الوصف وهذه ايضاً من مكائده ، وما عليك اذا أخلصت العبادة لله أن تعرف به أو تجهل ؛ وانما عليك مراعاة قلبك واصلاح سرك ، وكيف يخفى على الناس اذا كنت صالحاً وهو تعالى يقول: عليك اخفائه وعلي اظهاره ، ويقول : من أصلح سريرته أصلح الله علانيته .

وفي خبر قال ﷺ : ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق ويقول عليك سره و علي اظهاره . وفي حديث ان العبد اذا فعل الخير في جوف بيته أرسل الله ملكا الى الارض بصورة رجل يخبر الناس عن حاله ويقول : ان فلاناً يعمل كذا وكذا من الخير ، واذا عمل ذنباً في جوف بيته ستره الله ثلثاً فاذا عاد على ذلك الفعل أرسل الله ملكا الى الارض بصورة رجل يخبر الناس بما يصنع ذلك الرجل في جوف بيته وفي حديث آخر قال الصادق عليه السلام : ما من عبد أسر خيراً فذهبت الايام حتى يظهر الله له خير أو ما من عبد اسر شراً فذهبت الايام ابداً حتى يظهر له شراً. وفي آخر قال : ما عمل أحد عملا الا رده الله به ان خيرا فخير وان شراً فشر . وفي آخر قال : من أسر سريرة ألبسه الله ردائها ان خيراً فخير وان شراً فشر .

وفي آخر قال من اسر ما يرضي الله اظهر الله له ما يسره ومن اسر ما يسخط الله اظهر الله له ما يحزنه وقدمرت في الباب الثاني في اللؤلؤ المشار اليه هنا، وفي الباب الخامس في لؤلؤ جماعة كظموا غيظهم عند الشدائد اخبار أخر بهذه المضامين تذكرها يناسب المقام، وقال امير المؤمنين ﷺ : ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة، فاذا عمل اربعين كبيرة انكشف عنه الجنن فأوحى الله تعالى اليهم ان استروا عبدي باجنحتكم فستره الملائكة باجنحتها قال: فما يدع شيئاً من القبيح الا قارنه حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة يارب هذا عبدك ما يدع شيئاً الا ركبه وانا لنستحيي مما يصنع، فيوحي الله تعالى اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه ، فاذا فعل

ذلك أخذ فى بغضنا اهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره فى السماء و ستره فى الارض فتقول الملائكة يارب هذا عبدك قد بقى مهتوك الستر فيوحى الله تعالى اليهم لو كانت لله فيه حاجة لما أمركم أن ترفعوا اجنحتكم عنه وروى فى العدة ان رجلا من بنى اسرائيل قال: لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغاً فى الطاعات ، وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا ما تصنع مراء فأقبل على نفسه وقد قال: اتعبت نفسك وضيعت عمرك فى لاشىء فينبغى ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا ورع تقى ونقل عن بشر الحافى انه يوماً مر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام بالليل كله ولا يفطر الا فى كل ثلثة ايام مرة فبكى فقيل له فى ذلك فقال انى لا اذكر انى سهرت ليلة كاملة ولا انى صمت يوماً ثم لم افطر من ليلته ولكن الله سبحانه يلقى فى القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا لله سبحانه وتعالى وكرماً و قدمر فى اللؤلؤ السابق ما يدل على هذه القصة .

التاسع ان يأتيك اللعين ويقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فأخف العمل فان الله سيظهره عليك ، واما اذا اظهرته فيمكن ان تقع فى الرياء . وهذا التلبيس عين الرياء لان اخفائك له كى يظهره بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس . و ماعليك اذا كان مرضياً لله تعالى ان يظهر او يخفى لو لا نظرك الى رضا الناس فانك قد عرفت اظهاره سبحانه وتعالى لعمل العبد وقد حكى المحقق البهائى ان عابداً صلى ثلاثين سنة فى الصف الاول فى صلاة الجماعة فاعاد صلوات تلك السنين كلها فقيل له فى ذلك فقال انى اثيت يوماً الى المسجد وقد اقيمت الصلاة وما تمكنت من الوقوف فى مكانى فى الصف الاول فوقفت فى الصف الاخير فلما فرغ الناس من الصلاة رمقونى بابصارهم متعجبين من وقوفى فى ذلك المكان فخجلت فى نفسى ثم فكرت وقلت ظهر لى من هذا الخجل أن صلواتى فى الصف الاول كان الرياء داخلا فيها فأعدتها لذلك وقد مر فى الباب فى ذيل لؤلؤ اذا عرفت ما مر فى اللؤلؤ السابق قصة نظير هذه القصة ظاهرهما التعدد .

فى ان السرور بعد العمل بمحمدة الناس مضر ام لا

لؤلؤ : فى ان سرور المرء بمحمدة الناس له بعد ايقاع العمل لله خالصاً هل يضر ام

لا ؛ وفي ان سروره بعمله في نفسه والخطرات الريائية الحاصلة في قلبه حين العمل و بعده لا يضر ، ولا ينافي الاخلاص الذي ظهر ان حقيقته ما قال: ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل الله . وفي حكايات لطيفة مضحكة مفرحة مناسبة للمقام . **قال** في الانوار: واعلم ان رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فيما رواه **المفسرون** عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل الى النبي ﷺ فقال :اني اتصدق واصل **الرحم** ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرّني ذلك واعجب به فسكت رسول الله ﷺ و سكت و لم يقل شيئاً فنزل قوله تعالى : «قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً» قال بعض المحققين من الناسكين المتقين: التحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلاثة :

الاول أن يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله تعالى ولكن لما اطلع عليه الخلق على ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرماً منه وتفضلا كما في الدعاء «يا من أظهر الجميل وستر القبيح » فيستدل بذلك على حسن صنع الله تعالى فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير» .

الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه يفعل به كذلك في الاخرة كما قال رسول الله ﷺ : ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة

الثالث ان يحمده المطاعون عليه فتسرّه طاعتهم لله في ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله فان من الناس من يرى أهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزء بهم وينسبهم الى التصنع ، فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم، وعلامة الاخلاص في هذا النوع بأن لا يزيده اطلاعهم هذا بالعمل بل يستوى حالتاه في اطلاعهم وعدمه ، وان وجد في نفسه هزّة وزيادة في النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته برادع العقل والدين و الافهو من الهالكين .

واما المذموم فهو أن يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه و يعظموه و

يقدموا بقضاء حاجاته ، ويقابلوه بالاكرام والتوقير وهذا رياء حقيقي ومحبط للعمل .

و اما حديث النفس وما يخطره الشيطان بوسواسه من ارادة اطلاع الناس على العمل مع كونه ماقتاً لنفسه وزارياً عليها على هذا الخاطر الذي قد عن لها ، فالظاهر انه لاشيء عليه فيه لانه لاينفك عن الانسان ، ومن هنا قال ﷺ :عفا الله لامتي عما حدثت به انفسها مالم تنطق به وتعمل به لان حركة اللسان و الجوارح مقدوران بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة الشهوات بكراهتها .

و اما سرور الانسان بحسناته فقد تحققت انه من علامات الايمان كما قال ﷺ من سرته حسنته وسائته سيئته فهو مؤمن وقال زرارة :سئلت ابا جعفر ﷺ عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال : لا بأس مامن احد الا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير اذالم يكن صنع ذلك لذلك ،ونقل في الكشكول ان اعرابياً دخل المسجد فراى رجلا يصلي بخشوع وخضوع فاعجبه ذلك فقال له : نعم ما تصلي قال : وانا صائم فان صلاة الصائم بضعف صلاة المفطر فقال له الاعرابي : تفضل واحفظ ناقتي هذه فان لي حاجة حتى اقضيها فخرج لحاجته فركب المصلي ناقته وخرج فلما قضى الاعرابي حاجته رجع فلم يجد الرجل ولا الناقة وطلبه فلم يقدر عليه فخرج وهو يقول(فرداً) :

صلى فاعجبني و صام فرامني　　نح القلوص عن المصلي الصائم

ونقل ايضاً ان رجلا كان اطال صلوته في مرئي الناس فمدح في ذلك فقال ومع هذا أصوم وروى ان امير المؤمنين راى اعرابياً قد خفف صلاته فعلاه بالدرة ليضربه فأعاد الاعرابي تلك الصلاة بتأن فقال له امير المؤمنين: هذه الصلوة احسن ام تلك ؟ فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان الاولى صليتها خوفاً من ربي ، واما الثانية فصليتها خوفاً منك فضحك، وحكي انه قيل للاشعث بن قيس خففت صلاتك جداً فقال : انه لم يخالطها رياء .

فى صلاة الليل وثوابها وحال جمع يواظبون عليها

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل صلاة الليل وعظم ثوابها، وفى الاشارة الى حال جم غفير كانوا يحيون تمام ليالهم فى مدة طويلة والى حال بعض لم ينم فى الليل مخافة ان لا يحفظ وقتها قال الله تعالى فى مدحهم وجزيل اجورهم «تتجافى جنوبهم عن المضاجع» اى لصلوة الليل «يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون»

فى التفسير انها نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعته، وقيل هم الذين يصلون ما بين المغرب والعشاء الاخرة وهى صلوة الاوابين المسماة بصلوة الغفيلة و قيل هم الذين يصلون العشآء والفجر فى جماعة، وعن النبى صلى الله عليه وآله فى تفسير هاان الله يقول: اعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر **وقال** ابن عباس: هى جنة عدن خلقها يوم الجمعة ثم أطبق عليها فلم يرها مخلوق من اهل السموات والارض حتى يدخلها أهلها.

اقول: يأتى فى الباب التاسع فى لئالى صفة الحور وغيرها ما أخفاها الله لهم مما تقر بها عيونهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان فى جنة عدن شجرة تخرج منها خيل بلق مسرجة بالياقوت والزبرجد ذوات أجنحة لاتروث ولاتبول يركبها اولياء الله فتطير بهم فى الجنة حيث شاؤا، قال: فيناديهم أهل الجنة يا اخواننا ما انصفتمونا، ثم يقولون: ربنا بماذا نال عبادك منك هذه الكرامة الجليلة دوننا؟ فيناديهم ملك من بطنان العرش انهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون وكانوا يتصدقون بمالهم لوجه الله وانتم تبخلون، وكانوا يذكرون الله كثيراً لايفترون، وكانوا يبكون من خشية ربهم وهم مشفقون **وقال** صلى الله عليه وآله: اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس فى عينيه ليرضى ربه بصلاة ليله باهى الله به الملئكة، وقال: اما ترون عبدى هذا قد قام من لذيذ مضجعه لصلاة لم افترضها عليه؟ اشهدوا انى قد غفرت له **وقال** ان العبد ليقوم بالليل فيميل به النعاس يميناً وشمالا، وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله أبواب السماء فتفتح

ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدى ما يصيبه فى التقرب الىّ بما لم افترض عليه راجياً منى ثلاث خصال: ذنباً اغفره له او توبة اجددها له او رزقاً ازيده فيه اشهدوا ملائكتى انى قد جمعتهن له .

وقال رسول الله ﷺ فى حديث : فمن رزق صلوة الليل من عبد او امة قام لله مخلصاً فتوضأ سابغاً وصلى لله بنية صادقة وقلب سليم و عين دامعة جعل الله خلف كل سبعة صفوف من الملائكة كل صف منها لا يحصى عددهم الا الله احدق فى كل صف بالمشرق والاخر بالمغرب فاذا فرغ كتب الله له بعددهم درجات . قال منصور : كان ربيع بن بدر اذا حدث بهذا الحديث يقول اين انت يا غافل عن هذا الكرم واين انت عن قيام هذا الليل وعن جزيل هذا الثواب وعن هذه الكرامة . **وقال** ابو عبدالله ﷺ : ما من حسنة الا ولها ثواب معين فى القرآن الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها قال الله تعالى : فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة اعين وفى الروايات انه تعالى ادخلهم جنته واسكنهم فى جواره وآمنهم من خوفه، وانه اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلايق فى الموقف ينادى مناد : ايها المتهجدون فى الدنيا قوموا فادخلوا الجنة بغير حساب ثم يشغل بحساب الخلايق ، و ان ركعتين منها أحب الى الرسول ﷺ من الدنيا وما فيها وانها من الباقيات الصالحات وان البيوت التى تصلى فيها بالليل وبتلاوة القرآن تضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض ،وان ابراهيم ﷺ بها وباطعام الطعام صار خليل الرحمن وان الله يحب الملاعب بالجماع بلا رفث والموحد بالفكر والساهر بالصلاة وانها زينة الاخرة كما ان المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وانها رضا الرب وتمسك باخلاق النبيين وتعرض لرحمة رب العالمين وانها وافطار الصائم ولقاء الاخوان من روح الله .

اقول : ياتى فى اللؤلؤ الاتى حديث شريف آخر عن امير المؤمنين ﷺ فى تفصيل فضل القيام بالصلاة فى آناء الليل يستفاد منه فضل كثير عجيب لصلوة الليل ايضاً وقال النبى ﷺ : مازال جبرئيل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتى لن يناموا وفى الرواية لم يتركها امير المؤمنين ﷺ قط حتى ليلة الهرير . وكان جماعة من

اصحاب الرسول قاموا حتى انتفخت اقدامهم وفى بعض الاخبار عن جبرئيل: اذا اشتغل المؤمن فى السحر بصلاة الليل اهتز عرش الرحمن .

اقول: كفى فى فضلها والاهتمام بها قوله: « يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه» وقوله « ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك فاقرأوا ما تيسر من القرآن» وقوله تعالى: «ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا» وقوله «ان المتقين فى جنات وعيون آخذين ما آتيهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون» وقوله: «ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً» و قوله: «والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً» وقوله: «سيماهم فى وجوههم من اثر السجود» و قوله: « آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه» وقوله تعالى «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله» وقوله «ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين» والمراد بقوله «وادبار النجوم» كما عن النبى ﷺ وامير المؤمنين وبنيهما الحسن والباقر والصادق عليهم السلام نافلة الصبح .

وعن النبى ﷺ ان هاتين الركعتين أفضل مما طلعت عليه الشمس. وما حكى عن الشيخ الجنيد انه راى بعد موته فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال : طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم، وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها فى السحر وما نقله اسامة عن النبى ﷺ قال : قلت له يا رسول الله ما ايسر ما ينقطع تلك الطريق قال ﷺ : السهر الدائم. وقد مر باقى الحديث مع كلام جمع من السالكين فى المقام فى آخر الباب الثانى فى قول بعضهم كان يقول ما اخاف من الموت الا من حيث يحول بينى وبين صلاة الليل ومواظبة جمع غفير من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم على الصلاة فى آناء الليل كما مر حال ثلة منهم فى الباب الاول فى لؤلؤ شدة مواظبة رسول الله ﷺ وبعض الائمة على العبادة فارجعه البتة لتقف على كيفية احيائهم تمام ليالهم فى شدة التعب لعله يؤثر فيك بمقدار ادراك صلاة الليل فقط فى تمام ليلتك الطويلة، وقال ابو عبدالله: الثناء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين

به على قيامه ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه. و قال المفسر في تفسير «ان ناشئة الليل هي اشد وطئاً» اي ثقلا ومشقة لان الليل وقت الراحة «واقوم قيلا» اي اصوب واقرب لصلوة الليل، وقرائة القرآن والتفكر والعبادة لفراغ القلب عن امور المعاد والمعاش بخلاف النهار فان المشاغل فيه كثيرة ان الاية دالة على انه لاعذر لاحد في ترك صلوة الليل.

به نيمشب كه همه مست خواب خوش باشند　من و خيال تو و ناله‌هاى درد آلود

و قد روى في ارشاد القلوب عن بعض العابدين انه قال: رأيت في منامي كأني على شاطىء نهر يجرى بالمسك الازفر و على حافتيه شجر من اللؤلؤ وقصب الذهب واذاً بجوار مزينات لابسات ثياب السندس كأن وجوههن الاقمار و هن يقلن سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود في كل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل الازمان سبحانه فقلت لهن من انتن فقلن شعراً:

ذرأنا اله الناس رب محمد　لقوم على الاطراف بالليل قوّم

يناجون رب العالمين الههم　وتسرى هموم القوم والناس نوّم

فقلت: بخ بخ لهؤلاء القوم من هم؟ فقلن: المتهجدون بالليل بتلاوة القرآن الذاكرون الله كثيراً في السر والاعلان المنفقون والمستغفرون بالاسحار.

وروى عن بعض الصالحين انه قال: نمت ذات ليلة فسمعت هاتفاً يقول: اتنام عن حضرة الرحمن وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين الاحبة والخلان فمن ارادمنا المزيد فلاينام ليله الطويل و لايقنع من نفسه بالقليل. وفي الحديث القدسي كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول ليله اليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبونني وقد جللت عن المشاهدة و يكلمونني و قد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك الدموع، ومن قلبك الخشوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريباً مجيباً.

وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال كان في مناجي الله موسى ان قال له يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها

انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائى اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتى بين اعينهم يخاطبونى عن المشاهدة و يكلمونى عن الحضور.

فى فوائد صلاة الليل

لؤلؤ: فى فوائد صلاة الليل وفى حديث عن امير المؤمنين عليه السلام فى تفصيل فضل الصلاة فى آناء الليل الذى يعلم منه عظم ثواب احياء تمام الليل، وفى فضل استتار صلوة الليل وساير النوافل وفى تأكداستحباب تفريق الصلوات والعبادات فى بقاع مختلفة لتشهدن له يوم القيامة وفى الاداب التى ينبغى للمتهجد مراعاتها ـ قال ابو عبدالله عليه السلام: صلوة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق و تطيب الريح وتدر الرزق و تجلبه وتذهب بالهم و تجلو البصر وفى خبر آخر: من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وفى آخر: صلاة الليل تبيض الوجوه. وسئل على بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجهاً قال عليه السلام: لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره. وقد ورد فى الروايات انها مطردة للداء عن الجسد و مصححة للبدن ودافعة للبلاء ومفرحة للمصلى ومشرفة ومنهاة عن المعاصى ومذهبة للسيئات الماضية سيما ما صدر منه فى اليوم السابق لقوله: «ان الحسنات يذهبن السيئات» ولقوله: صلاة المؤمن بالليل تذهب بكل ما عمل من ذنب بالنهار و مجلبة للقلب و معينة لفعل الطاعات وموفقة للقيام بالعبادات ولتجديد التوبة وسراج لصاحبها فى ظلمة القبر و ناصرة له على اعدائه ومهيبة له بين الناس كما قال فى حديث ان الله وضع الهيبة فى صلاة الليل وقاضية للدين وجالبة لرزق النهار ومزيدة له وفى الرواية انه جاء رجل الى ابى عبدالله عليه السلام فشكا اليه الحاجة وافرط فى الشكاية حتى كاد أن يشكو الجوع فقال ابو عبدالله عليه السلام: يا هذا تصلى بالليل؟ فقال الرجل نعم. فالتفت ابو عبدالله عليه السلام الى أصحابه فقال: كذب من زعم انه يصلى بالليل ويجوع النهار ان الله ضمن بصلاة الليل قوت النهار.

اقول: هذا التكذيب وقع منهم عليهم السلام فى احاديث أخر. وفى رواية اخرى قال: ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها رزقه، قلت: و كيف يحرم رزقه؟ فقال:

يحرم بها صلوةالليل فاذا حرم صلوةالليل حرم الرزق ، ومماورد من هذه الروايات الدالة على فوائد صلوة الليل وفضلها ما عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : صلوةالليل مرضاة للرب وحب الملئكة و سنةالانبياء ونورالمعرفة ، واصل الايمان وراحةالابدان وكراهية الشيطان ، وسلاح على الاعداء ، واجابةللدعاء ، وقبول للاعمال . وبركةفي الرزق ، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ، وسراج في قبره ، وفراش من تحت جنبيه وجواب منكر ونكير ومونس وزائر في قبره ، فاذا كان يوم القيامة كانت الصلوة ظلا عليه وتاجاً على رأسه ولباساً على بدنه ، ونوراً يسعى بين يديه ، وستراً بينه وبين النار ، وحجةللمؤمن بين يدى الله تعالى وثقلا في الموازين وجوازاً على الصراط ومفتاحاً للجنة ، وزينةللاخرة لان الصلوة تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد ، وتقديس وتعظيم ، وقرائةودعاء ، وان اصل الاعمال كلها الصلوة لوقتها ، ولاجل هذه الفوائد ومامر من الثواب اوصى النبى ﷺ بها لعلى عليه السلام ثلاث مرات فقال : عليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوةالليل وفي بعض نسخ الحديث قال ﷺ : ياعلى صل من الليل ولو كحلب شاةفان ركعتين من الليل أفضل من الف ركعة بالنهار والمصلى بالليل احسن الناس وجهاً بالنهار

فى ثواب الصلوة بحسب اجزاء الليل

وقدروى عن الصادق عليه السلام عن ابيه قال اتى رجل وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن فقال: ابشر من صلى من الليل عشر ليلة لله قال الله لملئكته: اكتبوا لعبدى من الحسنات عددما انبتت في الليل من حبة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة وخوص ومرعى، ومن صلى تسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات وأعطاه كتابه بيمينه، ومن صلى ثمن ليلة أعطاه الله اجر شهيد صابر صادق النية ورشفع في اهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الامنين ، ومن صلى سدس ليلة كتب فى الاوابين و غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن صلى خمس ليلة زاحم ابراهيم الخليل عليه السلام فى قبته ومن

صلى ربع ليلة كان في اول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف ، ويدخل الجنة بغير حساب ، ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك الا غبطه بمنزلته من الله، وقيل له ادخل من أي ابواب الجنة الثمانية شئت ، و من صلى نصف ليلة فلو اعطى ملاء الارض ذهباً سبعين الف مرة لم يعدل جزائه ، و كان له بذلك عند الله أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد اسمعيل، ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات عدد رمل عالج أدناها حسنة أثقل من جبل احد عشر مرات

ومن صلى ليلة تامة تالياً لكتاب الله راكعاً وساجداً وذاكراً اعطى من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه ويكتب له بعدد ما خلق الله من الحسنات و مثلها من الدرجات ويبث النور في قبره وينزع الاثم والحسد من قلبه، ويجار من عذاب القبر ويعطى براءة من النار ويبعث من الامنين ويقول الرب لملائكته: انظروا الى عبدى احيى ليلة ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس ، وله فيها مأة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين، ومالا يخطر على بال سوى ما اعددت لمعن الكرامة والمزيد والقربة . وفي خبر آخر قال: من ختم له بقيام ليلة واحدة ثم مات فله الجنة .

نشان عاشق آن باشد كه شب تا صبح بيوندد تراگر خواب ميگيرد نه صاحب درد مشتاقي

و قدمر في الباب الاول في لؤلؤشدة مواظبة رسول الله ﷺ و بعض الائمة عليهم السلام على العبادة مواظبة جمع كثير على الصلاة والعبادة في تمام ليالهم فارجع الى احوالهم وسلوكهم فاعتبر منهم بقدر اداء صلاة الليل التي عرفت منزلتها وعظم اجرها، وسنأتي في ذيل اللؤلؤ الاتي مواعظ ذلك فراجعها، وقال عليه السلام : صلاة السر تزيد على الجهر بسبعين ضعفاً، ومدح الله تعالى زكريا اذ نادى ربه نداء خفياً .و قال سبحانه: **ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول .**

وقد روى ابوذر رحمه الله عن النبي ﷺ انه قال بعد ما ذكر فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ :وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله يطلب بها وجه الله الى أن قال: ان الصلاة النافلة تفضل في السر على الصلاة في العلانية كفضل الفريضة على النافلة .

في فضل استتار صلوة الليل وغيرها من المندوبات

اقول :يأتي في الباب في لؤلؤ فضل المشي الى المساجد فضل الصلاة في هذين المسجدين في تضاعيف أعداد فضل المساجد فراجعه لتقف على فضل هذه الصلاة بهذه المقايسة ، وقال: من صلى ركعتين في خلاء لا يريد احداً الا الله ـ وفي خبر لا يراه الا الله ـ كانت له برائة من النار . وقال : ماينقرب العبد الى الله بشيء أفضل من السجود الخفي. و قال عليه السلام : ان الله يباهي الملائكة برجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله: انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي ساجد .

اقول هذا الفضل لاستتار النوافل لا للفرايض ولا لصلوة الليل خاصة بل لمطلق النوافل بل لمطلق الطاعات والحسنات المندوبة كما مرت اخباره في الباب الثاني في لئالي الذكر في لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر والدعاء على العلانية منهما .

منها ان الرضا عليه السلام قال : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة واما قول ابي عبدالله عليه السلام : ينبغي للرجل اذا صلى في الليل أن يسمع اهله اي يجهر لكي يقوم النائم و يتحرك المتحرك فهو ناظر الى جواز ايقاظ النائم للصلوة المندوبة فضلا عن الواجبة كما في الوسائل وغيره فلا ينافي مامر . وقال عبدالله :سأل ابو كهمش اباعبدالله عليه السلام فقال : يصلي الرجل نوافل في موضع اويفرقها قال :لا بل هيهنا وهيهنا فانها تشهد له يوم القيامة . وفي خبر آخر قال الصادق عليه السلام : صلوا من المساجد في بقاع مختلفة فان كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيامة . وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لابي ذر : يا اباذر ما من رجل يضع جبهته في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيامة ، وما من منزل ينزل قوم الا واصبح ذلك المنزل يصلي عليهم اويلعنهم ، يا اباذر ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضاً ياجارة هل مرّ عليك اليوم ذاكر لله اوعبد وضع جبهته عليك ساجداً لله فمن قائلة : لا ،ومن قائلة: نعم فاذا قالت : نعم اهتزت وانشرحت ،وترى ان لها الفضل على جارتها . وقال ابو جعفر عليه السلام : ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يفعل امير المؤمنين عليه السلام ؛ كان

له خمسمأة نخلة وكان يصلى عند كل نخلة ركعتين .

وقال ابو الحسن الاول عليه السلام : اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التى كان يعبدالله عليها وأبواب السماء التى كان يصعد أعماله فيها وفى خبر آخر قال عليه السلام : اذامات المؤمن بكت عليه بقاع الارض التى كان يعبدالله فيها ، و الباب الذى كان يصعد منه عمله وموضع سجوده . وقال ابو عبدالله عليه السلام : مامن ميت يموت فى ارض غربة يغيب فيها بواكيه الابكته بقاع الارض التى كان يعبدالله عليها وبكته أبواب السماء التى كان يصعد فيها عمله .

اقول: اذا عرفت فضل صلوة الليل وعظم اجرها فاعلم أنه يجب على المتهجد أن لا يأكل كثيراً ، ولا يعمل فى اليوم عملا صعباً ليبقظ فى السحر ، ويواظب على القيلولة لان لهمدخلا عظيماً للتسهر ، وان لايعصى الله فى يومه لانه موجب للحرمان عن قيام الليل كما يأتى فى اللؤلؤ الاتى وقال بعض الاكابر : حرمت خمسة أشهر من قيام الليل لجرم وكان جرمه مثل حسنات الابرار ، وأن يأكل وينام فى اول الليل اويؤخر طعامه الى السحر بعد تهجده اذا كان مريداً للصوم .

فى ذم ترك صلوة الليل وفى أسباب الانتباه

لؤلؤ: فيما يدل على كراهة ترك صلاة الليل وذمه ، وفى أسباب الانتباه والاينقاظ لمن أرادها ، وفى ان استمرار النوم الى الصبح لمريدها قد يكون من الله تعالى لحكمة وفى موعظة بليغة قاطعة للاعذار فى ترك صلاة الليل من الديلمى والمؤلف، وفى الاشياء العشرة التى هن بدلات من صلاة الليل التى يدرك بها فضلها . والثواب الموعود فيها مع مزيد كثير «قال» ابو عبدالله عليه السلام : ياسلمان لاتدع قيام الليل فان المغبون من حرم قيام الليل. وعنه عليه السلام ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فاذا حرم صلوة الليل حرم بها الرزق بل عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذى كان قد علمه ، وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع بمن قيام الليل، وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق

وقد كان هيىء له ثم تلاهذه الاية انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى آخره و جاء رجل الى امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فقال: اني قد حرمت صلاة الليل فقال عليه السلام له أنت رجل قيدتك ذنوبك واتى رجل الى سلمان فقال يا عبدالله اني لأقوى على الصلاة بالليل فقال: لا تعص الله بالنهار . وعنه عليه السلام قال: ليس منا من لم يصل صلاة الليل و فى رواية اخرى قال : ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل . وقال صلى الله عليه وآله : ياعلى عليك بصلاة الليل ومن استخف بصلاة الليل فليس منا . وقال لا تكثروا النوم فان النوم بالليل يدع صاحبه فقيراً يوم القيامة وقال تعالى: يا بن عمران كذب من زعم يقول انه يحبنى فاذا جنه الليل نام عنى وقال عليه السلام : فاذا كان وقت السحر نادى مناد الا ليقيم المستغفرون فيقومون و يستغفرون فاذا طلع الفجر نادى مناد: الا ليقيم الغافلون فيقومون من فراشهم كالموتى نشروا من قبورهم . وقال ابو جعفر عليه السلام : ان لليل شيطاناً يقال له الرهاذا استيقظ العبد وأراد القيام الى الصلاة قال له : ليست ساعتك ثم يستيقظ مرة اخرى فيقول له : لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر بال فى اذنه ثم انصاع يمصع بذنبه فخراً ، وقال ابو عبدالله عليه السلام : ليس من عبد الا يوقظ فى كل ليلة مرة اومرتين اومراراً فان قام كان ذلك والا فحج الشيطان فبال فى أذنه اولا يرى أحدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متحير ثقيل كسلان و فى خبر قال : ان العبد يوقظ ثلاث مرات من الليل فان لم يقم اتاه الشيطان فبال فى أذنه وقال صلى الله عليه وآله : استعينوا بطعام السحر على صيام النهار ، و بالقيلولة على قيام الليل ، وما نام الليل كله أحد الا بال الشيطان فى اذنيه ، وجاء يوم القيامة مفلساً ومامن احد الا وله ملك يوقظه من نومه كل ليلة مرتين يقول : ياعبدالله اقعد لتذكر ربك ، وفى الثالثة ان لم ينتبه يبول الشيطان فى اذنه وقيل يارسول الله صلى الله عليه وآله ان فلاناً نام البارحة عن ورده حتى أصبح قال صلى الله عليه وآله : ذلك الرجل بال الشيطان فى أذنه فلم يستيقظ ، وقال ابو جعفر عليه السلام : ما نوى عبد يقوم اى ساعة نوى فعلم الله ذلك الا وكل به ملكين يحركانه تلك الساعة وقال ابو عبدالله عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله : من أراد شيئاً من قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل : اللهم لا تؤمنى مكرك، ولا تنسنى ذكرك ؛ ولا

تجعلني من الغافلين اقوم ساعة كذا و كذا و كل الله به ملكاً ينبهه تلك الساعة . وقال الصادق عليه السلام : ما من عبد يقرء آخر الكهف يعني من «قل انما انا بشر» الى آخرها عند نومه الا تيقظ في الساعة التي يريد بل ورد في الاخبار الصحيحة انه قال : ان العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فتغلب عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه عليه صدقة بل وردفيها ان اباعبدالله عليه السلام قال في حديث : ياسديد ان ولينا ليعبدالله قائماً وقاعداً ونائماً وحياً وميتاً قال : قلت جعلت فداك اما عبادته قائماً وقاعداً وحياً فقد عرفنا، كيف يعبدالله نائماً وميتا قال : ان ولينا ليضع رأسه فيرقد فاذا كان وقت الصلاة و كل به ملكان خلقا في الارض لم يصعدا الى السمآء ولم يريا ملكوتها فيصليان عنده حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلواته اله ، والركعة من صلاتهما تعدل الف صلاة من صلاة الادميين ، وقدمر باقي الحديث مع جملة أخبار أخر في وصف نوم المؤمن في الباب الثالث في لؤلؤ أحوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن . ولا يخفى عليك ان الحديث الاخير أعم من سابقه فيشمل من لم ينو صلاة الليل ايضاً بل يشمل ساير الصلوات المندوبة بل الواجبة ايضاً ولا تستبعد هذا من فضل المؤمن لما نتلوها عليك من فضائله العجيبة في صدر الباب التاسع . وفي حديث قال الله تعالى ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة و الليلتين نظراً مني اليه وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زاريء عليها و لو اخلي بينه و بين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب الى الفتنة باعماله فيأتيه من ذلك مافيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين ، و جاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي ، والنعيم في جناتي ، ورفيع الدرجات العلى في جواري ، و لكن فبرحمتي فليثقوا ، و بفضلي فليفرحوا ، والى

حسن ظن بى فليطمئنوا فان رحمتى عند ذلك تدركهم ؛ ومنى يبلغهم رضوانى ومغفرتى تلبسهم عفوى فانى انا الله الرحمن الرحيم .

وقال الديلمى فى ارشاده : اعلم يا اخى ان الفضلاء العارفين بالله المجتهدين فى تحصيل رضاء الله تريهم عامة ليلهم بذكر ربهم يتلذذون ، وفى عبادته ينقلبون ما بين صلوة نافلة و قرائة سورة ، و تسبيح واستغفار ، و دعاء وتضرع ، و ابتهال وبكاء من خشيته ، لا ينامون من ليلهم الا ما غلبوا عليه ، وما أراحوا به ابدانهم فهم الرجال الاخيار ، ووصفك وصف اغترار جيفة بالليل ، بطال بالنهار ، تعتذر فى ترك القيام بالليل باعذار كاذبة ، بقول : انا ضعيف القوى ، انا تاعب بكد النهار فى مرض وصداع ، وتحتج بالبرد فى الشتاء ، والحر فى الصيف باعذار كاذبة ، ولو أن سلطاناً اعطاك ديناراً او كسوة وامرك ان تقف ببابه تحرسه بالليل لبادرت الى ذلك لابل لو قال لك خذ سلاحك واخرج قدامى تحارب عدوى لبذلت روحك العزيزة دونه وان قتلت وكم من انسان يأخذ درهماً اجرة له على حراسة زرع غيره اوثمرة غيره ، و يسهر الليل كله فى برد شديد وحر عظيم ؛ ولو انك اردت سفراً وعملا من اعمال الدنيا لسهرت عامة الليل فى تعبية اشغالك وتحفظ تجارتك ولم تعتذر بتلك الاعذار عن خدمة ربك وهذا يدل على كذبك ؛ وضعف يقينك بما وعد الله العاملين بالثواب والجنة على الطاعة فانك قد اطعت فى ذلك نفسك الامارة بالسوء واطعت ابليس ، وقد حذرك الله من طاعته فقال تعالى : « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير » و قال تعالى : « الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه و فضلا » فاحذر نفسك يا اخى من طول الرقاد واعبد ربك حتى تبلغ منه المراد ولله در بعض الزهاد حيث قال شعراً :

حبيبى تجاف من المساد ... خوفاً من الموت والمعاد
من خاف من سكرة المنايا ... لم يدر ما لذة الرقاد
قد بلغ الزرع منتهاه ... لابد للزرع من حصاد

فاستيقظ يا اخى من رقدتك فقد مضى من عمرك اكثره فى غفلة ونوم ولا تنس

نصيبك من قيام الليل فيما بقى من عمرك لتكون خاتمتك خاتمة خير فاغتنمها تغنم ولا تغفل عنها فتندم ، فاستدرك يا اخى مافرط من امرك واسكب الدمع بكاء على نفسك حيث لم تكن صالحاً للقيام بباب ربك فأنامك ، ولو علم انك صالح للقيام لاقامك ، فالبدار البدار قبل نفاد الاعمار ، فان الدنيا مزرعة الاخرة وعلى قدر ماتزرعه فى الدنيا تحصده فى الاخرة ، وقدأمر البارى عز اسمه عباده بالمسارعة الى الطاعات و الاستباق اليها فقال تعالى : «وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله » و من نام عن العبادات سائر ليله لم يمتثل ماامر الله تعالى من المسارعة والمغفرة و دخول الجنة العريضة التى اعدها الله للعاملين

واعلم : ان من نـام عامة ليله كان ذلك دليلا على أنه عمل فى نهاره ذنباً عظيماً فعاقبه الله فطرده عن بابه ، و عن مرافقة العابدين الذين هم احبائه ولو علم النائم عن صلوة الليل مافاته من الثواب العظيم والاجر المقيم لطال بكائه عليه . و عن ابن مسعود **قال قال** رسول الله ﷺ: حسب الرجل من الخيبة أن يبيت ليلة لايصلى فيها ركعتين **ولايذكر الله** فيها حتى يصبح .

اقول فعليك يااخى بالتسهر والتهجد ولا تطمع نفسك فى ايثار لذة الرقاد ، و كثرة النوم وما يوجبها على تحصيل زادك لسفر الاخرة و الدرجات العالية ، ولا تقبل منها معاذيرها فى ترك القيام اليها فانها معاذير كاذبة كما مرت الاشارة اليه هنا فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ فى قوله تعالى: «ان ناشئة الليل هى اشد وطئاً و اقوم قيلا» ، و ان أردت معرفة تفاصيل مفاسد النوم فارجع الى الباب الثانى فى اللؤلؤ الثانى من الامور العشرة ترك النوم و بعدما وفقت لها ، فلا تجرّك الكسالة و برودة الهواء واغواء الشيطان ، و ملاحظة جواز ترك القيام فيها الى ان تؤديها جالساً لما مر من تضاعف ثواب قرائة كل حرف من القرآن فى الصلوة قائماً على قرائته قاعداً فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل قرائة القرآن و عظم ثوابه . هذا مضافاً الى ماثبت من قيام ركعتين من جلوس مقام ركعة من قيام فى النوافل المطلقة و فى الصلوة الاحتياطية ، و يدل عليه ايضاً مافى العيون فى باب العلل التى سئلها الفضل بن

شاذان عن الرضا عليه السلام فان قال : فلم جعل ركعة وسجدتين قيل : لان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلوة القاعد على النصف من صلوة القائم فضوعف السجود ليستوى بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لان الصلوة انما هى ركوع وسجود .

فى الاشياء التى هى بدل عن صلوة الليل فى ثوابها

ثم اقول : فان لم توفق مع ذلك كله للقيام لصلوة الليل فاعمل بما رواه فى التهذيب عن معوية بن وهب عن ابى عبدالله من أنه قال : أما ترضى أحدكم أن يقوم قبل الصبح و يوتر و يصلى ركعتى الفجر و يكتب له صلوة الليل فان لم توفق لذلك ايضاً فاقرأ آية « آمن الرسول » الى آخر سورة البقرة بعد العشاء الاخرة أوصلها فى جماعة و لو فى غير المسجد أوصلها مع صلاة المغرب فى المسجد فى جماعة فان الله يعطيك بكل واحد منها ثواب من أحيى الليل كله بل بالوسط منها يعطيك ثواب قيام ليلة القدر كما يأتى مع اخويه فى اواخر الباب فى لؤلؤ فضل الجماعة ؛ وان لم توفق لشىء من ذلك ايضاً فمن على طهارة ولو ترابية لما مر فى الباب الثانى فى الامر السادس من الامور العشرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من بات فى طهر فكأنما احيى الليل كلها . ثم لا يخفى عليك انك لو وفقت للجمع بين كل ما مرّ من الاصل ، و هذه البدلات فقد جمعت بين ثواب صلوة الليل و ثواب احياء ثلث ليالى .

ثم اقول : ومما يدرك به صلوة الليل مع مزيد كثير ما مر فى هذا اللؤلؤ من ان العبد لينوى من نهاره أن يصلى بالليل فتغلب عينه فينام فيثبت الله له صلاته و يكتب نفسه تسبيحاً ، ويجعل نومه عليه صدقة ، ومن ان وليهم اذا كان راقداً وبلغ وقت الصلوة يخلف عنه ملكان فيصليان عنده حتى ينتبه ويكتب الله له صلوتهما ، والركعة من صلوتهما تعدل الف صلوة من صلوة الادميين ، و مما يدرك به ذلك ايضاً ما مر فى اواخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب شرب الماء من ان شربه بالليل وذكر الحسين عليه السلام واللعن على ظالميه أفضل من احياء الليلة الشريفة المتبركة ، ومامر من قوله صلى الله عليه وآله :

من اقل ما اوتيتم اليقين و عزيمة الصبر ومن اعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار ، ومامر في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة الجمعة من أن قرائة انا انزلناه مرة تعادل صوم شهر رمضان كله واحياء ليلة القدر .

في ثواب قضاء صلوة الليل والنوافل

خاتمة فيما ورد في فضل قضاء صلوة الليل والنوافل الموقتة، وفي ذم تركها وفي استحباب استواء العمل ولا اقل من سنة قال الله تعالى: «وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا» اى يخلف كلا منهما الاخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يفعل فيه قال : فكلما وظف بالليل ولم يات به الرجل يقضيه بالنهار و بالعكس. والقمي عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار. قال الله تعالى و تلا هذه الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يباهي ملئكته بالعبد يقضي صلوة الليل بالنهار فيقول : يا ملائكتي انظروا الى عبدي يقضي ما لم افترضه عليه اشهدكم اني قد غفرت له. وقال : عليه السلام ان العبد يقوم فيقضي النافلة فيعجب الرب ملئكته فيقول : ملئكتي عبدي يقضي ما لم افترضه عليه . وقال زرارة : دخلت على ابي جعفر عليه السلام وأنا شاب فوصف لي التطوع و الصوم فراى ثقل ذلك في وجهي فقال لي : ان هذا ليس كالفريضة من تركها هلك انما هو التطوع ان شغلت عنه او تركته قضيته انهم كانوا يكرهون أن ترفع أعمالهم يوماً تاماً ويوماً ناقصاً ان الله يقول: «الذينهم على صلوتهم دائمون » وقال عليه السلام : احب الاعمال الى الله ما دام عليه العبد وان قل ، وقال :اني لا أحب أن أقدم على ربي وعملي مستو . وقال: اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون وقال : كانوا يكرهون أن يصلوا شيئاً حتى يزول النهار ان ابواب السماء تفتح اذا زال النهار. وقال الصادق عليه السلام: قضاء صلوة الليل بعد الغداة و بعد العصر من سر آل محمد صلى الله عليه وآله المخزون

اقول :هذه الرواية دلت على أن الوقتين افضل اوقات قضائها كما أن سابقتها دلت على مرجوحية غيرهما بالاضافة اليهما لاستحباب قضائها في كل وقت . وقال عبدالله بن

سنان : قلت لابي عبدالله عليه السلام أخبرني عن رجل عليه من صلوة النوافل ما لا يدري ما هو من كثرتها كيف يصنع؟ قال : فليصل حتى لا يدري كم صلى من كثرتها فيكون قد قضى بقدر ما عليه من ذلك ثم قال : قلت له فانه لا يقدر على القضاء فقال : ان كان شغله في طلب معيشة لابد منها او حاجة لاخ مؤمن فلا شيء عليه ، وان كان شغله لجمع الدنيا والتشاغل بها عن الصلوة فعليه القضاء والا لقى الله وهو مستخف متهاون مضيع لحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله .

في ثواب صلوة الغفيلة والوتيرة وكيفيتهما

لؤلؤ : في فضل صلاة الغفيلة وصلاة الوتيرة وعظم ثوابهما ، وفي كيفية صلاة الولد لوالديه، وفي جواز الاقتصار على الحمد في النوافل مطلقاً اما الاولى فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تتركوا ركعتي الغفيلة وتنفلوا في ساعة الغفيلة ولو بركعتين خفيفتين فانهما يورثان دار الكرامة ودار السلام وهي الجنة ، وساعة الغفلة ما بين المغرب والعشاء الاخرة وفي حديث ان ابليس يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين ، وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده، وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفلة. وفي المجمع وساعتا الغفلة من حين تغيب الشمس الى مغيب الشفق ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس .

اقول : كفى في فضلها ما مر في تفسير قوله تعالى «تتجافى جنوبهم عن المضاجع» الاية من انهم الذين يصلون صلاة الغفيلة، وما في الكافي في تفسير قوله تعالى : «ومن الليل فسبحه وادبار السجود» عن النبي وامير المؤمنين والحسن والباقر سلام الله عليهم اجمعين ان المراد بادبار السجود ركعتان بعد المغرب، وقال: من صلى بين العشائين بركعتين يقرء في الاولى الحمد وقوله تعالى: «وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه» فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له و نجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين» .

وفي الثانية الحمد وقوله: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر

والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين» فاذا فرغ من القرائة رفع يديه وقال يعني في قنوته «اللهم اني اسئلك بمفاتح الغيب التي لا يعلمها الا انت ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا اللهم انت ولي نعمتي والقادر على طلبتي تعلم حاجتي اسئلك بمحمد وآله عليه وعليهم السلام لما قضيتها لي» وسئل الله حاجته الا اعطاه الله ما سئل.

واما الثانية فقال: من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبيتن الا بوتر قال الراوي قلت يعني الركعتين بعد العشاء الاخرة قال نعم انهما ركعة فمن صلاهما ثم حدث به حدث مات على وتر، فان لم يحدث حدث الموت صلى الوتر في آخر الليل وفي نقل آخر قال: فان حدث بالمصلي حدث ولم يدرك الوتر في آخر الليل فقد حوسب من الوتر وبات عليه. وفي رواية ولا يبيتن الرجل وعليه وتر والافضل تأخيرها عن التعقيبات كلها وان يقرء في الاولى بعد الحمد قل هو الله أحد وفي الثانية بعده قل يا ايها الكافرون ويجوز فيها كصلاة الغفيلة وصلوة الليل وساير النوافل المرتبة وغير المرتبة المطلقة الاقتصار على الحمد وحدها لقوله (ع): يجوز للمريض ان يقرء في الفريضة فاتحة الكتاب وحدها ويجوز للصحيح في قضاء صلاة التطوع بالليل والنهار والمراد بالقضاء في قوله: قضاء صلاة التطوع تأديتها الا القضاء المصطلح المقابل للاداء كما عبر به في الوسائل فدل على جواز الاقتصار على الحمد وحدها في النوافل مطلقا قضاءاً و اداءاً مضافاً الى الاصل و الاجماع وفي المكارم صلوة الولد لوالديه ركعتان الاولى بفاتحة الكتاب وعشر مرات «رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» ، وفي الثانية الفاتحة وعشر مرات «رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات»، فاذا سلم يقول «رب ارحمهما» الاية عشر مرات وفيه ايضا صلوة اخرى لهما ركعتان يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة «رب ارحمهما كما ربياني صغيراً» فاذا فرغ سجد ويقول لها عشرة اخرى

في ثمرات التعقيب سيما بعد صلوة الفجر

لؤلؤ: في فضل التعقيب وعظم ثوابه وفوائده سيما بعد صلوة الفجر الى أن تطلع

الشمس ، وفي كونه سبباً لجلب الرزق و استنزاله وازدياده ، وفي قصة لطيفة من الشيطان في تفرقته لاهل المسجد وفي علة رفع اليدين الى السماء في الدعا مع انه لا يوصف بالمكان وفي اقسام رفعها والمراد به الذكر والدعاء عقيب الصلوة وهو من آكد السنن وانفعها للدين والدنيا بل قال ابو جعفر عليه السلام الدعاء بعد الفريضة افضل من الصلوة تنفلا ، وفي خبر آخر سئل ابو عبدالله عليه السلام عن الرجلين قام أحدهما يصلي حتى أصبح والاخر جالس يدعو ، ايهما أفضل؟ قال : الدعاء أفضل وقال الله تعالى: «فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب » والمعنى كما عن الصادق عليه السلام فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة فيعطيك وهو من النصب بمعنى التعب كما يأتي بيانه هنا . وفي خبر آخر قال : كان ابي يقول في قول الله عزوجل : «فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب» فاذا قضيت الصلوة بعد أن تسلم وأنت جالس فانصب في الدعاء في امر الاخرة والدنيا ، فاذا فرغت من الدعاء فارغب الى الله ان يتقبلها منك . وقال عليه السلام : ان الله فرض عليكم الصلوات الخمس في أفضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ، وقال عليه السلام : مامن مؤمن يؤدي فريضة من فرائض الله الا كان له عند ادائها دعوة مستجابة. وفي عدة روايات قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة وقال من عقب في صلوته فهو في صلوة وقال من صلى فريضة وعقب الى اخرى فهو ضيف الله وحق على الله ان يكرم ضيفه وقال معوية بن عمار قلت لابي عبدالله عليه السلام رجلان افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ، و دعا هذا اكثر فكان دعائه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل فقال : كل فيه فضل ، كل حسن ، فقلت : اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل فقال : الدعاء أفضل اما سمعت قول الله تعالى : «وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» هي والله العبادة هي والله افضل هي والله افضل أليست هي العبادة هي والله العبادة هي والله العبادة أليست هي اشدهن هي و الله أشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن .

اقول : ويشهد له قوله ايضاً ما عالج الناس شيئاً اشد من التعقيب اى اشد عليهم تحملا

وصبراً عليه و ذلك لمافيه من حبس النفس وزجرها بعد خلاصها وفرارها عن قيد الصلوة التي انها كبيرة ثقيلة الاعلى الخاشعين ، ولمافيه من منع النفس عن مشاغلها و مشتهياتها بعد الفراغ عنها ؛ ولمافيه من شدة إغواء الشيطان ومحاربته ووسوسته لكونه من أعظم الطاعات وأهم العبادات كما سيأتي هناقصة شريفة في اغوائه لاهل المسجد بعدها . وقدورد في الاخبار الصحيحة ان التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد وهو بعمومه يشمل تعقيب جميع الصلوات حتى المندوبات منها كما سيأتي هنا ، و في خبر قال : ان ذكر الله بعد صلوة الغداة الى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب بالسيف في الارض وفي آخر قال الصادق عليه السلام الجلوس بعد صلوة الغداة في التعقيب والدعاء حتى تطلع الشمس ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض. وفي آخر عنه في احتجاج البحار قال : اطلبوا الرزق في ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض. وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده ، وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام : الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : لجلوس الرجل في دبر صلوة الفجر الى طلوع الشمس أنفذ في طلب الرزق من ركوب البحر. قال حماد : فقلت يكون للرجل الحاجة يخاف فوتها فقال : يدلج فيها وليذكر الله فانه في تعقيب مادام على وضوء .وقال عبدالله للصادق عليه السلام : جعلت فداك يقال ما استنزل الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس؟ فقال: اجل وقال رسول الله: قال الله يا بن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة و بعد العصر ساعة اكفيك ما اهمك . و في ثواب الاعمال ايما امرء مسلم حبس نفسه في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج بيت الله وغفر له .

وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعثمان بن مظعون: من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله : ايما امرء جلس في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج

رسول‌الله وغفرله ، وعنه ﷺ قال : من صلى الفجر ثم جلس فى مجلسه يذكرالله حتى تطلع الشمس ستره‌الله من النار ستره‌الله من النار ستره‌الله من النار **وقال** امير ـ المؤمنين عليه السلام : من صلى فجلس فى مصلاه الى طلوع الشمس كان له ستراً من النار و فى بعض نسخ الحديث قال ﷺ : يا على اذا صليت الصبح فاقعد مكانك حتى تطلع الشمس فان‌الله يكتب لمن جلس مكانه حجة و عمرة و عتق رقبة و صدقة الف دينار فى سبيل‌الله .

اقول :قدمر فى اوائل الباب السادس فى لئالى عظم فضل الصدقة فضلها و مر فيه فى لؤلؤ ماورد فى فضل قضاء حاجة المؤمن جزيل ثواب الحج فراجعها لتقف على عظم ثواب هذا التعقيب ، ولا يخفى عليك ان ظاهر الحديثين ان هذا الفضل والثواب لمجرد الجلوس ، فلو ذكر ذكراً فله اجره ايضاً على حده **لايقال** انهما مقيدان بما ذكر فيه الذكر **لان** المستحبات لايحمل مطلقها على مقيدها ولا عامها على خاصها كما حققناه فى محله . وقدمرت فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر الثانى من الامور العشرة ترك النوم الاعلى الضرورة جملة اخبار دلت على ذم النوم بين الطلوعين وعلى مفاسده التى منها حرمان الرزق وطرده و اصفرار اللون وتقبيحه وتغييره ويأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ ماورد فى عقاب الزنا انه قال : ماشكت الارض الى‌الله بمثل شكايتها من النوم بين الطلوعين عليها . وقدروى ان نبياً من الانبياء خرج ذات يوم من المسجد فراى الشيطان فى بابه معه طبل ومضربة من عود وبيده لواء وضرب على بطنه سكين مسموم فقال له : ياملعون ماشأنك وهنا قال: يانبى‌الله انى جئت كذلك فى كل يوم فى باب المسجد وارسل الى باب كل مسجد احداً من اتباعى بهذه الصفة فلما فرغ الناس من سلام الصلاة نضرب بالعودة المزينة على طبل الوسوسة فيخرج منه اصوات ثلاثة احدها: الطمع الطمع فيسمعه كل من له طمع فى الناس فيقولون: لوجلسنا فى المسجد للتعقيب او غيره لابغضنا المخاديم و من نطمع فيه ولاسائهم فيسدون علينا باب التشريفات والامال فيخرجون من المسجد بهذه الوسوسة سريعاً وثانيها: الحرص الحرص فيسمعه كل من له حرص على الدنيا فيخرجون منه معجلا خوفاً من فوات منافعهم

المقصودة وذهاب مشتريهم وأهل معاملتهم ونقصان مشاغلهم وثالثها: المنع المنع فيسمعه البخلاء ومن ينفر من البر بهذه الوسوسة فيخرجون من المسجد فوراً خوفاً من أن يسئل سائل فيلزم عليهم أن يعطوه شيئاً فيقومون هذه الفرق الثلاث ويخرجون سراعاً ويجتمعون تحت لوائي فيحرمون من التعقيب والمواعظ ، و من الجلوس في المسجد بهذه الوساوس الثلاثة ومن بقي منهم ولم يؤثر فيه هذه الاصوات فنضرب على قلبه وكبده عند موته هذا السكين ليقع في الشك والشبهة فمات وخرج من الدنيا بلا ايمان و في خبر قال ابو عبدالله ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله ما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي مقواس الدعوات للمجلسي (ره) قال رسول الله ﷺ اذا فرغ العبد عن الصلوة ولم يسئل من الله حاجة يقول الله للملائكة انظروا الى هذا العبد اذى فرضي و لم يسئل عني حاجته كانه غني عني خذوا صلاته واضربوها على وجهه وعن محمد بن مسلم عن احدهما قال الدعاء دبر المكتوبة أفضل من الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبة على التطوع وفي خبر آخر عن الحسين بن مغيرة انه سمع اباعبدالله عليه السلام يقول : ان فضل الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافلة كفضل الفريضة على النافلة .

في عدم الفرق بين الفريضة والنافلة في استحباب التعقيب

اقول: اذا عرفت فضل التعقيب وعظم منزلته فاعلم ان المستفاد من هذين الخبرين كاطلاق كثير وعموم اخر من أخبار الباب وتصريح جماعة منهم الشيخ في النهاية عدم الفرق في استحباب التعقيب بين الفريضة والنافلة وان كان في الاولى أفضل و ان افضله أن يراعي فيه ما يراعى في الصلاة من الطهارة و استقبال القبلة والجلوس في مكانه و ترك الكلام والاكل والشرب ونحوها بل روى في مفتاح الفلاح ان ما يضر بالصلاة يضر بالتعقيب وأفضل منها مراعاة الطهارة فيه لقول الصادق عليه السلام : المؤمن معقب مادام على وضوئه وقوله عليه السلام لهشام حين سئله اني اخرج في الحاجة وأحب ان اكون معقباً : ان كنت على وضوء فأنت معقب ولما مر من قوله عليه السلام لحماد حين قال له تكون للرجل الحاجة يخاف فوتها

فقال : يدلج وليذكر الله فانه فى تعقيب مادام على وضوئه ، و لمامر فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السادس من الامور العشرة ، وفى لؤلؤين بعده من عظم ثوابه و كثرة فوائده لكن لايخفى عليك ان شيئاً من ذلك ليس شرطاً فى اصل فضله بعد صدق تحققه عرفاً حتى فيما ورد فيها كيفية خاصة كقرائته قبل أن يثنى رجليه ويتكلم لانها محمولة على أفضل افراده وأكملها ، واعتبر بعض بعض القيود فيه كالجلوس فى مكان و الاستقبال بالقبلة وعدم الفصل وهو على اطلاقه ضعيف والكلام فيه خارج عن موضوع الكتاب. **تبصرة** فى الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام اذا فرغ احدكم من الصلوة فليرفع يديه الى السماء وليتصب فى الدعاء فقال ابن سبا : ياامير المؤمنين اليس الله بكل مكان قال: بلى قال فلم يرفع يديه الى السماء ؟ قال اوما تقرء «وفى السماء رزقكم وما توعدون» فمن أين يطلب الرزق الامن موضعه وموضع الرزق وماوعدالله السماء ،وفيه عن زيد بن على بن الحسين انه قال: قلت له يا ابت اليس الله لايوصف بمكان ؟ فقال : بلى تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا قلت فما معنى قول موسى لرسول الله صلى الله عليه وآله :ارجع الى ربك فقال : معنا معنى قول ابراهيم عليه السلام «انى ذاهب الى ربى سيهدين» ومعنى قول موسى: «وعجلت اليك رب لترضى» ومعنى قوله تعالى :« ففروا الى الله » .

فى جملة من الادعية المختصرة الشريفة الواردة فى التعقيب

لؤلؤ: فى نبذ من الادعية الشريفة المختصرة الواردة فى التعقيب وعظم ثوابها . اعلم ان اولها وأفضلها التكبيرات الثلاث بعد الفريضة والنافلة على الاظهر متصلة بالتسليم رافعاً يديه بكل واحد منها الى حيال وجهه او الى حذاء شحمة أذنيه اوصدره وان كان الاولى اولى ، مستقبل القبلة ببطون اليدين حال الرفع مجموعة الاصابع مبسوطة الابهامين ، مبتدئاً به عند ابتداء الرفع ومنتهياً به عند انتهائه ، واضعاً لهما فى كل مرة على فخذيه اوقريب منهما آخذاً فى كل منها على المتيقن من الاخبار لقوله عليه السلام :اذا سلمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثاً وقدمر فضل التكبير فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل التسبيحات الاربع فراجعه لتقف على عظم ثوابه . ثم انك قد عرفت ورود تسبيح الزهراء وسورتى

فاتحة الكتاب وقل هو الله احد و آية الكرسى و آمن الرسول و آيتى شهد الله وقل اللهم والتسبيحات الاربع وفضلها وعظم ثوابها فى دبر كل صلوة فى الباب السابع ، وان تسبيحها أفضلها و عرفت ورود آية آمن الرسول بعد العشاء الاخرة وعظم شانها وفضلها هناك ايضاً مع عظم ثواب جملة من الادعية النفيسة والاذكار الشريفة المختصرة الاخرى الواردة فى مطلق الاوقات والحالات فراجعها فى تضاعيف لئالى فضلها لتقف على مقدار مالك من الاجر و الثواب بقرائة كل واحد منها فى دبرها ، واما غيرها مما ورد عنهم عليهم الصلوة و السلام فكثيرة جداً من أرادها فليطلبها من كتب الادعية و نحن نذكرهنا نبذاً من مختصراتها الشريفة لتكون مع مامر كافية لمن واظب عليها فمنها التهليل بالمرسوم وهو لااله الاالله الهاً واحداً ونحن له مسلمون .

و منها لااله الاالله وحده وحده انجز وعده و نصر عبده واعز جنده وغلب الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير ، وقد ورد انه ﷺ كان يقولها بعد التكبيرات الثلاث ويقول لاصحابه : لاتتركوا هذه التكبيرات وهذا الدعاء فان من قالها بعد الصلوة ادى ماوجب عليه من شكره تعالى على تقوية الاسلام و منها الشهدان لااله الاالله وحده لاشريك له الهاً واحداً احداً صمداً (فرد أخل) لم يتخذ صاحبة و لاولداً قال ﷺ : من قاله بعد فراغه من الصلوة قبل ان تزول ركبته عشر مرات محى الله عنه اربعين الف الف سيئة، و كتب له اربعين الف الف حسنة، و كان مثل من قرأ القرآن اثنتى عشر مرة قال اسحق بن عمار راوى الحديث ثم التفت يعنى اباعبدالله ﷺ الى فقال: اما انا فلا تزول ركبتى حتى اقولها مائة مرة واما انتم فقولوها عشر مرات وقدمر فى الباب السابع فى لؤلؤ ماورد فى فضل كلمة التوحيد فى خبر ان اباعبدالله ﷺ قال: من قال فى كل يوم : اشهدان لااله الاالله وحده لاشريك له الهاً واحداً صمداً (فرد أخل) لم يتخذ صاحبة ولاولداً كتب الله له خمسة واربعين الف (الف خل) حسنة ومحى عنه خمسة واربعين الف (الف خل) سيئة ورفع له خمسة واربعين الف (الف خل) درجة، و كان كمن قرأ القرآن اثنتى عشر مرة وبنى الله له بيتاً فى الجنة .

ومنها اللهم ان مغفرتك لى أرجى من عملى ، وان رحمتك اوسع من ذنبى

اللهم ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان تبلغني لانها وسعت كل شيء يا ارحم الراحمين قال النبي ﷺ : من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح اعماله ولا ينشر له ديواناً فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلوة .

ومنها اللهم اعتقني من النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور العين برحمتك يا ارحم الراحمين قال ابو عبدالله عليه السلام ثلاث اعطين سمع الخلايق الجنة والنار والحور العين فاذا صلى العبد وقال : اللهم اعتقني من النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور العين قال النار : يارب ان عبدك سئلك أن تعتقه منى فاعتقه ، وقالت الجنة : يا رب ان عبدك قد سئلك اياى فاسكنه فيّ وقالت الحور العين : ان عبدك قد خطبنا اليك فزوجه منا فان هو انصرف من صلوته ولم يسئل الله شيئاً من هذا قالت الحور العين : ان هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة : ان هذا العبد فيّ لزاهد ، وقالت النار : ان هذا العبد فيّ لجاهل ، وفي رواية قال : وان المصلي ليصلي فاذا لم يسئل ربه أن يزوجه من الحور العين قلن ما أزهد هذا فينا **وقال** عليه السلام : اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسئل الله منهن شيئاً انصرفن متعجبات .

اقول: تأتي اوصاف الحور والجنة في الباب التاسع ، وتأتي اوصاف النار في الباب العاشر كل في محله على حدة فارجعها لتغتنم المواظبة على هذا الدعاء وتتعجب انت منهن ايضاً **ثم اقول**: هذا الدعاء من التعقيبات المؤكدة بل قال بعض بكراهة تركه فيه كالصلوة على محمد وآله لقوله: لا ينقتل العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة ويستجير به من النار وأن يزوجه من الحور العين . ولقول امير المؤمنين عليه السلام اعطى السمع اربعة : النبي و الجنة و النار و الحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي ﷺ و ليسئل الله الجنة و ليستجر بالله من النار و يسئل الله أن يزوجه الحور العين فانه من صلى على النبي ﷺ رفعت دعوته ، ومن سئل الجنة قالت الجنة : يارب اعط عبدك ما سئل ومن استجار بالله من النار قالت النار : يارب اجر عبدك مما استجار منه ، ومن سئل الحور قلن يارب اعط عبدك ما سئل **وقال** ابو عبدالله عليه السلام : اربعة اعطوا سمع الخلايق: النبي والحور والجنة و

النار ، فمامن عبديصلي على النبي او يسلم عليه الا بلغه ذلك ، وسمعه ، ومامن احد قال اللهم زوجني من الحور العين الا سمعنه وقلن يار بنا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا منه ، ومامن احد يقول : اللهم ادخلني الجنة الا قالت الجنة اللهم اسكنه فيّ ومامن احد يستجير بالله من النار الا قالت النار يارب اجره مني .

اقول: قد مرت أخبار اخر في ابلاغ الملائكة الصلوة والسلام على النبي ﷺ في الباب السابع في لؤلؤ ان النبي اوتي سمع الخلايق ومنها ان رسول الله قال : ان الله امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر غير انى رأيت لبعضها شرفاً عالية ولمار لبعضها فقلت: ياجبرئيل مابال هذه بلاشرف كما لساير تلك القصور؟ فقال :هذه قصور المصلين الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلوة على محمد و آله الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيقال : حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذى لاشرف له هو الذى كسل صاحبه بعدصلوته عن الصلوة على محمد و آله الطيبين وقدمر في الباب السادس في لؤلؤ ماورد في فضل خصوص السعي في حاجة المؤمن حديث شريف شبيه بهذا الحديث تذكره يناسب هذا ومرانه قال: اذا صلى احدكم ولم يذكر النبي ﷺ اى لم يصلّ عليه بعدصلوته يسلك بصلوته غير سبيل الجنة. وفي المنهج في تفسير قوله تعالى: وعنده مفاتح الغيب الاية عن النبي ﷺ انه قال: رأيت ليلة المعراج ملكاً له الف الف يد في كل يد الف الف اصبع يحاسب بها شيئاً سئلت جبرئيل عنه قال: انه ملك موكل على حساب قطرات المطر فقلت له : ايها الملك تعلم كم قطرة نزلت من يوم خلق الله العالم الى هذا؟ قال: يارسول الله بالله الذى أرسلك الى الخلق بالحق أعلم كم قطرة نزلت من السماء الى الارض منذ خلق الله العالم الى هذا الزمان، وأعلم كم نزلت منها على البر، وكم على البحر وكم على الخربة، وكم على المعمورة ، وكم على البساتين ، وكم على الارض الملحة ، وكم على المقابر، وكم على الجبال، وكم على غيرها قال : فتعجبت منه فقال: حساب انا عاجز عنه ولا اقدر عليه قلت ماهو؟ قال : اذا حضرت جماعة من امتك مجلساً وذكر اسمك واتفقوا على الصلوة عليك فانا عاجز عن حساب ثوابها ، ولا اقدر على عده،

وزادفي رواية اخرى وأعلم عددما نبت منها النبات ، وعددماضاع منها واعلم عددماسبق خروجه من السحاب. وماتلاقي صاحبه في الهواء وماسبق نزوله الى الارض وماتأخر.

اقول: يحتمل أن يكون سبق ذكر اسمه واجتماعهم في مجلس واتفاقهم على الصلوة عليه فيه من باب ذكر احد الافراد لا موضوع الفضل حق يقيدبها بل يمكن دعوى استظهاره من الرواية لكي يصير دلالة لفظية لوضوح عدم مدخليتها في مزيد ثوابها عند التأمل فليتأمل. وفي رواية اخرى في فضل الصلوة عليه قال الله: عظموا الصلوة على عبدى يخلق الله تعالى من كل حرف منها ملكاً له ثلاث مأة رأس وفي كل رأس ثلاث مأة و ستين فماً، وفي كل فم ثلاث مأة وستين لساناً، وفي كل لسان ثلاث مأة وستين لغة يحمد الله بكل تلك اللغات الى يوم القيامة ويكتب ثوابها له وحروفها سبعة وعشرون حرفاً. وفي رواية في بعض نسخ الحديث قال: كان له خمسة آلاف يدفي كل يداثنى عشر الف اصبع سئلت جبرئيل عنه قال : هوشغوائيل موكل لحساب قطرات المطروساق الحديث نظير مامر من المنهج الى أن قال : قال اذاصلى المؤمن الصلوة الفريضة وصلى عليك انا عاجزعن حساب ثوابها يعني لكثرته .

اقول: لايخفى عليك تكرر هذا الثواب بتكررها ولاشمول مطلقها لادبار الصلوات بل هي أفضل اوقاتها .

ومنها :استغفر الله الذى لااله الاهو الحى القيوم ذوالجلال والاكرام وأتوب اليه. **قال** : من قاله في دبر صلوة الفريضة قبل أن يثنى رجليه ثلاث مرات غفر الله **لعذنوبه** ولو كانت مثل زبدالبحر.

اقول: قدمر في الباب الثاني في لؤلؤ نبذ مما وردفي قرائتها والاتيان بهاعند النوم أن من قرء هذا الدعاء حين يأوى الى فراشه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت **مثل** زبدالبحر، وان كانت مثل عددورق الشجروان كانت مثل عددرمل العالج وان كانت **مثل** عدد ايام الدنيا مع انه ليس فيه «ذوالجلال والاكرام».

ومنها :اللهم اهدنى من عندك وافض علىّ من فضلك وانشر علىّ من رحمتك و انزل علىّ من بركاتك برحمتك يا ارحم الراحمين . قال النبى ﷺ : اما انهان وافى

بها يوم القيامة لـم يدعها متعمداً فتح الله له ثمانية أبواب من ابواب الجنة يدخل من أيها شاء .

ومنها: ماعن الصادق عليه السلام قال : ادنى ما يجزيك من الدعاء بعد المكتوبة أن تقول: اللهم صلّ على محمد وآل محمد اللهم انا نسئلك من كل خير احاط به علمك ونعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم انا نسئلك عافيتك في جميع امورنا كلها ونعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة .

ومنها: ماعن ابي جعفر عليه السلام قال: اقل ما يجزيك من الدعاء بعد الفريضة أن تقول: اللهم انى اسئلك من كل خير أحاط به علمك واعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم انى اسئلك عافيتك في اموري كلها، واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة .

ومنها: اعوذ بوجهك الكريم وعزتك التي لا ترام وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا والاخرة ، ومن شر الاوجاع كلها.

ومنها: ماروي عن الصادق عليه السلام انه قال : جاء جبرئيل (ع) الى يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال: قل في دبر كل صلوة مفروضة: اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ثلاث مرات .

ومنها: انه قال: من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره ثلاثاً ثم سئل اعطى ماسئل .

ومنها: ما في المنهج في تضاعيف أخبار المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رأيت ملكاً له الف الف رأس ،وفي كل رأس الف الف وجه ،وفي كل وجه الف الف فم ، وفي كل فم الف الف لسان، يسبح الله بكل لسان الف الف لغة ،وقال: خطر بخاطر هذا الملك انه ليس في السماء ولا في الارض من كان أكثر تسبيحاً وعبادة منه قال تعالى له: لي عبد يساوي تسبيحه وعبادته تسبيحك وعبادتك، وثوابه اكثر من ثوابك قال: ائذن لي أن أراه فجاء الملك اليه وكل به ثلاثة ايام ولياليها فلم يرمنه الا الفرائض وقرائة كلمات عقيب كل فريضة فقال: الهي ما رأيت فيه شيئاً من العبادة قال تعالى: انه يقول عقيب الصلاة كلمات ثوابها أكثر من جميع تسبيحك ومن سبحان الله كلما سبح الله شيء ،وكما

يحب الله أن يسبح و كما هو اهله و كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والحمد لله كلما حمد الله شيء، و كما يحب الله أن يحمد و كما هو اهله و كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ،ولا اله الا الله، كلما هلل الله شيء و كما يحب الله أن يهلل و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ،والله اكبر كلما كبر الله شيء و كما يحب الله ان يكبر و كما هو اهله و كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله وزاد عليه في بعض الكتب: سبحان الله و الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والحمد لله من كل نعمة أنعم بها على وعلى كل احد من خلقه ممن كان او يكون الى يوم القيامة ، اللهم اني اسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد واسئلك خير ما ارجو و خير ما لا ارجو ، و اعوذ بك من شر ما احذر و من شر ما لا احذر

اقول: الاولى بل الاحوط قرائة هذه الزيادة بقصد القربة المطلقة لا الجزئية و الورود .

ومنها :مارواه محمد بن سليمان قال : سئلت اباعبدالله عليه السلام فقلت له :جعلت فداك ان شيعتك تقول : ان الايمان مستقر ومستودع فعلمني شيئاً اذا قلته استكملت الايمان قال: قل في دبر كل صلاة فريضة:رضيت بالله رباً ،و بمحمد نبياً ،و بالاسلام ديناً ، و بالقرآن كتاباً و ، بالكعبة قبلة ، وبعلي ولياً واماما ، وبالحسن والحسين والائمة عليهم السلام اللهم اني رضيت بهم ائمة فارضني لهم انك على كل شيء قدير .

ومنها: ماعن ابي جعفر عليه السلام قال : اذا صليت العصر يوم الجمعة فقل : اللهم صل على محمد و آل محمد الائمة الاوصياء المرضيين بافضل صلواتك ، وبارك عليهم بافضل بركاتك ،والسلام عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم و رحمة الله وبركاته فان من قالها في دبر العصر كتب الله له مأة الف حسنة ؛ ومحى عنه مأة الف سيئة ، و قضى له مأة الف حاجة ورفع له مأة الف درجة .

ومنها :ماعنه ايضاً قال صلى الله عليه وآله:من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة: استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والا كرام و أسئله أن يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مستجير مستكين لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرا

و لا حياة و لا موتاً و لا نشوراً أمر الله الملكين بتخريق صحيفته السيئات كائناً ما كانت .

ومنها:ما فى الامالى عن الصادق قال : من استغفر الله بعد العصر سبعين مرة غفر الله لهذلك اليوم سبعمأة ذنب فان لم يكن له فلابيه ، فان لم يكن لابيه فلامه ،فان لم يكن لامه فلاخيه ، فان لم يكن لاخيه فلاخته،فان لم يكن لاخته فللا قرب والاقرب وقد مر فى فضل الاستغفار فى آخر الباب الثالث بما لا مزيد عليه مع الاشارة الى بعض الادعية المتضمنة لكلمة الاستغفار الماحية للسيئات كلها.

ومنها : انه قال : اذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنحرف الا بانصراف لعن بنى امية **ومنها** :ما عن الحسين وابى سلمة قالا : سمعنا اباعبدالله عليه السلام وهو يلعن فى دبر كل صلاة مكتوبة أربعة من الرجال واربعاً من النساء فلان وفلان وفلان ويسميهم ومعاوية وفلانة وفلانة وفلانة،وهند وام الحكم اخت معاوية وذكر فى التهذيب مكان فلان وفلان وفلان التيمى والعدوى وفعلان، وفى العيون عن الرضا قال : ان سرّك أن تسكن الغرف المبنية مع النبى فالعن قتلة الحسين وقدمر فى اواخر الباب الخامس فى ذيل لؤلؤ آداب شرب الماء ماينفعك.

اقول:ومما يستفاد منه ان اللعن عليهم وعلى غيرهم من الاعداء أفضل من جميع الاذكار والاوراد والتعقيبات حتى الصلاة على النبى و آله و كلمة التوحيد وغيرها مما مر فضلها فى الباب السابع بل من جميع الطاعات والعبادات حتى الصلاة والصوم مامر فى الباب السادس فى لؤلؤ ماورد فى فضل المتحابين فى الله من انه قال : اوحى الله الى موسى عليه السلام هل عملت لى عملا قط؟قال : الهى صليت لك وصمت وتصدقت وذكرت لك فقال تعالى : ان الصلاة لك برهان ، والصوم جنة ، والصدقة ظلة ، وذكرى نور فأى عمل عملت لى؟فقال موسى : الهى دلنى على عمل هو لك فقال : ياموسى هل واليت لى ولياً ، وهل عاديت لى عدوّا قط؟فعلم موسى ان أحب الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله وماعن رسول الله انه قال لاصحابه:اى عرى الايمان اوثق ؟ قال بعضهم : الصلوة وقال بعضهم : الزكوة وقال بعضهم : الصيام ، وقال بعضهم : الحج والعمرة ، وقال

بعضهم : الجهاد فقال رسول الله :لكل ماقلتم فضل وليس به ولكن اوثق عرى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله وتولى اولياء الله والتبرّى من أعداء الله وقدمرت هناك أخبار عجيبة فى فضل المتحابين فى الله والمتباغضين فى الله منها ان اباعبدالله عليه السلام قال: ان لله عموداً من زبرجد اعلاه معقود بالعرش واسفله فى تخوم الارضين السابعة عليه سبعون الف قصر فى كل قصر سبعون الف مقصورة فى كل مقصورة سبعون الف حوراء قد اعدالله ذلك للمتحابين فى الله والمتباغضين فى الله .

ومرت فى الباب السابع فى لؤلؤ ان النبى اوتى سمع الخلايق قصة غريبة من امرأة فاحشة كانت تزنى بابنها ونجت بعد موتها بسبب الصلاة على النبى وآله واللعن على أعدائهم لهما نفع عظيم فى المقام فارجعهما لان لاتفتر من لعن هؤلاء الملاعين وغيرهم من الاعداء .

تنبيه اعلم ان أشرف الامكنة والاوقات والحالات وانسبها للعن عليهم-عليهم اللعنة-اذا كنت فى المبال فقل عند كل واحد من التخلية والاستبراء والتطهير مراراً بفراغ من البال : اللهم العن عمر ثم ابابكر وعمر ثم عثمان وعمر ثم معوية وعمر ثم يزيد وعمر ثم ابن زياد وعمر ثم ابن سعد وعمر ثم شمر أو عمر ثم عسكرهم وعمر. اللهم العن عايشة وحفصة وهندوام الحكم والعن من رضى بافعالهم الى يوم القيامة .

فى الادعية لاداء الدين

لؤلؤ: فى ادعية مجربة لاداء الدين والثروة وفى بعض الادعية الشريفة التى لايحصى ثوابها وينبغى المداومة عليها فى جميع الاوقات سيما فى ادبار الصلوات-فى الكشكول عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال امير المؤمنين عليه السلام :شكوت الى رسول الله ديناً على فقال صلى الله عليه وآله: ياعلى قل: اللهم اغننى بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك فلو كان عليك مثل ثبير ديناً قضاه الله عنك. قال طاب ثراه فى شرح الاربعين بعد نقل هذا قد كثر على الدين فى بعض السنين حتى جاوز الفاً وخمسمأة مثقال ذهباً وكان اصحابه متشددين فى تقاضيه غاية التشدد حتى شغلنى الاهتمام به عن أكثر اشتغالى ولم يكن لى فى وفائه حيلة ولاالى أدائه وسيلة

فواظبت على هذا الدعاء فكنت اكررها في كل يوم بعد صلاة الصبح وربما دعوت بها بعد صلاة الاخرة ايضاً فيسر الله قضائه وعجل ادائه في مدة يسيرة واسباب غريبة ما كانت تخطر بالبال ولا تمر بالخيال .

وفي الكافي وروى الثمالي عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد لقيت شدة من وسوسة الصدر وانا رجل مدين معيل محوج فقال له: كرر هذه الكلمات : «توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له من الذل و كبره تكبيراً» فما يلبث ان جائه فقال قد اذهب الله عني وسوسة صدري وقضى عني ديني ووسع علي رزقي. وفي رواية اخرى فيه عن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال يا نبي الله ! الغالب علي الدين ووسوسة الصدر فقال له النبي صلى الله عليه وآله : قل «توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً» قال : فصبر الرجل ما شاء الله ثم مر على النبي صلى الله عليه وآله فهتف به فقال: ما صنعت؟ فقال: قد ادمنت ما قلت لي يا رسول الله فقضى الله ديني واذهب وسوسة صدري .

وعن الحسين بن خالد قال : لزمني دين ببغداد ثلاث مأة الف وكان لي أربعمأة الف فلم يدعني غرمائي ان اقتضي ديني وأعطيهم قال : وحضر الموسم فخرجت مستتراً واردت الوصول الى ابي الحسن عليه السلام فلم أقدر فكتبت اليه اصف له حالي وما علي ومالي فكتب عليه السلام الي في عرض كتابي قل في دبر كل صلاة «اللهم اني اسئلك يا الاله الا انت بحق لا اله الا انت أن ترحمني بلا اله الا انت اللهم اني اسئلك يا الاله الا انت بحق لا اله الا انت ان ترضى عني بلا اله الا انت اللهم اني اسئلك يا الاله الا انت بحق لا اله الا انت أن تغفر لي بلا اله الا انت» اعد ذلك ثلاث مرات في دبر كل صلاة فريضة فان حاجتك تقضى انشاء الله تعالى قال الحسين : فادمتها فوالله ما مضت بي الا أربعة أشهر حتى اقتضيت ديني ، وقضيت ما علي ، واستفضلت مائة الف درهم .

وفي الكافي عن اسماعيل قال : كتبت الى ابي جعفر اني قد لزمني دين فادح

فكتب: أكثر من الاستغفار ورطب لسانك بقرائة انا انزلناه. وفي المكارم عن هلقام ابن ابي هلقام انه قال: اتيت ابا ابرهيم عليه السلام فقلت له: جعلت فداك علمني دعاء أجامعاً للدنيا والاخرة و اوجزه قل: قل في دبر الفجر الى أن تطلع الشمس: «سبحان الله و بحمده استغفر الله واسئله عن فضله» قال هلقام: ولقد كنت اسوء اهل بيتي حالا فما علمت حتى أتاني ميراث من قبل رجل ماظننت ان بيني وبينه قرابة واني اليوم أيسر اهل بيتي، وماذلك الا مما علمني مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام.

اقول: قدمر في الباب السابع في لؤلؤ فضل آيتي «شهد الله، وقل اللهم» دعاء اخرى شريفة لاداء الدين رواها معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي العدة عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء و نزل عليه ضاحكا مستبشراً فقال: السلام عليك يا محمد قال: وعليك السلام يا جبرئيل فقال: ان الله بعث اليك بهدية فقال: وماتلك الهدية يا جبرئيل؟ قال: كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها قال: وماهن يا جبرئيل؟ قال: «قل يامن اظهر الجميل وستر القبيح يامن لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك الستر ياعظيم العفو ياحسن التجاوز يا واسع المغفرة ياباسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يامبتدءاً بالنعم قبل استحقاقها ياربنا وياسيدنا ويامولانا وياغاية رغبتنا اسئلك ياالله أن لا تشوه خلقي بالنار» فقال رسول الله لجبرئيل: ماثواب هذه الكلمات قال: هيهات هيهات انقطع العمل لواجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على أن يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيامة ماوصفوا من (كل الفخل) الفجزء منه واحداً، واذاقال العبد يامن اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الاخرة وستر الله عليه الفستر في الدنيا والاخرة، واذاقال: يامن لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك ستره يوم تهتك السنور، واذا قال: ياعظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبدا البحر. واذاقال: ياحسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذاقال يا واسع

المغفرة فتح الله له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض فى رحمة الله حتى يخرج من الدنيا.

واذا قال : يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى (وياخل) منتهى كل شكوى أعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب و كل سالم و كل مريض و كل ضرير و كل مسكين و كل فقير و كل صاحب مصيبة الى يوم القيامة و اذا قال : يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيامة منة الخلايق و اذا قال : يا كريم الصفح اكرمه الله تعالى كرامة الانبياء واذا قال يامبتدءاً بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعمائه واذا قال ياربنا وياسيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملئكتى انى قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته فى الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع و الشمس و القمر و النجوم وقطر الامطار وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسى واذا قال : يامولينا ملاء الله قلبه من الايمان واذا قال : ياغاية رغبتنا أعطاه الله يوم القيامة رغبة مثل رغبة الخلايق . واذا قال : اسئلك يا الله أن لاتشوه خلقى بالنار قال الجبار جل جلاله :استعتقنى عبدى من النار اشهدوا ملئكتى انى قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته فى الف رجل ممن وجبت لهم النار و اجرتهم من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولاتعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن انشاء الله تعالى وهو دعاء اهل بيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به وقد مر شطر وافر من الادعية الشريفة العظيمة التى بعضها يكون بتلك المنزلة و الثواب فى الباب السابع فى لؤلؤ جملة من الادعية الشريفة المتضمنة لكلمة لااله الا الله فراجعها وواظب عليها باقى عمرك .

لؤلؤ فى نقل كلام من الشهيد الثانى (ره) فى

وظائف الدعاء والتعقيب

فى كلام لشيخنا الشهيد الثانى طاب مضجعه فى وظايف التعقيب و الدعاء و فى جملة اخبار نفيسة اوردناها لكشف مرامه (ره) وفى ان دعاء المؤمن

مستجاب لامحالة اما في الدنيا و اما في الاخرة ، و في سبب تأخير اجابته عن بعض وسرعتها عن بعض ، وفي ان الاستجابة قد تتأخر الى عشرين سنة ، والى اربعين سنة وفي موانع استجابة الدعاء قال في التنبيهات العلية بعد ذكر وظايف الصلاة وفصولها اذا اتيت بالصلاة على ما وصفت لك فاختمها بالخشوع و الخضوع و الخوف من منقلب الرد وخيبة الحرمان واستشعر شكر الله على توفيقه لاتمام هذه الطاعة، وتوهم انك مودع في صلاتك هذه وانك ربما لاتعيش لمثلها كما قال صل صلاة مودع ثم استشعر قلبك الحياء من التقصير في الصلاة والخوف من ان تلف فيضرب بها وجهك فاذا فعلت ذلك رجوت أن تكون من الخاشعين الذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم دائمون ، واعرض صلاتك على هذا الوصف فبقدر ما تيسر منها كذلك ينبغي ان تفرح وترجو . وعلى ما يفوتك ينبغي أن تتحسر وتجتهد في مداواة قلبك فان صلاة الغافلين مرتع ابليس اللعين فنسئل الله أن يغمرنا برحمته، ويتغمدنا بمغفرته اذ لا وسيلة لنا الا الاعتراف بالعجز عن القيام بوظايف طاعته ثم عقب ذلك كله بالاشتغال بالتعقيب من الذكر والدعاء ،وبالغ في الاخلاص والانقطاع والابتهال الى الله تعالى في مغفرة ذنوبك وقبول عملك، وتلقي طاعتك بيد الرحمة فان الفضل عميم ، والكرم جسيم ، و الرحمة واسعة ، والجود فائض ،والمحل قابل وخلاصة وظايف الدعاء عقيب الصلاة و غيرها ماقال مولينا الصادق عليه السلام : احفظ آداب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولما تدعو وحقق عظمة الله تعالى و كبريائه، وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وماتكن فيه من الحق و الباطل ، و اعرف طرق نجاتك و هلاكك كي لا تدعو الله بشيء فيه هلاكك ، و انت تظن أن فيه نجاتك قال الله تعالى: «ويدع الانسان بالشر دعائه بالخير وكان الانسان عجولا» وتفكر ماذا تسأل ولما ذا تسأل؟ والدعاء استجابة الكل منك للحق ؛ و تذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعاً ؛ وتسليم الامور كلها ظاهرها ، وباطنها الى الله تعالى فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر وأخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرك بخلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم : انهم منتظرون المطر بالدعاء و انا

انتظر الحجر واعلم انه لولم يكن امرنا الله بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرايط الدعاء. سئل رسول الله عن اسم الله الاعظم قال ﷺ : كل اسم من اسماء الله اعظم وفرغ قلبك عن كل ماسواه وادعه باى اسم شئت وليس في الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو هو الله الواحد القهار وقال النبي ﷺ: ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فاذا اتيت بما ذكرت من شرايط الدعاء واخلصت سرك لوجه فابشر باحدى ثلاثة اما ان يعجلك بما سئلت او يدخر لك بما هو اعظم منه واما ان ينصرف عنك من البلاء ما ان لو ارسله عليك لهلكت .

قال النبي ﷺ: قال الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتي اعطيته أفضل ما أعطي السائلين وقال الصادق ؑ : لقد دعوت الله مرة واحدة فاستجاب لي ونسيت الحاجة لان استجابته باقباله على عبده عند دعوته أعظم وأجل مما يدمنه العبد ولو كانت الجنة ونعيمها الابد لكن لا يفعل ذلك الا العالمون المحبون العارفون الفائزون صفوة الله و خواصه انتهى .

اقول: هو كاف في وظيفة الدعاء ولنذكر في المقام بعض الاخبار الكاشفة عما افاده طاب مضجعه مع مزيد، و لنقدم ما يدل على الاهتمام بالدعاء والمسئلة عن الله تعالى قال الله لموسى ؑ : سلني حتى الدقة. وفي خبر آخر قال : يا موسى سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك. وقال الصادق ؑ لميسر يا ميسر ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسئل لم يعط شيئاً فاسئل تعطيا ميسر انه ليس يقرع باب الا يوشك أن يفتح لصاحبه .

وروى عمر بن جميع عنه ؑ من لم يسئل الله من فضله افتقر ، و قال ﷺ : يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى أحدهما صاحبه فوقه فيقول: يارب بما أعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله سئلني ولم تسئلني ثم قال ﷺ: اسئلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء وعنه ﷺ قال: ليسئلن الله اوليقضين عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم و آخرين يسئلونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا: ربنا عملنا فاعطيتنا فبما أعطيت هؤلاء ؟ فيقول: عبادي اعطيتكم اجوركم ولم النكم من أعمالكم شيئاً وسئلني هؤلاء

فاعطيتهم وهوفضلي اوتيه من اشاء ، وقال ابوعبدالله عليه السلام :الدعاء يرد القضاء ماابرم ابراماً فاكثروا من الدعاء فانه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولاينال ماعندالله الابالدعاء، وليس باب تكثر قرعه الايوشك أن يفتح لصاحبه. وفي خبر قال :الدعاء يرد القضاء ينقضه كما ينقض السلك و قد أبرم ابراماً . وفي آخر قال:الدعاء أنفذ من السنان الحديد وفي خبر قال الدعاء كهف الاجابة كما أن السحاب كهف المطر و في آخر قال :ما ابرز عبد يده الى الله الا استحيى الله أن يردها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته مايشاء ، واذادعا أحدكم فلا يرديده حتى يمسحها على رأسه و وجهه وعن الرضا عليه السلام انه كان يقول لاصحابه عليكم بسلاح الانبياء فقيل : وما سلاح الانبياء قال:الدعاء وفي خبر قال:الدعاء يرد ماقدر ومالم يقدر وفي آخر قال الدعاء يرد القضاء و قد نزل من السماء و قد ابرم ابراماً وفي آخر قال : الدعا ترس المؤمن وفي آخر قال: سلاح المؤمن يعني امنجاة من الاعداء الدعاء وفي آخر عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء وقال رسول الله: ما من مسلم يدعو الله الا يستجيب الله له فاما أن يعجل في الدنيا واما ان يدّخر للاخرة واما ان يكفر عن ذنوبه .

و في خبر آخر ما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم وفي آخر قال صلى الله عليه وآله: ما من عبد دعا الله دعوة ليس فيها قطيعة رحم ، و لااثم الا أعطاه الله بها احدى خصال ثلاث : اما أن يعجل دعوته ، و اما أن يدّخر له، واما أن يدفع عنه من السوء مثلها قالوا: يارسول الله اذن نكثر قال: الله اكثر. وفي رواية قال: الله اكثر و اطنب ثلاث مرات اي اجابة الله اكثر من دعائكم . وفي خبر قال: ان الله ليدفع بالدعاء الامر الذي علمه أن يدعى له فيستجيب فلو لا ما وفق العبد من ذلك الدعاء لاصابه منه ما يجنثه من جديد الارض . وقال ابوعبدالله عليه السلام :ان المؤمن ليدعو الله في حاجة فيقول الله :أخروا حاجته شوقاً الى صوته وسماعه فاذا كان يوم القيامة يقول الله عبدي دعوتني في كذا و كذا فأخرت اجابتك وثوابك كذا و كذا ، ودعوتني في كذا و كذا فأخرت اجابتك وثوابك كذا و كذا قال : فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له

دعوةفي الدنيالما يرىمن حسن الثواب اقول: فهذاالثواب لمع حصول مقصوده و اجابةدعائه بعدحين انماهو لاجل نفس الدعاءلقوله اندعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب على عمله،ولاجل صبره وانتظاره الذى عرفت عظم ثوابه في صدر الباب الثالث .

وفي خبر آخر قال ابوالحسن عليه السلام في حديث : ان اباجعفر عليه السلام كان يقول: ان المؤمن ليسئل الله فيؤخرعنه تعجيل اجابته حباً لصوته واستماع نحيبه ثم قال : و الله ما أخرالله عن المؤمنين مايطلبون من هذه الدنياخير لهم مما عجل لهم فيها واى شيء الدنيا . وسئل الصادق عليه السلام اليس الله يقول ادعونى استجب لكم وقدنرى المضطر يدعوولا يجاب والمظلوم يستنصرعلى عدوه فلا ينصره قال : ويحك ما يدعواحد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن ينوب ، واما المحق يعنى المؤمن فاذادعاه استجاب له وصرف عنه البلاءمن حيث لايعلمه وادخرله ثواباً جزيلا ليوم حاجته وان لم يكن الامر الذى سئل العبد خيراً له ان اعطاه امسك عنه .

اقول : والى الاخير يشيرقوله تعالى:« وعسى ان تكرهوا شيئاً وهوخير لكم و عسى ان تحبوا شيئاً وهوشر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون » وقول امير المؤمنين عليه السلام رب امر حرص الانسان عليه فلما أدركه ودّ أن لم يكن يدركه فيجب على الداعى أن يعلق دعائه لفظاً او نية على كون المطلوب مصلحة له بل الشرط المزبور مضمر في ضميره وان لم يخطر بباله حين الدعاء لان غرضه منه طلب الاصلاح لاالشر فكان مادعاه غير مقصودله وكانه لم يدع أصلا ؛ ولذالم يقض له في الدنيا فاما يدفع عنه السوء مثله ، او يدخرله الثواب لظاهر طلبه ودعائه، ومن هذا الباب قوله: ولويعجل الله للناس الشراى اجابة دعائهم على أنفسهم وأهلهم واولادهم واحبتهم عند الغيظ ونحوه «استعجالهم بالخير» في اجابة دعوتهم لقضى اليهم أجلهم لفزع من اهلاكهم .

وفي الرواية سئل النبى صلى الله عليه وآله ان الله لايستجيب دعاء محب على حبيبه ثم قال الصادق عليه السلام : والمؤمن العارف بالله ربما عزعليه أن يدعوه فيما لايدرى اصواب ذلك اوخطاء وقال تعالى فيما اوحى الى داود عليه السلام : ومن دعانى أجبته وانما اؤخردعوته و

هي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي، فاذا تم قضائي انفذت ما سئل قل للمظلوم انما أؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين إما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما أن تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في أموالهم وانفسهم . وربما امرضت العبد فقلت صلاته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربة احب الي من صلاة المصلين. وقال عليه السلام : ان جبرئيل موكل بحاجات العباد فاذا دعاه المؤمن قال: ياجبرئيل احبس حاجة عبدي فاني احبه واحب صوته واذا دعاه الكافر قال: يا جبرئيل اقض حاجة عبدي فاني ابغضه وابغض صوته، و قال ابو عبدالله عليه السلام : ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فاني أحب أن أسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول الله عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته . وقال عليه السلام : ان العبد الولي لله يدعو الله في الامر ينويه فيقال للملك الموكل: به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي أن أسمع صوته و ندائه وان العبد العدو لله يدعو الله في الامر ينويه فيقال للملك الموكل به: اقض حاجته وعجلها فاني أكره أن أسمع ندائه وصوته قال :فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه .

وقال الصادق عليه السلام في حديث: ان رجلا قال لابراهيم الخليل عليه السلام ان لي دعوة منذ ثلاث سنين ما اجبت فيها بشيء فقال له ابرهيم :والله اذا أحب عبداً احتبس دعوته ليناجيه ويسئله ويطلب اليه ، واذا أبغض عبداً عجل دعوته اوالقى في قلبه اليأس منها وفي بعض روايات الباب قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل :اقض لعبدي هذا حاجته وأخرها فاني أحب أن لا أزال اسمع صوته . وفي خبر قال ان الله يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكن يحب أن يبث اليه الحوائج ،وفي آخر عن منصور قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام :ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم أخر ذلك الى حين قال فقال: نعم قلت: ولم ذلك ليزداد من الدعاء ؟ قال نعم .

اقول: يستفاد من هذه الاخبار أن بطؤ الاجابة من سعادة الرجل وسرعتها من شقاوة الرجل فينبغي لمن راى آثار الاجابة ان لا يعجب بنفسه ولا يظن أن ذلك من

صلاحه وسعادته ومنزلته عندالله ؛ ومن طهارة نفسه لاحتمال أن يكون سرعة اجابة دعائه لكونه وكون صوته مبغوضاً عندالله وحجة عليه يوم القيامة اذ ورد ان الله يقول له: الم تكن دعوتني وأنت مستحق للاعراض عنك فاجبتك ومن هذا البيان ظهر حال جماعة من الفرق الباطلة الذين عرفوا بذلك واجتمع الناس عليهم لذلك وطعنوا بهم اهل الحق وافتخروا عليهم بهم ، وقد مر نظير ذلك في الباب الرابع في لؤلؤ ولنذكر لك قصتين تزيدان يقيناً على يقينك ويأتي مزيد بيان له في الخاتمة في لؤلؤ وجه صدور بعض الافعال الغريبة من الفرق الباطلة .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : ان جدي كان يقول تقدموا في الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل: صوت معروف، فاذا لم يكن دعا ونزل به البلاء قيل : اين كنت قبل اليوم . وفي خبر آخر قال : ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء . وفي آخر قال: من تخوف من البلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابداً. وفي ارشاد القلوب فارتيأسوا من تأخير الاجابة فقد كان بين اجابة موسى وهارون في فرعون اربعين سنة من حين قال الله تعالى: «قد اجيبت دعوتكما». وفي خبر آخر عن اسحق قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر ؟ قال نعم عشرون سنة. وفي ثالث عنه عليه السلام قال: ان المؤمن ليدعو فيؤخر باجابته الى يوم الجمعة. وقال: إن الرجل ليدعو به وهو عنه معرض، ثم يدعو به وهو عنه معرض، ثم يدعو به وهو عنه معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله تعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض عرف عبدي أنه لا يغفره الا انا اشهدكم اني قد غفرت له .

اقول : ذلك لقوله صلى الله عليه وآله: ان الله يحب اللحوح ولقول ابي جعفر عليه السلام والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجة الا قضاها له. وقال النبي صلى الله عليه وآله: ان الله يحب السائل اللحوح. وقال تعالى: ومن رجا معروفي الح في مسئلتي اني لست بغافل عن خلقي ولكن أحب أن تسمع ملئكتي ضجيج الدعاء من عبادي وتري حفظتي تقرب بني آدم الي بما أنا مقويهم عليه ومسببه لهم وقال ابوعبدالله عليه السلام : ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة، وأحب ذلك لنفسه وقال : اذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب وفي خبر آخر قال: ان الله لا يستجيب دعاءاً بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة

وفي آخر قال اذا دعوت فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب وفي آخر عن امير المؤمنين قال لا يقبل الله دعاء قلب لاه اذا دعا احدكم للميت فلا يدعو لموقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء وفي آخر قال: ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس. وقال الصادق عليه السلام: كان رجل من بني اسرائيل يدعو الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال يارب ابعيداً نا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فاتاه آت في منامه قال: انك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذي وقلب عاب غير نقي، ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك ولينق الله قلبك، ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاماً فولد له غلام.

وفي ارشاد القلوب دخل ابراهيم بن ادهم البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا: يا ابا اسحاق قال الله تعالى: «ادعوني استجب لكم» ونحن ندعو فلا يستجاب لنا قال: يا اهل البصرة لان قلوبكم قد صارت في عشرة: اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به. الثالث قلتم نحب رسول الله صلى الله عليه وآله وتركتم سنته. الرابع قلتم ان الشيطان لنا عدو فوافقتموه. الخامس قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها: السادس قلتم: ان الموت حق ولم تتهيؤا له. السابع انتبهتم من النوم فاشتغلتم باغتياب اخوانكم. الثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدّ واشكرها. التاسع قلتم: نخاف من النار ولم تهربوا منها. العاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم

وفي الكشاف قيل لابراهيم بن ادهم: مالنا ندعو ولا نجاب؟ فقال: لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأ «والله يدعو الى دار السلام» ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات» وقيل للصادق عليه السلام: انا ندعو الله فلا يستجيب لنا قال: انكم تدعون من لا تجابونه وتصفون كيف يستجيب لكم وعن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قلت آيتان في كتاب الله اطلبهما فلا اجدهما قال عليه السلام: وما هما قلت قول الله «ادعوني استجب لكم» فندعو ولا نرى اجابة قال: افترى الله اخلف وعده قلت لا قال: فمم ذلك؟ قلت: لا أدري قال: لكني أخبرك من أطاع الله فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه قلت وما جهة الدعاء؟ قال: تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي (ص) ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثم تستغفر منها فهذا جهة الدعاء ثم قال: وما الاية الاخرى؟ قلت: قول الله «وما

انفقتم من خير فهو يخلفه وهو خير الرازقين» وانى أنفق ولا أرى خلفاً قال عليه السلام: افترى الله اخلف وعده قلت: لا وقد مر تتمة الحديث فى الباب السادس فى لؤلؤ الفائدة الرابعة والخامسة للصدقة

وقال ابو جعفر عليه السلام: ان العبد يسئل الله الحاجة فيكون من شأنه قضائها الى أجل قريب او الى اجل بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تعالى لملك: لا تقض حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطى واستوجب الحرمان منى **وقال** عليه السلام: الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر **وفى** خبر آخر قال عليه السلام: يا اباذر مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر وفى خبر آخر قال: الدعاء مع أكل الحرام كالبناء على الماء وفى الوحى القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل الماء فى المنخل وقال صلى الله عليه وآله: يا اباذر يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح وقد مرت فى الباب الاول فى لؤلؤ ما ورد فى ذم الدنيا قصص تذكرها يناسب المقام **وقال** عليه السلام: ان العبد ليرفع يديه الى الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذه حاله، و قال امير المؤمنين عليه السلام: قال رجل لرسول الله أحب أن يستجاب دعائى قال: طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام وفى الحديث القدسى لا يحجب عنى دعوة الا دعوة آكل مال الحرام **وفى** رواية اخرى قال: وعزتى وجلالى لا استجيب دعوة المظلوم دعاء فى مظلمة ولا احد عنده مثل تلك المظلمة وفى عدة الداعى روى أن الله اوحى الى عيسى عليه السلام قل لظلمة بنى اسرائيل انى لا أستجيب لاحد منهم دعوة، ولا لاحد من خلقى عندهم مظلمة واوحى الله الى عيسى عليه السلام قل لظلمة بنى اسرائيل لا تدعونى والسحت تحت أقدامكم والاصنام فى بيوتكم فانى آليت أن أجيب من دعانى، وان إجابتى اياهم (لعناظ) عليهم حتى ينفرقوا

اقول: فظهر من جميع ما مر وجوه تاخير اثر الدعاء وعدم استجابته فلو كان مورد الدعاء خاليا عنها لكان مصداقاً من قوله اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وقوله: فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاستجابة وقوله الدعاء انفذ من السنان الحديد، وقوله الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراماً وقوله ان الدعاء يرد ما قدر ومالم يقدر وقوله انه شفاء من كل داء.

ثم اقول قد مر في الباب السابع في لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن والايات الشريفة نقل آداب قرائة القرآن ووظايفه عن الشهيد رفع الله درجته فراجعها فانها تنفعك في المقام ومرت في الباب الثاني في لئالي الذكر في لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر والدعاء على العلانية منهما أخبار تدل على أن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعين ضعفاً من الاجر وفي بعضها دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها ويأتي في اللولؤ الاتي فضل الدعاء للاخوان من المؤمنين والمؤمنات والارحام وعظم ثوابه مع بيان من يستجاب له الدعاء ومن لا يستجاب له .

تبصرة: في العدة سئل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايمائك باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك مجاوزاً بهما رأسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة.

في فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات

لؤلؤ: في فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات في القنوت وغيره احياءاً كانوا او امواتاً وفي عظم ثوابها وخواصها، وفي ان دعاء المؤمن للمؤمن لا يرد وفي خمسة نفر أخر لا يرد دعائهم ، وفي أنه ينبغي أن يعم في الدعاء ، وفي دعاء جليلة لشفاء الولد وقصة غريبة فيها، وفي الاشارة الى سبعة أصناف من الناس لا يستجاب لهم دعائهم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مامن مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات اي في قنوته او غيره الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيستجيب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يارب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وآله : مامن عبد دعا للمؤمنين و المؤمنات بظهر الغيب الا قال الملك : ولك مثل ذلك وما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات بظهر الغيب الا رد الله مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر أو هو آت الى يوم القيامة و باقي الحديث كما مر.

وفي آخر قال مامن مؤمن ولا مؤمنة مضى من اول الدهر الوهو آت الى يوم القيامة الاوهم شفعاء لمن يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وان العبد ليؤمر به الى النار، وساق الحديث، وقال ابو الحسن الاول عليه السلام : من دعا لاخوانه من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وكل الله به عن كل مؤمن ملكاً يدعوله . وقال الرضا عليه السلام : مامن مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات الا كتب الله له من كل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم الى أن تقوم الساعة .

وقال حماد : قلت لابي عبدالله عليه السلام اشغل نفسي بالدعاء لاخواني ولاهل الولاية فما ترى في ذلك فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء غائب لغائب و من دعا للمؤمنين والمؤمنات ولاهل مودتنا رد الله عليه من آدم الى ان يقوم الساعة لكل مؤمن حسنة ثم قال : ان الله تبارك وتعالى فرض الصلوة في أفضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ثم دعا لي ولمن حضره وقال النبي صلى الله عليه وآله : من دعا لاخيه بظهر الغيب نادا ه ملك من السماء : ولك مثلاه وقال ابو الحسن موسى عليه السلام : من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ولك مائة الف ضعف . وقال عليه السلام : الداعي لاخيه المؤمن بظهر الغيب ينادي من اعنان السماء لك بكل واحدة مأة الف . وقال معاوية بن وهب سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: من دعا لاخيه المؤمن في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبدالله ولك مأة الف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الثانية يا عبدالله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبدالله ولك ثلاث مأة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبدالله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبدالله، ولك خمسمأة الف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء السادسة يا عبدالله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء السابعة يا عبدالله ولك سبعمأة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تعالى انا الغني الذي لا افتقر لك يا عبدالله الف الف ضعف مما دعوت .

وقال السجاد عليه السلام : ان الملئكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه المؤمن بظهر الغيب او

يذكره بخير قالوا نعم الاخ أنت لاخيك تدعوله بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد أعطاك الله مثلي ماسئلت لهو اثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه الحديث وقال ابو عبدالله عليه السلام : دعاء المسلم لاخيه المسلم بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق و يصرف عنه البلاء ويقول له الملك لك مثلاه .

و في خبر آخر قال عليه السلام : دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وقال ابو جعفر عليه السلام : اوشك دعوة واسرع اجابة دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب ، وقال عليه السلام : اسرع الدعاء نجحاً للاجابة دعاء الاخ لاخيه يبدء بالدعاء لاخيه فيقول لملك موكل به آمين ولك مثلاه وقال ابو عبدالله عليه السلام : ليس شيء أسرع اجابة من دعوة غايب لغائب وقد روي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام : ادعني على لسان لم تعصني به قال : يارب انى لى بذلك قال : ادعني على لسان غيرك وفي الحديث القدسي قال تعالى يا موسى : ادعني بلسان لم تعصني به قال : يارب كيف ذاك ولساني قد عصيتك به قال : اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصني بلسان احد منهم وقال الصادق عليه السلام نقلا عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال : ياعلى اربعة لا تردلهم دعوة: امام عادل ، والوالد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب ، والمظلوم يقول الله وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وفي خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لها ابواب السماء وتضير الى العرش: الوالد لولده والمظلوم على من ظلمه ، والمعتمر حين يرجع والصائم حين يفطر.

وقال ابو عبدالله عليه السلام كان ابي يقول: خمس دعوات لا يحجبن عن الرب : دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عزوجل : لانتقمن لك ولو بعد حين ، ودعوة الولد الصالح لوالديه ، ودعوة الوالد الصالح لولده ، ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول : ولك مثلاه ، وعنه عليه السلام قال: ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله دعاء الوالد لولده اذا بره ، وعليه اذا عقه ، ودعاء المظلوم على ظالمه . ودعائه لمن انتصر لمعنه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا ، ودعائه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه ؛ واضطرار اخيه اليه وفي رواية اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب، و

اتقوا دعوة الوالد فانها أحدّ من السيف وفي اخرى ايا كم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر اليها فيقول : ارفعوها حتى استجيب له .

اقول: لاجل ما مر كانت الصديقة الطاهرة عليها الصلوة والسلام تدعو لغيرها ولا تدعو لنفسها بشيء كما روى عن الحسن عليه السلام قال: رايت امي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت : الجار ثم الدار وفي خبر آخر قال الكاظم عليه السلام نقلا عن آبائه عليهم السلام كانت فاطمة عليها السلام : اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ، ولا تدعو لنفسها فسئلت عن ذلك فقالت: الجار ثم الدار وساق الحديث مثل ما مر في صدر اللؤلؤ، وفي آخر قال ابو عبدالله عليه السلام : من قال كل يوم خمساً وعشرين مرة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وبعدد كل مؤمن ومؤمنة بقي الى يوم القيامة حسنة، ومحى عنه سيئة ورفع له درجة.

اقول :يأتي في الباب التاسع في لؤلؤ ماينتفع به الميت من شهادة الاحياء له ان المراد بالمسلمين والمسلمات في هذه الدعاء ونحوها المتقادين لاوامر الشرع ونواهيه الذين درجتهم فوق درجة المؤمنين لامطلق المسلمين والمسلمات و ياتي فيه في لؤلؤ انتفاع الاموات في البرزخ اخبار كثيرة في فضل الدعاء والصدقة للاموات و الارحام ملاحظتها تبعث على المواظبة عليهما ،وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا دعا أحدكم فليعم فانه اوجب للدعاء. وفي خبر آخر قال: من صلى بقوم فاختص نفسه بالدعاء دونهم فقد خانهم.

فائدة : قال في العدة : روى ان الولد اذا مرض ترقى امه الى السطح ويكشف عن قناعها حتى يبرز شعرها نحو السماء فتقول : اللهم أنت أعطيتنيه و انت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم لي جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع رأسها الا وقد برء ابنها . وفي التهذيب عن اسمعيل بن الارقط وامه قال: مرضت في شهر رمضان مرضاً شديداً حتى تلفت واجتمعت بنو هاشم ليلا للجنازة وهم يرون اني ميت، فجزعت امي علي فقال لها ابو عبدالله عليه السلام : خالي اصعدي الى فوق البيت فابرزي الى

السماء، وصلى ركعتين فاذا سلمت فقولى اللهم انك وهبته لى ولم يك شيئاً اللهم انى استوهبتكه مبتدءاً فاعرنيه قال ففعلت فأفقت وقعدت ودعوا بسحور لهم هريسة فتسحروا بها وتسحرت معهم، وقد مرت فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يعاضد مامر فى اللؤلؤ السابق أخبار فى سبعة أصناف من الناس لا يستجاب لهم دعائهم فراجعها .

فى استجابة الدعاء اذا صدرت بالصلوات على محمد و آله وختمت بها

لؤلؤ : فى ان الدعاء مطلقاً محجوب لن يستجاب حتى يصلى على محمد و آله او اهلبيته، وفى ان الدعاء اذا صدرت بالصلاة عليهم وختمت بها لن يرد ابداً، وفى ان الداعى اذا توسل فى دعائه بمحمد و آله واقسم الله بحقهم يستجاب دعاؤه لامحالة وفى اسباب اخر لاستجابة الدعاء .

اما الاول فقال ابو عبدالله عليه السلام : كل دعاء يدعى به الله محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد و آل محمد. وفى خبر قال امير المؤمنين عليه السلام : كل دعاء محجوب من السماء حتى يصلى على محمد و آل محمد وفى آخر قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى على محمد و آل محمد وقال النبى صلى الله عليه وآله : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى علىّ و على اهل بيتى وقال امير المؤمنين عليه السلام : كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على النبى وقال ابو عبدالله عليه السلام : من دعا ولم يذكر النبى صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبى صلى الله عليه وآله ، رفع الدعاء . وقال النبى صلى الله عليه وآله : مامن دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد و آل محمد، واذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء ، واذا لم يفعل ذلك لم يرفع الدعاء .

واما الثانى فقال ابو عبدالله عليه السلام : من كانت له الى الله حاجة فليبدء بالصلوة على محمد و آله ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد و آل محمد فان الله أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت له الصلوة على محمد و آله لا تحجب عنه . وفى خبر آخر قال عليه السلام : اذا دعا احدكم فليبدء بالصلوة على النبى صلى الله عليه وآله فان الصلوة عليه مقبولة ولم يكن

الله ليقبل بعض الدعاء ويرد بعضاً . وقال امير المؤمنين عليه السلام : اذا كانت لك الى الله حاجة فابدء قبل مسئلتك بالصلوة على النبى صلى الله عليه وآله ثم سل فان الله اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احديهما ويمنع الاخرى . وقال رجاء بن ابى الضحاك: كان الرضا عليه السلام يبدء فى دعائه بالصلوة على محمد وآله ويكثر من ذلك فى الصلوة وغيرها . وقال ابن قداح : قال ابو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تجعلونى كقدح الراكب فان الراكب يملاء قدحه فيشربه اذا شاء اجعلونى فى اول الدعاء وفى آخره وفى وسطه.

اقول :قدمر فى الباب ولؤلؤ ماورد فى فضل الصلوة اذا اديت فى اوقات فضيلتها مايوافق قوله فان الله اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احديهما ويمنع الاخرى فراجعه .

واما الثالث ففى العدة قال ابو جعفر عليه السلام : ان عبداً مكث فى النار يناشد الله سبعين خريفاً وسبعين خريفاً والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم انه سئل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتنى فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدى فاخرجه الى قال يارب كيف لى بالهبوط فى النار! قال : انى قدامرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً قال : يارب فما علمى بموضعه ؟ قال : انه فى جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه بقدميه قال قلت كم لبثت فى النار ؟ قال : ماادرى كم تركت فيها خلفاً قال : فاخرجه اليه قال فقال الله: ياعبدى كم كنت تناشدنى فى النار قال : ماأحصى يارب فقال الله عزوجل : اما وعزتى وجلالى لولا ماسئلتنى به لاطلت هوانك فى النار ولكنى حتمت على نفسى أن لايسئلنى عبد بحق محمد واهل بيته الاغفرت له ما كان بينى وبينه وقد غفرت لك اليوم .

وفى تفسير «واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم » وذلك لما كان فى صلبه من أنوار نبينا واهل بيته المعصومين ، وكان قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى فى جنب الله فكان السجود لهم تعظيماً و اكراماً ولله سبحانه عبودية ولادم عليه السلام طاعة . قال على بن الحسين عليهما السلام : حدثنى ابى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ياعباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه اذ كان الله قد نقل من اشباحنا من ذروة العرش الى

ظهره رأى النوروله يتبين الاشباح فقال: يارب ماهذه الانوار ؟ فقال: انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ، ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاءاً لتلك الاشباح فقال آدم : يارب لو بينتها لي فقال الله: انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم الى ذروة العرش فانطبع فيه صورا نوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال : ماهذه الاشباح يارب ؟ قال الله : يا آدم هذه اشباح أفضل خلايقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسماً من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسماً من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعريهم ويشينهم فشققت لها اسماً من اسمي وهذا الحسن والحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم لي شفعائك اني آليت على نفسي قسماً حقاً أن لا اخيب بهم آملا ولا اردبهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله بهم فتيب عليه وغفرت له .

وقال العسكري عليه السلام نقلا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : ان الله سبحانه يقول: عبادي من كانت له اليكم حاجة فسئلكم بمن تحبون أجيبتم دعائه الا فاعلموا ان احب عبادي الي واكرمهم لدي محمد وعلي حبيبي ووليي فمن كانت له الي حاجة فليتوسل الي بهما فاني لا أرد سؤال سائل يسئلني بهما وبالطيبين من عترتهما ؛ فمن سئلني بهم فاني لا اردد عائه وكيف اردد دعاء من سئلني بحبيبي وصفوتي ووليي وحجتي و روحي ونوري وآيتي وبابي ورحمتي ووجهي ونعمتي، الاواني خلقتهم من نور عظمتي وجعلتهم اهل كرامتي وولايتي فمن سألني بهم عارفاً بحقهم ومقامهم اوجبت لهم مني الاجابة وكان ذلك حقاً .

وقال سلمان : سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول: ان الله يقول يا عبادي أوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وأفضلهم لدي محمد واخوه علي

ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الا فليدعنى من اهمته حاجة يريد نفعها اودهنه داهية يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له أحسن ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم المستهزؤن به : يا اباعبدالله فمالك لاتقترح على الله بهم أن يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسئلته ما هو أجل وأنفع وأفضل من ملك الدنيا باسرها سئلته بهم (ع) أن يهب لى لساناً ذاكراً لتحميده وثنائه وقلباً شاكراً لالائه وبدناً على الدواهى الداهية صابراً و هو عزوجل قد أجابنى الى ملتمسى من ذلك وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها ، وما اشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة .

وقد روى ان آدم لما كان فى الجنة نظر يوماً الى ساق العرش، وكان اليوم الثامن اى من ذى الحجة فرآى سطوراً من نور فيها اسم محمد واهلبيته فنرو ى ليعرفهم فلما كان الغد وهو اليوم التاسع عرفه الله مراتبهم ، وانه لولاهم لم يخلقه ولاغيره فسمى يوم عرفة ، ولما لم تقبل توبته فى تلك السنين والاعوام اتى اليه جبرئيل فقال ادع الله بالاسماء التى رأينها مكتوبة على ساق العرش بسطور النور ، وقل اللهم بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة أن تقبل توبتى وهن الكلمات المرادة من قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، فاوحى الله اليه يا آدم لولم تدعنى بهذه الاسماء لما قبلت توبتك واقسمت انه لم يدعنى مذنب بها الا قبلت توبته . وفى تفسير الامام لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه قال: يارب تب على واقبل معذرتى واعدنى الى مرتبتى وارفع لديك درجتى فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعصابى وساير بدنى قال الله : يا آدم اما تذكر امرى اياك بان تدعونى بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك ، وفى النوازل تبتهظك قال آدم : يا رب بلى قال الله فبهم بمحمد ﷺ وعلى وفاطمة والحسن والحسين خصوصاً فادعنى اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم: يارب الهى وقد بلغ عندك من محلهم عندك بالتوسل بهم تقبل توبتى و تغفر خطيئتى وانا الذى أسجدت له ملئكتك وأبحته جنتك وزوجته حوا امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله يا آدم: انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء

هذه الانوار، ولو كنت سئلتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وان افطنك لدواهي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي فالان فبهم فادعني لاجيبك .

فعند ذلك قال آدم عليه السلام : اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كرامتك الى مرتبتي فقال الله تعالى: قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي، ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله تعالى : «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم» .

في نجاة الانبياء بالتوسل بهم عليهم السلام من المهالك

وقال ابن عباس في حديث قصة يوسف عليه السلام : هبط جبرئيل على يعقوب عليه السلام فقال: الا أعلمك دعاء أيرد الله به بصرك ويرد عليك ابنيك؟ قال: بلى قال: فقل ما قاله ابوك آدم فتاب الله عليه وما قاله نوح عليه السلام فاستوت سفينته على الجودي ونجاه الله من الغرق وما قاله ابوك ابراهيم خليل الرحمن حين القي في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً قال يعقوب : وما ذلك ياجبرئيل؟ فقال: قل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أن تأتيني بيوسف وبنيامين وترد علي عيني فقاله فما استتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء البشير فالقى قميص يوسف عليه فارتد بصيراً .

وبهذه قال : سئلت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال : سئله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وقال المفضل قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى: واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال: يارب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه . وقال الصادق عليه السلام : قال رسول الله : انه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكني أقول ان آدم لما اصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : **اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها له ، و ان نوحاً لما**

ركب في السفينة وخاف الغرق قال : اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتنى من الغرق فأنجاه الله منه وان ابراهيم لما القى فى النار قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتنى منها فجعلها الله عليه برداً وسلاما وان موسى لما القى عصاه و اوجس في نفسه خيفة قال : اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما أمنتنى فقال الله : لاتخف انك انت الامن وعن الرضا عليه السلام لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق ولما رمى ابراهيم عليه السلام فى النار دعا الله بحقنا فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً وان موسى عليه السلام لما ضرب طريقاً فى البحر دعا الله بحقنا فجعل يبساً وان عيسى عليه السلام لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه اليه .

اقول :الاخبار والقصص فى ذلك فى غاية الكثرة اقتصرنا على قدر يتشرف به الكتاب ويرفع به حاجة اولى الالباب وتأتى فى اللؤلؤ الاتى قصتان شريفتان من قوم موسى عليه السلام شاهدتان لما مر فى هذا اللؤلؤ (فان قلت) : فكيف التوفيق بين هذه الاخبار الكثيرة وما نرى بالعيان من عدم استجابة الدعاء فى كثير من الاوقات والامور (قلت): قدمر قريباً فى لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد الثانى طاب مضجعه بيان منه واخبار فى ذيله يستفاد منها وجه التوفيق والجواب الشافى باقسامه فراجعها حتى يرتفع النقاب عن وجوه هذه الاخبار والقصص المتلوة عليك .

ثم اقول: قد وردت أخبار يستفاد منها تقديم المدحة لله والثناء عليه تعالى قبل الدعاء والمسئلة ، ولا اظن أن يكون شرطاً للاستجابة بعدما عرفته من تواتر الاخبار على اجابة الدعا والمسئلة بالصلاة عليهم والتوسل بهم. نعم يمكن أن يكون شرطاً لاكملية الدعاء والمسئلة والقيام بوظايف العبودية .

فمنها ماعن ابى عبدالله عليه السلام قال : اياكم اذا أراد أن يسئل احدكم ربه شيئاً من حوائج الدنيا حتى يبدء بالثناء على الله والمدحة له والصلاة على النبى و آله ثم يسئل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سئل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله و صلى على النبى صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعطه .

ومنها ما عنه ايضاً قال ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت: كيف نمجده؟ قال: تقول يا من هو أقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء .

ومنها ما عنه ايضاً قال : اذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه و ليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من سلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول: يا اجود من أعطى ، و ياخير من سئل ويا أرحم من استرحم، ياواحد يا احد، ياصمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب، يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى: يا من ليس كمثله شيء ؛ ياسميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله تعالى كثيرة وصل على محمد و آل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي، واؤدي به امانتي، واصل به رحمي ويكون لي عوناً على الحج والعمرة، وقال ابو عبدالله (ع) : ما من رجل دعا فختم بقول ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله الا اجيبت حاجته وفي رواية اخرى قال عليه السلام : اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو: ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله، قال الله استبتل عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته و قال : من قدم أربعين رجلا من اخوانه قبل ان يدعو لنفسه استجيب فيهم له وفي نفسه ، وقال : ما اجتمع اربعة قط على امر واحد فدعوا الا تفرقوا عن اجابة ، وقال : اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قرائة القرآن و عند الاذان و عند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفين للشهادة ، وعند دعوة المظلوم فانه ليس لها حجاب دون العرش وفي خبر آخر قال: من كانت له الى الله حاجة فليطلبها في ثلث ساعات في ساعة يوم الجمعة عند الزوال وعند ما تهب الرياح تفتح ابواب السماء و تنزل الرحمة وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر وفي خبر يأتي قال رسول الله (ص) قال الله سبحانه اني لاستحي من عبد يرفع يده و فيها خاتم فصه فيروزج فأردها خائبة وفي آخر يأتي ايضاً قال ان الله يستحي من عبده اذا صلى في جماعة ثم سئل حاجته ان ينصرف حتى يقضيها وقد مر قريباً كثير مما لها دخل في استجابة الدعاء في مطاوي ما اسلفناه في لؤلؤ

كلام لشيخنا الشهيد الثانى .

فى قصة عبور بنى اسرائيل عن البحر

لؤلؤ فى قصة عبور بنى اسرائيل البحر الشاهدة لما مر فى اللؤلؤ السابق فى الصافى ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبنى اسرائيل جددوا توحيدى ، واقروا بقبولكم ذكر محمد سيد عبيدى وامائى ، واعيدوا على انفسكم ولاية على اخى محمد و آله الطيبين ، وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضاً فقال لهم موسى ذلك فقالوا تورد علينا ما نكرهه وهل فررنا من فرعون الا خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات المغمرة وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ : يا نبى الله الله أمرك بهذا أن تقوله وتدخل؟ قال : نعم قال: وأنت تأمرنى به؟ قال : بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله و نبوة محمد وولاية على والطيبين من آلهما ما أمره به ثم قال : اللهم بجاههم جوزنى على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه للركض على متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضاً .

ثم قال لبنى اسرائيل : يا بنى اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح أبواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ، ومستنزل الارزاق ، والجالب على عباد الله و امائه رضاء الرحمن المهيمن الخلاق فابوا ، وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فأوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر ، وقل اللهم صل على محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق البحر وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى: ادخلوها قالوا :الارض وحلة نخاف أن نرسب فيها فقال الله : يا موسى قل اللهم بحق محمد و آله الطيبين جففها فقالها فارسل عليها ريح الصبا فجففت و قال موسى : ادخلوها قالوا : يا نبى الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثنى عشر اباً فان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا ، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا مما نخاف فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتى عشرة ضربة فى اثنى عشر موضعاً الى جانب ذلك ويقول :

اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثنى عشر طريقاً وجف قرار الارض بريح الصبا فقال : ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدرى ما يحدث على الاخرين ، فقال الله : فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال :اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت فى هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضاً ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا ،واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله لبنى اسرائيل فى عهد محمد ﷺ :اذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد ﷺ ودعا موسى دعاء يتقرب بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الان .

فى بيان لجاجة بنى اسرائيل وتلاقيهم فى العبور عن البحر

ونقل فى البيان فى تفسير قوله تعالى:«واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون»عن ابن عباس فى هذه القصة ان الله اوحى الى موسى ان يسرى ببنى اسرائيل من مصر فسرى موسى ببنى اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون فى الف الف حصان سوى الاناث وكان موسى فى ستمأة الف وعشرين الفاً فلما عاينهم فرعون قال : «ان هؤلاء لشرذمة قليلون، وانهم لنا لغائظون، وانا لجميع حاذرون» الى ان قال: فلما أخذوا فى الطريق قال بعضهم لبعض : مالنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى اين اصحابنا فقال فى طريق مثل طريقكم فقالوا : لا نرضى حتى نريهم فقال موسى : اللهم اعنى على اخلاقهم السيئة فأوحى الله ان مل بعصاك هكذا وهكذا يميناً وشمالا فاشار بعصاه يميناً و شمالا فظهر كالكواء ينظر منها بعضهم الى بعض فلما انتهى فرعون الى ساحل البحر و كان على فرس حصان ادهم فهاب دخول الماء تمثل له جبرئيل على فرس انثى وديق وتقحم البحر، فلما رآها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر ودخل آخر من كان مع فرعون البحر اطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعاً و نجا موسى ومن معه .

اقول : قدمرت قصة ابتلائهم بالتيه اربعين سنة في الباب الثالث في لؤلؤ ومما وقع في السلف من صعوبة التوبة ، ومرت قصة توبتهم عن عبادة العجل في لؤلؤ قبله، وتأتي في الخاتمة قصة أمرهم بذبح البقرة ومما كثتهم في امره تعالى مع بعض قصص اخرى متعلقة بها في لئالي متوالية .

تتميم قدمر في قصة توبتهم عن عبادة العجل ان من لم يعبد العجل منهم لما أمروا أن يقتلوا من عبده منهم قالوا: نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آبائنا وابنائنا واخواننا وقرباتنا ونحن لم نعبد فقد سوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطاهرين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا القتل الماً فلما استحر القتل فيهم وهم سبعمائة الف الا اثني عشر الفاً وقف الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا بهم واستغفروا لذنوبهم فأزال الله القتل عنهم .

اقول : كفى شاهداً ومؤيداً لجميع ما مر في هذا اللؤلؤ وسابقه من عظم مقامهم عند الله ما مر قريباً في لؤلؤ التكبيرات المسنونة من قوله: من شهد ان لا اله الا الله ولم يشهد ان محمداً رسول الله كتب الله له عشر حسنات فان شهد ان محمداً رسول الله كتب الله له الف حسنة مضافاً الى ما يأتي في الباب التاسع في لئالي شفاعاتهم سيما في لؤلؤ انه لا يجوز احد من الصراط الا من معه براة من امير المؤمنين عليه السلام .

في سجدتي الشكر وفضل السجود

لؤلؤ: في فضل سجدتي الشكر وعظم ثوابهما سيما بعد الصلوة وفي آدابهما وفي فضل السجود وعظم منزلته وجزيل ثوابه في نفسه سواء كان في الصلوة او في سجدتي الشكر او في سايرالاوقات ، و في جزيل ثواب اطالته و في كيفيتهما عن بعض الاصفياء والاوصياء في الصلوة وغيرها وفي فضل كون المسجد من التربة الحسينية .

اما الاول فاعلم انهما مستحبتان في دبر كل صلاة واجبة كانت او نافلة ، و

عندتجدد كل نعمة ودفع كل نقمةولكل بشرى بل فى كل وقت من غير سبب كالنافلة وتكفى الواحدة ايضاً ومن النعم كل العبادات واعمال الخير ايضاً .

قال الرضا عليه السلام : السجدة بعدالفريضة شكر الله على ما وفق له العبد من اداء فرضه ، وادنى مايجزى فيها من القول شكر الله شكراً لله شكر الله ثلاث مرات قال الراوى : فما معنى قوله شكر الله : قال : يقول هذه السجدة منى شكر الله على ما وفقنى له من خدمته واداء فرضه ، والشكر موجب للزيادة فان كان فى الصلوة تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجدة ووردفيه شكراً ثلاث مرات ايضاً ووردشكر أشكراً والحمدلله وعفواً عفواً كل منها مائة مرة ويارب حتى انقطع النفس ويقول لبيك الرب لبيك ماحاجتك؟وقول ماشاءالله مأة مرة ايضاً حتى يناديه الله ويقول له الى كم تقول ماشاءالله انا ربك والى المشية وقدشئت قضاء حاجتك فسلنى ماشئت ، وقول الحمدلله شكراً شكراً مائة مرة ، و فى كل عاشر شكراً للمجيب و وردت فيه ادعية اخرى من أرادها فليطلبها من محالها ؛ وستأتى واحدة منها فى هذا اللؤلؤ ويجوز الدعاء سؤال الحاجة فيها وفى التغفير الاتى بكل ماسنح بالبال ايضاً وهما فى نفسهما مستحبتان مؤكدتان وان خلتا عن الذكر فهو فيهما سنة فى سنة يزيد الاجر بازدياده، وينقص بنقصانه وكذا التكبير للاخذ فيهما والرفع عنهما .

قال الباقر عليه السلام : ان ابى على بن الحسين عليهما السلام ماذكر لله نعمة عليه الا سجد ، ولادفع الله عنه سوء يخشاه او كيد كائدالا سجدولافرغ من صلوة مفروضة الا سجد ولاوفق لاصلاح بين اثنين الا سجد، و كان اثر السجود فى جميع مواضع سجوده فسمى السجاد لذلك وقال **عليه السلام** : ايما مؤمن سجدلله سجدة بشكر نعمة فى غير صلاة كتب الله بهاله عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات فى الجنان وقال: من سجد سجدة الشكر وهو متوضىء كتب الله له بها عشر صلوات، ومحى عنه عشر خطايا عظام ، وقال الصادق **عليه السلام** : سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلاتك وترضى بها ربك وتعجب الملائكة منك ، وان العبد اذاصلى ثم سجدسجدة الشكر فتح الرب الحجاب بين العبدو بين الملائكة فيقول : ياملائكتى انظروا الى عبدى ادى فرضى و

اتم عهدى سجدلى شكراً على ما انعمت به عليه ملائكتى ماذاله؟ قال : فتقول الملائكة: يار بنا رحمتك ثم يقول الرب : ثم ماذا فتقول الملائكة يار بنا جنتك فيقول الرب: ثم ماذا فتقول الملئكة يا ربنا كفاية مهمه فيقول الرب تعالى ثم ماذا فلا يبقى شيء من الخير الاقالته الملائكة فيقول الله تعالى : يامليكتى ثم ماذا فتقول الملائكة يا ربنا لا علم لنا فيقول تعالى لاشكر نه كما شكر نى واقبل اليه بفضلى وائمه برحمتى ويستحب ايضاً عند تذكر كل نعمة ودفع كل نقمة. قال عمار قال ابوعبدالله عليه السلام : اذا ذكر احدكم نعمة الله فليضع خده على التراب شكراً لله وان كان راكباً فلينزل فليضع خده على التراب ، و ان لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خده على قربوسه فان لم يقدر فليضع خده على كفه . ثم ليحمدالله على ما انعم عليه وقال هشام: كنت اسير مع ابى الحسن عليه السلام فى بعض طرق المدينة اذ ثنى رجليه عن دابته فخر ساجداً فاطال واطال ثم رفع رأسه وركب دابته فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود فقال: انى ذكرت نعمة انعم الله بها على فاحببت ان اشكر ربى وقال الصادق عليه السلام : اذا ذكرت نعمة الله عليك وانت فى موضع لا يراك أحد فالصق خدك بالارض ،واذا كنت فى ملاء من الناس فضع يدك على أسفل بطنك وأخر ظهرك وليكن تواضعاً لله فان ذلك أحب الى ، ويرى ان ذلك غمز وجذبة فى اسفل بطنك وآكداوقاتها بعد الصلوة شكراً على نعمة التوفيق لادائها .

وفى الانوار وروى العامة والخاصة ان اول من سجد سجدة الشكر فى الاسلام على بن ابى طالب عليه السلام حين اراد الكفار ان يغدروا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: ياعلى ان الله يأمرك ان تنام بمكانى وان اخرج الى الغار ولم يعلمه بالسلامة فقال : يا رسول الله اذا بت انا فى منامك تحيى أنت؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم ياعلى فعند ذلك قال: الحمدلله الذى جعل نفسى وقاء لنفس رسول الله وسجد عند ذلك سجدة الشكر قال جمهور مخالفينا: ان سجدة الشكر فيها ثواب جزيل لكن لما كانت شعار الروافض لزم على المسلم تركها لئلا ينشبه بهم ، ونحن نقول الحمدلله الذى لم يشابه بيننا وبينكم لا فى هذا ولا فى غيره ويستحب بينهما التعفير بالخدين كما هو الاولى اوالجبينين اوالجمع مقدماً للايمن منهما على الايسر وباحدى منها فقط وافتراش ذراعيه على الارض والصاق جؤجؤه و

صدره وبطنه بها عرفاً .

قال ابو عبدالله عليه السلام : اوحى الله الى موسى عليه السلام أتدرى لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يارب ولم ذاك؟ قال: فاوحى الله اليه ياموسى انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم احداً أذل لى نفساً منك ياموسى انك اذا صليت وضعت خديك على التراب او قال على الارض. وعنه عليه السلام قال: كان موسى بن عمران اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض، ويستحب أن يقول حين وضع خده الايمن على الارض يا كهفى حين تعيينى المذاهب وتضيق على الارض بمارحبت يا بارىء خلقى رحمة بى وكان عن خلقى غنياً صل على محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد صلى الله عليه وآله وحين يضع خده الايسر على الارض ثلاث مرات يامذل كل جبار ، يامعز كل ذليل قدرعزتك بلغ بى مجهودى ويستحب ايضاً بعد سجدة الشكر بل مطلقاً خصوصاً لمن أصابه هم ان يمسح يده على موضع سجوده اذا رفع رأسه ثم يمرها على وجهه من جانب خده الايسر وعلى جبهته الى جانب خده الايمن ويقول : بسم الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، اللهم اذهب عنى الغم والحزن ثلاثاً .

ويستحب ايضاً امرارها على ما نالته من بدنه فانه امان من كل سقم وداء وآفة وعاهة قال ابو عبدالله عليه السلام : اوحى الله الى موسى بن عمران اتدرى لم انتجبتك من خلقى واصطفيتك لكلامى؟ فقال: لا يارب فأوحى الله اليه انى اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعاً لى منك فخر موسى ساجداً وعفر خديه فى التراب تذللا منه لربه فاوحى الله اليه ارفع رأسك وامر يدك على موضع سجودك وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك فانه امان من كل سقم وداء وآفة وعاهة والمراد بالتعفير أن يلصق خده بالتراب اوما يصح عليه السجود ووردت فيه ادعية اخرى ايضاً منها ان السجاد عليه السلام كان يدعو بدعاء فى جوف الليل ثم يسجد ويلصق خده بالتراب ويقول : اسئلك الروح والراحة عند الموت والعفو عنى حين القاك .

و اما الثانى فاعلم ان السجود غاية الخضوع لله ومنتهى عبادته واعظم شىء تواضعاً لله بل ماعبدالله بمثل السجود ، ومامن عمل أشد على ابليس من ان يرى ابن

آدم ساجداً لانه أمر بالسجود فعصى وهذا امر بالسجود فاطاع ونجى قال النبى ﷺ يا امامة عليك بالسجود فانه أقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجداً وما من عبد سجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ، ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة ، و اقبل الله بوجهه وباهى به ملئكته .

اقول: كفى فى فضله قوله تعالى: «فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين» وقوله ﷺ فى تفسير قوله تعالى: «سيماهم فى وجوههم من اثر السجود»: ان محل السجدة من اهل الايمان فى العرصات يضيء كالقمر ليلة البدر يعرفون به . وقوله ﷺ فى خبر آخر: ان الله يخاطب جهنم اطبخى واحرقى كل ما تشاء من بدنه ولكن لا تقربى موضع سجوده وقوله ﷺ : اذا نزلت برجل نازلة اوشديدة او كربة امر فليكشف عن ركبتيه و ذراعيه ، وليلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد ثم **اقول لاجل** ما مر اختص به وحرم لغيره.

واما الثالث فقال: ومن كان يقوى أن يطول الركوع والسجود فليطول ما استطاع يكون ذلك فى تسبيح الله وتحميده وتمجيده والدعاء والتضرع فان أقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجداً و ذلك قوله تعالى: واسجد واقترب وقال ﷺ مر بالنبى ﷺ رجل وهو يعالج بعض حجراته فقال: يا رسول الله ألا أكفيك فقال: شأنك فلما فرغ قال له رسول الله ﷺ ما حاجتك قال الجنة فاطرق رسول الله ﷺ ثم قال: نعم فلما ولى قال له يا عبدالله اعنا بطول السجود وقال : عليكم بطول الركوع والسجود فان احدكم اذا اطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه ، وقال : يا ويلتنا أطاعوا وعصيت وسجدوا وابيت وفى خبر قال : ان العبد اذا أطال السجود حيث لا يراه احد قال الشيطان : ياويلاه اطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت وفى الصافى فى الحديث اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجدا اعتزل الشيطان يبكى فيقول : ياويلتى امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلى النار . وقال ﷺ : اطيلوا السجود فما من عمل أشد على ابليس من أن يرى ابن آدم ساجداً وقد مر انه قال: ثلاثة ان يعلمهن المؤمن كانت له زيادة فى عمره وبقاء النعمة عليه: تطويله فى ركوعه وسجوده فى صلوته وتطويله

لجلوسه على طعامه اذا أطعم على مائدته واصطناعه المعروف في أهله وقال : من أتم ركوعه و سجوده لم تدخله وحشة في القبر وفي خبر في ثواب الاعمال عن سعيد قال : كنت عند ابي جعفر عليه السلام في منزل بالمدينة فقال مبتدءاً من أتم ركوعه لم تدخله وحشة في قبره . وقال الصادق عليه السلام : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله كثرت ذنوبي وضعف عملي فقال رسول الله. اكثر السجود فانه يحط الذنوب كما تحط الريح ورق الشجر.

اقول :وان كان ولابد فليقتصر على ثلث كبريات لقوله فمن نقص واحدة نقص ثلث صلوته ، ومن نقص ثنتين نقص ثلثي صلوته ولقول الصدوق في الامالي: ومن نقص من الثلث التسبيحات في ركوعه و(سجوده ظ) تسبيحة ولم يكن بمريض ولا مستعجل فقد نقص ثلث صلوته ومن ترك تسبيحتين فقد نقص ثلثي صلاته ، ومن لم يسبح في ركوعه اوسجوده فلا صلوة له وأفضل منها التسع ثم السبع ثم الخمس ثم الاثنتين ، وتعقيبها على جميع الصور بالصلاة على محمد وآل محمد لما سيأتي ، ويأتي في الخاتمة في لئالي عظم العرش في قصة خرقائيل المذكورة في لؤلؤ عظم العرش مضافاً الى مامر فضل عظيم عجيب لقول التسبيح الكبرى اعني سبحان ربي الاعلى في السجود ففيها اعطاه الله بكل مرة ثواب خرقائيل وقال ابان : دخلت على ابي عبدالله عليه السلام وهو يصلي وعددت له في الركوع والسجودستين تسبيحة ، وفي خبر قال حمزة بن عمران والحسن بن زياد دخلنا على ابيعبدالله عليه السلام وعنده قوم فصلى بهم العصر وقد كنا صلينا فعددنا له في ركوعه سبحان ربي العظيم اربعاً اوثلاثاً وثلاثين مرة وقال حفص :رأيته ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمأة تسبيحة .

وكان الباقر عليه السلام يصلي في جوف النهار فيسجد السجدة فيطيل السجود حتى يقال انه راقد ، وكان الصادق عليه السلام يسجد السجدة حتى يقال انه راقد وكانت لابي الحسن موسى عليه السلام بضع عشر سنة في كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس اى بعد طلوعها الى وقت الزوال ، وكان يسجد بعد ما يصلي فلا يرفع رأسه حتى يتعالى النهار .

وفي رواية فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس وكان

يدعو كثيراً فيقول : اللهم انى أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ، وفى رواية الامالى عن احمد بن عبدالله عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لى : ادن فدنوت حتى حاذيته ثم قال لى : اشرف الى البيت فى الدار فأشرفت فقال : ماترى فى البيت؟ قلت ثوباً مطروحاً فقال أنظر حسناً فتاملت ونظرت فتيقنت فقلت: رجل ساجد ، فقال لى تعرفه ؟ قلت لا قال هذا مولاك قلت: ومن مولاى فقال : تتجاهل على! فقلت ما أتجاهل ولكنى لا أعرف لى مولى فقال : هذا ابوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام انى اتفقده الليل والنهار فلم أجده فى وقت من الاوقات الاعلى الحال التى أخبرك بها انه يصلى الفجر فيعقب ساعة فى دبر صلوته الى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد الزوال فلست أدرى متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدء بالصلوة من غير أن يجدد وضوء فأعلم انه لم ينم فى سجوده ولا اغفى فلا يزال كذلك إلى ان يفرغ من صلوة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً الى ان تغيب الشمس .

وفى اخرى فلما فرغ سجد سجدة أطال فيها حتى بل عرقه الحصى وعن عبد السلام عن الرضا عليه السلام انه صلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة أطال مكثه فيها فاحصينا له خمسمأة تسبيحة، وفى العيون عن الحسن قال: رأيت اباالحسن الرضا عليه السلام سجد سجدة اطال فيها حتى بل عرقه الحصى وعن رجاء عنه قال : كان اذا أصبح صلى الغداة فاذا سلم جلس فى مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلى على النبى حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ، وكان السجاد عليه السلام اذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرتحض عرقاً وفى رواية عد للسجاد عليه السلام فى سجدة على حجارة خشنة الف مرة لا اله الا الله حقاً حقاً، لا اله الا الله ايماناً وتصديقاً وقد سجد آدم عليه السلام ثلاث ليالى وايامها ، ويأتى فى الخاتمة ان لله ملكة كركعاً الى يوم القيمة ، وملكة سجداً الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكاً وان فى السماء من الملكة من هو قائم ابداً لا يجلس ويأتى فيها فى لؤلؤة قصة الشيطان انه عبدالله فى سبعة آلاف سنة فى ركعتين، وفى رواية اخرى فى اربعة آلاف سنة .

ثم لا يخفى عليك ان للركوع والسجود فى الصلاة اربعاً وخمسين مستحباً كما اعددناها فى جامع المسائل، اطالتهما واحدة منها فواظب على باقيها ويستحب أن يرغم انفه فى حال سجوده بأن يضعه على مايصح السجود عليه قال : لاصلوة لمن لايصيب أنفه مايصيب جبهته، ولاتجزى صلوة لايصيب الانف مايصيبه الجبينان فيها، وان يكون المسجد من التربة الحسينية التى ورد انها تخرق الحجب السبع وتنور الى الارضين السبع ، وفى ارشاد الديلمى كان الصادق عليه السلام لايسجد الاعلى تربة الحسين عليه السلام وفى رواية معوية كان لابى عبدالله (ع) خريطة ديباج صفراء فيها تربة ابى عبدالله عليه السلام فكان اذا حضرته الصلاة صبها على سجادته وسجد عليها ثم قال: ان السجود على تربة ابى عبدالله عليه السلام يخرق الحجب السبع ، ويستحب ايضاً أن يباشر كفه فى السجود قال امير المؤمنين عليه السلام : اذا سجد احدكم فليباشر بكفه الارض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيمة و قال: من قال فى ركوعه وسجوده وقيامه اللهم صل على محمد وآل محمد كتب الله له ذلك بمثل الركوع والسجود والقيام.

اقول: هذا القدر من الفضل والثواب يكفى للمواظبة عليها فى كل ركوع و سجود مضافاً الى ما مر لهما من الفضل وعظم الثواب فى صدر الباب منها مانقلناه عن بعض نسخ الحديث انه قال : و اذا ركع فكأنما تصدق بوزنه ، واذا قال فى السجود سبحان ربى الاعلى وبحمده فكأنما اعتق رقبة .

فى خواص التربة المقدسة الحسينية وانها شفاء من كل داء وامان من كل خوف

لؤلؤ : فى فضل تربة سيد الشهداء عليه السلام وخواصها وكونها شفاء من كل داء مضافاً الى ما مر فى ذيل اللؤلؤ السابق من عظم فضل السجود عليها ، وفى لؤلؤ فضل تسبيح الزهراء عليها السلام فى الباب السابع من كثرة ازدياد ثواب الذكر بها ، وفى تعيين موضع تربته ومقدار حرمه ، والمكان الذى يؤخذ منه التربة فى الوسائل عن العلامة فى منتهى المطلب رفعه قال : ان امرأة كانت تزنى وتضع اولادها وتحرقهم

بالنار خوفاً من أهلها ولم يعلم بها غيرامها فلما ماتت ودفنت فانكشف التراب عنها و لم تقبلها الارض فنقلت من ذلك الى غيره فجرى لها ذلك فجاء أهلها الى الصادق عليه السلام وحكوا له القصة فقال لامها: ما كانت تصنع هذه في حيوتها من المعاصى فاخبرته بباطن امرها فقال الصادق عليه السلام :ان الارض لاتقبل هذه لانها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله اجعلوا في قبرها شيئاً من تربة الحسين عليه السلام ففعل ذلك بها فسترها الله تعالى وفى الرواية ان الحور العين اذا أبصرن واحداً من الاملاك يهبطن الى الارض لامرما، يستهدين منه التراب من قبر الحسين عليه السلام .

وفى الامالى عن زيد بن ابى اسامة قال : كنت فى جماعة من اصحابنا بحضرة سيدنا الصادق عليه السلام فأقبل علينا فقال : ان الله تعالى جعل تربة جدى الحسين عليه السلام شفاء من كل داء واماناً من كل خوف فاذا تناولها احدكم فليقبلها وليضعها على عينه و ليمرها على ساير جسده وليقل : اللهم بحق هذه التربة وبحق من حل بها ويؤوى فيها وبحق ابيه وامه واخيه والائمة من ولده وبحق الملائكة الحافين به الاجعلتها شفاء من كل داء وبرءاً من كل مرض ونجاة من كل آفة وحرزاً مما اخاف واحذر، ثم يستعملها. قال: فانى استعملتها من دهرى الاطول كما قال ووصف، فمارايت بحمد الله مكروهاً .

وفى التهذيب قال ابو عبدالله عليه السلام : فى طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كل داء وهو الدواء الاكبر ، وعن ابى المغيرة عن بعض أصحابنا قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام انى رجل كثير العلل والامراض ولاتركت دواء الاتداويت به فقال لى واين أنت عن طين قبر الحسين (ع) فان فيه الشفاء من كل داء والامن من كل خوف قل اذا أخذته : اللهم انى اسئلك بحق هذه الطينة ؛ وبحق الملك الذى اخذها وبحق النبى الذى قبضها وبحق الوصى الذى حل فيها صل على محمد واهل بيته واجعل فيها شفاء من كل داء؛ واماناً من كل خوف .

ثم قال : اما الملك الذى اخذها فهو جبرئيل (ع) اراها النبى صلى الله عليه وآله فقال هذه تربة ابنك يقتله امتك من بعدك والنبى الذى قبضها محمد صلى الله عليه وآله والوصى الذى حل

فيها فهو الحسين (ع) سيد شباب الشهداء قلت قد عرفت الشفاء من كل داء فكيف الامان من كل خوف قال اذا خفت سلطاناً اوغير ذلك فلا تخرج من منزلك الا ومعك من طين قبر الحسين وقل اذا أخذته : اللهم ان هذه طينة قبر الحسين وليك وابن وليك اخذتها حرزاً لما أخاف ولما لا اخاف فانه قدير دعليك مالا تخاف قال الرجل : فاخذتها كما قال لي ؛ فأصح الله بدني وكان لي اماناً من كل خوف مما خفت ومما لم أخف كما قال فما رأيت بحمد الله بعدها مكروهاً .

اقول: ومن مصداق قوله او غير ذلك الخوف من العدو والظلمة وجهلة الناس والسفر والذهاب في طريق مخوف والامكنة المخوفة فيها من الاجنة واللصوص والحيات و العقارب و سايرالموذيات والسقوط و الهدم والغرق **ثم اقول** ذكر الدعاء فيها من باب التكميل والتاكيد لا الشرطية لاصل التاثير لخلو بعض الاخبار المطلقة الاخر عنها كقوله في حديث فانه شفاء من كل داء وفي حديث آخر من خاف من احد او ذهب في طريق مخوف واستصحب منه شيئاً امن من كل غم وعدم حمل المطلق على المقيد في نحو المقام لما مر مراراً وقد الاردبيلي في بعض مؤلفاته مقدار شربها لهذه التأثيرات على قدر الحمص **اقول** ويكفي في حملها لهذه هذا المقدار ايضا بل الاقل فضلا عن الاكثر لاطلاق الاخبار الصادق على المسمى فيهما هذا وعن الحسين بن محمد عن ابيه قال صليت في جامع المدينة والى جانبي رجلان على احدهما ثياب السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان اما علمت ان طين قبر الحسين شفاء من كل داء و ذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي وايست عنها وكانت عندنا امرأة من اهل الكوفة عجوز كبيرة فدخلت عليها وانا في اشد ما بي من العلة فقالت لي ياسالم ما ارى علتك كل يوم الا زائدة فقلت لها نعم قالت: فهل لك أن اعالجك فتبرء باذن الله عزوجل؟ فقلت لها: ما انا الى شيء احوج مني الى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عني العلة وبرئت حتى كأن لم يكن بي علة قط فلما كان بعد اشهر دخلت على العجوز فقلت لها: بالله عليك ياسلمة ـ وكان اسمها سلمة ـ بماذا داويتني فقالت بواحدة مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها فقلت وما هذه السبحة فقالت انها من طين قبر الحسين

فقلت لها يارافضية داويتنى بطين قبر الحسين فخرجت من عندى مغضبة ورجعت والله وعلنى كأشد ما كانت وانا اقاسى منها الجهد والبلاء وقد والله خشيت على نفسى ثم اذن المؤذن فقاما يصليان وغابا عنى وعن ابى موسى قال : لقينى يوحنا النصرانى المتطبب فى شارع ابى احمد فاستوقفنى و قال لى بحق نبيك و دينك من الذى يزور قبره قوم منكم بناحية قطربن هبيرة؟ من هو من اصحاب نبيكم؟ قلت: ليس هو من اصحابه هو ابن بنته فما دعاك الى المسئلة عنه فقال له عندى حديث طريف فقلت حدثنى به فقال: وجه الى سابور الكبير الخادم للرشيد فى الليل فصرت اليه فقال: تعال معى فمضى وانا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى فوجدناه زائل العقل متكئاً على وسادة واذا ببن يديه طست فيه حشو جوفه وكان الرشيد استحضره من الكوفة فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له : ويحك ماخبره فقال له اخبرك انه كان من ساعة جالساً وحوله ندمائه وهو من اصح الناس جسماً واطيبهم نفساً اذ جرى ذكر الحسين بن على (ع) قال يوحنا : هذا الذى سئلتك عنه فقال موسى : ان الرافضة لتغلو فيه حتى انهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال له رجل من بنى هاشم كان حاضراً قد كانت بى علة غليظة فتعالجت بها بكل علاج فما نفعنى حتى وصف لى كاتبى ان آخذ من هذه التربة فاخذتها فنفعنى الله بها وزال عنى ما كنت اجده قال : فبقى عندك منها شىء ؟ قال : نعم قال فوجه فجاء منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يداوى بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذى هذه تربته فما هو الا ان استدخلها دبره حتى صاح: النار النار الطست الطست فجئنا بالطست فاخرج فيها ماترى فانصرف الندماء وصار المجلس ماتماً فاقبل على سابور فقال انظر هل لك فيه حيلة؟ فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبده و طحاله وريته وفؤاده خرج فى الطست فنظرت الى امر عظيم فقلت مالاحد فى هذا صنع الا ان يكون عيسى الذى كان يحيى الموتى فقال لى سابور : صدقت ولكن كن هنا فى الدار الى ان يتبين مايكون من امره فبت عندهم وهو بتلك الحال مارفع رأسه فمات فى وقت السحر. قال على بن موسى قال لى موسى بن سريع كان يوحنا يزور

قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه ثم اسلم بعد هذا وحسن اسلامه واما موضع تربته و مقدار حرمه فعن علي بن طاووس ان ابا حمزة الثمالي قال للصادق عليه السلام : اني رأيت اصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام ويستشفون به فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء ؟ فقال : يستشفى من طين قبر الحسين ما بين القبر واربعة اميال وكذلك قبر النبي ، وكذلك قبر الحسن وعلي و محمد (ع) فخذ منها فانها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف ، ثم امر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبر وتختمها اذا اخذت ، وقال الصادق عليه السلام : حرم الحسين خمسة فراسخ من اربع جوانبه و في خبر آخر عنه قال : حرم الحسين فرسخ في فرسخ من اربع جوانب القبر .

وفي آخر عنه قال : حرم الحسين الذي اشتراه اربعة اميال في اربعة اميال فهو حلال لولده ومواليه، حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة وعن اسحاق قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمة معلومة من عرفها واستجار بها اجير ، قلت: فصف لي موضعها قال : امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه ، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه ، و خمسة وعشرين ذراعاً من خلفه ، وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه وفي خبر عنه قال : يؤخذ طين قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعاً .

وفي آخر عنه قال : قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعاً ، وفي آخر عنه قال: قبر الحسين عشرون ذراعاً مكسر روضة من رياض الجنة، وروى ان الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من اهل نينوا والغاضرية بستين الف درهم ، وتصدق بها عليهم وشرط أن يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة ايام ، وقال السيد : انما صارت حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط ،وقال في التهذيب بعد نقل جملة من هذه الاخبار : وليس في هذه الاخبار تناقض ولا تضاد وانما وردت على الترتيب في الفضل ، وكان الخبر الاول غاية فيمن يجوز ثواب المشهد اذا حصل فيما بينه وبين ثواب القبر على خمس فراسخ ثم الذي يزيد عليه في الفضل من حصل على فرسخ ، ثم الذي حصل على خمسة وعشرين ذراعاً ثم من حصل على عشرين ذراعاً واذا كان المراد

بها ما ذكرناه لم يتناقض ولم يتضاد ، والذى يدل على ان المراد بهذه الاخبار ما اشرنا اليه من الفضل والبركة ما رواه غير واحد من أصحابنا عن ابى عبدالله (ع) قال: التربة من قبر الحسين بن على عليه السلام عشرة امثال .

فى فضل التكبيرات المسنونة وتعدادها وفضل سائر اجزاء الصلوة

لؤلؤ: فى عدد التكبيرات المسنونة فى الصلوات الخمس وعظم ثوابها، وفى جزيل ثواب قول «سمع الله لمن حمده» بعد رفع الرأس من الركوع وفى فضل القنوت واستحباب اطالته ، وفى عظم ثواب الشهادتين فى التشهد وغيره ، وفى فضل السلام وجزيل ثوابه وفى الاشارة الى عظم شأن اجزاء الصلاة **اما الاول** فقد ورد فى الاخبار تسعون تكبيرة مستحبة فيها فتصير مع الخمسة الافتتاحية خمساً وتسعين تكبيرة فصلناها ومحالها فى جامع المسائل وهن من السنن الاكيدة المضيفة لفضل الصلاة حتى ذهب المرتضى الى وجوب كلها فيها ، ومال إليه جماعة من الاعلام ولواضيف اليه الستة الافتتاحية الاخرى قبل كل صلاة المطلوب فيها الاخفات الجابرة لما لو سهى عن شىء منها فى الصلاة وقد جاوز محله لصار المجموع خمساً وعشرين ومائة تكبيرة .

وقد ورد فى فضل تكبيرة واحدة سواء كانت فى الصلاة اوغيرها أنه قال : قول الله اكبر مرة أفضل من الدنيا وما فيها وخير من عتق الف رقبة ومرّ لها مزيد فضل فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل التسبيحات الاربع ، ويستحب رفع اليدين عن كل تكبيرة قال الله تعالى «فصل لربك وانحر» وهو كما فى الرواية عن ابيعبدالله عليه السلام رفع اليدين حذاء الوجه، وقال امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت هذه السورة قال النبى صلى الله عليه وآله لجبرئيل: ماهذه التى امرنى ربى قال: ليست بنحرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت ، و اذا رفعت رأسك من الركوع ، واذا سجدت فانه صلاتنا وصلاة الملئكة فى السموات السبع فان لكل شىء زينة ، وزينة الصلاة رفع الايدى عند كل تكبيرة .

وقال الرضا عليه السلام للفضل : انما رفع اليدان بالتكبير لان رفع اليدين ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فاحب الله ان يكون العبد في وقت ذكره متبتلا متضرعاً مبتهلا ، وعن النبي صلى الله عليه وآله رفع الايدي في الصلاة من الاستكانة قيل له : وما الاستكانة؟ قال الاتقرء هذه الاية: «وما استكانوا لربهم وما يتضرعون» وقال : رفع اليدين بالتكبير هو العبودية .

اقول: وهذا ايضاً من السنن الاكيدة المؤكدة المضيفة لفضل الصلاة حتي ذهب الي وجوبه من ذهب الي وجوب التكبيرات المسنونة .

واما الثاني فقال الفضل : قلت للصادق عليه السلام : علمني دعاءاً جامعاً فقال لي : احمد الله فانه لا يبقى أحد يصلي الا دعا لك تقول : سمع الله لمن حمده اى استجب لمن حمده وقد مر في صدر الباب النقل عن بعض نسخ الحديث انه قال : واذا قال : سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة .

واما الثالث فهو ايضاً من المستحبات الاكيدة في كل الصلوات فريضة كانت او نافلة ومزيدة لفضلها . قال عليه السلام : افضل الصلاة ما طال قنوته وقال عليه السلام : اطولكم قنوتاً في دار الدنيا اطولكم راحة يوم القيامة في الموقف وفي رواية أطولكم قنوتا في الوتر وأفضلها كلمات الفرج لقوله انها أفضلها وهي لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين، ويجوز قول «وسلام على المرسلين» قبل و الحمد لله رب العالمين كما يجوز قول وما تحتهن بعد وما بينهن ، وكفى في فضلها ما عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على رجل من بني هاشم وهو يقضي فقال له : قل لا اله الا الله الي آخرها فقالها فقال رسول الله الحمد لله الذي استنقذه من النار .

ومافي خبر آخر عنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا حضر احداً من أهل بيته الموت قال له : قل لا اله الا الله الحليم الكريم الي آخرها فاذا قالها المريض قال عليه السلام : اذهب فليس عليك بأس ، وعن جابر انه صحب الرضا عليه السلام الى خراسان

قال : كان قنوته فى جميع صلاته رب اغفروارحم وتجاوزعما تعلم انك انت الاعز الاكرم .

اقول :ومما يدل على الاهتمام بالقنوت وعلى عظم شأنه رواية عبيد بن زرارة قال :قلت لابى عبدالله الرجل ذكر انه لم يقنت حتى ركع قال : قال يقنت اذا رفع رأسه ورواية ابى بصير عنه عليه السلام قال فى الرجل اذا سهى عن القنوت قنت بعدما ينصرف و هو جالس ، ورواية زرارة قال: قلت لابى جعفر عليه السلام : رجل نسى القنوت وهو فى بعض الطريق فقال : يستقبل القبلة ثم ليقله .

واما الرابع فقال عليه السلام : ومن قال : اشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله كتب الله له الفى الف حسنة وفى خبر آخر قال: من شهد أن لااله الاالله ولم يشهد ان محمداً رسول الله كتب له عشر حسنات فان شهد ان محمداً رسول الله كتب له الفى الف حسنة وفى حديث قال تعالى فمن لقينى منكم يشهد ان لااله الاالله الا اناوان محمداً عبدى ورسولى ادخلته الجنة برحمتى. ومرعظم ثواب الصلوات على النبى وآله التى هى جزء من التشهد فى اواخر الباب السابع فى لؤلؤين مخصوصين ، ومرهناك فى لؤلؤ فضل التسبيحات الاربع جزيل اجر التحميد الذى هو مستحب فيه قبل الشهادتين فراجعهما حتى تقف على عظم ثوابهما فى التشهد ومرفيه عظم ثواب ماير اجزاء الصلاة قبل صيرورتها اجزاء لها فى لئالى فضل القرآن ولئالى فضل السوروسورتى الفاتحة والاخلاص والتسبيحات الاربع والتهليل و التسبيح والتكبير والتحميد، والاستغفار وغيرها مما هو واجب فيها أومستحب .

ومرفى اللؤلؤ السابق فضل الركوع والسجود فراجعها كلها ليتضح لك مالك من الاجر وعظم الثواب فيها مضافاً الى مامر لها من الفضل العظيم والثواب الجزيل من حيث هيئتها التركيبية فى لئالى صدر الباب فى فضل الصلاة فانها ناظرة اليها وان كانت للاجزاء فيها مدخل كما يدل عليه ايضاً مامر فى صدر الباب السابع فى اللؤلؤ الثانى منه من الاخبار الناصة على تفاوت فضل القرآن فيها ، وفى غيرها كقوله مامن عبد من شيعتنا يتلو القرآن فى صلاته قائماً الاوله بكل حرف مأة حسنة ولاقرأ فى

صلاته جالساً الاوله بكل حرف خمسون حسنة ، ولافى غير صلاة الاوله بكل حرف عشر حسنات بل هذه الاخبار ناصة ايضا على أن لاجزائها القرآنية كالفاتحة والسورة هذه المزية من الثواب اذا قرأت فيها فهى تضعف على مامر لها هناك وهنا بل يمكن اجراء هذا القول فى مطلق مايقرأ فيها لتنقيح المناط واستظهاره من مجموع هذه الاخبار ، ويأتى منا فى الباب فى ذيل لؤلؤ فضل السواك مزيد بيان فى نظير ذلك .

ثم اقول: كل ذلك الفضل والثواب للصلاة من حيث نفسها واجزائها كما عرفت وفيها سنن وآداب أخر كل واحد منها يزيد فضلها وثوابها على مامر اذا اقترنت بها حسبما تأتى تفاصيلها فى اللئالى الاتية الى آخر الباب كادائها فى المسجد ومع الاذان والاقامة والتعمم والتطيب والتختم والسواك ، واخذ الشارب وتقليم الاظفار والتمشط والخضاب ، ومايدخل تحت قوله تعالى «خذوا زينتكم عند كل مسجد» ، والتنويرو غسل الجمعة وادائها جماعة فلاتغفل عنها .

واما الخامس فقال المحقق الخوانسارى فى شرح مفتاح الفلاح فى بعض الاحاديث: السلام فى آخر كل صلاة امان ثم قال : يعنى امان من بلاء الدنيا وبرائة من عذاب الاخرة ، ويأتى فى الباب فى آخر لؤلؤ نبذ مما يستحب ويكره فى الاذان بعد لؤلؤ فضله العديم المثال فى المندوبات عن بعض الاكابر انه اشارة الى التوسل والاستغاثة الى الانبياء والصلحاء والملائكة المقربين يوم القيامة لينجوه من أهواله ، وكفى فى فضله وعظم ثوابه انه كالصلاة على محمد وآله داخل فيما سياتى فى اللؤلؤ الاتى من عظم ثواب من يدعو للمؤمنين ، وقدمر فضل السلام فى غير الصلاة وعظم ثواب المسلم مضافاً الى ماهنا فى الباب الخامس فى لؤلؤ الاشارة الى عمدة اسباب التكبر والافتخار هذا .

ومما يدل على فضل السلام فى الصلاة و فى غيرها على النبى وآله قوله ﷺ لقينى جبرائيل فبشرنى قال : ان الله يقول : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لذلك . وقول امير المؤمنين ﷺ فى حديث: والسلام على النبى وآله افضل من عتق رقبات ومما يدل على فضله فيها مامر انه قال فى حديث

فاذاسلم من صلاته سلم الله عليه وسلم عليه ملئكته .

فى فضل المشى الى المسجد والعبادة والصلاة فيها

لؤلؤ: فى فضل المشى الى المساجد والعبادة والصلاة فيها، وفى الادعية الواردة عند دخولها والخروج منها وفى تفاوت فضل المساجد واستحباب تفريق الصلوات فى بقاع مختلفة مسجداً كان اوغيره ، وفى فضل كنسها واخراج الكناسة و القمامة منها ، وفى فضل ادخال السراج فيها ، وعظم ثواب كل واحد منها .

اما الاول فقال امير المؤمنين عليه السلام : من اختلف الى المسجد أصاب احدى الثمان : اخاً مستفاداً فى الله أوعلما مستطرفا اوآية محكمة، اويسمع كلمة تدله على هدى ، اورحمة منتظرة ، اوكلمة ترده عن ردى اويترك ذنباخشية اوحياء ، وقال ابوعبدالله عليه السلام : يافضل لا يأتى المسجد من كل قبيلةالا وافدها ، ومن اهل كل بيتالا نجيبها ، يافضل لايرجع صاحب المسجد الاباحدى ثلاث خصال: امادعاء يدعو به يدخله الله به الجنة. وامادعاء يدعوفيصرف الله عنه به بلاءالدنيا ، واما اخ يستفيده فى الله.وفى خبر آخر عنه عليه السلام قال : ما عبدالله بشىء مثل الصمت و المشى الى بيته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى الى مسجدمن مساجدالله فله بكل خطوة خطاهاحتى يرجع الى منزله عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات .

وقال ابوعبدالله(ع):من مشى الى المسجدلم يضع رجلاعلى رطب ولايابس الا سبحت له الارض الى الارضين السابعة وفى خبر سيأتى قال وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقةاى له ثواب الصدقةفى سبيل الله وقال عليه السلام :اذادخل العبد المسجدفقال : اعوذبالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بها عبادة سنة ، واذاخرج من المسجد يقول مثل ذلك كتب الله له : بكل شعرة على بدنه مأة حسنة ؛ ورفع له مأة درجة ، وفى خبر قال ابوعبدالله عليه السلام : اذادخلت المسجد فاحمدالله واثن عليه وصل على النبى و فى آخر قالت الصديقة الطاهرة سلام الله عليها: كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذادخل المسجد صلى على النبى وقال : اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك ، فاذاخرج من

الباب صلى على النبى وقال : اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى ابواب فضلك : وقال ﷺ : يا اباذر ان الله يعطيك مادمت جالساً فى المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة فى الجنة وتصلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ، ويمحى عنك عشر سيئات . وقدمر ان النبى ﷺ قال : الجلوس فى المسجد لانتظار الصلاة عبادة وقال: المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله وحق على الله ان يكرم زائره وان يعطيه ماسئل وقال عليه السلام :الا ادلكم على مايمحو الله به الخطايا ويذهب به الذنوب؟ فقلنا: بلى يا رسول الله قال ﷺ اسباغ الوضوء فى المكروهات! وكثرة الخطاء الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال : من كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى الله له بيتاً فى الجنة . وقال امير المؤمنين عليه السلام جاء اعرابى الى النبى ﷺ فسئله عن شر بقاع الارض وخير بقاع الارض فقال له رسول الله ﷺ : شر بقاع الارض الاسواق قال: وخير البقاع المساجد واحبهم الى الله اولهم دخولا وآخرهم خروجاً منها.

وفى الفقيه عنه عليه السلام من أراد : دخول المسجد فليدخل على سكون ووقار فان المساجد بيوت الله واحب البقاع اليه؛ واحبهم الى الله رجلا اولهم دخولا وآخرهم خروجاً و من دخل المسجد فليدخل رجله اليمنى قبل اليسرى ، واذا خرج فليخرج رجله اليسرى قبل اليمنى ، وقال النبى ﷺ: سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل الاظله امام عادل؛ وشاب نشأ فى عبادة الله ، ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ؛ وقال امير المؤمنين عليه السلام :الجلسة فى الجامع خير لى من الجلسة فى الجنة لان الجنة فيها رضا نفسى والجامع فيه رضى ربى وقال فى المقنع : روى ان فى التورية مكتوباً : ان بيوتى فى الارض المساجد فطوبى لمن تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى ، وحق على المزور أن يكرم الزائر وفى خبر آخر قال محمد بن على بن الحسين عليهم السلام روى ان فى التورية مكتوباً الا ان بيوتى فى الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى ألا وان على المزور كرامة الزائر ، ألا بشر المشائين فى الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة.

وروى ايضاً ان الله تبارك وتعالى ليريد (ليهم خ ل) عذاب اهل الارض جميعاً حتى لايحاشى (ينجى خ ل) منهم احداً اذا عملوا بالمعاصى واجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب

ناقلى أقدمهم الى الصلوات والولدان يتعلمون القرآن رحمهم الله فأخرذلك عنهم .

اقول :قدمرت فى الباب فى ذيل لؤلؤقصة امرأة مشوقة الى المواظبة على اول اوقات الصلاة آية واخبار معاضدة لهذا الحديث ، ولنظيره الاتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ .

ثم اقول :اذا عرفت هذا فاعلم ان فضل الصلاة وساير العبادات فى المساجد يتفاوت بحسب تفاوت مراتبها فى نفسها كما دلت عليه الروايات الكثيرة ، فالمسجد الحرام بمائة الف صلاة، ومسجد النبى صلى الله عليه وآله بعشر آلاف صلاة، وكل من مسجد الكوفة والمسجد الاقصى بألف صلاة ، والمسجد الجامع اى ما بنى لقبائل بلد او قرية للجمعة او الجماعة وان تعدد؛ بمأة صلوة . ومسجد القبيلة كمسجد المحلة فى البلد بخمس وعشرين صلاة ومسجد السوق باثنى عشر صلاة، ومسجد المرأة بيتها بمعنى أن صلاتها فيه افضل من خروجها الى المسجد؛ أوان صلاتها فيه لها كالمسجد فى الفضيلة قال عليه السلام :صلاة المرأة وحدها فى بيتها كفضل صلاتها فى الجمع خمساً وعشرين درجة، وقال: خير مساجد النساء البيوت .

وفى رواية نقلها فى الكشكول عن كتاب ورام قال صلى الله عليه وآله بعد ذكر فضل المساجد حتى المسجد الحرام بمامر، وأفضل من هذه كلها صلاة يصليها الرجل فى بيته لا يراه الا الله يرجو بها وجه الله وتؤيده أخبار أخرمرت فى الباب الثانى فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر على العلانية الدالة على أنه بسبعين ضعفاً ،وما فى البحار عن ابى عبدالله (ع) قال. اذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنة الى قوم لم يمروا به فيقول : من أنتم ومن اين دخلتم؟ قال : يقولون اياك عنا فانا قوم عبدنا الله سراً فادخلنا الله سراً **ثم اعلم** انه يستحب تفريق الصلوات فريضة كانت او نافلة فى الاماكن المتعددة مسجداً كان او غيره كما مرت أخباره فى الباب فى لؤلؤ فوائد صلاة الليل:

منها ان الصادق عليه السلام قال صلوا من المساجد فى بقاع مختلفة فان كل بقعة تشهد للمصلى عليها يوم القيامة .

واما الثانى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قم مسجداً كتب الله له عتق رقبة ،ومن

أخرج منه مايقذى عيناً كتب الله له كفلين من رحمته وفى خبر آخر قال ﷺ :من كنس المسجد يوم الخميس ليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ماينذر فى العين غفر الله له.

واما الثالث فقال رسول الله ﷺ :من أسرج فى مسجد من مساجد الله سراجاً لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له مادام فى ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج وفى خبر آخر قال ﷺ : من أدخل ليلة واحدة سراجاً فى المسجد غفر الله لذنوب سبعين سنة ، وكتب له عبادة سنة وله عند الله مدينة، فان زاد على ليلة واحدة فله بكل ليلة يزيد ثواب نبيّ فاذا تم عشر ليال لايصف الواصفون ماله عند الله فاذا تم الشهر حرم الله جسده على النار .

فى فضل بناء المسجد وبعض ما يتعلق به

لؤلؤ: فى فضل بناء المسجد وبعض مايتعلق به من كراهة انشاد الشعر والتحدث فيه بامور الدنيا واستحباب بلع النخامة ، وشدة كراهة القائها فيه ، وكراهة الدخول فيه لمن أكل الثوم والبصل والكراث ، وكراهة البيع والشراء فيه ، وفى ذم ترك الصلاة فيه سيما لجيرانه قال ابو عبيدة الحذاء : قال ابو جعفر ﷺ : من بنى مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً فى الجنة وفى خبر آخر عنه قال : سمعت اباعبدالله ﷺ يقول : من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً فى الجنة قال ابو عبيدة فمر بى ابو عبدالله ﷺ فى طريق مكة ، وقد سويت باحجار مسجد ، فقلت له : جعلت فداك نرجو أن يكون هذا من ذلك قال: نعم .

وقال هاشم : دخلت انا وابو الصلاح على ابى عبدالله ﷺ فقال له ابو الصلاح ماتقول فى هذه المساجد التى بناها الحاج فى طريق مكة فقال: بخ بخ تيك أفضل المساجد، من بنى مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً فى الجنة وقال الصادق ﷺ نقلا عن آبائه : ان الله اذا أراد أن يصيب أهل الارض بعذاب قال : لولا الذين يتحابون فىّ ويعمرون مساجدى ويستغفرون بالاسحار لولاهم لانزلت عذابى. وقال رسول الله ﷺ : من بنى مسجداً فى الدنيا بنى الله له بكل شبر منه ـ او قال بكل ذراع ـ مسيرة اربعين

الف عام مدينة من ذهب وفضة ودرّ وياقوت وزمرد وزبرجد ، في كل مدينة أربعون الف الف قصر ، في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف سرير ، على كل سرير زوجة من الحور العين ، في كل بيت (اوسريرظ) اربعون الف الف وصيف ، واربعون الف الف وصيفة ، وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة ، وفي كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ، ويعطى الله وليه من القوة ما يأتي من الازواج وعلى ذلك الطعام ، وذلك السير في يوم واحد .

وفي الحديث ان ابراهيم لما بنى الكعبة ونحت احجارها اخذ جبرئيل كسيراتها و نشرها في الهواء : فكل موضع وقع فيه من تلك الذرات بنى فيه الجامع لان الله تعالى يعلم ان من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلا فاراد ان لا يحرمهم من ثواب الحاج ، فمساجد الجمعة في حق الفقراء كالكعبة في حق الاغنياء وهي عيد للمؤمنين وحج للفقراء والمساكين.

اقول: كفى في فضل المسجد وبنائه ما يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ كيفية النفخة الاولى من أن الاشياء كلها تهلك الا المساجد فان أساسها تبقى ولا تنهدم لفضلها لانها بنيت لوجه الله ولان الله عبد فيها . وقال النبي ﷺ : كشف السرة والفخذ والركبة في المسجد من العورة يعني يكره كشفها فيه ، وقال السجاد ؑ : قال رسول الله ﷺ : من سمعتموه ينشد الشعر في المسجد فقولوا : فض الله فاك انما نصبت المساجد للقرآن وقال : يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقاً ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة .

اقول : قد مر في الباب في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلاة خبران يستفاد منهما شدة كراهة التحدث في المساجد بامور الدنيا حتى قرنه بتارك الصلاة ، ومانع الزكوة ، وشارب الخمر ، وآكل الربا . وقال ابو عبدالله ؑ : ثلاثة يشكون الى الله مسجد خراب لا يصلي فيه اهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه . وفي خبر آخر قال جابر قال النبي ﷺ : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف و المسجد والعترة يقول المصحف يارب حرقوني ومزقوني ، ويقول المسجد : يارب

عطلوني وضيعوني ، وتقول العترة يارب قتلونا وطردونا وشردونا فاجئوا للركبتين في الخصومة فيقول الله لي انا اولى بذلك منك. وقال ﷺ : من رد ريقه تعظيماً بحق المسجد جعل الله ريقه صحة في بدنه وعوفي من بلوى في جسده. وقال عبدالله بن سنان سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول :من تنخع في المسجد ثم ردها في جوفه لم يمر بداء في جوفه الا ابرأته . و قال : من و قر بنخامته المسجد لقي الله يوم القيامة ضاحكاً قد أعطى كتابه بيمينه. وقال عليه السلام : من حبس ريقه اجلالا لله في صلاته اورثه الله صحة حتى الممات . وقال عليه السلام : ان المسجد لينزوى من النخامة كما تنزوى الجلدة من النار اذا انقبضت واجتمعت ، وفي الرواية ان المتنخم في المسجد يجد بها خزياً في وجهه يوم القيامة وفي اخرى قال :ليعلم الذى يتنخم في القبلة انه يبعث وهي في وجهه، وفي التهذيب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: الرجل يكون في المسجد في الصلاة فيريد أن يبصق فقال : عن يساره وان كان في غير صلاة فلا يبزق حذاء القبلة ويبزق عن يمينه وشماله ، وفي خبر آخر قال: لا يبزقن احدكم في الصلاة قبل وجهه ولا عن يمينه وليبزق عن يساره وتحت قدمه اليسرى .

اقول : هذا بيان لاخف المكروهين كما أن ارتكاب ابي جعفر عليه السلام في رواية زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام من انه كان يصلي في المسجد فيبصق امامه وعن يمينه وعن شماله وعن خلفه على الحصاء ، ولا يغطيه محمول على بيان الجواز، وقال ابو عبدالله(ع): ان علي بن الحسين عليه السلام استقبله مولى له في ليلة باردة وعليه جبة خز ومطرف خز وعمامة خز وهو متغلف بالغالية فقال له : جعلت فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة الى اين؟ قال : فقال الى مسجد جدى رسول الله ﷺ اخطب الحور العين الى الله. وفي خبر آخر قال: خرج علي بن الحسين عليه السلام ليلة وعليه جبة خز و كساء خز قد غلف لحيته بالغالية فقالوا في هذه الساعة في هذه الهيئة فقال : اني أريد أن أخطب حور العين الى الله في هذه الليلة .

اقول: يستفاد منهما تأكد استحباب التطيب ولبس الثياب الفاخرة عند التوجه الى المسجد وعند ارادة الدعاء ،وتأتي في الباب في لؤلؤ عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوة أخبار

كثيرة في فضل التطيب وعظم ازدياد ثواب الصلاة به وقال النبي ﷺ :من سمع النداء يعني الاذان في المسجد فخرج من غير علة فهو منافق الا أن يريد الرجوع اليه .

وقال محمد بن مسلم : سئلت اباجعفر عليهما السلام عن أكل الثوم فقال : انما نهى رسول الله ﷺ لريحه فقال: من اكل هذه البقلة الخبيثة فلايقربن مسجدنا ، فامامن اكله ولم يأت المسجد فلابأس وفي خبر آخر قال ابوبصير : سئل ابوعبدالله عليه السلام عن أكل الثوم والبصل والكرّاث قال : لابأس باكله نيأ وفي القدور ولابأس بأن يتداوى بالثوم ولكن اذا أكل ذلك فلايخرج الى المسجد وقال امير المؤمنين عليه السلام : من أكل شيئاً من الموذيات ريحها فلايقربن المسجد وقال رسول الله ﷺ :جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشرائكم وبيعكم وفي خبر في الفقيه قال عليه السلام : جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع اصواتكم وشرائكم وبيعكم والضالة والحدود والاحكام ، وينبغي أن يجنب المساجد انشاد الشعر فيها وجلوس المعلم للتأديب فيها وجلوس الخياط فيها للخياطة ، وفي آخر قال ﷺ : يا اباذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة ، يا اباذر من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة قلت: كيف يعمر مساجد الله قال: لاترفع الاصوات ولايخاض فيها الباطل ولايشترى فيها ولايباع ، و اترك اللغو مادمت فيها فان لم تفعل فلاتلومن يوم القيامة الا نفسك ، وقال ابو عبدالله عليه السلام : ان امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام رأى قاصاً في المسجد فضربه بالدرّة فطرده .

وقال : سمع النبي ﷺ رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال: قولوا له لارد الله عليك فانها لغير هذا بنيت وقال ﷺ :اذا رأيتم الشيخ يحدث يوم الجمعة في المسجد باحاديث الجاهلية فارموا رأسه ولو بالحصى وقال النبي ﷺ : لاصلاة لجار المسجد الا في مسجده وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام : ليس لجار المسجد صلاة اذا لم يشهد المكتوبة في المسجد اذا كان فارغاً صحيحا وقال عليه السلام :شكت المساجد الى الله تعالى الذين لايشهدونها من جيرانها فاوحى الله اليها وعزتي وجلالي لا قبلت لهم صلاة واحدة ولا أظهر لهم في الناس عدالة ، ولانالتهم رحمتي ولاجاورونى في جنتي وقال ابوعبدالله

عليه السلام : من صلى فى بيته جماعة رغبة عن المسجد فلاصلاة له ولالمن صلى معه الامن علة تمنع المسجد. ويأتى فى الباب فى لؤلؤ ماورد فى ذم ترك الجماعة أخبار شريفة اخرى تذكرها يناسب المقام **فائدة** فى بعض الاخبار ان النبى صلى الله عليه وآله قال : اذا ابتلت النعال فالصلوة فى الرحال ؛ والمراد منه كما فى الفقيه انه اذا كان مطر او برد شديد فجاز للرجل أن يصلى فى رحله ولا يحضر المسجد .

اقول: لاينبغى ترك العمل بهذا الحديث الشريف فى ايام الوحل المسرى الى المسجد نظراً الى نجاسة الشوارع والنعال لكثرة مرور الكلاب وشدة النجاسات فى المبال والوحول المايعة المسرية فى الطرق وعدم كون الارض الوحلة مطهرة للنعال بل كثيراً مايحصل العلم العادى بنجاستها الحاكم بحرمة دخولها فيها وفى امثالها ولااقل من احترام المسجد عن التلويث بالوحل ممن لايبالى من اهل الجماعة كما هو الاغلب

تبصرة قال ابوجعفر عليه السلام : اذا أخرج احدكم الحصا من المسجد فليردها فى مكانها او فى مسجد آخر فانها تسبح وفى الفقيه وروى ان علياً عليه السلام مر على منارة طويلة فامر بهدمها ثم قال: لاترفع المنارة الامع سطح المسجد .

فى الاذان والاقامة وجزيل ثوابهما

لؤلؤ : فى فضل الاذان فى نفسه سواء قصد به الاعلام فقط اوهو مع الصلاة ، وعظم ثوابه وفى فضله وفضل الاقامة للصلوة وجزيل اجرهما .

اما الاول : فقال ابوعبدالله عليه السلام : ثلاثة فى الجنة على المسك الاذفر مؤذن اذن احتساباً وفى خبر آخر قال ثلاثة يوم القيمة على كثبان المسك احدهم مؤذن اذن احتساباً ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤذنون اطول الناس اعناقاً يوم القيمة ، وفى خبر آخر قال ابوعبدالله عليه السلام : ان من أطول الناس اعناقاً يوم القيمة المؤذنين وفى رواية اخرى قال امير المؤمنين عليه السلام : يحشر المؤذنون يوم القيامة طوال الاعناق المراد ارتفاع مقامهم لاطول أجسامهم وأعناقهم كما ذكره بعض الاجلة ولم يظهر لى وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤذن المحتسب كالشاهر سيفه فى سبيل الله المقاتل بين الصفين ، وقال

محمدبن مروان : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول:المؤذن يغفرله مدّ صوته و يشهدله كل شيء سمعه .وقال:من أذن سبع سنين احتساباً جاءيوم القيامةولا ذنب له بل فى خبر قال:من أذن سنة واحدة بعثه الله يوم القيامة وقدغفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل زنة جبل احدوفى خبر آخر قال صلى الله عليه وآله : من اذن فى مصر من امصار المسلمين سنةوجبت له الجنة . وقال صلى الله عليه وآله من اذن محتسباً يريد بذلك وجه الله تعالى اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيدواربعين الف صديق، ويدخل فى شفاعته اربعون الف سيىء من امتى الى الجنة الاوان المؤذن اذاقال:اشهدأن لااله الاالله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا له و كان يوم القيامة فى ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلايق و يكتب ثواب قوله : أشهد أن محمداً رسول الله اربعون الف ملك وقال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الناس فى صعيدواحد بعث الله الى المؤذنين ملائكة من نورومعهم الوية واعلام من نوريقودون نجائب ازمتهاز برجداخضر ، وحفايفها المسك الاذفر يركبها المؤذنون فيقومون عليها قياماً تقودهم الملائكة ينادون باعلى أصواتهم بالاذان ، و الذى بعثنى بالحق نبيا انهم يمرون على الخلق قياما على النجائب فيقولون الله اكبر الله اكبر فينتهى بهم الى منازلهم وفيها مالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر. فى الامالى جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسئلوه عن المسائل الى أن قال اعلمهم: أخبرنى عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين الامم ؟ قال النبى صلى الله عليه وآله :اعطانى الله فاتحة الكتاب والاذان والجماعة فى المسجد الى أن قال : و اما الاذان فانه يحشر المؤذنون من امتى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال صلى الله عليه وآله :من اذن عشرين عاما بعثه الله يوم القيمة وله من النور مثل زنة السماء .

وقال صلى الله عليه وآله : من أذن عشر سنين اسكنه الله مع ابراهيم الخليل فى قبته اوفى درجته وقال ابوجعفر عليه السلام :من اذن عشر سنين محتسباً يغفرالله له مدّ بصره ومدّ صوته فى السماء، ويصدقه كل رطب ويابس سمعه وله من كل من يصلى معه فى مسجده سهم و لمن كل من يصلى بصوته حسنة وفى خبر آخر قال صلى الله عليه وآله :يغفر للمؤذن مدصوته و بصره ويصدقه كل رطب ويابس وله من كل من يصلى باذانه حسنة و فى الكافى

عن ابی عبدالله عليه السلام انه قال : كان طول حائط مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قامة فكان يقول صلى الله عليه وآله لبلال اذا دخل الوقت : يا بلال اعل فوق الجدار وارفع صوتك بالاذان فان الله قد وكل بالاذان ريحاً ترفعه الى السماء وان الملئكة اذا سمعوا الاذان من أهل الارض قالوا : هذه أصوات امة محمد صلى الله عليه وآله بتوحيد الله ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وآله حتى يفرغوا من تلك الصلوة .

وقال صلى الله عليه وآله :من تولى اذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبى واربعين الف الف صديق واربعين الف الف شهيد وادخل فى شفاعته اربعين الف الف امة فى كل امة اربعون الف الف رجل وكان له فى كل جنة من الجنان اربعون الف الف مدينة ، فى كل مدينة اربعون الف الف قصر فى كل قصر اربعون الف الف دار ، فى كل دار اربعون الف الف بيت ، فى كل بيت اربعون الف الف سرير ، على كل سرير زوجة من الحور العين ، كل بيت منها مثل الدنيا الف الف مرة ، فى كل بيت اربعون الف الف وصيف ، واربعون الف الف وصيفة فى كل بيت اربعون الف الف مائدة ، على كل مائدة اربعون الف الف قصعة ، فى كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لادخلهم ادنى بيت من بيوتها ماشاؤا من الطعام و الشراب والطيب واللباس والثمار والوان النحف والطرايف من الحلى والحلل كل بيت منها يكتفى بما فيه من هذه الاشياء عما فى البيت الاخر .

وفى خبر آخر قال : من تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبى ، واذا اذن المؤذن فقال :أشهد ان لا اله الا الله اكتنفه اربعون الف الف ملك كلهم يصلون عليه ويستغفرون له وكان فى ظل رحمة الله حتى يفرغ . الحديث .

وفى الفقيه عن بلال قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أذن فى سبيل الله صلوة واحدة ايمانا واحتساباً وتقرباً الى الله غفر الله له ماسلف من ذنوبه ، ومن عليه بالعصمة فيما بقى من عمره ، وجمع بينه وبين الشهداء فى الجنة . وقال امير المؤمنين سلام الله عليه: يفتح أبواب السماء فى خمس مواقيت : عند الغيث وعند الزحف ، وعند

الاذان، وعندقرائة القرآن ، وعندالزوال ، وعندطلوع الصبح وعند طلوع الشمس .

اقول :لايخفى دلالةهذاالحديث الشريف على عظم مقام الاذان من وجوه: منها انه قرنه بالقرآن . وقدروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن النبى صلى الله عليه وآله عن تفسير الاذان فقال : ياعلى الاذان حجتى على امتى .

وتفسيره اذاقال المؤذن: «الله اكبر الله اكبر» فانه يقول : اللهم أنت الشاهد على ماأقول يا امة محمد قد حضرت الصلوة فتهيئوا ودعواعنكم شغل الدنيا ؛ واذا قال :اشهدأن لااله الاالله فانه يقول: ياامة احمداشهدالله واشهد ملائكته انى اخبرتكم بوقت الصلوة فتفرغوالها ، واذا قال : اشهدان محمداً رسول الله فانه يقول : يعلم الله ويعلم ملائكته انى قداخبرتكم بوقت الصلوة فتفرغوالهافانها خيرلكم ، واذا قال : حى على الصلوة فانه يقول : ياامةاحمد دين قداظهره الله لكم ورسوله فلاتضيعوه ولكن تعاهدوا يغفرالله لكم تفرغوالصلوتكم فانهاعماد دينكم ، واذاقال : حى على الفلاح فأنه يقول : ياامةمحمد صلى الله عليه وآله قد فتح الله عليكم أبواب الرحمة فقوموا وخذوا نصيبكم من الرحمة تربحوا للدنياوالاخرة،واذاقال : حى على خير العمل فانه يقول : ترحموا على أنفسكم فانه لااعلم لكم عملاأفضل من هذه فتفرغوالصلوتكم قبل الندامة واذاقال لااله الاالله فانه يقول : ياامة احمد اعلموا انى جعلت لكم امانة سبع السماوات والارضين فى اعناقكم فان شئتم فادبروا فمن اجابنى فقد ربح ، ومن لم يجبنى فلايضرنى ثم قال ياعلى : الاذان نورفمن أجاب نجى، ومن عجز خسف وكنت له خصماً بين يدى الله ومن كنت له خصماً فما أسوء حاله .

واما الثانى فقال ابوعبدالله عليه السلام :اذا اذنت واقمت صلى خلفك صفان من الملائكة واذا اقمت صلى خلفك صف من الملائكة وفى خبر آخر قال المفضل :قال ابوعبدالله (ع) من صلى باذان واقامة صلى خلفه صفان من الملائكة ، ومن صلى باقامة بغير أذان صلى خلفه صف واحد من الملائكة قلت له وكم مقدار كل صف فقال أقله ما بين المشرق والمغرب ، واكثره مابين السماء والارض ، وقال الرضا عليه السلام : من أذن و أقام صلى خلفه صفان من الملائكة ، وان أقام بغير أذان صلى عن يمينه واحد وعن شماله

واحد ثم قال اغتنم الصفين وقال امير المؤمنين من صلى باذان واقامة صلى خلفه صفان من الملائكة لا يرى طرفاهما ومن صلى باقامة صلى خلفه ملك .

قال في الجواهر: ولعل المراد منه الجنس فلا ينافي الصف منهم كما يشهد له قول الصادق عليه السلام في خبر من صلى باقامة صلى خلفه ملكا! صفا واحداً. وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لابي ذر: يا اباذر ان ربك ليباهي ملائكته بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفراء فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون ورائه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم الى أن قال : يا اباذر اذا كان العبد في ارض قيّ يعني قفراء فتوضأ أو تيمم ثم أذن وأقام وصلى أمر الله الملائكة فصفوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه يركعون لركوعه ويسجدون لسجوده ، ويؤمنون به على دعائه يا اباذر من أقام ولم يؤذن لم يصل معه الا ملكاه اللذان معه .

وقد مر ان الملائكة اذا سمعت الاذان من الارض قالت : هذه اصوات امة محمد بتوحيد الله تعالى فيستغفرون الله لامة محمد صلى الله عليه وآله حتى يفرغوا من تلك الصلوة ومر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يغفر للمؤذن مدّ صوته وبصره ، ويصدقه كل رطب ويابس، و له من كل من يصلي باذانه حسنة . وقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤذن فيما بين الاذان والاقامة مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله قال : قلت: يا رسول الله انهم يجتلدون على الاذان قال : كلا انه ليأتي على الناس زمان يطرحون الاذان على ضعفائهم وتلك لحوم حرمها الله على النار.

اقول: كفى للاهتمام بهما وعدم تركهما في الصلوات الخمس في كل وقت من الاوقات ذهاب جماعة من الاساطين كالسيد المرتضى والحلبي والاقا محمد باقر البهبهاني أنار الله مضاجعهم الى وجوب الاقامة لكل صلوة ووجوب الاذان في الجماعة والمغرب والغداة وقوله لا صلوة الا باذان واقامة وقوله اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الاذان ، وفي رواية قال : ان الشيطان اذا سمع الاذان فرّ وله حصاص.

ثم اقول: القول بالوجوب منهم فيهما وان كان ضعيفاً للمعارض الاقوى لكن

الاهتمام الشديد والتأكيد الاكيد منهم(ع) فيهاسيمافيماقالوافيها بالوجوب واضح كقوله عليه السلام :انصليت جماعة لم تجز الاأذان واقامة ، و ان كنت وحدك تبادرأمرا تخاف أنيفوتك يجزيك اقامة الاالفجر و المغرب فانه ينبغى أن تؤذن فيهما وتقيم من أجل انه لا تقصر فيهماوقوله إنأدنى مايجزىمن الاذان أنيفتتح الليل باذان و اقامة ، ويفتتح النهار باذان واقامة وقوله لا تصل الغداة والمغرب الاباذان واقامة ورخص فىسايرالصلوات بالاقامة والاذان أفضل فلاينبغى للمتبصر تركهماوالاذان فيهما بلفىالجهرية من الصلوات بل فيها كلهامهما أمكنه لمامرمن الثواب الجزيل الافيما رخص فيه كالوارد على الجماعة والسامع لاذان الغير والقاضى للصلوات و ذىالحاجة الشديدة والمستعجل والمسافروعصرىالجمعة وعرفةوعشاءليلةالمزدلفة والجمع بين الصلاتين على خلاف شديد فيه فىأصل المسئلة وفىالمراد بالجمع المفسر فى الاخبار بعدم التطوع بينهما،وفى كلام بعض الاصحاب بالصدق عرفاً ،والحق عدم السقوط به مطلقاًواتيانه بقصدالاحتياطوالقربةالمطلقة كبعض المواضع الماضية التىلايناسب الكتاب بسطها، وبيانما يسقطانفيه ومايسقط فيهالاذان رخصة اوعزيمة .

فىمستحبات الاذان والاقامةومكروهاتهما

لؤلؤ:فى نبذ مما يستحبويكره فىالاذان والاقامة ، وفى بينهما وفى بعض ما يتعلق بهما ، و فى بعض من احكامهما و مواضع تخفيفهما ، و خواص الاذان، وفى حكمة جعل الشارع الاذان والا قامة للصلوة دون ساير العبادات اما الاول فيستحب رفع الصوتفيهما بل فىمطلق الذكر كمافى الروضة البهية قال اذا أذنت فلاتخف صوتك فانالله يأجرك مدصوتك وقد مران اباعبدالله عليه السلام قال: المؤذن يغفرله مدصوتهويشهد له كلشىء سمعه وفىخبر آخر قال : اجهر به وارفع صوتك ، واذا أقمت فدونذلك وقد روىعن هشام بن ابراهيم انهشكا الى الرضا عليه السلام سقمه وانه لايولدلهفأمره أن يرفعصوته بالاذان فىمنزله قال ففعلتفأذهب الله عنى سقمى و كثرولدى .

وقال محمد بن راشد: كنت دائم العلة ما أنفك عنها في نفسي وجماعتي من خدمي و عيالي حتى انى كنت أبقى ومالي احد يخدمني فلما سمعت ذلك من هشام عملت به فاذهب الله عني وعن عيالي العلل ، وفي الكافي قال عليه السلام اذن في بيتك فانه يطرد الشيطان ويستحب من اجل الصبيان ، ويستحب ايضاً ان يفصل بين الاذان والاقامة بركعتين اوسجدة اوجلسة اوخطوة او سكتة اوتسبيحة ولو بقول الحمدلله ، بل في الحديث يجزى بين الاذان والاقامة نفس. قال عمار : سئلته عن الرجل ينسى أن يفصل بين الاذان والاقامة بشيء حتى أخذ بالصلوة قال : ليس له أن يدع .

وقد مر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : للمؤذن بين الاذان والاقامة مثل أجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله وفي رواية : من جلس فيما بين اذان المغرب والاقامة كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله . و يختص المغرب بالجلسة والخطوة والسكتة ، و الاول أفضل كما دلت عليه وعلى جميع ما مر أخبار الباب ، وفي الرواية عنهم عليهم السلام يقول الرجل اذا فرغ من الاذان وجلس : اللهم اجعل قلبي باراً ورزقي داراً واجعل لي عند قبر نبيك قراراً ومستقراً .

في استحباب الفصل بين الاذان والاقامة وآدابه

وقال سماعة بعد سؤاله عن المؤذن يتكلم وهو يؤذن؟ قال عليه السلام : لا بأس حين يفرغ من اذانه، و في نسخة حتى يفرغ وقال عمر بن ابي نصر : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ايتكلم الرجل في الاذان قال : لا بأس قلت في الاقامة؟ قال لا وفي خبر قال يا ابا هرون الاقامة من الصلوة فاذا اقمت فلا تتكلم ولا تؤم بيدك وفي آخر قال لا تتكلم اذا اقمت الصلوة فانك اذا تكلمت اعدت الاقامة وقال صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام : وكره الكلام بين الاذان والاقامة في صلاة الغداة وقال زرارة قال ابو جعفر عليه السلام : أذا أقمت الصلوة حرم الكلام على الامام وأهل المسجد الا في تقديم امام .

اقول : تقديم الامام كناية عن كل ما يتعلق بالصلاة كتسوية الصف و ملاءه و غيرهما كما ان المراد بالتحريم فيه الكراهة الشديدة لبعض أخبار أخر .

ثم اقول: دلالة هذه الروايات على كراهة الكلام في خلال كل واحد من الاذان والاقامة وبعدهما لا بينهما في غير الغداة غير خفي كدلالتها على أشديتها فيها وبعدها وعلى استحباب استينافها اذا تكلم بينها او بعدها ، فالقول بحرمة الكلام في الاقامة كما عن المفيد والسيد (ره) او بعدها كما عن الشيخ والاسكافي وبعض آخر والقول بعدم الكراهة في الاذان كما عن صريح القاضي، وظاهر العلامة والسبزواري (ره) خلافاً للمشهور فيه ليس على ما ينبغي وقوله ﷺ لعلي عليه السلام الماضي هنا : «وكره الكلام بين الاذان والاقامة في صلاة الغداة» محمول على بيان الفرد المهم او على كراهته بينهما فيها ككراهته في خلالهما كما عليه الشهيد «ره» في النفلية وبعض آخر ، واما الاذان فلا يستحب اعادته بالكلام في خلاله ، وبعده ما لم يخرج به عن الموالاة كالسكوت الطويل وقال حفص : سئلت اباعبدالله عليه السلام اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة أيقوم القوم على ارجلهم او يجلسون حتى يجيء امامهم؟ قال لا بل يقومون على ارجلهم فان جاء امامهم والا فليؤخذ بيد رجل من القوم فيقدم ، وقال: يؤذن الرجل وهو جالس ولا يقيم الا وهو قائم وتؤذن وأنت راكب ولا تقيم الا وأنت على الارض ، وقال: وليتمكن في الاقامة كما يتمكن في الصلاة فانه اذا أخذ في الاقامة فهو في صلاة وقال الحلبي : قلت لابي عبدالله عليه السلام : يؤذن الرجل وهو على غير القبلة؟ قال عليه السلام : اذا كان **النشهد** مستقبل القبلة فلا بأس . ويستحب حكاية الاذان لمن يسمعه .

قال ابوجعفر عليه السلام : كان رسول الله ﷺ اذا سمع المؤذن يؤذن قال مثل ما يقول المؤذن ؛ و قال : لا تدعن ذكر الله على كل حال ؛ **ولو** سمعت المنادي ينادي بالاذان وأنت على الخلاء فاذكر الله ، وقل كما يقول المؤذن . وقال زرارة : قلت لابي جعفر عليه السلام : ما أقول اذا سمعت الاذان قال عليه السلام : اذكر الله مع كل ذاكر وفي رواية ان من سمع الاذان فقال كما يقول، زيد في رزقه. ووقت حكايته بعد فراغ المؤذن منه او معه ، وليقطع الكلام ويحكي الاذان اذا سمعه وان كان قرآنا . و في بعض نسخ الحديث من تكلم بكلام الدنيا عند الاذان يتلجلج لسانه عند الموت و قال ابوعبدالله عليه السلام : **من سمع المؤذن يقول : أشهد أن لا اله الا الله واشهد ان محمداً**

رسول الله فقال محتسباً مصدقاً: وانا أشهد أن لا اله الا الله . وان محمداً رسول الله اكتفى بهامن كل من ابى وجحد، واعين بهامن أقر وشهد كان له من الاجر بعدد من انكر وجحد ؛ وبعدد من اقر وشهد وأما الثاني فاعلم انه يجوز توحيد كل فصل منهما في السفر وعند الحاجة وعند الاستعجال الذي منه ضيق الوقت كما ذكره جماعة من الاصحاب ووردت به الروايات.

في جواز الاذان والاقامة واحدا واحدا

قال ابو عبيدة الحذاء : رأيت أبا جعفر عليه السلام يكبر واحدة واحدة في الاذان فقلت له : لم تكبر واحدة؟ فقال لا باس به اذا كنت مستعجلا .

وقال ابو عبدالله : الاقامة مرة مرة الا قول «الله اكبر الله اكبر» فانه مرتان وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال: يجزيك من الاقامة طاق طاق في السفر وقال ابو جعفر عليه السلام : الاذان يقصر في السفر كما تقصر الصلاة، الاذان واحداً واحداً والاقاة واحدة .

اقول : هذا اذا أراد الاذان والافهو ساقط في السفر رخصة في الصلوات الخمس كلها ، وحمله بعض الاساطين على العجلة والتقية والعمل باطلاقه أظهر .

ثم اقول : الاتيان بالاقامة وحدها تامة في الموضعين أفضل من افراد فصولها لقوله عليه السلام : لان أقيم مثنى مثنى احب الي من ان أؤذن وأقيم واحداً واحدا ثم اقول: الظاهر من الاطلاق عدم اشتراط توحيد أحدهما بالاخر وكفاية الاقامة المقصرة عن الاذان المقصر كالتامة وتساوي المقصرة منهما مع تامتهما في الاجور الماضية .

اما الثالث فقال الصادق عليه السلام :اذا تولعت لكم الغول فاذنوا وفي خبر آخر اذا تغولت لكم الغيلان فاذنوا باذان الصلوة وفسره الهروي بأن العرب تقول بان الغيلان في الفلوات ترائي للناس تتغول تغولا اي تلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم- وسن في تغول الغيلان بالموحشات الجهر بالاذان- وقدمرت في اواخر الباب السادس في لؤلؤ العقيقة عن المولود اخبار في ان قول الاذان والاقامة في اذنه يحرسه عن الفزع والشيطان وام الصبيان واللمم والتابعة- واستفتح المولود بالاذان يعصم من طوارق الشيطان- وقال اذن في بيتك فانه يطرد الشيطان وقدمر انه قال من لم يأكل اللحم اربعين يوماً ساء خلقه

ومن ساء خلقه فاذنوا في اذنه، وفي خبر آخر قال امير المؤمنين في حديث: ومن لم يأكل اللحم اربعين يوماً ساء خلقه، واذا ساء خلق احدكم من انسان او دابة فاذنوا في اذنه الاذان كله وقال ابو عبدالله عليه السلام : ان لكل شيء قرماً ، وان قرم الرجل اللحم فمن تركه أربعين يوماً ساء خلقه فأذنوا في اذنه اليمنى .

اقول :لايخفى عليك دلالة هذه الاخبار على معالجة مطلق سوء الخلق بالاذان سيما في الاذان اليمنى ولا اختصاص له بمن ترك اللحم في الاربعين . وفي الجواهر وقد شاع في زماننا الاذان والاقامة خلف المسافر حتى استعمله علماء العصر فعلا وتقريراً الا اني لم أجد به خبراً ولا من ذكره من الاصحاب .

في اشارات الاذان الى اهوال يوم القيمة

واما الرابع فقد روى انه سئل ما الحكمة في انه جعل للصلاة الاذان **ولم يجعل لسائر العبادات اذان ولا دعاء** قال صلى الله عليه وآله :لان الصلاة شبيهة باحوال يوم القيامة لان الاذان شبيه بالنفخة الاولى لموت الخلايق ، والاقامة شبيهة بالنفخة الثانية كما قال تعالى: «واستمع يوم ينادي المنادمن مكان قريب» والقيام الى الصلاة شبيه بقيام الخلايق كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورفع الايدي بالتكبيرة الاولى شبيه برفع اليد لاخذ الكتاب يوم القيمة والقرائة في الصلاة شبيهة بقرائة الكتب بين يدي رب العالمين كما قال تعالى: «اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً» والركوع شبيه بخضوع الخلايق لرب العالمين كما قال تعالى «وعنت الوجوه للحي القيوم» و السجود شبيه بالسجود لرب العالمين كما قال عز ذكره «يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود » والتشهد شبيه بالجثو بين يدي رب العالمين كما قال تعالى« فريق في الجنة وفريق في السعير» .

(الجثوة الجلوس على الركب واطراف الاصابع عند الحساب) .

ومنها:وترى كل امة جاثية . **اقول** :ذكر بعض الاكابر أسراراً لافعال الصلاة وأقوالها قريباً الى مامر في الخبر الا انه جعل الاذان اشارة الى النفخة الثانية التي بها

يحيى الاموات ، والاقامة اشارة الى المنادى الداعى للناس فى العرصات الى ان قال: السجدة الاولى اشارة الى عجزه وانكساره عما ورد عليه فى الحساب فيقع على التراب مذلا فكأن الله يخاطبه ارفع رأسك واخرج من عهدة ما عملت فيرفع رأسه فيشرع بالتوبة والاستغفار واظهار الندامة لما لم يكن له جواب صحيح ، فكأنه يخاطبه ما الفائدة فى توبتك وندامتك اليوم ؟ ولا ينفعك شيء منها وقد عصيت فى الدنيا ، فيقع على تراب المذلة والانكسار ثانياً حيث لا جواب له ويشرع بالعز والتضرع فكانه يخاطبه بخطاب عتاب ايها العاصى لا ينفعك اليوم التضرع ارفع رأسك وائت بجواب صحيح فيرفع رأسه مأيوساً عن التضرع فيتمسك بالاسلام ويقول : يارب انى كنت مقراً بالشهادتين فيقولها ويصلى على محمد وآله تحفة لهم وهدية اليهم لعله صار وسيلة لخلاصه فيكون التشهد والصلاة عليهم فى الصلاة اشارة الى ذلك؛ فكأن الله يخاطب بخطاب قهر: ايها المجرم ما كان تكليفك فى الدنيا منحصراً فى ذلك بل قررت لك تكاليف واحكاماً أخر فائتنى بالجواب الشافى فحينئذ يتحير العبد ويعجز عن الكلام والجواب ولا يرى مخلصاً ولا مفراً فينظر نظر تحير باليمين و اليسار و فى عرصة المحشر شاخصاً بصره فيرى رسول الله ﷺ وسايرالانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والائمة المعصومين و عباد الله الصالحين فيخطر بباله ان يستغيث بهم فيسلم عليهم مستغيثاً داعياً منهم الشفاعة له عند الله فيكون صيغ السلام فى الصلوة اشارة الى التماسه منهم ان يأخذوا يده ويخلصونه من ورطة الحساب والعرصات .

ثم اقول: فينبغى للمصلى أن يتذكر بهذه الافعال والاقوال على هذه الحالات فى اليوم الاكبر فاذا سمع الاذان أخطر فى قلبه هول يوم القيمة وتشمر لاجابة المؤذن والمسارعة الى الصلوة والى مايوجب مغفرة الله، ويسهل عليه الاجوبة المذكورة. قال بعض الاعلام : ان المسارعين الى هذا النداء هم الذين ينادون باللطف يوم العرض الاكبر وقد مرت فى الباب فى ذيل لؤلؤ عدد التكبيرات المسنونة فضائل واجور السلام والاشارة الى فضائل سايرأجزاء الصلوة والى مزيدات ثوابها .

فى الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوة

لؤلؤ: فى عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوة وافعالها وفى فضل النعم وخواصه خصوصاً اذا كان متحنكاً ، وخصوصاً للسفر ، وفى مقدار تزايد ثواب الصلوة التى عرفت عظم منزلتها وكثرة ثوابها فى لؤلؤ صدر الباب بها .

اما الاول: فاعلم ان الاحكام المتعلقة بالصلوة كثيرة مذكورة فى محالها ، منها ما يتعلق بمقارناتها وافعالها ومجموعها على ما أعددناها فى جامع المسائل اربع و تسعون و مأة حكم خمسون منها واجبات، وسبعة منها محرمات ؛ وثمانية وعشرون منها مكروهات ؛ وتسعة و مأة منها مستحبات ، وللركوع من المستحبات اربع و عشرون، وللسجود ثلاثون اقتصرنا من المستحبات هنا على ما له مدخل عظيم فى مزيد فضل الصلوة فراقب باقيها وواظب عليها ، ولا منافاة بين هذا الحصر وبين ما يأتى من الشهيد (ره) اذ كلامنا فيما يتعلق بنفس مقارناتها وافعالها ونقل عن الرضا عليه السلام انه قال: ان الصلوة لها اربعة آلاف باب ، وفى الفقيه عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : للصلاة اربعة آلاف حد قال فى الانوار: ويمكن توجيه الحدود بان واجباتها الخ كما ذكره شيخنا الشهيد فى الالفية ، وتروك هذا الالف محرمات فهذان الفان . ومستحباتها ايضاً الف كما ذكر اكثره فى النفلية وتروك هذا الالف مثلها من المكروهات فالمجموع اربعة آلاف

اقول : يرد عليه اولا انه خلاف مصطلح الفقهاء والمتشرعة فى الحرام والمكروه ومناف للسان الاخبار وثانياً انه يخرج عنه المحرمات والمكروهات الوجودية الفعلية التى اشرنا الى بعضها مع تسالم دخولها فى حدودها ، واولويتها من التروك للدخول فيها ، ومع فرض دخولها فيها كما هو الواقع ولابد منه يزيد عدد الحدود على اربعة آلاف و ثالثاً ان الرواية لاتقبل هذا التوجيه لوضوح ان المراد منها الاشعار بحدوداتها الاصلية الثابتة الواردة لها فى الشرع فكأنه توجيه بما لا يرضى به صاحبه. هذا مضافاً الى انه مبنى على أن يكون ترك المستحب مكروهاً وفيه تأمل ظاهر .

فی عظم ثواب العمامة فی الصلوة

واما الثانی: فقال رسول الله ﷺ: من صلی رکعتین بعمامة فله من الفضل علی من لم یتعمم کفضلی علی امتی ، ومن صلی متعمماً فله الفضل علی من صلی بغیر عمامة کمن جاهد فی البحر علی من جاهد فی البر فی سبیل الله ، ولو ان رجلا متعمماً صلی بجمیع امتی بغیر عمامة لقبل الله صلاتهم جمیعاً من کرامته علیه ، و من صلی متعمماً وکل الله به سبعمأة الف ملك یکتبون له الحسنات ویمحون عنه السیئات ویرفعون له الدرجات وفی خبر آخر قال ﷺ: رکعتان مع العمامة خیر من اربع رکعات بغیر عمامة .

قصة موسی (ع) فی فضل العمامة و کلام من المجلسی (ره) فی آداب التحنك

وقد روی ان فرعون کان له مضحکة یضحك من کلامه فأتی یوماً الی باب فرعون لیدخل علیه فرای رجلا واقفاً علی باب فرعون رث الهیئة علیه عباءة شملة ، وبیده عصا فقال له : من أنت؟ قال . انا موسی نبی الله ارسلنی الی فرعون ادعوه الی التوحید فرجع ذلك الرجل ولبس ثیاباً مثل ثیاب موسی ، ودخل علی فرعون یحکی له قول موسی علی طریق الاستهزاء فاغتاظ موسی من استهزائه به، ثم لما انتهی حال فرعون الی ان أغرق الله ایاه وجنوده فی شط النیل فنجا الله ذلك الرجل الذی استهزء بموسی فقال یارب کیف لا تغرق هذا وهو قد آذانی؟ فأوحی الله الیه: یا موسی انی لا اعذب من تشبه بأحبائی وان کان علی غیر طریقهم و فی خبر آخر قال موسی :یا رب ان هذا الرجل اغاظنی فلم لم تغرقه؟ فقال: یا موسی انه تشبه بك فی الثیاب والکلام فأنجیته لما تشبه باحبائی.

وعن ابی همام عن ابی الحسن قال فی قول الله: «مسومین» : قال العمائم اعتم رسول الله ﷺ فسدلها من بین یدیه ومن خلفه واعتم جبرئیل فسدلها من بین یدیه ومن خلفه ! وقال ابو عبدالله ؑ :عمم رسول الله صلی الله علیه و آله علیاً بیده فسدلها من بین یدیه وقصرها من خلفه قدر أربعة أصابع ثم قال : ادبر فادبر ، ثم قال اقبل فاقبل. ثم

قال : هكذا تيجان الملئكة وقال فى زهر الربيع بعد نقل هذا الخبر : اقول: الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة وهو المتعارف فى الحجاز فى هذه الاعصار سيما المدينة ، وذهب جماعة من مشايخنا المعاصرين الى أن التحنك الوارد فى الاخبار استحبابه هو هذه الكيفية وهو غير بعيد .

اقول : لايخفى عليك ان ماذكروه فى غاية البعد من اطلاق اخبار الباب وخلاف ماتعارف بين العلماء الراسخين والمتشرعة المتدينين المواظبين على السنن والاداب من الاسدال بين اليدين والادارة تحت الحنك الكاشف عن كونه ماخوذاً يداً عن يد من صدر الاسلام فحمل ذلك على بيان الفرد او افضل الافراد متعين اذلا يحمل مطلق المندوبات على مقيدها كما حققناه فى شرحنا على الفصول المهمة ، وقال عبدالله بن بشر : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم الى على عليه السلام فعممه وأسدل العمامة بين كتفيه وقال هكذا أيدنى ربى يوم حنين بالملائكة المعممين وقد اسدلوا العمائم وذلك حجر بين المسلمين والمشركين ، و قال ابو جعفر عليه السلام : كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر . وقال رسول الله : العمائم تيجان العرب اذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم، وقال صلى الله عليه وآله : اعتموا تزدادوا حلماً . و قال ابو عبدالله عليه السلام : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعليه السلاح وعن عبدالله بن سليمان عن ابيه أن على بن الحسين عليه السلام دخل المسجد وعليه عمامة سوداء وقد ارسل طرفيها بين كتفيه .

وعن ياسر الخادم قال لما حضر العيد بعث المأمون الى الرضا عليه السلام يسئله أن يركب ويحضر العيد ويصلى الى أن قال: فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه، وتشم ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل مافعلت الخبر وربما لم يكن له صلى الله عليه وآله العمامة فيشد العصابة على رأسه اوعلى جبهته وكان شد العصابة من فعاله كثيراً مايرى عليه ، وقال ابو عبدالله عليه السلام من تعمم ولم يحنك فأصابه داء لادواء له فلا يلومن الا نفسه، وفى خبر آخر عنه عليه السلام قال : من اعتم فلم يدر العمامة تحت حنكه فأصابه الم لادواء له فلا يلومن الا نفسه وقال : من خرج فى سفره فلم يدر

العمامة تحت حنكه فاصابه داء لادواء له فلا يلومن الا نفسه و قال الصادق عليه السلام: ضمنت لمن خرج من بيته معتماً أن يرجع اليهم سالماً وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال: من خرج من منزله معتماً تحت حنكه يريد سفراً لم يصبه في سفره سرق ولاحرق ولامكروه . و في آخر في ثواب الاعمال عن ابي الحسن عليه السلام قال انا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفراً معتماً تحت حنكه أن لايصيبه السرق والحرق والغرق، وفي احدى روايتي المكارم عنه عليه السلام ذكر «كان» تحت حنكه تحت ذقنه ثلاثاً وقال اني لاعجب ممن يأخذ في حاجة وهو معتم تحت حنكه كيف لاتقضى حاجته؟ . وقال النبي صلى الله عليه وآله الفرق بين المسلمين والمشركين التلحي بالعمائم وفي خبر آخر قال: الفرق بيننا وبين المشركين في العمائم الالتحاء بالعمائم .

وفي الكافي وروى ان الطابقية يعني العمامة بلاحنك عمه ابليس لعنه الله وفي المكارم الدعاء عند النعم: اللهم سومني بسيماء الايمان ، وتوجني بتاج الكرامة ، و قلدني حبل الاسلام ، ولاتخلع ربقة الايمان من عنقي ، وليعمم من قيام محنكاً.

في فضل التطيب لاسيما في الصلوة

لؤلؤ: في فضل التطيب للصلوة وازدياد ثوابها به بسبعين ضعفاً وفي فضله في نفسه وخواصه وفي عظم ثواب التدهين وشم الورد والرياحين وتقبيلها ووضعها على العينين ، وفي بيان رمل العالج وسبب خلقة الورد واوراق تحته وخواصه- قال ابو عبدالله عليه السلام : صلوة منطيب أفضل من سبعين صلوة بغير طيب ، و قال عليه السلام : ركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعة يصليها غير متعطر، وفي الرواية كانت لعلي بن الحسين عليه السلام قارورة مسك في مسجده فاذا دخل في الصلوة أخذ منه فتمسح به . وفي رواية اخرى قال : كان يعرف موضع سجوده ابي عبدالله بطيب ريحه. وفي اخرى قال : كان رسول الله يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه ، وفي اخرى قال عليه السلام : كانت للنبي صلى الله عليه وآله مسكة اذا هو توضأ أخذها بيده وهي رطبة فكان اذا خرج عرفوا أنه رسول الله صلى الله عليه وآله و في المكارم كان صلى الله عليه وآله يعرف في الليلة المظلمة قبل أن يرى، بالطيب فيقال: هذا النبي و كان

يقول : جعل لذتي في النساء والطيب وقدمر ان اباعبدالله عليه السلام قال : ان علي بن الحسين عليه السلام استقبله مولى له في ليلة باردة وعليه جبة خز و مطرفة خز وعمامة خز وهو متغلف بالغالية فقال له : جعلت فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة الى اين؟ قال : فقال: الى مسجد جدي رسول الله اخطب حور العين الى الله . وقال ابو الحسن : لاينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر فيوم ويوم لافان لم يقدر ففي كل جمعة ولايدع ذلك ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطيب في كل جمعة فاذا لم يجد أخذ بعض خمر نسائه فرشه بالماء وتمسح به قال وفي رواية الكافي قال : حق على كل مسلم في كل جمعة مس شيء من الطيب، و كان رسول الله(ص) اذا كان يوم الجمعة ولم يكن عنده طيب دعا ببعض خمر نسائه فبلها بالماء ووضعها على وجهه . وفي اخرى قال : ليتطيب احدكم يوم الجمعة ولو من قارورة امرأته ؛ وفي اخرى قال : قال لي حبيبي تطيب يوماً ويوماً لا ويوم الجمعة لابد منه ولا منزل له . **اقول** : الظاهر ان المراد منه انه ليس لاستعمال الطيب محل معين من البدن والثوب وفي اخرى قال صلى الله عليه وآله: لاتدع الطيب فان الملئكة تستنشق ريح الطيب من المؤمن فلاتدع الطيب في كل جمعة . وقال : من تطيب اول النهار لم يزل عقله معه الى الليل . وقال الرضا عليه السلام : ثلاث من سنن المرسلين العطر و اخذ الشعر و كثرة الطروقة . وفي خبر آخر عنه عليه السلام الطيب من اخلاق الانبياء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الريح الطيبة تشد القلب وتزيد في الجماع . وفي خبر آخر عنه قال : ما احببت من دنياكم وفي خبر ما نلت من دنياكم هذه الا النساء والطيب. وقال امير المؤمنين عليه السلام :الطيب في الشارب من أخلاق الانبياء ، و كرامة للكاتبين . وقال الصادق عليه السلام : ثلاث يسمن: استشعار الكتان ، والطيب، والنوره. وقال ابو عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق في الطيب اكثر مما ينفق في الطعام . و عنه عليه السلام قال: كان لعلي بن الحسين عليهما السلام اشبيدانة رصاص معلقة فيها مسك فاذا أراد أن يخرج ولبس ثيابه تناولها وأخرج منها فتمسح به ، وقال : ما انفقت في الطيب فليس بسرف وقال محمد بن الوليد الكرماني: قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام :ما تقول في المسك ؟ فقال : ان ابي امر فعمل له مسك في بان بسبعمأة درهم فكتب اليه الفضل بن سهل يخبره ان الناس يعيبون

ذلك فكتب اليه يافضل أما علمت أن يوسف وهو نبي كان يلبس الديباج مزرراً بالذهب ويجلس على كراسي الذهب فلم ينقص ذلك من حكمته شيئاً قال : ثم امر فعملت لمغالية باربعة آلاف درهم . وفي ثواب الاعمال قال : من دهن مسلماً كتب الله له بكل شعرة نوراً يوم القيامة وفي العيون قال رسول الله ﷺ: فضل البنفسج يعني دهنه على الادهان كفضل الاسلام على سايرالاديان وفي الكافي قال ابو عبدالله عليه السلام : لما أهبط آدم من الجنة على الصفا وحواء على المروة وقد كانت امتشطت بطيب من طيب الجنة فلما صارت في الارض قالت: ما ارجو من المشط وانا مسخوط علي؟ فحلت عقيصتها فانتثر من مشطتها التي كانت امتشطت بها في الجنة فطارت به الريح فالقت اكثره بالهند فذلك صار العطر بالهند. و في خبر آخر عنه فيه قال ان حواء امتشطت في الجنة بطيب من طيب الجنة قبل أن يواقعها الخطيئة فلما هبطت الى الارض حلت عقيصتها فارسل الله تعالى على ما كان فيها ريحاً فهبت به في المشرق والمغرب فأصل الطيب من ذلك . وفي آخر عنه عليه السلام قال : ان الله لما اهبط آدم طفق يخصف من ورق الجنة فطار عنه لباسه الذي كان عليه من حلل الجنة فالتقط ورقة فستر بها عورته ، فلما هبط عبقت رائحة تلك الورقة بالهند بالنبت فصار الطيب في الارض من سبب تلك الورقة التي عبقت بها رائحة الجنة ، فمن هناك الطيب بالهند لان الورقة هبت عليها ريح الجنوب فأدت رائحتها الى المغرب لانها احتملت رائحة الورقة في الجو، فلما ركدت الريح بالهند عبق بأشجارهم ونبتهم ، وكان اول بهيمة رتعت من تلك الورق ظبي المسك فمن هناك صار المسك في سرّة الظبي لانه جرى رائحة النبت في جسده وفي دمه حتى اجتمعت في سرة الظبي .

في عظم ثواب شم الرياحين سيما الورد وآدابه

فائدة : قال ابو هاشم : دخلت على ابي الحسن العسكري عليه السلام فجاء صبي من صبيانه فناوله وردة فقبلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها ثم قال : يا اباهاشم من تناول وردة او ريحانة فقبلها ووضعها على عينيه ثم صلى على محمد والائمة كتب الله له من الحسنات مثل رمل عالج ، ومحى عنه من السيئات مثل ذلك، ورمل عالج جبال متواصلة يتواصل

اعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة واسفلها بنجد ؛ وفي كلام البعض رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب و مقتضى اطلاق الحديث كفاية لفظ الائمة عن ذكر اسامیهم الشريفة كأن يقول: اللهم صل على محمد و آل محمد والائمة او قال اللهم صل على محمد و آل محمد الائمة كما في الكافي. والاولى أن يذكرهم على التفصيل واحداً بعد واحد واولى منه الجمع بينهما عملا بالاحتياط بل ادراكاً للثوابين، وذكر الصديقة الطاهرة بعد على كأن يقول: اللهم صل على محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الخ احتراماً لها عليها السلام ومزيداً للثواب وفي خبر آخر عن مالك قال: ناولت الصادق شيئاً من الرياحين فاخذه فشمه ووضعه على عينيه ثم قال : من تناول ريحانة فشمها ووضعها على عينيه ثم قال : اللهم صل على محمد و آل محمد لم يقع على الارض حتى يغفر له .

اقول: قد اشكل على المراد من هذا الحديث حيث ان هذا الفضل بعينه ورد للصلوة عليه (ص) مجرداً عن شم الرياحين كقوله: من صلى على مرة لم يبق له من ذنوبه ذرة، وقوله: من صلى على مرة لا يبقى عليه من المعصية ذرة وغيرهما مما مر في الباب السابع في لؤلؤ ان النبي اوتي سمع الخلائق . ويخطر بالبال أن يكون المراد تكرار ذلك و كان أحدهما لذنوب ابويه و اقاربه و معارفه كما ورد نظيره في غيره مما اشرنا اليه في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس مع مزيد مناسب للمقام جداً ويعوضه الله الحسنات و الدرجات فيعطيه كما يحتملان في نظائره كقوله : من قال : لا حول ولاقوة الا بالله غفر الله له ذنوبه مأة سنة وغيره مما شابهه فيمن لم يكن عليه ذنوب مأة سنة ، وفيمن يكررها بأضعاف مضاعفة كما هو الواقع لاكثر اهل زماننا ، وقال : من شم الورد الاحمر ولم يصل يعني على وعلى آلي فقد جفاني وقال اذا اتى احدكم بريحان فليشمه وليضعه على عينيه فانه من الجنة، وقال: للنرجس فضائل كثيرة في شمه ودهنه ، ولما اضرمت النار لابراهيم فجعلها الله عليه برداً وسلاماً انبت الله في تلك النار النرجس ؛ فاصل النرجس ما انبته الله في ذلك الزمان ، وفي طب الرضا: ولا تؤخر شم النرجس فانه يمنع الزكام في ايام الشتاء ، وكذلك الحبة السوداء اذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف ، فليأكل كل يوم خياره، وليحذر الجلوس في الشمس وفي كتاب طب النبي قال:

شموا الفرس ولو في اليوم مرة ، ولو في الاسبوع مرة، ولو في الشهر مرة ، ولو في الدهر مرة ، فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص شمه يقلعها .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : الريحان واحد وعشرون نوعاً سيدها الاس، وفي المكارم قال عليه السلام لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله الى السماء حزنت الارض لفقده وانبتت الكبر فلما رجع الى الارض فرحت الارض فانبتت الورد فمن أراد أن يشم رايحة النبي (ص) فليشم الورد، وفي حديث آخر لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله عرق فتقطر عرقه الى الارض فأنبتت من العرق الورد الاحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الاحمر ، وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: جائني رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه فلما ادنيته الى انفي قال اما انه سيد ريحان الجنة بعد الاس.

وروى الصدوق أن النبي (ص) قال لما اسري بي الى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعموص ليأخذها فبعث الله تعالى ملكاً يحكم بينهما فجعل نصفاً للسمك ونصفاً للدعموص. قال الصدوق: ولذا ترى اوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة: اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفه على صفة السمك ونصفه على صفة الدعموص. وروى عنه عليه السلام انه قال: ان ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينقي الفقر. وروى الثمالي عنه عليه السلام انه قال. من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر ومن اراد التسمح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه وليصل على النبي صلى الله عليه وآله .

في فضيلة التختم لا سيما في بعض المعدنيات لا سيما العقيق

لؤلؤ: في فضل التختم بالعقيق والفيروزج والجزع اليماني وازدياد فضل الصلوة به وفي فضل التختم بالدر النجفي والياقوت والزمرد والبلور وفي خواصها مضافا الى ما مر في حديث انه قال لا تستغني شيعتنا عن خاتم يتختم به .

اما الاول ففي خبر قال ابن عباس هبط جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : **يا محمد ربي يقرأك السلام ويقول البس خاتمك بيمينك واجعل فصه عقيقا وقل لابن عمك**

يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصه عقيقاً فقال علي : يارسول الله وما العقيق؟ قال: العقيق جبل باليمن اقر لله بالو حدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولاولادك الائمة بالامامة و لشيعتك بالجنة ولاعدائك بالنار وفي خبر آخر قال ياعلي تختم باليمين فانها فضيلة من الله للمقربين قال ﷺ بم أتختم يارسول الله ؟ قال : بالعقيق الاحمر فانه اول جبل أقر لله بالربوبية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولشيعتك بالجنة ولاعدائك بالنار.

اقول: سيأتي في حديث ان ابا جعفر ﷺ قال: يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر و العقيق الاصفر والعقيق الابيض؟ فانها ثلثة جبال في الجنة فمن تختم بشيء منها الخ ويظهر منه تعدد الثواب الاتي بكل واحد من هذه الثلثة لو جمع المصلي بينها الاعلى كلها ثواب واحد بل لايبعد تعدده بتعدد الخاتم وليس ببعيد من فضله وقال رسول الله ﷺ في وصيته لامير - المؤمنين عليه السلام يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال: يارسول الله من المقربون ؟ قال : جبرائيل وميكائيل وساق الحديث كالثاني الا انه قال ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس .

وقال الكاظم نقلا عن آبائه عليهم السلام: لما خلق الله موسى بن عمران كلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعة فخلق من نوروجهه العقيق ثم قال آليت على نفسي ان لاعذب لابسه اذا تولى علياً بالنار وقال ابو عبدالله عليه السلام صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره. وفي نجاة العبادان الركعة فيه (اى في خاتم العقيق) بالف . وعنه ﷺ قال مارفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها عقيق .

واما خواص العقيق فقال عبدالرحيم بعثا والي الى رجل من آل ابي طالب في جناية فمر بأبي عبدالله ﷺ فقال اتبعوه بخاتم عقيق فأتي بخاتم عقيق فلم ير مكروهاً وقال الاعمش كنت مع جعفر بن محمد ﷺ على باب ابي جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لي: ياسليمان انظر ما فص خاتمه ؟ فقلت يا بن رسول الله فصه فير عقيق فقال ياسليمان انه لو كان عقيقاً لما جلد بالسوط قلت: يا بن رسول الله زدني قال ياسليمان: هوامان من قطع اليد قلت : يا بن رسول الله زدني قال: هوامان من اراقة الدم قلت : زدني قال: ان الله يحب ان ترفع اليه في الدعاء يد فيها فص عقيق قلت :

زدني قال العجب كل العجب من يعضها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم قلت زدني قال انه امان من كل بلاء قلت: زدني قال: انه امان من الفقر قلت: احدث بها عن جدك الحسين عن امير المؤمنين عليه السلام؟ قال نعم وقال بشير الدهان: قلت لابي جعفر عليه السلام: أي الفصوص اركب خاتمي؟ فقال يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر والعقيق الاصفر والعقيق الابيض فانها ثلثة جبال في الجنة فمن تختم بشيء منها لم يرالا الخير والحسنى والسعة في الرزق و السلامة من جميع انواع البلاء وهو امان من السلطان الجائر ومن كل ما يخاف الانسان ويحذره .

وقال النبي صلى الله عليه وآله: تختموا بالعقيق فانه لايصيب احدكم غم مادام ذلك عليه وعنه قال: تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر واليمنى احق بالزينة وقال الرضا عليه السلام: العقيق ينفي الفقر وليس العقيق ينفي النفاق وعنه عليه السلام قال كان ابوعبدالله عليه السلام يقول من اتخذ خاتماً فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن وقال ابوعبدالله عليه السلام في خبرين: العقيق حرز في السفر. وفي خبر آخر قال امان في السفر وفي رواية شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق فقال صلى الله عليه وآله: هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء وقال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وفي حديث آخر قال من تختم بالعقيق لم يزل ينظر الى الحسن مادام في يده ولم يزل عليه من الله واقية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وآله تختموا بالعقيق فانه مبارك ومن تختم بالعقيق يوشك ان يقضى له بالحسنى و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تختم بالعقيق قضيت حوائجه و قال الرضا عليه السلام: من ساهم بالعقيق كان سهمه الاوفر وقال الصادق عليه السلام من أراد ان يكثر بماله وولده و يوسع عليه رزقه فليتخذ فصاً من عقيق ولينقش عليه: «ماشاءالله لاقوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا» وقرأ «واستغفروا ربكم انه كان غفاراً» وفي خبر آخر قال ابو جعفر عليه السلام: من صاغ خاتماً من عقيق فنقش: «محمد نبي وعلي ولي» وقاه مينة السوء ولم يمت الا على الفطرة وفي آخر عنه عليه السلام قال: من كان نقش خاتمه آية من كتاب الله غفر

لهوقال ابوعبدالله عليه السلام : من كتب على خاتمه: ماشاءالله لاقوةالابالله واستغفرالله أمن من الفقر المدقع وقال الحسن بن على عليهما السلام: رايت فى المنام عيسى بن مريم قلت ياروح الله انى اريدان انقش على خاتمى فماذا انقش عليه؟(قال ظ): لااله الاالله الملك الحق المبين فانه يذهب الهم والغم وقال الرضا عليه السلام من اصبح وفى يده خاتم فصه عقيق متختماً به فى يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له وآمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله فى ذلك اليوم شر ماينزل من السماء ومايعرج فيها وما يلج فى الارض وما يخرج منها وكان فى حرز الله وحرز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يمسى .

اقول قد مرت فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ خواص آية الكرسى الاشارة الى باقى الاحراز القوية المذكورة فى الكتاب بحذافيرها فلاتغفل عنها وقال محمد ابن ابى عمير قلت لابى الحسن موسى عليه السلام اخبرنى عن تختم امير المؤمنين عليه السلام لاى شىء كان ؟ فقال انما كان يتختم بيمينه لانه امام اصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقدمدح الله اصحاب اليمين وذم اصحاب الشمال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به ؛ الحديث . وقال العسكرى عليه السلام علامات المؤمن خمس: التختم فى اليمين الحديث .

اقول: هذا الحديث ونظراؤه مماذكر فيه اليمين محمول على افضل الافراد ولا يرفع استحباب التختم فى اليسار لاطلاق جملة اخرى من الاخبار الماضية وعدم حمل المطلق على المقيد فى المندوبات والمكروهات كما حقق فى محله هذا مع مافى المكارم أن عليا والحسن والحسين (ع) تختموا فى يسارهم وفى خبر آخر كان الحسن والحسين (ع) يتختمان فى يسارهما وفيه ايضا ولبس رسول الله خاتمه فى يده اليمنى ثم نقله الى شماله وكان يستنجى بيساره وهو فيها وكان ربما جعل خاتمه فى اصبعه الوسطى فى المفصل الثانى منها وربما لبسه كذلك فى الاصبع التى يلى الابهام. وعن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انهى امتى عن التختم فى السبابة و الوسطى وفى الكافى عن يحيى عن ابى عبدالله عليه السلام انه سئله عن التختم فى اليمين وقلت:

انى رايت بنى‌هاشم يتختمون فى ايمانهم فقال كان ابى يتختم فى يساره وكان افضلهم وافقههم واما الثانى فقال الصادق(ع) قال رسول الله ﷺ قال الله سبحانه انى لاستحيى من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصه فيروزج فاردها خائبة. وفى خبر آخر قال عبد المؤمن الانصارى سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ماافتقرت كف تختمت بالفيروزج .

وعنه عليه السلام قال من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه وقال التختم بالفيروزج يقوى البصر ويزيد فى قوة القلب وعن ابى نصر عن على بن محمد انه ذكر لعلى بن محمد ابن الرضا سلام الله عليهم ، انه لايولد له فتبسم وقال اتخذ خاتماً فصه فيروزج واكتب عليه «رب لاتذرنى فرداً وانت خير الوارثين» قال ففعلت فما اتى على حول حتى رزقت ولداً ذكراً. وفى رواية كان لعلى عليه السلام اربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنيله وفيروزج لنصره والحديد الصينى لقوته وعقيق لحرزه .

اقول : ويستفاد منها كرواية اخرى «كان لرسول الله خاتمان» عدم كراهة الزوج فى اليد وذمه كما اشتهر فى الالسنة والافواه كانه لاماخذ له نعم يمكن الاستدلال على استحباب الوتر فيه وفى غيره من الادعية والاذكار وغيرها بقول الباقر عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر وبما فى الكشكول كان رسول الله ﷺ يحب الوتر فى امور وفى ثواب الاعمال عن على بن مهزيار قال دخلت على ابى الحسن موسى عليه السلام فرايت فى يده خاتماً فصه فيروزج نقشه «الله الملك» قال فأدمت النظر اليه فقال لى مالك تنظر؟ هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله ﷺ من الجنة فوهبه رسول الله لعلى عليه السلام تدرى ماسمه ؟ قال قلت فيروزج قال هذا اسمه بالفارسية فهل تعرف اسمه بالعربية قلت لا قال هو الظفر وسياتى هنا انه نزهة للناظر ويقوى البصر ويوسع الصدور ويزيد فى قوة القلب.

واما الثالث فقال الرضا عليه السلام نقلا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده خاتم فصه جزع يمانى فصلى بنا فيه فلما قضى صلوته دفعه الى وقال ياعلى تختم به فى يمينك وصل فيه اما عملت ان الصلوة فى الجزع سبعون صلوة وانه يسبح ويستغفر واجره لصاحبه وفى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالجزع اليمانى فانه يرد كيد مردة الشياطين .

واما الرابع فقال ابوعبدالله عليه السلام : احب لكل مؤمن ان يتختم بخمسة خواتيم: بالياقوت وهو افضله وبالعقيق وهو اخلصه لله ولنا وبالفيروزج وهو نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوى البصر ويوسع الصدر ويزيد فى قوة القلب وبالحديد الصينى وما احب التختم به ولا اكره لبسه عند لقاء اهل الشر ليطفى شرهم واحب اتخاذه فانه يشرد المردة من الجن والانس وبحصى الغرى اى الدر النجفى وهو ما يظهره الله بالركوة البيض بالغريين قيل له: وما فيه من الفضل؟ قال من تختم به وينظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة اجرها اجر النبيين والصالحين ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه مالا يوجد بالثمن ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم .

اقول «النبيين والصالحين» جمعان محليان باللام مفيدان للعموم فيكون للناظر الى الدر بكل نظر اليه ثواب زيارة يكون اجرها اجر كل النبيين والصالحين فلا تغفل عن هذا الفضل العظيم ولو باكثار النظر بغمض العين وفتحها مرة بعد اخرى و بتصدرها بالسواك ليتضاعف لك هذا الثواب سبعين ضعفاً لما سياتى بيانه فى ذيل **اللؤلؤ** الاتى بعد هذا اللؤلؤ .

واما الخامس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تختم باليواقيت فانها تنفى الفقر وفى خبر آخر قال الرضا (ع) كان ابوعبدالله عليه السلام يقول: تختموا باليواقيت فانها تنفى الفقر وقال الحسين بن خالد سمعت اباالحسن عليه السلام يقول تختموا باليواقيت فانها تنفى الفقر وقال: يستحب التختم بالياقوت .

واما السادس ففى بعض الروايات عن الماضى عليه السلام قال : التختم بالزمرد يسر لاعسر فيه **واما السابع** فقال ابوعبدالله عليه السلام : نعم الفص البلور .

خاتمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما طهر الله يداً فيها خاتم من حديد وفى خبر نهى شيعته ان يتختموا بالحديد. وفى المكارم قال امير المؤمنين عليه السلام نهى النبى (ص) عن التختم بخاتم صفر او حديد وفيه دعاء فى لبس الخاتم: اللهم سومنى بسيماء الايمان وتوجنى بتاج الكرامة وقلدنى حبل الاسلام ولا تخلع ربقة الايمان من عنقى .

فى فضيلة السواك وعظم ثواب الاعمال به

لؤلؤ: فى فضل السواك من جهة ازدياد ثواب الصلاة به مأتى ضعف وموارده المؤكدة فيها غير الصلاة وفى كيفيته وافراده وفى فضله فى نفسه وفى خواصه وفوائده و فى الاشارة الى فضل التخلل وفى بيان لطيف من المؤلف فى ازدياد ثواب القرآن والدعاء وساير العبادات بالسواك على مقدار ازدياد ثواب الصلاة به .

اما الاول فقال ابو جعفر عليه السلام قال النبى (ص) لعلى عليه السلام : عليك بالسواك لكل صلاة وعن المقنع كان النبى صلى الله عليه وآله يستاك لكل صلوة وفى المكارم كان للرضا عليه السلام خريطة فيها خمسة مساويك مكتوب على كل واحد منهما اسم صلاة من الصلوات الخمس يستاك به عند تلك الصلوة وقال صلى الله عليه وآله : ياعلى عليك بالسواك وان استطعت ان لا تقل منه فافعل فان كل صلاة تصليها بسواك تفضل على الذى تصليها بغير سواك اربعين يوماً اى تفضل على مأتى صلوة بغير سواك وقال ابو عبدالله عليه السلام : ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك وفى حديث آخر قال النبى صلى الله عليه وآله يضاعف الحسنات وتصاب به السنة وتحضره الملئكة ويشدالليثة وهو يمر بطريق القرآن وركعتان بسواك احب الى الله من سبعين ركعة بغير سواك وفى آخر قال صلى الله عليه وآله : مرضاة للرب يضاعف الحسنات سبعين **اقول** : سياتى بيانه فى آخر اللؤلؤ .

وقال صلى الله عليه وآله من استاك كل يوم مرة رضى الله عنه فله الجنة ومن استاك كل يوم مرة فقد أدام سنة الانبياء (ع) وكتب الله له بكل صلوة يصليها ثواب مأة ركعة واستغنى من الفقر ويصافحه الملائكة لما يرون عليه من النور ويشيعه الملائكة عند خروجه من البيت ويستغفر له حملة العرش والكروبيون وكتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة ثواب الف سنة ورفع الله له الف درجة وفتح الله له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء واعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً وقضى الله له كل حاجة كانت له من امر الدنيا والاخرة و يكون يوم القيمة فى ظل العرش ويكون فى الجنة رفيق ابراهيم وجميع الانبياء .

اقول: الظاهر ان المراد بالمؤمن والمؤمنة كل من مضى منهما من اول الدهر

ويأتى الى يوم القيمة لا الموجودين حين السواك فهذا نظير الدعاء للمؤمنين والمؤمنات الماضية اخباره فى الباب فى لؤلؤ فضل الدعاء لهم كما ان الظاهر المتآخم بالعلم ان هذه المثوبات كلها لكل مرة استاك وان كرره فى يوم وليلة لعمل او غيره الا مرة او استاك فى يوم ولم يستك فى آخر وليس المراد حصر المثوبات فيمن استاك فى عمره كل يوم مرة لا ازيد ولا انقص كما هو مورد الرواية وقد مر نظير هذا منا فى الباب السابع فى لؤلؤى فضل آية الكرسى ويس ثم ان الظاهر من قوله ﷺ ثواب الف سنة ونظرائه فى موارد أخر هو ثواب عبادة الف سنة ليلا ونهارا من غير فتور وفضل عبادة كاملة مقبولة بل يحمل على افضل افراد العبادة واكثرها ثوابا حيث ان المراد عبادة الف سنة و هى مبهمة فيحمل عليه كما مر بيانه فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السابع فى بيان المراد بالحسنة المطلقة فى الاخبار و لنافيه بيان حسن آخر سيأتى فى آخر اللؤلؤ وقال امير المؤمنين (ع) اذا توضأ الرجل وسوك ثم قام فصلى وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئاً الا التقمه وزاد بعضهم فان لم يستك قام الملك جانباً يستمع الى قرائته .

اقول: قدمر فى الباب الثانى فى لؤلؤ نبذ مما وردت قرائنها والاتيان بها عند النوم حديثان معاضدان لهذا مع جملة اخبار شريفة اخرى فى آداب السواك عند النوم و بعده فراجعها وقال ﷺ: لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك مع كل صلاة و فى خبر آخر قال عند كل صلوة وقال معاوية بن عمار سمعت اباعبدالله (ع) يقول كان فى وصية النبى لعلى عليهما السلام ان قال : يا على اوصيك فى نفسك بخصال فاحفظها عنى ثم قال اللهم اعنه وعد جملة من الخصال الى ان قال وعليك بالسواك عند كل وضوء وفى رواية اخرى قال ﷺ: ياعلى عليك بالسواك عند وضوء كل صلاة وقال السواك شطر الوضوء وقال ﷺ: لولا أن اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة وقال معلى : سئلت اباعبدالله ﷺ عن السواك بعد الوضوء فقال ﷺ : الاستياك قبل ان يتوضأ قلت ارايت ان نسى حتى يتوضأ قال يستاك ثم يتمضمض ثلث مرات .

اقول : بل يستحب مطلق التمضمض بعد السواك مطلقاً لقوله ﷺ : من استاك فليتمضمض وقال رسول الله ﷺ: نظفوا طريق القرآن قيل يا رسول الله وما طريق

القرآن؟قال افواهكم قيل بماذا ؟ قال بالسواك وفى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام : ان افواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك .

اقول: سيأتى خبر عن الرضا عليه السلام انه كان يستاك بمساويك متعددة ثم يقرء القرآن بعدها وقال صلى الله عليه وآله افواهكم طريق من طرق ربكم فأحبها الى الله اطيبها ريحاً فطيبوها بما قدرتم عليه و قال :طهروا افواهكم فانها مسالك التسبيح وقال الصادق عليه السلام لكل شيء طهور وطهور الفم السواك .

اقول: يستفاد من مجموع هذه الاخبار مضافاً الى ماسياتى من الاخبار الصريحة هنا فى قولنا واما الثالث استحباب السواك وتاكده فى كل وقت وان كان عند الصلاة والوضوء وقرائة القرآن وارادة النوم وبعده آكد كما صرح به فى الروضة حيث قال اعلم ان السواك سنة مطلقا وتتأكد فى مواضع: منها الوضوء والصلوه وقرائة القرآن و اصفرار الاسنان ومحله قبل الغسلات الواجبة والمندوبة حتى غسل اليدين والمضمضة ولو أخره عنه اجزء و كذا يستفاد منها استحبابه ايضاً لمن لم يبق له شيء من الاسنان بل يستفاد من قوله «فطيبوها بما قدرتم عليه» تأكد استحباب غسله وتنظيفه بالماء وغيره من الاغذية والفواكه والاشربة ولزوجات نفس الفم ونحوهما مما ليس بطعام ايضاً.

واما الثاني فقال ابوجعفر نقلا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله:قال التسوك بالابهام والمسبحة عند الوضوء سواك وفى خبر آخر قال ادنى السواك ان تدلكه باصبعك وقال ابوجعفر عليه السلام فى السواك لاتدعه فى كل ثلث ولو ان تمره مرة واحدة وعن على بن جعفر عليه السلام انه سئل اخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يستاك مرة بيده اذا قام الى صلوة الليل وهو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح فلا بأس به وقال النبى صلى الله عليه وآله :اكتحلوا وتراً واستاكوا عرضاً .

اقول: يجوز السواك بكل عود وخرقة واصبع ونحوها وافضلها الغصن الاخضر كما فى الروضة وافضل منه ان يكون المسواك من الاراك لما فى رسالة طب الرضا عليه السلام انا جود ما استكت به ليف الاراك فانه يجلى الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسخنها وهو نافع من الحفر اذا كان معتدلا والاكثار منه يرقق الاسنان ويزعزعها و

لما فى الرواية انه ﷺ كان يستاك بالاراك امره بذلك جبرئيل .

واما الثالث فمضافا الى ما استفيد من الاول قال ابو جعفر (ع): شكت الكعبة الى الله ما تلقى من انفاس المشركين فأوحى الله اليها قرى يا كعبة فانى مبدلك بهم قوماً ينتظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله نبيه محمداً ﷺ نزل عليه الروح الامين جبرئيل بالسواك والخلال و قال ابو عبدالله ﷺ قال رسول الله ﷺ : ما زال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى خشيت ان ادرد واحفى وفى خبر آخر قال ابو جعفر ﷺ قال النبى ﷺ: مازال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى خفت ان احفى اوادرد وقال ﷺ : اوصانى جبرئيل بالسواك حتى خفت على أسنانى وقال ﷺ : اوصانى جبرئيل بالسواك حتى خشيت على عمودى (العمود منابت الاسنان واللحم الذى بين مغارسها) وقال ﷺ: مازال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة وقال ابو عبدالله قال ابو جعفر عليهما السلام لو يعلم الناس ما فى السواك لاباتوا معهم فى لحاف (و فى نسخة لو علم الناس ما فى مسواك لاتوا معهم فى لحافهم) وقال الصادق ﷺ اربع من سنن المرسلين النعطر والسواك والنساء والحناء .

وفى خبر آخر قال : من اخلاق الانبياء السواك وفى آخر قال لاتستغنى شيعتنا عن سواك يستاك به وقال الصادق ﷺ : لما دخل الناس فى الدين افواجاً أتتهم الازد ارقها قلوباً واعذبها افواها (!) فقيل يارسول الله هذا ارقها قلوباً عرفناه فلم صارت اعذبها افواهاً؟ قال لانها كانت تستاك فى الجاهلية وقال ابو عبدالله ﷺ : النشرة فى عشرة اشياء المشى والركوب والارتماس فى الماء والنظر الى الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسناء والجماع والسواك ومحادثة الرجال وفى رواية قيل لابى عبدالله ﷺ : اترى هذا الخلق من الناس فقال الق منهم التارك للسواك وفى اخرى عن معمر بن خلاد عن ابى الحسن الرضا ﷺ قال كان وهو بخراسان اذا صلى الفجر جلس فى مصلاه الى ان تطلع الشمس ثم يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد ثم يؤتى بكندر فيمضغه فيؤتى بالمصحف فيقرأ فيه .

واما الرابع فقال النبى ﷺ : **فى السواك اثنتا عشرة خصلة: مطهرة للفم و**

مرضاة للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقل البلغم ويشهي الطعام ويضاعف الحسنات وتصاب به السنة وتحضره الملئكة ويشد اللثة وهو يمر بطريق القرآن وفي خبر آخر قال ابوعبدالله عليه السلام : في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرب ويذهب بالغم ويزيد في الحفظ ويبيض الاسنان ويضاعف الحسنات ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويفرح به الملائكة. وفي آخر عنه في الكافي قال: في السواك عشرة خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملئكة وهو من السنة ويشد اللثة ويجلو البصر ويذهب بالبلغم ويذهب بالحفر وقال النبي صلى الله عليه وآله : ياعلي عليك بالسواك فان في السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب ومجلاة للعين وقال عليه السلام : و يقطع البلغم ومذهب بغشاة البصر ويشهي الطعام .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : عليكم بالسواك فانه يجلو البصر وقال ابوجعفر عليه السلام : السواك يجلو البصر وهو منقادة للبلغم وفي خبر قال: عليكم بالسواك فانه اذا استاك نزل البلغم فجلا البصر وقال ابوعبدالله عليه السلام : السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر وقال ابوجعفر عليه السلام : السواك يذهب بالبلغم ويزيد في العقل وقال صلى الله عليه وآله : ياعلي ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم: اللبن والسواك وقرائة القرآن وفي خبر ذكر مكان اللبن الصوم وقال امير المؤمنين عليه السلام : قرائة القرآن والسواك واللبان منقادة للبلغم وقال ابوعبدالله عليه السلام : السواك وقرائة القرآن مقطعة للبلغم وقال في حديث واستغنى من الفقر ويطيب نكهته ويزيد في حفظه ويشتد له فهمه ويمرىء طعامه ويذهب اوجاع اضراسه و يدفع عنه السقم وقال الرضا عليه السلام: السواك يجلو البصر وينبت الشعر ويذهب بالدمعة وقال النبي صلى الله عليه وآله : السواك يزيد الرجل فصاحة وقد مر عن رسالة طب الرضا عليه السلام انه قال: ان اجود ما استكت به ليف الاراك فانه يجلي الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر اذا كان معتدلا بل في الكافي قال رسول الله صلى الله عليه وآله مالي أراكم قلحا مالكم لاتستاكون ومر في ذيل مامر من الرسالة انه قال والاكثار منه يرق الاسنان ويزعزعها ويضعف اصولها. وفيها ومن اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزء ملح اندراني ومثله زبد البحر فيسحقها ناعماً فيسنن بها .

تذييل: فيما يكره السواك فيه قال ابوجعفر عليه السلام يكره السواك فى الحمام لانه يورث وباء الاسنان وقال الكاظم عليه السلام: السواك فى الخلاء يورث البخر وقد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ فضل اكل مايسقط من الخوان ماورد فى فضل التخلل و خواصه وآدابه ومايكره التخلل بهفراجعه .

تنبيه

اقول: لايخفى عليك ان المستفاد من اخبار كل واحدمما مرمن مزيدات فضل الصلوة ومايأتى منهان هذه الزيادة المستندة اليها من الثواب لهاانما هى لاجل هذه الامور وعظم شأنها فى نفسها وذاتها لالاجل الصلوة ولالخصوصية ضمها اليها فقط كما يظهر لمن تامل فى مجموع ماورد فى كل منها فحينئذ لامانع من القول بثبوت تلك المزية المستندة الى كل منها لغير الصلوة من الطاعات ايضاً كقرائة القرآن والدعاء والصوم وغيرها اذا اقترن بها فكان لمن قرء القرآن مثلا متختماً من مزيد الثواب مثل من أدى الصلوة متختماً وان لم ارمن تعرض لذلك فى موارده .

لايقال ان هذا قياس واستنباط علة ظنية من غير دليل قطعى اولفظى ظاهر **لانا نقول** ان هذا دلالة لفظية دل عليها مجموع ماورد فى كل منها والدلالة اللفظية المعتبرة اعم من ان يستفاد من لفظ خاص وخبر واحد اومن الفاظ واخبار بعضم بعضها الى بعض كما حققناه فى شرحنا على الفصول فى الاصول هذا مع مافى المقام من قاعدة التسامح فى ادلة السنن ولو من حيث الدلالة ومن امكان دعوى القطع بالمناط وعدم الفرق للفقيه الممارس المؤانس باخبارهم واحكامهم (ع) ومن وجود اللفظ العام فى بعضها كقوله فى السواك: يضاعف الحسنات سبعين كما مر المقتضى لثبوت ما ذكر نافيه مطلقاً من غير اشكال حيث ان الحسنات جمع محلى باللام مفيد للعموم فيضاعف ثواب كل واحد من الحسنات اى حسنة كانت به سبعين فيتم المقصود بوضوح عدم الفرق ومن بعض ملمر يظهر وجه ماقلنا فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السادس من الامور العشرة ملازمة الطهارة فى قوله عليه السلام :

لقارى القرآن بكل حرف يقرئه فى الصلوة قائماً مأة حسنة وقاعداً خمسون ومتطهراً فى غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات من انه لايبعد الحاق غير القرآن من الادعية والاذكار وغيرها به فى هذا الثواب لوضوح المناط من اخبار الباب **ثم اقول** قد مر فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ فضل جملة اخرى من السور القصار بيان منا للجمع بين المثوبات المختلفة الواردة فى موارد شتى لشيء واحد ملاحظته ينفعك فى المقام و امثاله كثيراً سيما ما كان منها مثل السواك فى كثرة تعدد ثوابها وخواصها .

فى ثواب اخذ الشارب وتقليم الاظفار

لؤلؤ: فى فضل اخذ الشارب وتقليم الاظفار وعظم ثوابهما وازدياد ثواب الصلوة بهما وفى خواصهما من نفيهما للفقر ومن شدة دخلهما لازدياد الرزق واستنزاله بهما ورفع رمد العين وغيرها وفى كيفيتهما .

اما الاول فقال ابوعبدالله عليه السلام : من قلم اظفاره وقص شاربه فى كل جمعة ثم قال: «بسم الله وعلى سنة محمد و آل محمد» اعطى بكل قلامة عتق رقبة من ولد اسمعيل وفى خبر آخر عنه عليه السلام قال من اخذ من شاربه وقلم اظفاره يوم الجمعة ثم قال بسم الله على سنة محمد وآل محمد كتب الله له بكل شعرة وكل قلامة عتق رقبة و لم يمرض مرضاً يصيبه الا مرض الموت. وفى ثواب الاعمال قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب قال ابى فى وصيته الى : قلم اظفارك وخذ من شاربك وابدء بخنصرك من يدك اليسرى واختم بخنصرك من يدك اليمنى وقل حين تريد قلمها اوجز شاربك: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله (ص) فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجزازة عتق نسمة ولم يمرض الامرضه الذى يموت فيه .

وفى رواية قال عليه السلام من اخذ من اظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذ: بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد لم يسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب الله له بها عتق نسمة ولم يمرض الامرضه الذى يموت فيه وعن انس عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال من قلم

اظافيره يوم الجمعة واخذمن شاربه واستاك وافرغ على راسه من الماء حين يروح الجمعة شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له ويشفعون له وفي خبر قال ﷺ: ياعلي يكون لمن يأخذ الشارب بكل شعرة اجر صدقة بعشرين منا من الذهب كل من سبعون رطلا كل رطل سبعون مدا كل مد مثل جبل احدولم يدخله النكير والمنكر غضبانا .

اقول :حاصل الحديث ان لكل قطعة شعر اجر الصدقة بثمانية وتسعين الف مثل جبل احد ذهبا ومقتضى اطلاقه وعدم حمل المطلق على المقيد في المستحبات عدم الفرق في هذا الثواب بين الجمعة وغيره من الايام وقد عرفت فضل الصدقة في اوائل الباب السادس في لئالي منكثرة فاغتنم هذا الثواب العظيم بفعل قليل في كل اسبوع سيما في الجمعات لتزيدك ماوردفيه فيها مع ماورد في مزيد ثواب اعمال الخير فيها على ساير الايام وسيأتي في التذييل الاتي هنا عقاب اطالة الشارب وحلق اللحية وفي بعض نسخ الحديث قال من قص شاربه اعطاه الله اربعة انوار نور في وجهه ونور في جبهته ونور في قبره ونور في القيمة وفي رواية تأتي قال النبي ﷺ: ليأخذ احدكم من شاربه فان ذلك يزيد في جماله وقال ابو العلا للصادق ﷺ ماثواب من اخذ من شاربه وقلم اظفاره في كل جمعة ؟ قال لايزال منظهرا الى الجمعة الاخرى .

اقول : منه ظهر وجه دخلهما لفضل الصلوة وازدياد ثوابها بهما اذمن الواضح ان لاستكمال شرايط الصلوة المعنوية ايضا مدخلا عظيما في ذلك هذا مع انهما من الزينة فيدخلان تحت قوله تعالى: «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» .

واما الثاني فقال ابو كهمس قال رجل لعبدالله بن الحسن علمني شيئا في الرزق فقال الزم مصلاك اذا صليت الفجر الى طلوع الشمس فانه انجع في طلب الرزق من الضرب في الارض فاخبرت بذلك اباعبدالله ﷺ فقال الا اعلمك في الرزق ماهو انفع من ذلك ؟ قال قلت . بلى قال : خذ من شاربك واظفارك كل جمعة وفي خبر آخر قال عبدالله بن ابي يعفور للصادق ﷺ :يقال ما استنزل الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس؟ فقال: اجل ولكن اخبرك بخير من ذلك اخذ الشارب وتقليم الاظفار يوم الجمعة وقال ابو كهمس قلت لابي عبدالله(ع) علمني شيئا استنزل به الرزق فقال

لي: خذ من شاربك واظفارك وليكن ذلك في يوم الجمعة وعن علي بن عقبة عن ابيه قال اتيت عبدالله بن الحسن فقلت علمني دعاء في طلب الرزق فقال قل اللهم تول امري ولا تولة غيرك فعرضته على ابي عبدالله عليه السلام فقال الا ادلك على ما هو انفع من هذا في الرزق ؟ قلت : بلى قال : فقص اظافيرك و شاربك في كل جمعة ولو بحكها وقال ابو عبدالله عليه السلام : تقليم الاظفار وقص الشارب وغسل الرأس بالخطمى كل جمعة ينفي الفقر ويزيد في الرزق .

وفي خبر قال الصادق عليه السلام من قلم اظفاره يوم الخميس وترك واحداً ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويزيد في الرزق وفي خبر قال صلى الله عليه وآله من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله الداء و ادخل فيه الدواء (الشفاء خل) وفي خبر آخر قال ابو عبدالله (ع) في حديث : ومن اخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء ويجفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر وعند النوم امان من الماء وفي خبر قال عليه السلام : تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى فان لم تحتج فحكها حكاً وفي آخر قال : فان لم تحتج فأمر عليها السكين او المقراض و قال الصادق (ع): من قلم اظفاره يوم الجمعة لم تشعث انامله وقال ابو عبدالله خذ من شاربك و اظفارك في كل جمعة فان لم يكن فيها شيء فحكها لا يصيبك جنون ولا جذام ولا برص وفي خبر قال تقليم الاظفار واخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام وفي خبر آخر ذكر اخذ الشارب وحده وقال علي بن اسباط قال خلف رآني ابو الحسن (ع) بخراسان و انا اشتكي عيني فقال الا ادلك على شيء ان فعلته لم تشتك عينك فقلت بلى قال خذ من اظفارك في كل خميس قال ففعلت فما اشتكيت عيني الى يوم اخبرتك وفي خبر آخر قال ابو جعفر (ع) من أدمن اخذ اظفاره في كل خميس لم ترمد عينه وعنه عليه السلام قال من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد ولده وقال ابو عبدالله عليه السلام من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد عينه و عنه عليه السلام كان يقلم اظفاره في كل خميس يبدء بالخنصر الايمن ثم يبدء بالايسر و قال من فعل ذلك كان كمن اخذ اماناً من الرمد وفي طب الرضا عليه السلام من اراد ان لا ينشق ظفره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس .

وقال رسول الله ﷺ: من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس و اخذ من شاربه عوفى من وجع الضرس و وجع العين و عنه ﷺ قال من قلم اظفاره يوم السبت وقعت عليه الاكلة فى اصابعه ومن قلم اظفاره يوم الاحد ذهبت البركة منه ومن قلم اظفاره يوم الاثنين يصير حافظا وكاتبا وقارياو من قلم اظفاره يوم الثلثاء يخاف الهلاك عليه ومن قلم اظفاره يوم الاربعاء يصير سيء الخلق .

ومن قلم اظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء ويدخل فيه الشفاء ومن قلم اظفاره يوم الجمعة يزيد فى عمره وماله هذا ولكن فى المكارم عن موسى بن بكير قال قلت لابى الحسن ﷺ ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب والاظافير يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها ان شئت فى الجمعة وان شئت فى سائر الايام وفى العيون عن الرضا ﷺ قال قلموا اظفاركم يوم الثلثاء واستحموا يوم الاربعاء و قال ﷺ: يا على ثلثة من الوسواس: اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية

و اما الثالث فقال رسول الله ﷺ: من السنة ان تاخذ من الشارب حتى يبلغ الاطار و فى خبر آخر عن عبدالله بن عثمان انه راى ابا عبدالله ﷺ احفى شاربه حتى الصقه بالعسيب اى منبت الشعر وفى آخر عن على بن جعفر عن اخيه ابى الحسن ﷺ قال سئلته عن قص الشارب امن السنة؟ قال نعم وفى آخر فى الكافى عن رجل عن ابى عبدالله ﷺ قال ذكرنا الاخذ من الشارب فقال نشرة و هو من السنة .

اقول: مقتضى اطلاق جملة من الاخبار الماضية عدم الترتيب بين الاصابع فى ذلك الفضل و الخاصية فيحمل مادل عليه على افضل الافراد و اكملها لكن جزم فى الفقيه وروى فى الوسائل انه من قلم اظفاره يوم الجمعة يبدء بخنصره من اليد اليسرى ويختم بخنصره من اليد اليمنى وعن ابن ابى عمير رفعه فى قص الاظافير تبدء بخنصرك الايسر ثم تختم بالايمن (اليمين خل) وفى جامع الاخبار عن رسول الله ﷺ فى حديث مرصدره قال ومن قلم اظفاره يبدء باليمنى بالسبابة ثم بالخنصر ثم بالابهام ثم بالوسطى ثم بالبنصر ويبدء فى اليسرى بالبنصر ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالخنصر

ثم بالسبابة وقدمر فى هذا اللؤ لؤ عن والد الصدوق انه قال فى وصيته اليه وابدء بخنصرك من يدك اليسرى واختم بخنصرك من يدك اليمنى ومران اباعبدالله عليه السلام كان يقلم اظفاره فى كل خميس يبدء بالخنصر الايمن ثم يبدء بالايسر.

وفى الانوار المروى من فعل النبى صلى الله عليه وآله الابتداء بالمسبحة من اليد اليمنى ثم الوسطى و هكذا على الترتيب يبدء باليسرى بالخنصر الى ان يختم بابهام اليمنى وقدذكر بعض المحققين نكتة لطيفة وهى ان اليداشرف من الرجل فليبدء بها واليمنى اشرف من اليسرى واليمنى خمسة اصابع والمسبحة افضل وهى المشيرة فى كلمتى الشهادة بين الاصابع ثم بعد ها ينبغى ان يبتدء بما على يمينها اذا شرع يستحب ارادة الطهوروغيره من اليمنى وان وضعت ظهر اليد على الارض فالابهام من اليمنى وان وضعت الكف فالوسطى هى اليمنى واليداذا تركت بطبعها كان الكف مائلا الى جهة الارض اذجهة حركة اليمنى الى اليسار واستتمام الحركة الى اليسار تجعل ظهر الكف عاليا فما يقتضيه الطبع اولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع فى حكم حلقة دائرة فيقتضى ترتيب دور الذهاب من يمين المسبحة الى ان يعود الى المسبحة فيقع البداية بخنصر اليسرى والختم بابهامها ويبقى ابهام اليمنى وانما قدرت الكف موضوعاً على الكف حتى تصير الاصابع كأشخاص فى حلقة ليظهر ترتيبها وتقدير ذلك اولى من وضع الكف على ظهر الكف اووضع ظهر الكف على ظهر الكف فان ذلك لايقتضيه الطبع قال واما اصابع الرجل فالاولى عندى وان لم يثبت فيه نقل ان يبدء بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى كما فى التحليل فان المعانى التى ذكرناها لايتجه هيهنا اذلامسبحة فى الرجل وهذه الاصابع فى حكم صنف واحد ثابت على الارض فيبدء من جانب اليمنى فان تقديره حلقة بوضع الاخمص على الاخمص يأباه الطبع بخلاف اليدين.

اقول: لاباس بالعمل بكل واحد من هذه الكيفيات وان كانت الاولى منها اولى وقال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل شعره واظافيره اذا اخذمنها وهى سنة وفى رواية من السنة دفن الشعر والظفر والدم وفى الكافى عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله تعالى «الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا» قال دفن الشعر والظفر.

تذييل : في بعض ما يناسب المقام من استحباب مسح الاظفار بالماء بعد جزه ومن شدة كراهة اطالة الاظفار لكونها مخبئاً للشيطان كالشارب وشعر الابط والعانة و فيما يدل على حرمة حلق اللحية وجزه وعلى اطالة الشارب وتفتيله وفي كراهة طول اللحية و كونه دليلا على حمق صاحبه وفي استحباب تدوير اللحية وتخفيفها وجعلها على قدر القبضة وتبطينها وفي كراهة كثرة وضع اليد على اللحية -قال محمد الحلبي سئلت اباعبدالله عليه السلام عن الرجل يكون على طهر فيأخذ من اظفاره اوشعره أيعيد الوضوء فقال لاولكن يمسح راسه واظفاره بالماء وفي خبر آخر سئل موسى عليه السلام عن رجل اخذ من شعره ولم يمسحه بالماء ثم يقوم فيصلي قال ينصرف ويمسحه بالماء ولايعيد صلوته تلك وعن عمار عن ابيعبدالله عليه السلام في الرجل اذا قص اظفاره بالحديد اوجز شعره اوحلق قفاه فان عليه ان يمسحه بالماء قبل ان يصلي سئل فان صلى ولم يمسح من ذلك الماء قال يعيد الصلوة لان الحديد نجس وقال لان الحديد لباس اهل النار والذهب لباس اهل الجنة .

اقول: يظهر من الخبر تاكد استحباب المسح بالماء لان الحديد ليس بنجس عندنا و قال ابوعبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجال قصوا اظافيركم وللنساء اتركن من اظفار كن فانه ازين لكن وقال ابوجعفر عليه السلام انما قصوا الاظفار لانه مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان وفي خبر آخر قال ابوعبدالله عليه السلام ان استر واخفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم ان صار يسكن تحت الاظافير وعنه عليه السلام قال احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل احتبس الوحي عنك فقال وكيف لايحتبس وانتم لاتقلمون اظفاركم ولاتنقون روايحكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاينطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبئاً يستتر به.

وفي خبر آخر سيأتي عنه صلى الله عليه وآله لايطولن احدكم شاربه ولاشعر ابطيه ولاعانته فان الشيطان يتخذها مخبئاً يستر بها وقالت حبابة الوالبية رايت امير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياع الجرّي والمار ماهي و الزمار ويقول: لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجندبني مروان فقيل له وما جندبني مروان؟ قال اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا وفي خبر قال النبي صلى الله عليه وآله :حفوا الشوارب واعفوا اللحى

ولاتشبهوا بالمجوس وفي خبر آخر قال محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولاتشبهوا باليهود قال قال رسول الله ان المجوس جزوا لحاهم ووفروا شوارهم وانا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة وقدمر انه عليه السلام قال: ثلثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم و لهم عذاب اليم وعد منهم الناتف شيبه .

وفي بعض الكتب الذي لم يظهر لي مؤلفه قال النبي صلى الله عليه وآله من طول شاربه حتى دخل شفتيه فكأنما زنى بامه سبعين مرة جوف الكعبة وفي الرواية قال صلى الله عليه وآله: ياعلي ليس منا من لم يأخذ الشارب ولا يدركه شفاعتنا ويكون في لعنة الله و الملئكة دائماً ولايستجاب له دعاء و يشد عليه قبض روحه وعذاب قبره ويسلط عليه بكل شعرة منه حية وعقرب يؤذيه الى يوم القيمة واذا خرج من قبره كتب على جبهته: هو من اهل النار.

وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله: من طول شاربه عوقب باربع عقوبات: الاول- لايجد شفاعتي الثاني- لايشرب من حوضي. الثالث يعذب في قبره. الرابع- يبعث الله اليه بمنكر ونكير بالغضب وقال من لم ياخذ شاربه ليس منا وقال ابو عبدالله عليه السلام مازاد من اللحية عن القبضة فهو في النار وعنه عليه السلام قال يعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته قال في الوسائل الظاهر ان المراد انه يستدل على العقل بكون اللحية معتدلة في الطول.

اقول: قدمر في الباب الخامس في لؤاؤ خمسة نفر وثلاثة نفر ينبغي للمرء المسلم تركهم عاشرتهم كلام من الحكماء ايضاً في ان طول اللحية دليل على حماقة صاحبها وقال محمد بن مسلم: رايت اباجعفر عليه السلام والحجام ياخذ من لحيته فقال دورها وقال آخر رايته قد خفف لحيته وقال ابو عبدالله مر بالنبي صلى الله عليه وآله رجل طويل اللحية فقال: ما كان على هذا لو هيا من لحيته فبلغ ذلك الرجل فهيا بلحيته بين اللحيتين ثم دخل على النبي فلما رآه قال هكذا فافعلوا وفي الكافي عن بعض عن ابي عبدالله عليه السلام في قدر اللحية قال تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل وقال سديرر ايت اباجعفر عليه السلام ياخذ عارضيه ويبطن لحيته و

قال ابو عبدالله عليه السلام لاتكثر وضع يدك في لحيتك فان ذلك يشين الوجه .

في فضل التمشط و الخضاب وفوائدهما

لؤلؤ: في فضل التمشط وعظم ازدياد ثواب الصلوة به وفي خواصه وآدابه وفي فضل الخضاب وعظم ازدياد ثوابها به وفي اقسامه و خواصه .

اما الاول فقال ابو بصير سئلت اباعبدالله عن قوله تعالى: خذوا زينتكم عند كل مسجد قال هو التمشط عند كل صلوة فريضة و نافلة وفي خبر آخر عنه عليه السلام في قوله تعالى «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال اخذ الزينة هو التمشط عند كل صلوة فريضة و نافلة وفي خبر آخر عنه عليه السلام في قوله تعالى «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال اخذ الزينة وقال محمد بن علي بن الحسين سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال من ذلك التمشط عند كل صلوة وعن عبدالله بن مغيرة عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال من ذلك التمشط عند كل صلوة وعن الحسن بن الفضل عن الصادق عليه السلام في قول الله : خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المشط وعن ابي الحسن عليه السلام قال كان لابي عبدالله عليه السلام مشط في المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلوته وياتي في اللؤلؤ الاتي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشط لحيته في اكثر اوقاته وفي المكارم كان يضع المشط تحت وسادته اذا انتبه (ظ) امتشط به ويقول ان المشط يذهب بالوباء .

واما خواص التمشط والمشط ففي حديث قال ابو عبدالله عليه السلام فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وفي خبر قال: التمشط يزيل الفقر ويذهب الامراض ويورث كثرة الولد وفي آخر قال التمشط ينفي الفقر ويذهب الداء وفي آخر المشط يذهب بالوباء وفي آخر قال الصادق عليه السلام المشط يذهب بالوباء وهو الحمى وفي رواية احمد يذهب بالوباء وهو الضعف وعنه قال كثرة المشط يقلل البلغم وعنه عليه السلام ايضاً قال في حديث: المشط للراس يذهب بالوباء والمشط للحية يشد الاضراس وعنه عليه السلام ايضا المشط للحية يشد الاضراس وقال النبي صلى الله عليه وآله كثرة

تسريح الراس يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع وقال ابوعبدالله عليه السلام تسريح العارضين يشد الاضراس وتسريح اللحية يذهب بالوبا وتسريح الذوابتين يذهب ببلابل الصدور وتسريح الحاجبين امان من الجذام وتسريح الراس يقطع البلغم وقال العسكري (ع) التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الراس ويطرح الدور من الدماغ ويطفي المرار وينقي اللثة والعمور وفي خبر آخر قال موسى (ع) تمشطوا بالعاج فانه يذهب بالوباء وعن الحسين بن الحسن عن ابيه قال دخلت على ابي ابراهيم (ع) وفي يده مشط عاج يتمشط به فقلت له جعلت فداك ان عندنا بالعراق من يزعم انه لا يحل التمشط بالعاج فقال ولم ؟ فقد كان لابي منها مشط اومشطان ثم قال تمشطوا بالعاج فان العاج يذهب بالوباء .

اقول: لا يخفى عليك ان التمشط بالعاج تجمع فيه الخواص الواردة فيه وما ورد في مطلق المشط وقال النبي صلى الله عليه وآله الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه وقال من اتخذ شعراً فليحسن ولاينه او ليجزه وقال الصادق من اتخذ شعراً فلم يفرقه فرقه الله بمنشار من النار وقال النبي صلى الله عليه وآله من امتشط قائماً ركبه الدين وفي خبر آخر قال امير المؤمنين (ع) التمشط من قيام يورث الفقر وقال ابو الحسن موسى (ع) لاتتمشط من قيام فانه يورث الضعف في القلب وامتشط وانت جالس فانه يقوى القلب ويمخخ الجلد وقال لاتتمشط في الحمام فانه يورث تخفيف الشعر وفي خبر قال لاتسرح في الحمام فانه يرق الشعر وفي اختيارات المجلسي التمشط بالمشط المكسور يورث الفقر وفي خبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات وفي المكارم روى انه قال اذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت الى فوق اربعين مرة واقرأ انا انزلناه في ليلة القدر ومن فوق الى تحت سبع مرات واقرء والعاديات ضبحا ثم قل اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان وقال جابر قال ابوعبدالله (ع) من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين يوماً ويستحب البدئة بتسريح الحاجبين قبل اللحية وقول اللهم زيني بزينة الهدى عنده وعند تسريح اللحية كما يستحب عند الثاني قول اللهم صل على محمد وآل محمد والبسني جمالا في خلقك

وزينةفى عبادكوحسن شعرىو بشرى ولاتبتلنى بالنفاق وارزقنى المهابة بين بريتك والرحمة فى عبادك يا ارحم الراحمين وقال ابوالحسن عليه السلام اذا سرحت رأسك و لحيتك فأمر المشطعلى صدرك فانه يذهب بالهم والوباء . وفى خبر قال امرار المشط على الصدر يذهب بالهم وفى آخر قال من امر المشط على راسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء ابداً.

واما الثانى فاعلم ان خضاب اللحية بالحنا و بالسوادو خضاب الاظافير بل اليدين بل الرجلين بالحنا مطلقا من السنن الاكيدةوداخل تحت قوله تعالى يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد فى طب النبى قال نفقة درهم فى سبيل الله بسبعمأة و نفقة درهم فى خضاب الحناء بتسعة آلاف وفيه قال الحناء خضاب الاسلام يزيد فى المؤمن عمله و يذهب بالصداع ويحد البصر و يزيد فى الوقاع وهو سيد الرياحين فى الدنيا والاخرة وما خلق الله شجرة احب اليه من الحناء وقال الصادق عليه السلام نقلا عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وآله قال يا على درهم فى الخضاب افضل من الف درهم ينفق فى سبيل الله. وفيه أربع عشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة و يشد اللثة ويذهب بالضنا ويقل وسوسة الشيطان وتفرح به الملئكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينةوهو طيب وبراءةفى قبره ويستحيى منه منكر ونكير .

وفى خبر آخر قال صلى الله عليه وآله: نفقة درهم فى الخضاب افضل من نفقة درهم فى سبيل الله ان فيه اربع عشرة خصلة وساق الحديث نحو مامر الا انه قال ويجلو الغشاء عن البصر ويذهب بالغشيان وقال ابوالحسن عليه السلام فى الخضاب ثلث خصال: مهيبة فى الحرب ومحبة الى النساء ويزيد فى الباه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وقال امير المؤمنين عليه السلام الخضاب هدى الى محمد صلى الله عليه وآله وهو من السنة و قال ابوعبدالله عليه السلام الحنا يزيد ماء الوجه ويكسر الشيب وفى خبر آخر عنه عليه السلام قال الحنا يذهب بالسها(!) ويزيد فى ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد و قال السجاد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احضبوا بالحنا فانه يجلو البصر وينبت الشعر ويطيب الريح ويسكن الزوجة وقال ابوجعفر عليه السلام الحنا يشعل بالشيب .

اقول قدمرت فى الباب الخامس فى لؤلؤ ماورد فى فضل اجلال ذى الشيبة اخبار كثيرة فى مدح الشيب فلا باس بزيادته مضافا الى امكان منعه لقوله الاتى هنا اى شىء يزيد فى الشيب.

وقال ابوعبدالله عليه السلام جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فنظر الى الشيب فى لحيته فقال النبى صلى الله عليه وآله نور ثم قال من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نوراً يوم القيمة قال فخضب الرجل بالحناثم جاء الى النبى صلى الله عليه وآله فلما راى الخضاب قال نور واسلام فخضب الرجل بالسواد فقال النبى صلى الله عليه وآله نور واسلام وايمان ومحبة الى نساءكم ورهبة فى قلوب عدوكم وفى خبر فى ثواب الاعمال بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان قوماً من اصحابه ضفروا لحاهم فقال هذا خضاب الاسلام انى لاحب ان أراهم قال على عليه السلام فمررت عليهم فاخبرتهم فأتوه فلما رآهم قال هذا خضاب الاسلام قال فلما سمعوا ذلك منه رغبوا فاقنوا قال فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا خضاب الايمان انى لاحب ان اراهم قال على عليه السلام فمررت عليهم واخبرتهم فأتوه فلما رآهم قال هذا خضاب الايمان فلما سمعوا ذلك منه بقوا عليه حتى ماتوا.

وفى آخر قال الحسن بن الجهم دخلت على ابى الحسن عليه السلام وقد اختضب بالسواد فقلت اراك اختضبت بالسواد فقال ان فى الخضاب اجراً والخضاب والتهيئة مما يزيد الله به فى عفة النساء ولقد ترك نساء العفة بترك ازواجهن لهن التهيئة قال قلت بلغنا ان الحنا يزيد فى الشيب قال اى شى يزيد فى الشيب الشيب يزيد فى كل يوم و قال ابوعبدالله عليه السلام : الخضاب بالسواد انس للنساء ومهابة للعدو قال ابوالحسن عليه السلام : الخضاب بالسواد زينة للنساء وبكنة للعدو وفى الكافى دخل قوم على ابى جعفر عليه السلام فرأوه مختضباً بالسواد فسئلوه فقال انى رجل احب النساء وانا أتصنع لهن وقال معوية رايت اباجعفر عليه السلام مختضباً بالحنا خضاباً قانياً.

وفى خبر آخر عنه عليه السلام قال دخل قوم على الحسين بن على عليهما السلام فراوه مختضباً بالسواد فسئلوه عن ذلك فمديده الى لحيته ثم قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله فى غزاة غزاها ان يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله احب خضابكم الى الله الحالك وقال محمد بن على بن الحسين ان رجلا دخل على رسول الله

ﷺ وقدصفر لحيته فقال رسول الله ما احسن هذا؟! ثم دخل عليه بعد هذا وقد اقنى بالحناء فتبسم رسول الله وقال هذا احسن من ذاك ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك اليه فقال هذا احسن من ذاك وذاك وفى خبر آخر قال على بن المؤمل لقيت موسى بن جعفر عليه السلام وكان يخضب بالحمرة فقلت جعلت فداك ليس هذا من خضاب اهلك فقال اجل كنت اختضب بالوسمة فتحركت على اسنانى ان الرجل كان اذا اسلم على عهد رسول الله ﷺ فعل ذلك ولقد خضب امير المؤمنين عليه السلام بالصفرة فبلغ النبى (ص) ذلك فقال فى الخضاب اسلام فخضبه بالحمرة فبلغ النبى ﷺ ذلك فقال اسلام وايمان فخضبه بالسواد فبلغ النبى ﷺ فقال اسلام وايمان ونور .

وفى المكارم عن حفص الاعور قال قلت لابى عبدالله عليه السلام وذكر الخضاب خضاب اللحية والرأس فقال من السنة قال قلت فامير المؤمنين عليه السلام لم يختضب قال انما منع امير المؤمنين عليه السلام قول رسول الله ﷺ سيخضب هذه من هذه وعنه عليه السلام قال ترك الخضاب بؤس وقال واياك ونصول الخضاب فان ذلك بؤس وفى الكافى عن حنان قال دخلت انا وابى وجدى وعمى حماماً بالمدينة فاذا رجل فى بيت المسلخ الى ان قال فلما كنا فى البيت الحار صمد لجدى فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدى ادركت من هو خير منى ومنك ولا يختضب قال فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه فى الحمام قال ومن ذلك الذى هو خير منى قال ادركت على بن ابيطالب عليه السلام وهو لا يختضب قال فنكس راسه وتصاب عرقا فقال صدقت وبررت ثم قال يا كهل ان تختضب فان رسول الله ﷺ قد خضب وهو خير من على (ع) وان تترك فلك بعلى عليه السلام سنة قال فلما خرجنا من الحمام سئلنا عن الرجل فاذا هو على بن الحسين ومعه ابنه محمد بن على (ع) وعن سليمان قال سئلت اباعبدالله عليه السلام اخضب رسول الله ﷺ قال لا ولا على ولكن خضب ابى وجدى فان خضبت فحسن وان تركت فحسن .

اقول : قدمرت فى الباب السادس فى لؤلؤ نبذ آخر من مكروهات الجماع اخبار فى المنع عن خضاب الجنب وجنابة المختضب معللا كليهما بانه لم يؤمن عليه ان يصيبه الشيطان بسوء والثانى بانه محتصر وانه ان رزق ولدا كان مخنثاً .

فائدة ـ فى الكافى عن اسمعيل قال قلت لابى الحسن عليه السلام ان لى فتاة قد ارتفعت

علتها فقال اخضب راسها بالحنا فان الحيض سيعود اليها قال ففعلت ذلك فعاد اليها الحيض.

فى مدح التزين والتجمل

لؤلؤ: فى جملة امور اخرى تدخل فى تحت قوله تعالى: يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقوله ان الله جميل يحب الجمال والتجمل ويبغض البؤس والتبؤس ولها دخل عظيم فى فضل الصلوة والتقرب به تعالى منها غسل الثياب قال امير المؤمنين عليه السلام النظيف من الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلوة وفى خبر آخر عنه عليه السلام قال: غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وعنه عليه السلام تنظفوا بالماء من الريحة المنتنة فان الله يبغض من عباده القاذورة وقال ابصر رسول الله رجلا شعثاً شعر الراس وسخة ثيابه سيئة حاله فقال رسول الله: من الدين المتعة واظهار النعمة وعنه قال بئس العبد القاذورة وقال تعاهدوا انفسكم فان الله يبغض من عباده القادورة التى ينافيه من جلس اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتخذ ثوبا فلينظفه وقال ابو عبدالله عليه السلام الثوب النقى يكبت العدو.

و منها لبس اجود الثياب وقد روى ان الحسن عليه السلام اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له ذلك فقال عليه السلام ان الله جميل ويحب الجمال فأتجمل لربى وقرأ قوله تعالى: خذوا زينتكم وقد مر فى الباب فى لؤلؤ فضل بناء المسجد عن السجاد عليه السلام ما يؤيد ذلك **ومنها** النظر الى المرآة والتزيين للناس. فى الرواية كان رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر اوقاته يمشط لحيته وينظر الى المرآة كلما يلبس ثيابه ويزين لاصحابه اذا اراد الخروج من بيته اكثر من زينته لزوجاته وكان يوماً فى بيت عايشة ولم يكن المرآة حاضرة فلبس ثيابه ونظر الى الماء فزين نفسه ورتب ثوبه فقالت له عايشة يا رسول الله انت نبى الله لا حاجة لك الى ان ترى نفسك بالماس وتزين لهم فقال ان الله تعالى يحب ان يخرج العبد الى اخيه المؤمن متجملا مزيناً ان الله جميل يحب الجمال وفى الوسائل عن المكارم انه صلى الله عليه وآله كان ينظر فى المرآة ويرجل جمته ويتمشط وربما نظر فى الماء وسوى جمته فيه ولقد كان يتجمل لاصحابه فضلا على تجمله لاهله وقال: ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيأ لهم و

يتجمل و فى الكافى عن عبدالله قال استقبلنى ابوالحسن عليه السلام وقد علقت سمكة فى يدى فقال اقذفها انى لاكره للرجل السرى ان يحمل الشىء الدنى بنفسه ثم قال انكم قوم اعداؤكم كثيرة وعاداكم الخلق يا معشر الشيعة انكم قد عاداكم الخلق فتزينوالهم بما قدرتم عليه وقد مرت فى الباب الرابع فى الشرط الثانى للفقر جملة قصص واخبار تذكرها يناسب المقام ويعاضد هذا قوله الاتى هنا وليتعاهد يعنى الرجل نفسه فان ذلك يزيد فى جماله وقول امير المؤمنين عليه السلام ليتزين احدكم لاخيه اذا اتاه كما يتزين للغريب الذى يحب ان يراه فى احسن الهيئة وفى الرواية قال ان الله اوجب الجنة لشاب كان يكثر النظر فى المرآة فيكثر حمدالله على ذلك .

و منها التجمير والتدخين قال ابوعبدالله عليه السلام ينبغى للرجل ان يدخن ثيابه اذا كان يقدر وفى خبر كان ابوالحسن عليه السلام فى الحمام فلما خرج الى المسلخ دعا بمجمر فتجمر وفى آخر دعا ابن زبير الحسن عليه السلام الى وليمة فنهض الحسن عليه السلام وكان صائما فقال له ابن الزبير كما انت حتى نتحفك بتحفة الصائم فدهن لحيته وجمر ثيابه قال الحسن عليه السلام وكذلك تحفة المرأة تمشط وتجمر ثوبها .

و منها الاكتحال قال ابوعبدالله عليه السلام الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر وقال: الاثمد يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر وقال الباقر (ع) الاكتحال بالاثمد ينبت الاشفار و يحد البصر ويعين على طول السجود وفى خبر قال الصادق (ع) الاثمد يذهب بالبخر وقال الرضا (ع) من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكتحل وقال وعليك بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الاشفار ويطيب النكهة ويزيد فى الباه وعنه عليه السلام قال من اصابه ضعف فى بصره فليكتحل سبعة مراود (!) عند منامه اربعة فى اليمنى وثلاثة فى اليسرى وعن الصادق (ع) قال: الكحل بالليل يطيب الفم ومنفعته الى اربعين صباحا وعنه عليه السلام انه كان اكثر كحله بالليل وكان يكتحل ثلاثة افراد فى كل عين.

وعنه عليه السلام قال الكحل بالليل ينفع العين وهو بالنهار زينة وقال الكحل يعذب الفم وقال الكحل ينبت الشعر ويحد البصر ويعين على طول السجود وقال الكحل يزيد فى المباضعة وقال الكحل عند النوم امان من الماء الذى ينزل فى العين وعن نادر الخادم عنه عليه السلام انه قال لبعض من معه اكتحل فعرض انه لا يحب الزينة فقال اتق الله واكتحل ولا تدع الكحل.

وقال رسول الله من اكتحل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لم يفعل فليس عليه شيء وقال ﷺ من اكتحل فليوتر وعن بعض عن الصادق ﷺ قال عليكم بالكحل فانه يطيب الفم قال قلت كيف هذا قال انه اذا اكتحل ذهب يعني البلغم فطيب الفم وفي خبر قال ادهنوا غباً واكتحلوا وتراً .

ومنها حلق الراس قال الصادق ﷺ لاحلق في كل جمعة فيما بين الطلية الى الطلية وفي خبر آخر قال التنظيف بالموسى في كل سبع وعنه ﷺ قال اربع من اخلاق الانبياء التطيب والتنظيف بالموسى. وفي الكافي عن اسحق عن ابي عبدالله ﷺ قال قال لي استاصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه وتغلظ رقبتك ويجلو بصرك وفي رواية اخرى يستريح بدنك وقال ابو الحسن الاول ان الشعر على الرأس اذا طال ضعف البصر وذهب بضوء نوره وطم الشعر يجلو البصر ويزيد في ضوء نوره وقدمرت في الباب السادس في لؤلؤ العقيقة عن المولود اخبار في المنع عن القنزع لحلق راس الصبيان وقال اسحق قلت لابي عبدالله جعلت فداك ربما كثر الشعر في قفاي فيغمني غماً شديداً قال فقال لي يا اسحق اما علمت ان حلق القفا يذهب بالغم **اقول**: ستأتي هنا اخبار اخر تدل على ذلك بالعموم **منها** حلق الابطين والعانة قال النبي ﷺ لايطولن احدكم شاربه ولا شعر ابطيه ولا عانته فان الشيطان يتخذها مخبئاً يستتر بها **اقول** قدمر بعد لؤلؤ فضل اخذ الشارب وتقليم الأظفار في تذييل في بعض ما يناسب المقام ان الأظفار ايضاً كذلك اذا طالت يتخذها الشيطان مخبئاً يستتر به وقال السجاد ﷺ كان الصادق في الحمام يطلي ابطيه ويقول نتف الابط يضعف المنكبين ويوهن ويضعف البصر وقال حلقه افضل من نتفه وطليه افضل من حلقه وفي خبر آخر قال ان نتف الابطين يضعف البصر، اطل. وفي آخر قال ان نتف الابط يوهن او يضعف، احلقه **ومنها** اخذ الشعر من الانف قال ابو عبدالله ﷺ اخذ الشعر من الانف يحسن الوجه وفي خبر آخر قال النبي ﷺ ليأخذ احدكم من شاربه والشعر الذي في انفه وليتعاهد نفسه فان ذلك يزيد في جماله وفي الكافي عن ابي عبدالله قال سعة الجربان ونبات الشعر في الانف امان من الجذام وفي البحار قال سعة الجيب والشعر الذي يكون في الأنف امان من الجذام قال فيه في بيانه اي

كثرة نباته اوعدم نتفه كما وردان نتفه يورث الجذام لان بشعر الانف تخرج المواد السوداوية، وبنتفه يقل خروجه ولذا تبتدىء الجذام غالباً بالانف .

اقول : لاريب ان مقتضى حديث المفضل الاتى هنا وغيره ان سرعة ازالة الشعرعن البدن التى منها النتف الذى منه الانف باعث على خروج الالام والادواء و كذا المستفاد من الحديثين الماضيين الدالين على تحسين اخذ الشعر منه عدم عروض الضرر فيه فلا وجه لقوله(ره): عدم نتفه اه الا ان يفرق فى نبات الشعر بين الجز والحلق ونحوهما وبين النتف وهذا مع كونه مدفوعا بالاطلاق شيىء لم نحققه.

ومنها ازالة فضولات البدن كشعر الاذنين و الخدين والصدغين والعنق و الكتفين واليدين والصدر والبطن والرجلين قال الرضا (ع): ثلثة من سنن المرسلين و عدمنها اخذ الشعر وفى خبر آخر قال ثلث من عرفهن لم يدعهن : جز الشعر وفى رواية قال احفاء الشعر وتشمير الثياب و فى آخر قال القواعنكم الشعر فانه يحسن و فى آخر قال احلقوا شعر البطن الذكر والانثى وفى آخر عد حلق الجسد بالنور تمن اخلاق الانبياء بل يستفاد من الاخبار الماضية والاتية التعجيل والمسارعة فى ازالتها لما يخرج داء الجسد من مواضعها .

وقد روى عن ابى الحسن عليه السلام انه قال وشعر الجسد اذا طال قطع ماء الصلب وارخى المفاصل وورث الضعف والسل وان النورة تزيد فى ماء الصلب وتقوى البدن وتزيد فى شحم الكليتين وتسمن البدن وقد مر ان امير المؤمنين عليه السلام قال ما كثر شعر رجل قط الا قلت شهوته ومر انه جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال يارسول الله ليس عندى طول فأنكح النساء فاليك اشكو العزوبة فقال صلى الله عليه وآله وفر شعر جسدك وادم الصيام ففعل فذهب ما به من الشبق .

وعن المفضل انه قال ان لله على العبد نعماء لا يعرفها فيحمد عليها. اعلم ان آلام البدن وادوائه تخرج بخروج الشعر فى مسامه وبخروج الاظفار من انامله ولذلك امر الانسان بالنورة وحلق الراس وقص الاظفار فى كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار فى النبات فتخرج الالام والادواء بخروجها واذا طالا تحيرا و قل خروجهما فاحتبست

الالام والادواء فى البدن فاحدثت عللا واوجاعاً بل يستفاد من عموم العلل السابقة والعلة الاتية فى اللؤلؤ الاتى فى فضل التنوير استحباب كل هذه اعنى الحلقات والازالات فى كل ثلاث فما فوقها وتعيين الاسبوع فيها فى الاخبار كانه ناظر الى تسهيل الامر لاعلى التقى عما دونه هذا مضافا الى انها داخلة فى الزينة فيشملها عموم الاية ومنها تنظيف البدن والوجه واليدين والرجلين من الوسخ والكثافات بالحمام وغيره لفحوى ما مر هنا من الاخبار مضافا الى انه داخل فى الزينة على وجه. ثم اعلم ان اخذ الشارب وتقليم الاظفار وتخفيف اللحية وتدويرها وغيرها ممامر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ داخلة فى الاية ايضا كالتمشط والحنا الماضيين فى اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ فيكن من هذه الجهة مستحبة لاجل الصلوة ومضيفة فى فضلها المعنوية ايضا وهذا وجه آخر لاستحبابها مضافا الى مامر فيها فيه فاغتنمها ولولها .

فى آداب الحمام والتنظيف والادعية الواردة فيه

لؤلؤ: ويناسب المقام ايراد جملة من آداب الاستحمام والتنظيف والادعية الواردة فيه فنقول فى الكافى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام نعم البيت الحمام يذكر النار ويذهب بالدرن وقال عمر بئس البيت الحمام يبدى العورة ويهتك الستر قال ونسب الناس قول امير المؤمنين عليه السلام الى عمر وقول عمر الى امير المؤمنين عليه السلام وفى خبر آخر دخل امير المؤمنين عليه السلام وعمر الحمام فقال عمر بئس البيت الحمام يكثر فيه العناو يقل فيه الحيا فقال عليه السلام نعم البيت الحمام يذهب الاذى ويذكر بالنار وفى آخر عن الصادق عليه السلام قال بئس البيت الحمام يهتك الستر ويبدى العورة ونعم البيت الحمام يذكر حر النار وعنه عليه السلام قال اذا دخلت الحمام فقل فى البيت الذى تنزع ثيابك فيه: اللهم انزع عنى ربقة النفاق وثبتنى على الايمان واذا دخلت البيت الاول فقل اللهم انى اعوذبك من شر نفسى واستعيذبك من اذاه واذا دخلت البيت الثانى فقل اللهم اذهب عنى الرجس وطهر جسدى وقلبى وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك وان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل فانه ينقى المثانة

وفي خبر عنه ﷺ قال اذا دخل احدكم الحمام فليشرب ثلاثة اكف ماء حار فانه يزيد في بهاء الوجه ويذهب بالالم من البدن وفي طب الرضا واذا اردت دخول الحمام وانت لاتجد في راسك مايؤذيك فابدء قبل دخولك بخمس جرع من الماء الفاتر فانك تسلم باذن الله تعالى من وجع الرأس والشقيقة وقيل خمس مرات يصب عليه الماء الحار عند دخول الحمام. وفيه. ومنفعة الحمام عظيمة يؤدي الى الاعتدال وينقي الدرن ويلين العصب والعروق ويقوى الاعضاء الكبار ويذهب الفضول ويذهب العفن واللبث في البيت الثاني ساعة واذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسئله الجنة ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والقفاع في الحمام فانه يفسد المعدة ولاتصبن عليك الماء البارد فانه يضعف البدن و صب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسل الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء ولاباس بقرائة القرآن في الحمام مالم ترد به الصوت اذا كان عليك المئزر.

وفي خبر في الكافي قال ابو عبدالله ﷺ لاباس للرجل ان يقرء القرآن في الحمام اذا كان يريد به وجه الله ولايريد ينظر كيف صوته وفي آخر سئل محمد بن مسلم ابا جعفر (ع) فقال : كان امير المؤمنين ينهى عن قرائة القرآن في الحمام فقال لا انما نهى ان يقرء الرجل وهو عريان فاذا كان عليه ازار فلا باس و قال ﷺ اغسلوا ارجلكم بعد خروجكم من الحمام فانه يذهب بالشقيقة واذا خرجت فتعمم وفي خبر قال هو امان من الصداع وقال واستحموا يوم الاربعاء وقال واياك الاضطجاع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين واياك والاستلقاء على القفا في الحمام فانه يورث داء الدبيلة .

وفي خبر قال لايستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولايدلك رجليه بالخزف فانه يورث الجذام وقال واياك والتمشط في الحمام فانه يورث وباء الشعر واياك والسواك في الحمام فانه يورث وباء الاسنان واياك و ان تغسل راسك بالطين فانه يمسح الوجه واياك وان تدلك راسك ووجهك بمئزر فانه يذهب بماء

الوجه وفى خبر قال ولا تتك فى الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا تسرح فى الحمام فانه يرقق الشعر ولا تغسل راسك بالطين فانه يذهب بالغيرة ولا تتدلك بالخزف فانه يورث البرص ولا تمسح وجهك بالازار فانه يذهب بماء الوجه وقال: لا تغسلوا رؤسكم بطين مصر فانه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة وقال ثلاث لا يسلمون: الماشى مع الجنازة والماشى الى الجمعة وبيت الحمام.

اقول :هذا محمول على من ليس عليه ازار وقال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يرسل حليلته الى الحمام وقال ﷺ انهى نساءامتى عن دخول الحمام وقال الكاظم ﷺ لا تدخلوا الحمام على الريق لا تدخلوه حتى تطعموا شيئا وعن بعض عن الصادق ﷺ اذا اراد دخول الحمام تناول شيئا فأكله قال قلت له ان الناس عندنا يقولون انه على الريق اجود ما يكون قال لا بل يؤكل شيء قبله يطفى المرار و يسكن حرارة الجوف وفى خبر قال: لا تدخل الحمام الا وفى جوفك شيء يطفى عنك وهج المعدة وهو اقوى للبدن ولا تدخله وانت ممتلىء من الطعام وقد مر انه قال ثلثة يهدمن البدن وربما قتلن: اكل القديد والعاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجوز. فى طب الرضا دخول الحمام على البطنة يولد القولنج ومن اراد ان لا يشتكى كبده فى الحمام فليا كل بعده الخل.

وقال بعضهم خرج الصادق ﷺ من الحمام فتلبس وتعمم فقال لى اذا خرجت من الحمام فتعمم فما تركت العمامة عند خروجى من الحمام فى الشتاء ولا الصيف وقال موسى ﷺ :الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم وادمانه كل يوم يذهب شحم الكليتين وعن سليمان قال مرضت حتى ذهب لحمى فدخلت على الرضا ﷺ فقال ايسرك ان يعود اليك لحمك فقلت بلى قال الزم الحمام غباً فانه يعود اليك لحمك واياك ان تدمنه فان ادمانه يورث السل وفى خبر قال ومن اراد ان يحمل لحماً فليدخل الحمام يوماً ويغب يوماً ومن اراد ان يضمر وكان كثير اللحم فليدخل كل يوم وقال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر.

و قال من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره ونهى عن دخول الانهار الا

بمئزر وقال ان للماء اهلا وسكانا وفي خبر قال وكره الغسل تحت السماء الا بمئزر وكره دخول الانهار الا بمئزر فان فيها سكانا من الملئكة وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا تعرى احدكم نظر اليه الشيطان فيطمع فيه فاستتروا وقال صلى الله عليه وآله انما كره النظر الى عورة المسلم فاما النظر الى عورة من ليس بمسلم مثل النظر الى عورة الحمار وعنه عليه السلام قال لا ينظر الرجل الى عورة اخيه فاذا كان مخالفا له فلا شيء عليه في الحمام وقال اذا قال لك اخوك وقد خرجت من الحمام: طاب حمامك فقل له انعم الله بالك وفي خبر قال قل طهر ما طاب منك وطاب ما طهر منك وقال ابو عبدالله عليه السلام لا يدخل الرجل مع ابنه الحمام فينظر الى عورته وقال حق الوالد على ولده ان لا يدخل معه الحمام وقال الصادق عليه السلام غسل الراس بالخطمى في كل جمعة امان من البرص و الجنون و قال عليه السلام غسل الراس بالخطمى يذهب بالدرن وينفي الدواب يعني القمل نحوه وقال عليه السلام غسل الراس بالخطمى ينفي الفقر ويزيد في الرزق.

وفي خبر امان من الصداع وبرائة من الفقر وطهور للرأس من الحرازو في آخر هو نشرة وقال غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً وفي خبر آخر قال الصادق عليه السلام : اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب و كل نبي مرسل ومن غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ومن لم يعص الله سبعين يوماً دخل الجنة وفي الكافي قال امير المؤمنين عليه السلام لما امر الله رسوله باظهار الاسلام وظهر الوحي راى قلة من المسلمين و كثرة من المشركين فاهتم رسول الله صلى الله عليه وآله هماً شديداً فبعث الله جبرئيل بسدر من سدرة المنتهى فغسل به راسه فجلا به همه.

في آداب النورة واوقاتها وخواصها والادعية عندها

لؤلؤ: في فضل التنويز ومدخليته لازدياد ثواب الصلوة وفي آدبها واوقاتها وخواصها وفي دعاء شريف عظيم الشان كثير الثواب عند الطلية قال عبدالله بن علي بن الحسين عليه السلام دخلا بوعبدالله عليه السلام الحمام وانا اريد ان اخرج منه فقال يا محمد الا تطلي فقلت عهدي به منذ

ايام فقال اما علمت انها طهور وفي خبر آخر عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال كنت معه اقوده فادخلنه الحمام فرايت اباعبدالله عليه السلام يتنور فدنا منه ابو بصير فسلم عليه فقال يا ابا بصير تنور فقال انما تنورت اول من امس واليوم لثالث فقال اما علمت انها طهور فتنور وقال هرون بن حكيم خال ابي عبدالله اتيته في حاجة فأصبته في الحمام يطلي فذكرت له حاجتي فقال تطلى فقلت انما عهدي به اول من امس فقال اطل فان النورة طهور.

اقول: ومنها علم مدخليتها لازدياد فضل الصلوة فان المراد بكونها طهوراً انها تفيد طهارة معنوية وهي مضيفة لفضلها والقرب اليه تعالى كما سنشير اليه في اللؤلؤ الاتي وقال امير المؤمنين عليه السلام النوره نشرة وطهور للجسد وقد كان الصادق عليه السلام ربما طلى بعض مواليه جسده كله وكان يطلي في الحمام فاذا بلغ موضع العانة قال للذي يطلي تنح ثم طلى هو ذلك الموضع وكان يدخل فيطلي ابطه وحده اذا احتاج الى ذلك ثم يخرج وقال الرضا عليه السلام اربع من اخلاق الانبياء التطيب والتنظيف بالموسى وحلق الجسد بالنورة والطروقة وقال ابو عبدالله عليه السلام السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً فان اتت عليك عشرون يوماً وليس عندك فاستقرض على الله. وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام احب للمؤمن ان يطلي في كل خمسة عشر يوماً وقال ابو عبدالله عليه السلام السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً فمن اتت عليه احد وعشرون يوماً ولم يتنور فليستدن على الله وليتنور ومن اتت عليه اربعون يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة.

وعنه عليه السلام نقلا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق الاربعين فان لم يجد فليستقرض بعد الاربعين ولا يؤخره وذكر في المكارم مكان فان لم يجد (اه) ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته اكثر من اسبوع ولا يترك النورة باكثر من شهر فمن ترك اكثر منه فلا صلوة له وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اطلى واختضب بالحنا آمنه الله من ثلث خصال الجذام والبرص والاكلة الى طلية مثلها وفي خبر آخر عنه في الكافي قال من دخل الحمام فاطلى ثم اتبعه

بالحناء من قرنه الى قدمه كان اماناً له من الجنون والجذام والبرص والاكلة الى مثله من النورة وقال الصادق عليه السلام الحنا على اثر النورة امان من الجذام والبرص وفي عدة روايات قال عليه السلام من اطلى في الحمام فتدلك بالحنا من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر .

وفي رواية نفى الله عنه الفقر وقال ابو جعفر عليه السلام ان الاظافير اذا اصابتها النورة غيرتها حتى تشبه اظافير الموتى فغيرها بالحنا وقال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر وتجوز النورة في ساير الايام وفي المكارم وروى ان من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق وفي طب الرضا واذا اردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تتنور و من اراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنى عشر ساعة وهو يوم تمام و من ارادان يؤمن احراق النورة فليقلل من تقليبها وليبادر اذا عملت في غسلها وليكن الزرنيخ مثل سدس النورة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس خصال يورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء و التوضي و الاغتسال بالماء الذى تسخنه الشمس والا كل على الجنابة وغشيان المرئة في حيضها و الاكل على الشبع و قال ابو الحسن من تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه.

اقول: هذان الخبران يدلان على كراهة التنور يوم الجمعة ولكن حمل الاول على النسخ والثاني على التقية وهو الحق لما رواه حذيفه المنصور قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطلي العانة وما تحت الاليين في كل جمعة ولقول ابي عبدالله عليه السلام حين قيل له يزعم بعض الناس ان النورة يوم الجمعة مكروهة: ليس حيث ذهبت اي طهور اطهر من النورة يوم الجمعة اذ لاريب ان الفعل اقوى من القول في نحو المقام وان الظاهر من الناس في الخبر العامة وقد مر ان ابا الحسن الاول عليه السلام قال في حديث ان النورة تزيد في ماء الصلب وتقوى البدن وتزيد في شحم الكليتين وتسمن البدن هذا مع ما مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من مفاسد طول شعر البدن ومنافع المسارعة في ازالتها .

وقال ابو عبدالله عليه السلام طلية في الصيف خير من عشر في الشتاء وعنه عليه السلام قال من

اراد الاطلاء بالنورة فاخذ من النورة باصبعه فشمه وجعل على طرف انفه وقال اللهم ارحم سليمان بن داود كما امرنا بالنورة لم تحرقه النورة ورواه في المكارم عنه بحذف الاصبع والشم وقال سدير سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول من قال اذا اطلى بالنورة اللهم طيب ما طهر مني وطهر ما طاب مني وابدلني شعراً طاهراً لا يعصيك اللهم اني تطهرت ابتغاء سنة المرسلين وابتغاء رضوانك ومغفرتك فحرم شعري وبشري على النار وطهر خلقي وطيب خلقي وزك عملي واجعلني ممن يلقاك على الحنيفية السمحة ملة ابراهيم خليلك ودين محمد وآله حبيبك ورسولك عاملا بشرائعك تابعاً لسنة نبيك آخذاً به متأدباً بحسن تاديبك وتاديب رسولك وتاديب اوليائك الذين غذوتهم بادبك وزرعت الحكمة في صدورهم وجعلتهم معادن لعلمك صلواتك عليهم من قال ذلك طهره الله من الادناس في الدنيا ومن الذنوب وبدله شعراً لا يعصي وخلق الله بكل شعرة من جسده ملكاً يسبح له الى ان تقوم الساعة و ان تسبيحة من تسبيحتهم تعدل بالف تسبيحة من تسبيح اهل الارض.

في فضيلة غسل الجمعة و خواصه و الدعاء عنده

لؤلؤ: في فضل غسل الجمعة وعظم ثوابه ومدخليته لازدياد ثواب الصلوة وفي خواصه وفي ان تاركه من غير علة ملعون فاسق وفي دعاءله- اعلم ان لغسل الجمعة ايضاً مدخلا عظيما في فضل الصلاة في ايام الاسبوع وان لم يشمله قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الا على بعض الفروض لقول ابي عبدالله عليه السلام في جواب من سئله عن الرجل ينسى الغسل يوم الجمعة حتى صلى ان كان في وقت فعليه ان يغتسل ويعيد الصلوة وان مضى الوقت فقد جازت صلوته ولقوله عليه السلام في خبر آخر حين سئله ابو بصير عن الرجل يدع الغسل يوم الجمعة ناسياً اومتعمداً فقال عليه السلام اذا كان ناسياً فقد تمت صلوته وان كان متعمداً فليستغفر الله ولا يعد ولما تحصل منه الطهارة المعنوية و النظافة البدنية في اغلب الاوقات لاكثر الاشخاص اللتان هما من المضيفات لثواب الصلوة و التقرب اليه تعالى اذ من الواضح مما مر ويأتي ان لاستكمال شرائط الصلوة المعنوية وتنظيف

البدن مدخلا عظيما لازدياد ثوابها وقبولها.

وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث فانه لا يزال في طهر الى الجمعة الاخرى وقال الصادق عليه السلام غسل الجمعة طهور وكفارة لما بينهما من الذنوب من الجمعة الى الجمعة وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله ياعلي من اغتسل للجمعة غفر له مابين الجمعة و جعل ذلك نورا في قبره وثقل بها ميزانه وقد روى عن الصادق عليه السلام في علة غسل الجمعة انه قال ان الانصار كانت تعمل في نواضحها واموالها فاذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فناذى الناس بارواح آباطهم واجسادهم فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالغسل فجرت بذلك السنة وفي الرواية ان الله اتم صلوة الفريضة بصلوة النافلة واتم صيام الفريضة بصيام النافلة واتم الوضوء بغسل يوم الجمعة وفي رواية اخرى قال الحسين بن خالد سئلت ابا الحسن الاول عليه السلام كيف صار غسل يوم الجمعة واجباً فقال ان الله اتم صلوة الفريضة بصلوة النافلة واتم صيام الفريضة بصيام النافلة واتم وضوء النافلة بغسل يوم الجمعة ما كان في ذلك من سهو او تقصير او نسيان او نقصان.

ثم اعلم ان غسل الجمعة في نفسه ايضاً من السنن الاكيدة المؤكدة حتى ورد فيه عنهم عليهم السلام مضافاً الى ما مر ان من تركه فهو ملعون وانه لا يتركه الا فاسق وان علياً عليه السلام اذا اراد ان يوبخ الرجل يقول والله لانت اعجز من تارك الغسل يوم الجمعة وانه قال صلى الله عليه وآله ياعلي اغتسل في كل جمعة ولو انك تشتري الماء بقوت يومك فانه ليس شيء من التطوع باعظم منه وانه كفارة لما بينهما من الذنوب وانه لا يزال في هم الى الجمعة الاخرى وقال ابو جعفر عليه السلام لا بد من غسل يوم الجمعة في الحضر والسفر فمن نسي فليعد من الغد.

وقال عليه السلام: الغسل يوم الجمعة على الرجال والنساء في الحضر وعلى الرجال في السفر بل وردت اخبار كثيرة في وجوبه على كل ذكر وانثى من حر او عبد في السفر والحضر الا ان تكون مريضا او تخاف على نفسك القر او تكون المرأة في السفر حتى ذهب جمع من المحققين كالمحقق البهائي والاردبيلي الى وجوبه وكفى في فضله الحث منهم (ع) على قضائه بعد الزوال يوم الجمعة وفي يوم السبت الى الغروب بل امروا بتقديمه في يوم الخميس من علم او ظن بانه لا يمكنه الماء في الجمعة فلا تتركه

اختياراً وواظب عليه وعلى غسل كفيك والمضمضة والاستنشاق قبل الغسل لقول ابى عبدالله عليه السلام المضمضة والاستنشاق مماسن رسول الله وقوله حين سئله ابو بصير عن غسل الجنابة تصب على يديك الماء فتغسل كفيك ثم تدخل يدك فتغسل فرجك ثم تمضمض و تستنشق و تصب الماء على راسك ثلث مرات و تغسل وجهك و تفيض على جسدك الماء مضافا الى مامر فى فضلهما من الاخبار فى الباب الثانى فى الامر السادس فى لؤلؤ بعض آداب الوضوء وقدمر فى الباب السادس فى لئالى الصدقة فضل يوم الجمعة وليلتها والاعمال الواقعة فيهما فانها تضاعف بالف ومر فى الباب قريباً فضل اخذ الشارب وتقليم الاظفار فيه فى لؤلؤ مخصوص و قال ابو عبدالله عليه السلام من اغتسل يوم الجمعة للجمعة فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد واجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين كان طهراً له من الجمعة الى الجمعة .

فى فضيلة الجماعة و كثرة ثوابها الذى لايحصى

لؤلؤ: فى فضل الجماعة وعظم ثوابها ـ اعلم ان جميع مامر من مزيدات فضل الصلوة و ثوابها بالنسبة الى الجماعة سيما اذا كانت جامعة لشرايط كمالها ليست الا كنسبة القطرة الى بحر عميق بل اذا جاوز عدد الجماعة العشرة لاتكون الا كنسبتها الى بحر لايمكن الاحاطة به طولا ولاعرضا ولاعمقاً بل المستفاد من الاخبار الاتية ان فضل الجماعة وثوابها (ح) فوق ذلك بمراتب اذ وردان لاقلها وهو امام ومـاموم واحد لكل واحد بكل صلوة رباعية مثلا ستمأة صلوة كما قال فى رواية و كتب له بكل ركعة يصلى مع الامام فضل ستمأة ركعة وله بكل ركعة مدينة و كما يستفاد من قوله صلى الله عليه وآله : اتانى جبرئيل مع سبعين الف ملك بعد صلوة الظهر فقال يامحمد ان ربك يقرءك السلام واهدى اليك هديتين وزاد فى رواية لم يهدهما الى نبى قبلك قلت وماتلك الهديتان قال الوتر ثلث ركعات والصلوات الخمس فى جماعة قلت يـا جبرئيل مالامتى فى الجماعة قال يامحمد اذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة (ثلثمأة ظ) و

خمسين صلوة واذا كانوا ثلثة كتب الله لكل واحد بكل ركعة ستمأة صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفا ومأتى صلوة واذا كانوا خمسة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة الفين واربعمأة صلوة واذا كانوا ستة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة اربعة آلاف وثمانمأة صلوة و اذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة آلاف و ستمأة صلوة واذا كانوا ثمانية كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة عشر الفاً ومأتى صلوة واذا كانوا تسعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ثمانية وثلثين الفا و اربعمأة صلوة واذا كانوا عشرة (يعنى مع الامام كما هو ظاهر هذا الحديث وغيره) كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة سبعين الفا و الفين (وستمأة ظ) وثمانمأة صلوة فاذا زادوا على العشرة فلو صارت السموات كلها مداداً وفى خبر بحار السموات والارض والاشجار اقلاماً والثقلان مع الملئكة كتاباً لم يقدروا ان يقدروا (ان يكتبوا خل) ثواب ركعة واحدة بل قد ورد لها ايضا ان الصلوة الواحدة منها مع العالم يعنى المجتهد تعدل الفا ومع غيره خمساً او سبعا وعشرين بل ورد عنه ﷺ ان من صلى صلوة واحدة خلف العالم فكأنما صلى خلفى وخلف ابراهيم خليل الله .

وفى رواية قال من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف رسول الله ﷺ بل ورد ان الجماعة افضل من الصلوة فرادى فى مسجد الكوفة الذى ورد ان الصلوة فيه بالف صلوة بل روى عن الرضا عليه السلام انه قال فضل الجماعة على الفرد بكل ركعة (الفظ) ركعة فتعدل صلوة كل منهما الفى صلوة منفردين وقد عرفت ان هذا الفضل لاقلها واما اذا تعدد الماموم فقد ورد كما فى الروضة البهية انه يضاعف فى كل واحد بقدر المجموع فى سابقه الى ان يبلغوا العشرة مع الامام كما استظهرنا من الرواية السابقة فيكون لكل واحد منهم مع العالم بكل صلوة خمسمأة الف واثنتى عشرة الف صلوة وبناء على الرواية الاخيرة الف الف واربعة وعشرون الف صلوة سواء كانوا مع العالم اوغيره لاطلاق الرواية وسابقتها بل وغيرها .

و اما اذا زادوا على العشرة فقد عرفت فضلها فى ذيل الرواية السابقة وانه يعجز عن حسابها الحساب والكتاب بل فى الكتاب المزبور لايحصيه الا الله بل يشمل اقلها

والمراتب التي فوقه باسرها جميع مايدل على فضل الجماعة من الاخبار الواردة عنهم (ع) لاطلاقها وعمومها ومن الاخبار ان رسول الله ﷺ قال في حديث في جواب اعلم نفر من اليهود جاؤا اليه وقال اخبرني عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين الامم :

اما الجماعة فان صفوف امتي كصفوف الملئكة في السماء والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله من عبادة اربعين سنة

و اما يوم الجمعة فيجمع الله فيه الاولين والاخرين للحساب فمامن مؤمن مشى الى الجماعة الا خفف الله عليه اهوال يوم القيمة ثم يؤمر به الى الجنة .

و منها ان الصادق عليه السلام قال نقلا عن آبائه قال رسول الله ﷺ ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك فان مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويبشرونه و يونسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث .

و منها ان امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : تعاهدوا الصلوات الخمس في الجماعات ولا تعجزوا عنها فانها اذا كان يوم القيمة وضع الله السموات السبع والارضين السبع والجبال والبحار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والطيور والدواب والسباع والرياح والعرش والكرسي والجنة والنار في كفة الميزان ويوضع ثواب ركعة واحدة في الكفة الاخرى لترجح ثواب تلك الصلوة (الركعة ظ) الواحدة على هذه ولو تعلقت الملائكة والانس والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج في الكفة لترجح ثواب تلك الصاوة (الركعة ظ) الواحدة .

و منها ان رسول الله ﷺ قال اذا كان العبد خلف امام كتب الله (لهظ) الف الف وعشرين درجة كما في جامع الاخبار وفي الانوار مأة الف وعشرين درجة.

و منها انها افضل من الصلوة في اول الوقت التي مر ان ركعة منها الفا ركعة وانها كفضل الاخرة على الدنيا .

قال علي بن جعفر سألت اخي موسى عليه السلام عن القوم يتحدثون حتى يذهب

الثلث الاول من الليل او اكثر أيهما افضل: يصلون العشاء جماعة او غير جماعة ؟ قال : يصلونها فيها جماعة افضل . وقال جميل : سألت اباعبدالله عليه السلام ايهما افضل يصلي الرجل لنفسه في اول الوقت او يؤخرها قليلا ويصلي باهل مسجده اذا كان امامهم ؟ قال: يؤخر و يصلي باهل مسجده اذا كان الامام .

ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال صلوة الرجل في جماعة خير من صلوته في بيته اربعين سنة قيل: يارسول الله صلوة يوم قال صلوة واحدة .

ومنها انه قال من حافظ على الجماعة حيثما كان مر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع في اول زمرة مع السابقين ووجهه اضوء من القمر ليلة البدر و كان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب شهيد .

ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة نهراً يقال له الافلح عليه حور خلقهن الله من الزعفران يقلبن الدر والياقوت ويسبحن الله بسبعين الف صوت وصوتهن اطيب من صوت داود ويقلن بعضهن لبعض لمن انت ياحوراء فتقول لمن صلى الصلوة بالجماعة يقول الله تعالى لاسكنه داري ولاجعلنه من زواري ثم تلى هذه الاية ان المتقين في جنات ونعيم .

ومنها انه قال ان الله يستحيي من عبده اذا صلى في جماعة ثم سئل حاجته ان ينصرف حتى يقضيها .

ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعثمن بن مظعون من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعدما بين الدرجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعون سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين الدرجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر ا في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد اسمعيل كل منهم رب بيت يعتقهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له حجة مبرورة وعمرة مقبولة ومن صلى العشاء الاخرة في جماعة كان له كقيام ليلة القدر وفي حديث قال صلى الله عليه وآله من صلى المغرب و العشاء الاخرة في المسجد في جماعة فكأنما احيى الليل كله وقدمر في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة الجمعة والملك في تضاعيف فضل سورة القدر ثواب احياء ليلة القدر

ومنها ان الباقر عليه السلام قال ثلث كفارات اسباغ الوضوء في السحرات والمشي في الليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات .

ومنها انه قال من ادرك الصلوة اربعين يوماً في الجماعة كتب له برائة من النفاق وبرائة من النار .

اقول : قدمر في الباب الاول في لؤلؤ شدة مواظبة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض الائمة بالعبادة ان رجلا اشتغل يوماً بشغل حتى فاتته جماعة صلوة العصر فتصدق بمأتي الف درهم جبراً له وان رجلا فاتته في جماعة فاحيى تلك الليلة جبراً له .

تبصرة - في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال: ان اعرابياً (ظ) اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله انى اكون في البادية ومعي اهلي و ولدي وغلمتي فاؤذن واصلي بهم افجماعة نحن ؟ فقال: نعم فقال يارسول الله ان الغلمة يتبعون قطر الماء و...وابقى اناو اهلي وولدي فاؤذن واقيم و اصلي بهم افجماعة نحن ؟ فقال : نعم فقال : يارسول الله فان ولدي يتفرقون في الماشية فابقى اناو اهلي فاؤذن واقيم واصلي بهم افجماعة نحن فقال : نعم فقال : يارسول ان المرئة تذهب في مصلحتها فأبقى اناوحدي فأذن واقيم فاصلي أفجماعة انا ؟ فقال : نعم المؤمن وحده جماعة .

اقول : الظاهر ان المراد ان المؤمن الطالب للجماعة اذا لم يتيسر له فيعطى بصلاته وحده ثواب الجماعة بل مقتضى اطلاقه ان لصلاة المؤمن المعتاد له الجماعة وحده ثواب صلاة الجماعة مطلقا وهذا فوق مادل عليه قوله لكل امرء مانوى وقوله من اهم منهم اى من الامة على حسنة ولم يعملها كتبت له .

في ثواب الجماعة وثواب الامام وتفاوت مراتب اهلها

لؤلؤة : جملة اخبار وردت عنهم (ع) في فضل الجماعة وعظم ثوابها من حيث اجزائها مضافاً الى مامر في اللؤلؤ السابق وفي جزيل ثواب امام الجماعة وفي تفاوت مراتب اهل الجماعة في الاجر وفي فوائد الجماعة وفي الاشارة الى عمدة مايزيد فضل الجماعة بها بأضعاف

مضاعفة كثيرة وفى تفاوت فضل الصفوف وبعض مستحباتها الاكيدة ومكروهاتها الشديدة قال النبى ﷺ: التكبيرة الاولى مع الامام خير من الدنيا ومافيها وعن عبدالله بن مسعود انه فاتته تكبيرة الافتتاح يوما فاعتق رقبة وجاء الى النبى ﷺ فقال يارسول الله قد فاتتنى تكبيرة الافتتاح يوما فاعتقت رقبة هل كنت مدركا فضلها فقال لا فقال ابن مسعود ثم اعتق اخرى هل كنت مدركا قال لا يابن مسعود ولو انفقت ما فى الارض جميعا لم تكن مدركا فضلها .

اقول: الظاهر من الخبر المزبور ان عبدالله لم يكن يقتدى حين كبر النبى حتى دخل فى القراءة فادرك الجماعة ودخل فى الصلوة قبل رفع راسه من ركوع الركعة الاولى لا انه فاتته الركعة الاولى فدل الخبر على افضلية المبادرة فى دخول الجماعة فى اول الركعة بما مر ويحتمل ضعيفا ان يكون المراد بتكبيرة الافتتاح التكبير المسنون الورود قبل تكبير الافتتاح المعبر عنه بتكبيرة الاحرام وانما عبر عنها بتكبيرة الافتتاح مسامحة اولكونها اختاليا لكون الصلوة بعدها بل مقتضى قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقوله فاستبقوا الخيرات وقوله ان الله يحب من الخير مايعجل افضلية المبادرة فى الاقتداء مطلقا وقال جبرئيل فى حديث مرصده فى اللؤلؤ السابق يا محمد تكبيرة يدركها المؤمن مع الامام خير من سبعين (ستين خل) الف حجة وعمرة وخير من الدنيا ومافيها سبعين الف مرة وركعة يصليها المؤمن مع الامام خير من مأة الف دينار يتصدق بها على المساكين وسجدة يسجدها المؤمن مع الامام فى جماعة خير من مأة عتق رقبة وفى خبر آخر قال يامحمد تكبيرة يدركها المؤمن خير له من سبعين حجة وعمرة سوى الفريضة يامحمد ركعة يصليها المؤمن مع الامام خير له من ان يتصدق بمأة الف دينار على المساكين وسجدة يسجدها خير من عبادة سنة وركعة يركعها المؤمن مع الامام خير له من مأة رقبة يعتقها فى سبيل الله وليس على من مات على السنة والجماعة عذاب القبر ولا شدة يوم القيمة يامحمد من احب الجماعة احبه الله والملائكة اجمعون .

اقول اذا عرفت فضل الجماعة على ما مر فاوصى اليك ان لا تصلى الا بالجماعة فان فاتتك يوما فاعمل بما روى عن ابن عباس قال من صلى هذه الصلوة فى الجماعات فان

فاتك الفجر في الجماعة فصم يومك فان فاتك الظهر جماعة فصل بين الظهر والعصر فان فاتك العصر في جماعة فاذكر الله حتى تغرب الشمس وان فاتك المغرب في جماعة فصل بين العشائين فان فاتك العشاء في جماعة فاحيي ليلتك لعلك تدرك ما ادرك اهل الجماعة وعن لقمان صل في جماعة ولو على راس زج

واما الثاني فقد روى الصدوق عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال واما من ام قوماً باذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره واحسن صلوته بقيامه وقرائته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم ولا ينقص من اجورهم شيء وفي خبر مرقال ابو عبدالله عليه السلام ثلثة في الجنة على المسك الاذفر مؤذن اذن احتساباً وامام ام قوماً وقال في حديث واما الاجهار فانه يتباعد لهب النار بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور حين يدخل الجنة .

واما الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يصلي في جماعة وليس له صلوة ورجل يصلي في جماعة فله صلوة واحدة ولاحظ له في الجماعة ورجل في جماعة فله اربع وعشرون صلوة ورجل يصلي في جماعة فله خمسون صلوة ورجل يصلي في جماعة فله سبعون صلوة ورجل يصلي في الجماعة فله مائتا صلوة ورجل يصلي في جماعة فله خمسمأة صلوة فقام جابر بن عبدالله الانصاري فقال يارسول الله فسر لنا هذه قال رسول الله رجل يرفع راسه قبل الامام ويضع قبل الامام فلا صلوة له ورجل يضع مع الامام ويرفع مع الامام فله صلوة واحدة ولاحظ له في الجماعة ورجل يضع راسه بعد الامام ويرفعه بعد الامام فله اربع وعشرون صلوة ورجل دخل في المسجد فراى الصفوف مضيقة فقام وحده وخرج رجل من الصف يمشي القهقرى فقام معه فله خمسون صلوة ورجل يصلي بالسواك فله سبعون صلوة ورجل كان مؤذنا يؤذن في اوقات الصلوة فله مائتا صلوة ورجل كان اماماً يقوم فيؤدي حق الامامة فله خمسمأة صلوة.

واما الرابع فاعلم ان للجماعة فوائد نفيسة مستفادة من الاخبار والاثار قد علم جملة منها في الباب في لؤلؤ فضل اول اوقات الصلوة وغيره مثل انها تصعد الملئكة مع صلوة الامام والصلحاء في اول الوقت فبعيد من فضل الله ان يرد صلوته لانها كانها

صلوت صفةواحدة فاماان يقبلها كلهااولا يقبل شيئاً منها واذليس الثانى تعين الاول بفضله وكرمه .

ومنها ان من النادران يكون مصليا واحداً مستجمعاً للامورالماضية الباعثة على مزيد فضل الصلوة و استكمالها و اما اذا اجتمعت جماعة كثيرة على عبادة وصلوة واحدة فتجتمع فيها غالبا مزيدات فضل الصلوة بعض فى بعض فيكون لكل واحدمنهم ثواب الصلوة الكاملة التامة.

ومنها اجتماعهم على العبادة و الدعاء و الصلوات و هومرغوب فيه ومؤثر فى قبول الاعمال كصلوة الا ستسقاء و الصلوة على الميت والدعاء عند الحوادث وقدمرفى الباب فى لؤلؤ ان الدعاء مطلقاً محجوب حتى يصلى على محمد وآله اخبار تؤيد هذا .

ومنها ان المصلى اذااتى فى الصلوة تقدمت اليه الشياطين ووقفت امامه ليلقوه فى السواس والغفلة عن الصلوة والشك فيها ويقولون له اذكر كذا اذكر كذافان اكثر حضورهم عندالصلوة واشدمحاربتهم لابن آدم عندها كما مرآنفا فى الباب فى لؤلؤ اذا عرفتمامرفى اللؤلؤ السابق فاذا جتمع المؤمنون فى صلوة واحدة يتعاضدون فيظفرون على الشياطين وابعدوهم عن مكان العبادة وعن الوسوسة فيها ولهذا امرهم الله بالاستعاذة فى حال القرائة.

ومنها انها سبب لملاقاة المؤمنين وحصول الالفة والوداد والتحابب بينهم و هى من اعظم ماورد فى الشرع كمامرت اخبار هافى الباب السادس فى لؤلؤ ماوردفى فضل المتحابين فى الله ويتفرع عليها الاتيان بجملة من المندوبات المؤكدة كزيارة الاخوان وعيادة المرضى وقضاء حوائج بعضهم لبعض والضيافة وامثالها مما مرفى الباب المذكور مع فضلها.

ومنها مايأتى فى اللؤلؤ الاتى فى حديث ابى عبدالله عليه السلام من انه قال انما جعلت الجماعة والاجتماع الى الصلوة لكى يعرف من يصلى الى ان قال ولولا ذلك لم يمكن احداً ان يدعى على احد بالصلاح .

ومنها ان الرضا عليه السلام قال انما جعلت الجماعة لئلا يكون الاخلاص والتوحيد و الاسلام والعبادة لله الاظاهراً مكشوفا مشهوراً لان فى اظهاره حجة على اهل الشرق والغرب لله وحده وليكون المنافق والمستخف مؤدياً لما اقرّ به بظهر الاسلام و المراقبة و ليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعضهم جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصى الله عزوجل .

ومنها انها تعظيم لشعائر الله التى هى من تقوى القلوب

تنبيه ـ اعلم ان جميع ما سمعته من فضل الجماعة على مراتبها انما هى من حيث الجماعة فلو ضم اليها من مزيدات فضل الصلوة مما عرفت فى الباب كان يكون متعمماً اومتعطراً اومتختما اومتنظفاً بالسواك اوغيره اومصلياً فى المسجد او مواظباً على اول اوقاتها او قبله كان يكون متزوجاً كما مر فى محله انه قال ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعة يصليها غير متزوج اوافطر بالتمر كما مر ان رسول الله قال من افطر على تمر حلال زيد فى صلوته اربع مأة صلوة او كان ممن يبذل جميع وسعه فى قضاء حقوق اخوانه كما مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ماورد فى فضل خصوص السعى فى حاجة المؤمن انه باعث على كون قصور المصلى فى الجنة ذات دهليز وبستان فى امامها وخلفها وعدمه باعث على عدمهما لها وضعف الفضل والثواب بمضروب عدد فضل كل واحد منها فى عدد فضل الجماعة، وسابقه كما نص عليه شيخنا الشهيد نور الله مرقده فى الروضة البهية حيث قال الجماعة مستحبة فى الفريضة متاكدة فى اليومية حتى ان الصلوة الواحدة منها تعدل خمساً اوسبعاً وعشرين صلوة مع غير العالم ومعه الفا ولو وقعت فى مسجد يضاعف بمضروب عدده فى عددها ففى الجامع الجماعة مع غير العالم الفان وسبعمأة ومعه مأة الف انتهى .

اقول: لايخفى عليك ان هذا مبنى على الحديث الماضى فى اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ الدال على ان الصلوة الواحدة منها تعدل الفاً مع العالم اومطلقا بناء على ما استفدناه من اطلاق اخبار اخر مر هناك ايضاً واما بناء على ما نقلناه عن الرضا عليه السلام فى فضل الجماعة هناك الدال على انها تعدل الفين مطلقا الماخوذ به فى المقام لعدم حمل المطلق

على المقيد والاكثر على الاقل في المندوبات فلك في الفرض مأتا الف صلوة ومنه يعلم انك اذا كنت مع ذلك متختماً بالعقيق الذى عرفت قريباً فى لؤلؤ فضل التختم بالعقيق انه بألف فلك مضروب مأتى الف فى الألف وهو اربعمأة كرور مع وحدة المأمومكما هو المفروض وقس عليه بواقى مزيدات فضل الصلوات مما اسلفناه وتعدد المأمومين بمراتبها المضيفة لفضلها فعليك بالمواظبة على جميع ماتلوناه عليك فاغتنم باقى عمرك والله هو الموفق والمعين وقال ابو جعفر ليكن الذين يلون الامام منكم اولو الاحلام منكم والنهى فان نسى الامام اوتعايأ قوموه وافضل الصفوف اولها وافضل اولها مادنى من الامام .

اقول: المراد ولو بمعونة الاجماع ان يقوم اهل الفضل اى من له مزية وكمال من علم اوعقل اوعمل فى الصف الاول وقد مر انه قال من حافظ على الصف الاول والتكبيرة الاولى لايؤذى مسلماً اعطاه الله من الاجر ما يعطى المؤذنون فى الدنيا والاخرة

اقول : قد مر قريباً فى لؤلؤ فضل الاذان فضل غريب عجيب للاذان فراجعه لنقف على مقدار هذا الثواب وقال ان الصلوة فى الصف الاول كالجهاد فى سبيل الله وقال خير الصفوف صف الرجال المقدم وشرها المؤخر .

اقول: هذا فى غير صلوة الجنازة امافيها فالاقوى ان الاخر افضل.

وقال فضل ميامن الصفوف على مياسرها كفضل الجماعة على الفرد **وقال رسول** الله ﷺ سووا بين صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم لايستحوذ عليكم الشيطان **وقال** اقيموا صفوفكم وامسحوا بمناكبكم لئلا يكون فيكم خلل ولا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم وقال اتموا صفوفكم اذا رايتم خللا وقال ينبغى للصفوف ان تكون تامة متواصلة بعضها الى بعض وقال احدهما لا تسمعن دعائك خلفه وعن بكر بن محمد قال قال ابو عبدالله عليه السلام : انى لاكره للمؤمن ان يصلى خلف الامام فى صلوة لايجهر فيها بالقرائة فيقوم كانه حمار قال قلت جعلت فداك يصنع ماذا؟ قال يسبح وقال النبى من صلى بقوم فاختص نفسه بالدعاء فقد خانهم .

فى مذمة تارك الجماعة سيما جيران المسجد

لؤلؤ: فيما وردفى ذم ترك الجماعة سيما لجيران المسجد قال عبدالله بن مسعود **قال رسول الله** ﷺ اتانى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع كل واحد ثمانون الف ملك فقالوا يامحمد الجبار يقرئك السلام ويقول بلغ امتك انه من مات مفارق الجماعة لايجد رايحة الجنة وان كان اكثر عملا من اهل الارض لااقبل منه صرفا ولاعدلا يا محمد تارك الجماعة عندى ملعون وعند الملئكة ملعون وقد لعنهم الله فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتارك الجماعة يصبح ويمسى فى لعنة الله يا محمد تارك الجماعة لااستجيب له دعوة ولا انزل عليه الرحمة وهم يهود امتك وان مرضوا فلاتعدهم وان ماتوا فلاتشهد جنازتهم ولايمشى على وجه الارض ابغض علىّ من تارك الجماعة يامحمد تارك الجماعة قدامرت كل ذى نفس وروح ان يلعنوا تارك الجماعة وتاركها شر من شارب الخمر والمحتكر وشر من سفاك الدماء وآكل الربا وتارك الجماعة ليس له فى جنة نصيب وشر من النباش والمخنث وشر من القنات وشر من شاهد الزور يا محمد من مات مفارقاً للجماعة ادخله نارى .

وفى بعض نسخ الحديث قال ﷺ سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا **على يهود امتى فقال يارسول الله من يهود امتك قال الذين يسمعون الاذان والاقامة ولم يحضروا الجماعة وقال** ﷺ لاغيبة لمن صلى فى بيته ورغب عن جماعتنا ومن رغب عن جماعة المسلمين وجب على المسلمين غيبته وسقطت بينهم عدالته ووجب هجرانه قال امير المؤمنين ﷺ من سمع النداء فلم يجبه من غير علة فلاصلوة له وقال ابوجعفر ﷺ فى حديث من ترك الجماعة رغبة عنها وعن جماعة المسلمين فلا صلاة له ورواه البرقى عن زرارة مثله الاانه قال من غير علة وقال ابوعبدالله: من خلع جماعة المسلمين من عنقه قدر شبر خلع ربقة الايمان من عنقه وفى خبر آخر عنه ﷺ قال: امايستحيى الرجل منكم ان تكون له الجارية فيبيعها فتقول لم يكن يحضر الصلوة وقال من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قيل يارسول

الله وما جماعة المسلمين قال ﷺ: الجماعة اهل الحق وان قلوا وقال ابوعبدالله عليه السلام هم رسول الله ﷺ باحراق قوم في منازلهم كانوا يصلون في منازلهم ولا يصلون جماعة فاتاه رجل اعمى فقال يا رسول الله انا ضرير البصر وربما اسمع النداء ولا اجد من يقودني الى الجماعة والصلوة معك فقال له النبي ﷺ شد من منزلك الى المسجد حبلا واحضر الجماعة وفي خبر آخر قال الصادق (ع): صلى رسول الله صلوة الفجر فلما ان انصرف اقبل بوجهه على اصحابه فسئل عن اناس يسميهم باسمائهم فقال: هل حضروا قالوا: لا يارسول الله قال اعيبهم قالوا لا قال اما انه ليس من صلوة أشد على المنافقين من هذه الصلاة والعشاء ولو علموا الفضل الذي فيهما لاتوهما ولو حبواً وقال ابن سنان: سمعت اباعبدالله يقول: ان اناساً كانوا على عهد رسول الله ﷺ ابطأوا عن الصلاة في المسجد فقال رسول الله ﷺ: ليوشك قوم يدعون الصلوة في المسجد ان نأمر بحطب فيوضع على أبوابهم فيوقد عليهم ناراً فنحرق عليهم بيوتهم و قال ابوجعفر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ لقوم لنحضرن المسجد اولاحرقن عليكم منازلكم وقال رسول الله (ص): من كان جار الله ولم يحضر الجماعة ثلاثة ايام متواليات فعليه لعنة الله و الملا ئكة و النـاس اجمعين فان تزوج فلا تزوجوه ، و ان مرض فلا تعوده وان وقع فلا تعيدوه الا فلا صلوة له الا فلا صوم له الا فلا زكوة له الا فلا حج له الا فلا جهاد له الا ان مات ميتة جاهلية.

وقال الصادق (ع): نقلا عن آبائه اشترط رسول الله ﷺ على جيران المسجد شهود الصلوة وقال: لينتهين أقوام لا يشهدون الصلوة اولامرن موذناً يؤذن ثم يقيم ثم آمر رجلا من اهلبيتي وهو على عليه السلام فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لانهم لا يأتون الصلوة.

وفي خبر آخر عنه قال ان امير المؤمنين (ع) بلغه ان قوماً لا يحضرون الصلوة في المسجد فخطب فقال ان قوما لا يحضرون الصلوة معنا في مساجدنا فلا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يشاورونا ولا يناكحونا ولا ياخذوا من فيئنا شيئاً او يحضروا معنا صلاتنا جماعة واني و لاشك ان آمر لهم بنار تشتعل في دورهم فاحرق عليهم او ينتهون قال

فامتنع المسلمون عن مؤاكلتهم و مشاربتهم ومناكحتهم حتى حضروا الجماعة مع المسلمين وقال ابو جعفر (ع) لاصلاة لمن لا يشهد الصلاة من جيران المسجد . وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال : من سمع النداء من جيران المسجد فلم يجب فلاصلاة له .

وقد وردفي علة وضع الجماعة في الشرع عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : انما جعلت الجماعة والاجتماع الى الصلاة لكي يعرف من يصلي ممن لايصلي . ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع ، ولولاذلك لم يمكن احداً أن يشهد على احد بالصلاح لان من لم يصل في جماعة فلاصلاة له بين المسلمين لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لاصلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين وقال كعب الاحبار في قوله تعالى : «يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلايستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة» والله ما نزلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعات وقد روى ان ربيع الخيثم عرض له الفالج فكان يهادى بين رجلين الى المسجد فقيل له : يا بايزيد لو جلست فان لك رخصة قال : من سمع حي على الفلاح فليجب ولوحبواً وقد مر تفسير الاية في الباب في لؤلؤ ماورد في عقاب تارك الصلاة ومرفيه في اواخر لؤلؤ فضل بناء المسجد اخبار يستفادمنها الرخصة في ترك المسجد والجماعة في حال المطر والبرد والوحل ونحوها .

في تحقيق معنى حديث النية وفي الاشكالين

والاجوبة عنهما

الخاتمة فيها تحقيق معنى نية المؤمن خير من عمله وفي الاشكالين الواردين عليه واجوبتهما التي ذكرها الاصحاب رضوان الله عليهم قال في الانوار بعد نقل قوله صلى الله عليه وآله : انما الاعمال بالنيات وقوله : لكل امرىء مانوى : فان قلت فما تقول في السؤالين الواردين على ظاهر قوله صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله ، ونية الكافر شر من عمله **احدهما** انه روى ان افضل العبادة أحمزها ولاريب أن العمل احمز من النية فيكون مفضولا وروى ايضا ان المؤمن اذا هم بحسنة كتبت له واحدة فاذا فعلها كتبت له عشراً وهذا صريح في ان العمل أفضل من النية وخير منها **ثانيهما** انه روى أن النية المجردة

لاعقاب فيها فكيف تكون شراً من العمل قلت قداجيب عنهما باجوبة كثيرة :

الاول ماحكاه سيدنا المرتضى من ان المراد ان نية المؤمن بغير عمل خير من عمله بغير نية واجاب عنه بان افعل التفضيل يقتضى المشاركة و العمل بغير نية لاخير فيه فكيف يكون داخلا فى باب التفضيل ، ولهذا لايقال العسل أحلى من الخل .

الثانى انه عام مخصوص اومطلق مقيداى نية بعض الاعمال الكبار كالجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كنحميدة واحدة مثلا لمافى تلك النية من التعرض للهم والغم الذى لايوازنه تلك الافعال .

الثالث ان النية يمكن فيها الدوام بخلاف العمل فانه يتعطل عنه المكلف احيانا فاذا نسبت هذه النية الدائمة الى العمل المنقطع كانت خيراً منه ؛ وكذا القول فى نية الكافر .

الرابع ان النية لايكاد يدخلها الرياء ولا العجب لانا نتكلم على تقدير النية المعتبرة شرعا بخلاف العمل فانه معرضة لذينك ويرد عليه ان العمل وان كان معرضاً لهما الا ان المراد به العمل الخالى عنهما والالم يقع تفضيل .

الخامس ان يراد بالمؤمن المغمور بمعاشرة اهل الخلاف ، فان غالب افعاله جارية على التقية ومداراة اهل الباطل ولكن نيته مع الله على العمل الصحيح فى الواقع وهذه الاجوبة الثلاثة لشيخنا الشهيد .

السادس ان لفظة خير ليست بمعنى افعل التفضيل بل هى الموضوعة لما فيه منفعة ويكون معنى الكلام أن نية المؤمن من جملة الخير من اعماله حتى لايقدر مقدر ان النية لا يدخلها الخير والشر كما يدخل ذلك فى الاعمال وحكى عن بعض الوزراء استحسانه لانه لايرد عليه شيء من الاعتراضات .

السابع ان لفظة أفعل التفضيل قد تكون مجردة عن الترجيح كما فى قوله تعالى «ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا» .

الثامن ان المؤمن ينوى الاشياء من ابواب الخير نحو الصدقة والصوم والحج ولعله يعجز عنها او عن بعضها فيوجر على ذلك لانه معقود النية عليه وهذا الجواب

منسوب الى ابن دريد ورواه الكليني رحمه الله في الاصول في باب النية عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام .

التاسع ما اجاب به الغزالي وهو ان النية سر لا يطلع عليه الا الله تعالى وعمل السر أفضل من العمل الظاهر .

العاشر ان النية تدوم الى آخر العمل حقيقة او حكماً ، واجزاء العمل لا يتصور فيها الدوام لانها تنصرم شيئاً فشيئاً

الحادي عشر قول الصادق عليه السلام انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها أن يعصوا الله ابداً دائماً وانما خلد أهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابداً . فالنيات خلد هؤلاء و هؤلاء ثم تلا قوله تعالى: قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته وهذا جواب واضح الصحة.

الثاني عشر ان مراده كون طبيعة النية خيراً من طبيعة العمل و ذلك انه لا يترتب عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيراً أثيب عليها وان كانت شراً كان وجودها كعدمها بخلاف العمل.

الثالث عشر ان النية من أعمال القلب وهو افضل الجوارح فعمله أفضل من عملها الاترى الى قوله تعالى «اقم الصلوة لذكرى» جعل سبحانه اياها وسيلة الى الذكر و المقصود أشرف من الوسيلة.

الرابع عشر ان المراد بالنية تأثر القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة و اقباله على الاخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يشتد بشغل الجوارح في الطاعات و كفها عن المعاصي ، فان بين الجوارح والقلب علاقة شديدة يتأثر كل منهما بالاخر والمقصود من أعمال الجوارح حصول ثمرة للقلب فلا تظن أن في وضع الجبهة على الارض غرضاً من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فكانت النية روح العمل وثمرته ، والمقصود الاصلي من التكليف انما هو التكليف به فكانت أفضل وهذا قريب مما تقدم.

الخامس عشر ان النية ليست مجرد قولك عند الصلاة والصوم والتدريس اصلي

اواصوم اوادرس قربة الى الله تعالى وانما النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها الى مافيه غرضها ومطلبها ، وهذا الانبعاث والميل اذالم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ ؛ وتصور تلك المعانى وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهى الطعام وذلك الميل والانبعاث لايحصلان الا بتخلى النفس عن الاوصاف الذميمة والتوجه الى الجادة المستقيمة ، فالنية الخالصة خير من العمل واشق منه على ماهو موجود فى الوجدان .

السادس عشر ان العمل يوجد بالنية لا النية بالعمل .

السابع عشر ان النية لاتدفع الى الخصماء كساير الاعمال .

الثامن عشر ان الحديث ورد فى سبب خاص وهو ان رجلا من الانصار نوى أن يعمل جسراً كان على باب المدينة قدأهدم فسبقه الى عمله يهودى فاغتم الانصارى لذلك فقال النبى ﷺ: نية المؤمن خير من عمله يعنى من عمل الكافر اليهودى .

التاسع عشر ما رواه الصدوق عليه الرحمة فى كتاب العلل عن الشحام قال **قلت** لابى عبدالله ﷺ انى سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيراً له من العمل قال : لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطى عزوجل على النية مالا يعطى على العمل ، و هذا يقوى الوجه الرابع و يحققه .

العشرون ما قاله بعض المعاصرين من أن خيراً وشراً منصوبان على المفعولية للنية لانه مصدر ، والرفع فيهما انما وقع تحريفاً فالمعنى ان المؤمن اذا نوى خيراً تكون تلك النية من جملة أعماله وكذا الكافر ويرد عليه ضبطهما بالرفع ،ودلالة الحديث الاول على الرفع كما هو ظاهر والى الان لم تجتمع هذه الاجوبة كلها محررة فى كتاب قبل هذا **فان قلت** قد ذكرت فى تضاعيف هذه الوجوه ان النية المجردة لايترتب عليها عقاب وقد روى ايضاً مثله فى الاخبار فما تقول فى ظاهر قوله تعالى ان تبدوا ما فى انفسكم اوتخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفى بعض الاخبار ايضاً ان الله تعالى يحاسب على خطرات القلب ولحظات العيون **قلت** خواطر

القلب قسمان : منها مايخطر بالقلب ويكون متعلقة بالجوارح كنية الزنا والسرقة واللواطة ونحوها ومنها ما يكون متعلقة بالقلب وهومن أعماله كالنفاق والرياءو الحسد والعجب ونحوذلك فهذا ممايعاقب عليه صاحبه لانه من أعمال القلب وهو رئيس الجوارح .

الباب التاسع

من الابواب العشرة الكاملة المومى اليها في صدر الكتاب و لنقدم فيه منزلة المؤمن عندالله ورحمته تعالى لهواحواله عندالموت ، وفي عالم البرزخ الذى هو من حين الموت الى يوم يبعثون كماقال تعالى: ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون **وقال** الصادق عليه السلام : البرزخ القبر منذ حين موته الى يوم القيمة **وفي** حديث آخر قال عليه السلام البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة **وقال** السجاد عليه السلام : هو القبر والله ان القبر لروضة من رياض الجنان (يعنى جنان الدنيا التى يأتى تفصيلها فى الباب فى لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنتين فى الدنيا) اوحفرة من حفر النار واحواله عند خروجه من القبر واحواله فى القيمة حتى دخل الجنة من التكرم بالالطاف والكرامات الالهية والنعماء والالاء التى اعدت له فيها كل فى لئالى متكثرة ثم نشرع فى بيان اوصاف جنة الاخرة وماا عدالله لهم فيها .

فى منزلة المومن ومقامه عندالله

لؤلؤ: فيماورد فى منزلة المؤمن ومقامه عندالله مضافا الى مامر فى الباب الثالث سيما فى لئالى ابتلاء المؤمن بالبلايا وفى الباب الرابع والخامس والسادس سيما فى لؤلؤ ولنذكر لك بعض الاخبار والقصص لنقف على مقدار حرمة المؤمن ومقامه عندالله مما يدل عليها بالعموم من اخبار فضل زيارته و ضيافته وسقيه و اطعامه و كسوته وادخال السرور عليه والاحسان اليه والتصدق عليه وتفريج كربته و كفالة ايتامه وغير ذلك مما

يكشف عن عظم منزلته عند ربه وقدمر في لئالي فضل التوبة في الباب الثالث ان النبي صلى الله عليه وآله قال مثل المؤمن عندالله كمثل ملك مقرب وان المؤمن اعظم عندالله من ملك مقرب ومر في لئالي ابتلاء المؤمن بالبلايا هناك ان الله تعالى قال يا موسى ما خلقت خلقاً أحب الي من عبدي المؤمن .

وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصفه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ، ان لله عباداً تلك الاثار (!) وقال: المولود من امتي احب الي مما طلعت عليه الشمس. بل ورد في الاخبار أن المؤمن أكرم على الله مما تظنون ، وان المؤمن ليكرم على الله حتى لو سئله الجنة بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينقص من ملكه شيئاً. وقال ابو جعفر عليه السلام : اذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به وانه قال في حقه بعد وصفه: حق المؤمن أعظم ان ذلك لو حدثتكم لكفرتم وقال في خبر مر في الباب السادس في لؤلؤ فضل مصافحة المؤمنين بعضهم بعضاً: فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا لا يقدر على صفة المؤمن وفي خبر آخر قال ان الله لا يقدر احد قدره وكذلك لا يقدر قدر نبيه وكذلك لا يقدر قدر المؤمن، ومر في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن ، ان الصادق عليه السلام قال: لو علم الناس ما للمؤمن عندالله لخضعت له الرقاب فان الله تعالى اشتق للمؤمن اسماً من اسمائه ، فالله هو المؤمن وسمى عبده مؤمنا تشريفاً له وتكريماً ، وانه يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيجبر ايمانه وفي خبر آخر عنه قال لعثمان ياعثمان لو علمت منزلة المؤمن من ربه ما توانيت في حاجته وقال : حرمة المؤمن الفقير اعظم عندالله من سبع سموات وسبع ارضين والملئكة والجبال ومافيها .

وفي خبر آخر قال: المؤمن اعظم حرمة من الكعبة بل امر الله تعالى نبيه بالتواضع له بقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ومدح أقواماً كانوا أذلة على المؤمنين وقال في حقه: ان له الشفاعة فيمن يجب له الشفاعة حتى قال: لا يزال يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه ، وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر حتى لخادمه ويقول يارب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية وحد

يشفعون له وفي خبر آخر يشفع في جميع من يعرف من اهل بيته واخوانه وقال عليه السلام ينادي مناديوم القيمة: اين محبوا علي عليه السلام فيقوم قوم من الصالحين واقل رجل من محبي علي عليه السلام ينجو بشفاعته من اهل العرصات الف الف رجل وقدر شفاعته لمن احسن اليه بلقمة خبز باداما او بشربة ماء اوصنع اليه معروفاً حتى لمن استظل بظل جداره ساعة من غير اهل المذهب في الباب الرابع في لؤلؤ فيما للفقراء من اعواض فقرهم فيذهب في جهنم فينجس في النار حتى يخرجهم.

ويأتي تفصيل هذه الاخبار مع مزيد في لؤلؤ ما للمؤمن وشيعتهم من الشفاعة يوم القيمة في لئالي الشفاعات في الباب وروى زيد بن يونس في حق فاسق طعانه قال قلت لابي الحسن عليه السلام: الرجل من موالينا عاق والديه ويشرب الخمر ويرتكب المريق من الذنب يتسع لنا ان نقول فاسق فاجر؟ فقال لا الفاسق والفاجر الا الجاحد لنا ولولايتنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقاً فاجراً وان عمل ما عمل ولكنكم قولوا: فاسق العمل مؤمن النفس خبيث العمل، طيب الروح والبدن والله ما يخرج ولينا من الدنيا حتى الله ورسوله ونحن عنه راضون بشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضاً وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا عليه خوف ولا حزن وقد مر تمام الحديث مع نظرائه في لئالي تصفية المؤمن بالبلايا والمحن في الباب الثالث في لؤلؤ فيما ورد في ان الله اذا اراد بعبد خيراً عجل له عقوبته في الدنيا بل اقول: المؤمن هو الذي ورد في حقه في قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضيا انه قال تقول النار للمؤمن يوم القيمة: جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي رواية المنهج اذا قدم المؤمن على الصراط تصير نار جهنم في تحت قدمه مثابة الجليد تقول: جاوزيا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي وان كثير بن زياد قال في تفسيره اختلف في الورود فقال قوم: لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعاً ثم ننجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبدالله فسئلته فأومى باصبعه الى أذنيه وقال صمت ان لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا ويدخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان للنار ضجيجاً من بردها كما يأتي في الباب مع مزيد كثير في لؤلؤ ان النار لا تحرق محبي الائمة عليهم السلام.

وفي الرواية ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما تزهر نجوم السماء لاهل الارض وفي رواية اخرى قال ان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله و ولده وقال النبي ﷺ : قتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا وفي خبر آخر قال لو ان اهل السموات السبع واهل الارضين السبع اشتركوا في دم مؤمن لا كبهم الله جميعاً في النار ولو ان احزن مؤمناً بما اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته ولم يوجر عليه وقصر" فيه رسول الله ﷺ قال يعير الله عبداً من عباده يوم القيمة فيقول ما منعك اذا مرضت ان تعودني فيقول يارب سبحانك تندب العباد لا تألم ولا تمرض فيقول : مرض اخوك المؤمن فلم تعده فوعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن .

وقال ابو جعفر ﷺ : ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الثماني في خبر آخر قال: لا يصيب قرية عذاب و فيها سبعة من المؤمنين وقال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن وليأمن من غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض بين المشرق و المغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما من جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سماوات بهما وجعلت لهما من ايمانها انساً لا يحتاجان الى أنس سواهما وفي خبر عنه ﷺ قال قال الله تعالى من استذل عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في موت عبدي المؤمن ، اني أحب لقاءه فيكره الموت فأصرفه وانا ليدعوني في الامر فأستجيب له وما هو خير له وفي خبر آخر قال أبو جعفر ﷺ : لما اسري بالنبي ﷺ قال يارب ما حال المؤمن عندك ؟ قال يا محمد من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع شيء الى نصرة أوليائي وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن وفاة المؤمن يكره الموت وأكره مساءته.

القول: تأتي في آخر الباب العاشر في لئالي عقابات المعاصي سيما في لؤلؤ عقاب ايذاء المؤمن أخبار كثيرة يستفاد منها عظم منزلة المؤمن ومقامه عند الله و مرت

في أواخر الباب الثالث في لؤلؤ احوال الملكين الكاتبين من بعد موت المؤمن اخبار أخر تكشف عن ذلك ايضا مثل قوله تعالى: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومرفيه في لؤلؤ ومما يدل على سهولة أمر التوبة لهذه الامة جملة اخبار أخر تذكرها يناسب المقام

في فضائل شيعة علي بن ابي طالب (ع) ومحبيه ومقاماتهم

لؤلؤ: فيما ورد في حق المؤمن من حيث انه شيعة علي عليه السلام ومحبه من المقامات و الالطاف والكرامات من الله عند الموت وفي البرزخ وعند خروجهم من القبر وفي القيمة قال عبدالله بن عمر: سئلنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي بن ابيطالب عليه السلام فغضب وقال ما بال أقوام يذكرون من له عند الله منزلة ومقام كمنزلتي ومقامي الا النبوة ألا ومن أحب علياً فقد احبني ومن أحبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كفاه بالجنة الا ومن أحب عليا قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب الله دعائه الا ومن احب عليا لايخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويا كل من طوبى ويرى مكانه من الجنة ألا ومن أحب علياً استغفرت الملئكة له وفتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخلها من أي باب شاء بغير حساب . الا ومن أحب علياً اعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء . الا ومن أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن أحب علياً اعطاه بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة في بدنه مدينة في الجنة الا و من احب علياً بعث الله لهملك الموت كما يبعثه للانبياء ورفع عنه هول منكر ونكير ونور قبره وفسح مسيرة سبعين عاما ، وبيض وجهه يوم القيمة وكان مع حمزة سيد الشهداء ألا ومن احب علياً أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وآمنه يوم الفزع الاكبر من أهوال الصاخة الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمه في قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه أبواب الرحمة الا ومن احب عليا يسمى في السموات والارض أسير الله (!) وباهى به ملئكة السموات وحملة العرش، الا ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش يا اباعبدالله استانف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا ومن أحب عليا

جاءيوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، الاومن أحب عليا وضع الله على رأسه تاج الملك والبسه حلة العزوالكرامة الاومن احب عليامر على الصراط كالبرق الخاطف ولم يرموته المزور(!)الاومن احب علياً كتب الله له برائه من النار وجوازاً على الصراط و اما نامن العذاب ولم ينشرله ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له: ادخل الجنة بلاحساب الا ومن أحب علياً ومات على حبه صافحته الملئكة وزاره الانبياء وقضى الله تعالى له كل حاجة الاومن احب علياً (وفي نسخة آل محمد صلى الله عليه وآله) أمن من الحساب والميزان والصراط الاومن مات على حب آل محمد انا كفيله بالجنة مع الانبياء

الاومن ابغض آل محمد صلى الله عليه وآله جاءيوم القيمة مكتوب بين عينيه: آئس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً الاومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة قال ابورجا كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول : هذا هو الاصل؛ انظر لعبدالله بن عمر روى هذا الحديث وهو من المخالفين على امير المؤمنين عليه السلام وهذا من العجب العجيب .

اقول: وأعجب منه ان الحب في الرواية مقابل للبغض، كما لا يخفى، فيدخل فيه كل من قال بامامته وامامة ولده الاحدعشر وان كان منهمكاً في المعاصي وتارکاً للواجبات . وسيأتي منا مزيد بيان وكثير أدلة في ذلك في الباب . في لؤلؤ خلاصة ما مر في الليالي السابقة، ومما ينبغي أن يفتخر به ما في الصافي في تفسير قوله تعالى: والذين كفروا أولیائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات عن ابن ابي يعفور قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام انی أخالط الناس فيكثر عجبي (تعجبي خ ل) من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتولونكم ليست لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق ،قال فاستوى ابوعبدالله عليه السلام جالساً فاقبل علي كالغضبان ، ثم قال : لادين لمن دان الله بولاية امام جائر وليس من الله ، ولاعتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت : لادين لاولئك ولاعتب على هؤلاء ؟ قال : نعم لادين لاولئك ولاعتب على هؤلاء ثم قال : الاتسمع لقول الله تعالى : الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة ، لولايتهم كل امام عادل من الله وما في

الكافي عن ابي بكر الحضرمي قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : والله لو أن عابد وثن وصف ما تصفون عند خروج نفسه ماطمعت النار من جسده شيئاً ابداً وما في حديث فضيل الرسان و قد انشد قصيدة «لام عمرو» بحضرة الصادق عليه السلام فلما فرغ من الانشاد قال له : من قال هذا الشعر؟ قلت السيد بن محمد الحميري فقال : رحمه الله فقلت : اني رأيته يشرب النبيذ فقال: رحمه الله فقلت: اني رأيته يشرب النبيذ الرستاق قال عليه السلام تعني الخمر قلت: نعم قال : رحمه الله وما ذلك على الله أن يغفر لمحب علي عليه السلام ويأتي في الباب في لؤلؤ شفاعة الائمة لمحبيهم وموالبهم حديث شريف عنه عليه السلام في شفاعتهم للمنهمكين في المعاصي منهم مخاطباً بعض من لم يعتقد بولايتهم ينبغي الافتخار لنا به ايضا مثل قوله عليه السلام في حديث سمر تعلمه في الباب الثالث في لؤلؤ ومما يشعر بفضل التوبة أن الله جعل صاحب اليمين اميراً على صاحب الشمال : فوالله ما اقرب الى عرش الله من شيعتنا حبذا شيعتنا ما أحسن صنع الله اليهم !.

في مدح المؤمن من جهة محبته لآل محمد (ص)

لؤلؤ: فيما يدل على فضل المؤمن من حيث انه مؤمن ومحب محمد وعلي وآلهما مضافاً الى ما مر - قد ورد في تفسير قوله تعالى: «ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر» أن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي أما علمت أن من أحبنا أسكنه الله معنا؟ وقال ابو عبدالله عليه السلام الايمان لا يضر معه عمل وقال في حديث آخر: الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان ومن مات على حب آل محمد بشر ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملئكة بالرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وقال عليه السلام : ما من عبد ولا امة يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حب علي عليه السلام الا ادخله

الله الجنة وقال ﷺ : ياعلي انه لما اسرى بي الى السماء لقيني الملئكة بالبشارة في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محلق من الملئكة فقال يامحمد لو اجتمعت أمتك على حب علي ما خلق الله النار والذي بعثني بالحق نبياً لو أحبك أهل الارض كما يحبك اهل السماء لما عذب الله احداً منهم بالنار وقال لو اجتمع الناس على حب علي ابن ابيطالب ﷺ لما خلق الله النار وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين علي عن ابيه علي بن ابيطالب صلوات الله عليهم اجمعين عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن القلم عن اللوح عن الله تعالى قال: ولاية علي حصني من دخله امن من نارى ورواه الصدوق في عيون اخبار الرضا الا انه قال : عن اللوح عن القلم قال يقول الله تبارك وتعالى ولاية علي بن ابيطالب حصني فمن دخله أمن من عذابي وفي نسخة من دخل حصني امن من عذابي وفي الامالي عن رسول الله ﷺ قال اتاني جبرئيل من قبل ربي فقال : يامحمد ان الله يقرءك السلام ويقول لك بشر أخاك عليا بأني لا اعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه وقال ﷺ: اثبتكم قدماً على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي و قال خلق الله من نور وجه علي بن ابيطالب سبعين الف ملك يستغفرون له و لمحبيه الى يوم القيمة وقال ﷺ : يا علي ان الله يغفر لك ولشيعتك ولمحبي محبي شيعتك فابشر .

اقول : الفضل ان هذين الخبرين رواهما المخالفون كبعض آخر . وقال الصادق ﷺ في قوله تعالى : «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا» ان الله ملئكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله: «الذين يحملون» الاية وقال : استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق وعن طريق المخالفين ايضا قال النبي ﷺ في حديث: ان ملك الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب ﷺ كما يترحم على الانبياء وقال: حب علي يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب. وتأتي في الباب في لؤلؤ ولنذكر لك قصصاً ليطمئن قلبك بما مر قصة شريفة من رجل كان يلوط بالصبيان وكان يحبه وياتي في لؤلؤ ما لشيعة

على عليه السلام واولاده ومحبيهم من المقامات انه قال : يا على ان محبيك تكون على منابرمن نور مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون فى الجنة جيرانى فاذا كان أصحاب المنابريفاخرون بمنابردارالغرور ، فكيف محب علىّ بمنابرالنور فىدارالسرور؟ وانه قال صلى الله عليه وآله :ياعلىمحبوكجيرانالله فىدارالفردوس لايتأسفون علىماخلفوامنالدنيا وانه قالان لله قصراً من ياقوتأحمر لاينالهالاانحن وشيعتنا و سائرالناس منه بريئون الىغيرذلك ممايأتى هناك وفى لئالى بعده فى فضل محبيه وشيعتهممنالاخبارالتىماهناأنموذجمنها و كفاك فىذلكمافىالامالىعنامير المؤمنين عليه السلام انه قال : يانوف منأحبنا كان معنايوم القيمة ولوأنرجلا احب حجرالحشره الله معه ومافيه عنرسولالله صلى الله عليه وآله أنهقال : منسره أن يجوز علىالصراط كالريح العاصفويلجالجنة بغيرحساب فليتول وليىووصيىعلياً .

فىسبع وعشرين خصلة خصالله بهاشيعة على (ع)

لؤلؤ :فى سبع وعشرينخصلة خصالله بهاشيعة على ومحبيه ؛ ومنه يعلم عظم منزلتهم عندالله مضافاًالىمامرفىاللئالىالسابقةلهم منالمنزلة والمقاماتوالكرامات عندالله تعالى قالجابر: كنت ذات ليلة عندالنبى صلى الله عليه وآله اذأقبل بوجهه على على بن ابيطالب عليه السلام فقال : الاأبشرك ياابالحسن؟ قال : بلىيارسولالله فقال : هذاجبرئيل يخبرنى عن الله أنه اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال الرفق عندالموت ، والانس عندالوحشة ، والنور عندالظلمة ، والامن عندالفزع والقسط عندالميزان ، والجواز علىالصراط ودخولالجنة قبلسائرالناس. نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم وقال سلمان رحمه الله : كنت ذاتيوم جالساً عند رسولالله صلى الله عليه وآله اذأقبلعلىبنابىطالب عليه السلام فقال : ياعلىأبشرك ؟ قال بلى يا رسولالله ! قال هذا حبيبى جبرئيل يخبرنى عنالله تعالىأنه قدأعطى محبيك وشيعتك سبع خصال:الرفق عندالموت والانس عند الوحشة ، والنور عندالظلمة ، والامن عندالفزع ؛ والقسط عندالميزان ، والجواز علىالصراط ، ودخولالجنة قبلسائرالناس منالامم بثمانين عاماً ، وروى ابوسعيد

الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: من رزقه الله حب الائمة من أهل بيتى فقال : أصاحب خير الدنيا والاخرة فلايشكن أحدأنه فى الجنة ، فان فى حب أهل بيتى عشرين خصلة عشر منها فى الدنيا و عشر منها فى الاخرة فأما التى فى الدنيا : فالزهد والحرص على العمل ؛ والورع فى الدين ، والرغبة فى العبادة ، والتوبة قبل الموت والنشاط فى قيام الليل واليأس مما فى ايدى الناس والحفظ لامر الله ونهيه ؛ والتاسعة بغض الدنيا ، والعاشرة السخاء واما التى فى الاخرة فلاينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ؛ ويعطى كتابه بيمينه ؛ ويكتب له برائة من النار وبياض وجهه ، ويكسى من حلل الجنة ، ويشفع فى مأة من اهل بيته ، وينظر الله اليه بالرحمة ، ويتوج من تيجان الجنة ، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب ، وتأتى فى الباب جملة من الالطاف الالهية والكرامات منه تعالى و من النبى و أمير المؤمنين وسائر الائمة سلام الله عليهم أجمعين لهم فى البرزخ وفى اليوم القيمة حتى المغفرة لمذنبيهم، والتحمل لمظالمهم، والشفاعة لهم منهم (ع) عند الله وعند الناس وغيرها من الالطاف فى لئالى أخر .

فى مقامات المؤمن عند الموت و منزلته عند الله

لؤلؤ: فيما للمؤمن عند معاينة الموت ، وظهوره عليه من الكرامات والالطاف من الله قبل موته حتى يرضى به ويختاره على الدنيا بعد نصب الدنيا له كأحسن ما كانت وتخييره بين الرجوع اليها وبين الاخرة وفى ان الله يبعث ريحاً اليه تنسيه اهله وماله وفى ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الدليل من المولى ولا يؤمر بقبض روحه الا برضاه قال ﷺ : لوان مؤمناً اقسم على ربه ان لا يميته ما اماته ابداً لكن اذا حضر اجله بعث الله اليه ريحين ريحاً يقال له المنسية وريحاً يقال له المسخية ، فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية ، فانها تسخى نفسه عن الدنيا حتى يختارما عند الله وروى فى الانوار ان الله يوحى الى ملك الموت ان امض الى فلان عبدى واقبض روحه ولا تقبضها الا برضى منه فيأتى اليه ويقف عنده كما يقف العبد بين يدى المولى ويقول له ان الله قال لى لاأقبض روحك الا برضاك فيقول المؤمن : لا ارضى

فيقول ملك الموت يقول : الى ما صارت ما قال عبدك المؤمن فيقول الله : امض الى بيته في الجنة وخذله منه قبضة من الريحان واكشف له عن منزله في الجنة حتى يعاينه ، فيأتي بقبضة الريحان اليه ، ويفتح له باباً الى داره في الجنة، فيقول له : يا ملك الموت هاهنا الريحان الطيب وذلك ان رائحته تشم من مسيرة خمسمائة عام وصاحب (الكبوري) فيقول له : هذا مكانك في الجنة وهذا الريحان منه فعندذلك يضطرب فيقول عليه السلام ويرشح جبينه عرقاً ، فعند ذلك الوقت يحب لقاء الله ويحب الله لقائه وفي خبر آخر قال الصادق (ع) : ما يخرج مؤمن من الدنيا الا يرضى منه وذلك ان الله يكشف له الغطاء حتى ينظر الى مكانه من الجنة وما اعد الله له فيها وتنصب له الدنيا كأن ما كانت شيء خير ، فيختار ما عند الله ويقول : ما اصنع بالدنيا وبلائها وقال ان ملك الموت ليفزع من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم واصحابه لا يدنون منه حتى يبدء بالسلام ويبشره بالجنة وقال سديد قلت له: هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع ، والذي بعث محمداً لانا ابر بك وأشفق عليك من والدرحيم لو حضر عليك. افتح عينيك فانظر وفي رواية قال عليه السلام : ويحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته واي موتة شاء موتها وفي بعض نسخ الحديث ان ملك الموت اذا اراد قبض الروح فيقول الروح لا اطيعك ما لم تؤمر بذلك، فيقول لملك الموت : أمرت بذلك فيطلب الروح منه العلامات والبرهان ، فيقول : ان ربي خلقني فادخلني في جسدي ولم يكن عنده ذلك ، فالان تريد ان تاخذني فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول الله: اقبضت روح عبدي؟ فيقول ملك الموت ان عبدك يقول كذا وكذا ويطلب مني البرهان ، فيقول الله: صدق روح عبدي؛ يا ملك الموت اذهب الى الجنة ؛ وخذ تفاحة عليها علامتي وأرها روح عبدي فيذهب ملك الموت فياخذها وعليها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم فيريه فاذا رآه روح العبد يخرج مع النشاط وفيه: اذا اراد الله قبض روح العبد يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه ، فيخرج الذكر من فمه فيقول له: لا سبيل لك من هذه الجهة وانما اجري فيه ذكر الرب ؛ فيرجع ملك

الموت الى الله تعالى ويقول كيت كيت، فيقول الله تعالى اقبض من جهة أخرى فيجيء من قبل اليد ليخرج منه، فيقول : لا سبيل لك الى" فاني تصدقت بها كثيرة ومسحت رأس اليتيم، وكتبت العلم، وضربت السيف على عنق الكفار، ثم يجيء من قبل الرجل فيقول: لا سبيل لك من قبلي ، فاني مشيت بها الى الجماعة والاعياد ومجلس العلم والعلماء ، ثم يجيء الى الاذنين فيقول: لا سبيل لك من قبلهما، فاني بهما سمعت القرآن والذكر، ثم الى العينين فيقول: لا سبيل لك من قبلي؛ فاني نظرت بهما الى المصاحف، ونظرت في وجه العالم ، فينصرف ملك الموت الى الله تعالى ويقول: يارب غلبني اعضاء العبد بالحجة وقالت كذا و كذا فيقول الرب: علق اسمي على كفك نوأره روح المؤمن حتى يراه روح عبدي، فيكتب ملك الموت اسم الله على كفه ويريه روح المؤمن فيجيبه فيخرج روح المؤمن ، فمن بركة اسم الله ينصرف مرارات النزع فلا ينصرف العذاب ، كذلك كتب في قلوبهم الايمان وقوله تعالى : افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فلينصرف عنكم العذاب وهول يوم القيمة .

في بشارة ملك الموت المؤمن واراته ما اعطاه الله به عوضاً عن الدنيا ورضاه به

لؤلؤ: في أن ملك الموت يبشر المؤمن ويريه ما اعده الله له عوضاً عما له في الدنيا فيرضى المؤمن ويزال حزنه مضافاً الى مامر في اللؤلؤ السابق ويريه رسول الله والائمة عليهم السلام في اعلى عليين قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ويظنون انهم ملاقوا ربهم : لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة ، ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة غلته وعظم ضيق صدره بما يخلفه من أموالهو بما هو عليه من اضطراب أحواله من معاملته وعياله ، قد بقيت في نفسه حسراتها ، واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت مالك تجزع عصصك ؟ قال الاضطراب أحوالي واقتطاعك لي دون آمالي ، فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا فيقول:

لا فيقول ملك الموت : فانظر فوقك ، فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني ؛ فيقول ملك الموت : تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك هيهنا ، ومن ذريتك صالحاً ،فهم هنالك معك فترضى بهم بدلا مما هيهنا ؟ فيقول : بلى والله . وفي رواية سياتي في اللؤلؤ الاتي : يفتح له باب الى الجنة فيقول : هذا منزلك ، فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول: لا حاجة لي في الدنيا وفي رواية أخرى فيه: يقول لملك الموت بعد أن كشف له الغطاء : الوحاء الوحاء أي التعجيل تناول روحي فلا تلبثني هنا ، فلا صبر لي وفي أخرى اذا رأى مايحب فليس شيء احب اليه من أن يتقدم وهو يحب لقاء الله بل في بعض الاخبار انه اذا مات المؤمن فيثقه ملك الموت ولولا ذلك لم يستقر اى يطير شوقا منه الى ما راى من المقامات ثم يقول انظر فينظر فيرى محمداً وعليا والطيبين من آلهما في أعلا علبين فيقول: فتريهم هؤلاء ساداتك وأئمتك هم هناك جلاسك وأناسك فما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا؟ فيقول : بلى وربي ، فذلك ما قال الله : «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا» «فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها، «ولا تحزنوا» على ما تخلفونه من الذرارى والعيال والاموال؛ فهذا الذى شاهدتموه في الجنان بدلا منهم «وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون» وهذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وأناسكم وجلاسكم «نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم» .

في حضور الرسول و الائمة و الملائكة المقربين عند المحتضر

لؤلؤ: في ان رسول الله ﷺ واميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين بل سايرالائمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بل اصحابهم بل جبرئيل وميكائيل وملك الموت و أعوانه يحضرون عند المؤمن من المحتضر ويبشرونه بما أعد الله له ويرونه منازله في الجنتين بما لا يحيط به الالباب ولا ياتي عليه العدد والحساب ويقولون لملك الموت

ارفق به قال ان منكم والله يقبل ؛ ولكم والله يغفر ، انه ليس بين أحدكم وبين ان يغبط وراء السرور وقرة العين الا ان (يبلغ ظ) نفسه هيهنا ، وأومى بيده الى حلقه، وانه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله ﷺ وعلى والائمة عليهم السلام وجبرائيل وميكائيل وملك الموت ، فيدنو منه على عليه السلام فيقول : يارسول الله ان هذا كان يحبنا اهل البيت فأحبه ويقول رسول الله ﷺ ياجبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه ويقول جبرئيل لملك الموت : ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فأحبه وارفق به ، فيدنو منه ملك الموت فيقول ياعبدالله أخذت فكاك رقبتك أخذت أمان برائتك ، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا. قال فيوفقه الله للجواب عن ولاية على عليه السلام فيقول له ملك الموت : أما الذى كنت تحذره فقد آمنك الله منه ، واما الذى كنت ترجوه فقد أدركته؛ ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله (ص) وعلى عليه السلام وفاطمه (ع) وفي خبر آخر قال : وحضره ملك الموت وأعوانه ، وجد عند رأسه محمداً ﷺ من جانب، ومن جانب آخر علياً عليه السلام وعند رجليه من جانب الحسن (ع) ومن جانب آخر الحسين (ع) وحواليه بعدهم سادة هذه الامة ، ينظر اليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصنا من عيونهم ليكون ايمانهم أعظم ثوابا بالشدة والمحنة عليهم قال فيقول : ما كان أعظم شوقي اليكم وما أشد سروري الان بلقائكم ، هذا ملك الموت قد حضرني ، ولا شك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك مني ، فيقول رسول الله ﷺ : كذلك هو، ثم يقبل رسول الله ﷺ إلى ملك الموت فيقول: يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان إلى موالينا و خادمنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت : يا رسول الله مره أن ينظر الى ما قد أعد الله له في الجنان ، فيقول رسول الله انظر الى العلو فينظر الى مالا يحيط به الالباب ولا يأتي عليه العدد والحساب ، فيقول ملك الموت : كيف لا أرفق بمن كان ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يارسول الله لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الامن قطعها لما تناولت روحه ، ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوة

سايرانبياءالله ورسله واولياءه الذين أذيقوا الموت لحكم الله، ثم يقول لمحمد لملك الموت: هاك أخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيراً ثم يرتفع هو ومن معه الى رياض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن بعد ما كانوا حول فراشه فيقول: يا ملك الموت الوحا الوحا اى السرعة والتعجيل تناول روحي ولا تلبثني هيهنا فلاصبر لي عن محمد وعترته والحقني بهم وفي خبر آخر قال اذا رأى ما يحب فليس شيء أحب اليه من أن يتقدمه هو يحب لقاء الله ،وقال ابو بصير قال ابو عبدالله عليه السلام اذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله . و من شاء الله فجلس رسول الله عن يمينه والاخر عن يساره، فيقول رسول الله (ص) : اما ما كنت ترجوفهو ذا امامك وما كنت تخاف فقد امنت منه ، ثم يفتح له باباً الى الجنة ، فيقول هذا منزلك فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة ، فيقول : لاحاجة لي في الدنيا الخبر

وفي حديث آخر يقول ملك الموت للمحتضر امسح عينيك فانظر، ويمثل رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والائمة من ذريتهم، فيقال له هذا رسول الله وفاطمة وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم أجمعين رفقائك ففتح عينيه فينظر ، فينادي روحه منادمن قبل رب العزة : يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد وأهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية ، مرضية بالثواب ، فادخلي في عبادي يعني محمداً واهلبيته ، وادخلي جنتي فما شيء أحب من استلال روحه و اللحوق بالمنادي.

في حضور الخمسة الطيبة عند المحتضر وقت الموت

لؤلؤ :في انه مامن مؤمن ولا كافر يموت حتى حضره الخمسة الطاهرة ، و يراهم مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق ، فان كان مؤمناً قرت عينه بهم وابشروه بما اعده الله له ويأمرون ملك الموت بالرفق به وان كان كافراً او منافقاً تسخن عينه ويسوئه ويأمرون ملك الموت بالتشديد عليه وفي معنى قوله تعالى : الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لاتبديل لكلمات الله

عن المفضل عن ابي جعفر عليه السلام وعن جعفر بن محمد (ع) انهما قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة حتى ترى محمداً وعلياً وفاطمة وحسناً حسيناً بحيث تقر عينها او تسخن عينها وقال الصادق عليه السلام: ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين (ع) فيرونه و يبشرونه ، وان كان غير موال يراهم بحيث يسوئه والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لحارث الهمداني :

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا

وقال امير المؤمنين عليه السلام ان المؤمن اذا حضره الموت وثقه اى امنه و بشره ملك الموت ، فلولا ذلك لم يستقر ، و ما من أحد يحضره الموت الا مثل له النبي صلى الله عليه وآله و الحجج (ع) حتى يراهم ، فان كان مؤمناً رآهم بحيث يحب وان كان غير مؤمن رآهم بحيث يكره ، وقال ابو عبدالله عليه السلام: ياعقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الامر الذي أنتم عليه وما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه ثم أهوى بيده الى الوريد ؛ ثم اتكى و كان معي المعلى فغمزني أن أسئله فقلت يا بن رسول الله اذا بلغت نفسه هذه اى شيء يرى فقلت له بضع عشر مرة اى شيء يرى فقال في كلها: يرى. لا يزيد عليها ، ثم جلس في آخرها فقال ياعقبة فقلت لبيك وسعديك فقال أبيت الا ان تعلم فقلت : نعم يا بن رسول الله انما ديني مع دينك اذا ذهب ديني كان لي ذلك كيف لي بك يا بن رسول الله كل ساعة و بكيت فرق لي فقال يراهما والله . قلت بابي وأمي من هما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ياعقبة لن يموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا؟ قال لا، يمضي أمامه فقلت له : يقولان شيئاً قال نعم ، يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعلي (ع) عند رجليه ، فيكب عليه رسول الله (ص) فيقول : ياولي الله ابشر أنا رسول الله اني خير لك مما تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم علي عليه السلام حتى يكب عليه فيقول : ياولي الله ابشر أنا علي ابن أبيطالب الذي كنت تحب أنا لانفعك، ثم قال ان هذا في كتاب الله عزوجل ، قلت: اين جعلني الله فداك ؟ قال : في يونس قال

الله هنا والذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم، وقال فى تفسير الاية ايضاً: البشرى فى الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن، فيبشر بها فى دنياه أو يرى له وأما فى الاخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته: ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك وفى رواية وفى الاخرة الجنة والورود على محمد وآله على الحوض وهو قوله تعالى: الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وقال الصادق عليه السلام ان الرجل اذا وقعت نفسه فى صدره يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول أنا رسول الله ابشر، ثم يرى على بن أبى طالب عليه السلام فيقول: انا على بن ابيطالب الذى كنت تحبه أنا أنفعك اليوم وقال الباقر عليه السلام انما أحدكم حين يبلغ نفسه هيهنا فنزل عليه ملك الموت فيقول له: أما ما كنت ترجو فقد أعطيته وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه؛ ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال له أنظر الى مسكنك من الجنة وانظر، هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم رفقائك و هو قول الله تعالى: الذين آمنوا الايـة

حكايتان شاهدتان على بعض مامر ـ فى الكافى عن سعد بن يسار انه حضر أحد ابنى سابور وكان لهما فضل وورع واخبات فمرض أحدهما وما أحسبه الا زكريا بن سابور قال فحضرته عند موته، فبسط يده ثم قال: ابيضت يدى يـا على، قال فدخلت على ابى عبدالله عليه السلام وعنده محمد بن مسلم قال فلما قمت من عنده، ظننت أن محمداً يخبره بخبر الرجل فاتبعنى برسول فرجعت اليه، فقال أخبرنى عن هذا الرجل الذى حضرته عند الموت اى شىء سمعته يقول؟ قال قلت: بسط يده ثم قال: ابيضت يدى يا على، فقال ابو عبدالله عليه السلام: والله رآه، والله رآه والله رآه وعن ابن ابى يعفور قال: كان خطاب الجهنى خليطاً لنا وكان شديد النصب لال محمد؛ وكان يصحب نجدة الحرورية، قال فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية فاذاً هو مغمى عليه، فى حد الموت، فسمعته يقول: مالى ولك يا على فأخبرت بذلك اباعبدالله فقال ابو عبدالله عليه السلام رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة.

فى صورة ملك الموت وعلامات ظهور الموت

لؤلو: فى صورة ملك الموت عند ظهوره للمؤمن لقبض روحه وفيما يقوله الحفظة لملك الموت من الشفاعة له و فى علامات ظهور الموت على المؤمن و الكافر قال فى حديث ان الخليل عليه السلام قال لملك الموت يوماً أحب ان أراك على الصورة التى تقبض فيها روح المؤمن فقال يا ابراهيم أعرض عنى بوجهك حتى اتصور على تلك الصورة، فلما رآه ابراهيم رأى صورة شاب حسن الوجه ابيض اللون تعلوه الانوار فى احسن ما يتخيل من الهيئة فقال : يا ابراهيم فى هذه الصورة اقبض روح المؤمن فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا لقاءك لكفاه راحة وسيأتى فى حديث آخر أنه قال فيأتيه ملك الموت بوجه حسن، وثياب طاهرة وريح طيب من كل طيب فى الجنة ، وقال : فاذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت ارف بصاحبنا وارفوه فنعم الاخ كان ونعم الجليس لم ينل علينا ما يسخط الله وقال فى حديث مرصده: فعند ذلك يبيض لونه، ويرشح جبينه، وتتقلص شفتاه وينشر منخراه، وتدمع عينه اليسرى فاى هذه العلامات رأيتها فاكتف بها وفى خبر فى الفقيه قال اذا رايت المؤمن قد شخص بصره ، وسالت عينه اليسرى ، ورشح جبينه وتقلصت شفتاه وانتشر منخراه فأى ذلك رايت فحسبك به وفى آخر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول فى الميت تدمع عيناه عند الموت ، فقال ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله ،فيرى ما يسره قال : اما ترى أن الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عيناه ويضحك ؟ وسئل أبو عبدالله عليه السلام يقول: استاثر الله بفلان . فقال اذن مكروه ، فقيل فلان يجود بنفسه؟ فقال لا باس أما تراه يفتح فاه عند موته مرتين اوثلاثا فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله وقد كان بها ضنيناً ؟ وفى حديث المشتبه موته. قال واذا رأيته قد خمص وجهه وسالت عينه اليمنى فاعلم انه خمص وجهه اى سكن ورمه ومعنى فاعلم أنه فاعلم انه قدمات وقال عليه السلام : آية المؤمن اذا حضر الموت يبياض وجهه أشد من بياض لونه و يرشح عن جبينه ويسيل عينه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر

تخرج نفسه سيلا من صدقه (صدغه ظ) كزبد البعير وفي خبر قال كما تخرج نفس الحمار وفي الرواية أن آخر طعم يجد الانسان عند موته طعم العنب .

في كيفية قبض ملك الموت لروح المؤمن

لؤلؤ: في كيفية قبض عزرائيل لروح المؤمن وتلقينه اياه الشهادة ونزول خمسمأة ملك من اعوان ملك الموت بمعهم طنان الريحان والحرير الابيض وحنوط المسك الاذفر ورفقه به ، وتمزيحه وبشارته بالكرامة وفي أن المحتضر يرى منزله فيقول : ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى وفي ان ملك الموت يأتيه بوجه حسن وفي أن خازن الجنة يسقيه وفيما يقول الله لملك الموت عند بلوغ اجل المؤمن. قال ﷺ اذا بلغت الحلقوم ثم راى منزله في الجنة فيقول : ردوني الى الدنيا حتى أخبر اهلي بما أرى فيقال له: ليس الى ذلك سبيل، فقال : ان الله يامر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها من احسن وجه (وجهاظ) فيقول الناس: لقد شدد على فلان الموت، وقال ان عزرائيل ليلقن المؤمن عند موته شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ونحى عنه ابليس ، وقال ﷺ : حضر النبي ﷺ رجلا عند موته فنظر الى ملك الموت عند راسه فقال ﷺ : ارفق بصاحبي فقال له ملك الموت يا محمد طب نفسا وقر عينا فاني بكل مؤمن رفيق شفيق وقال الصادق ﷺ مرض رجل من اصحاب سلمان (ره) فافقده فقال : اين صاحبكم قالوا : مريض فقال: امشوا بنا نعوده فقاموا معه ، فلما دخلوا اذهو يجود بنفسه فقال سلمان : يا ملك الموت ارفق بولي الله قال ملك الموت: بكلام يسمعه من حضر يا عبد الله اني ارفق بالمؤمنين: وفي خبر اذا اراد الله قبض عبده المؤمن ، قال تعالى يا ملك الموت انطلق أنت واعوانك الى عبدي فطال ما نصب نفسه من اجلي فأتني بروحه لاريحه عندي فيأتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة ، وريح طيبة من كل طيب في الجنة فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه ومعه خمسمأة ملك أعوان، معهم طنان الريحان و الحرير الابيض والمسك الاذفر فيقولون : السلام عليك يا ولي الله ابشر فان ربك

يقرئك السلام ، أما انه عنك راض ثم يأتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ، ولا في القيمة حتى يدخل الجنة رياناً ويعلله ملك الموت ويمنيه و يبشره عن الله بالكرامة والخير ، كما تخادع الصبي أمه تمزجه بالدهن والريحان وبقاء النفس وتفديه بالنفس والوالدين فيفتح له أبواب السماء ويقال (يقول ظ) له البوابون حياها الله من جسد كانت فيه لقد كان يمر علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن وفي خبر واذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ، ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب ؛ فتطير الروح من أيدى الملائكة فتصعد الى الله في اسرع من طرفة عين و لا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله اليها مشتاق ، ويجلس على عين عند العرش الحديث وفي آخر في قوله وأبشر بروح وريحان وجنة نعيم ، قال عليه السلام : اما الروح فراحته من الدنيا وبلواها ؛ واما الريحان من كل طيب من الجنة ، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في راحة حتى تخرج نفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم : اذا رضى الله عن عبده قال: يا ملك الموت! اذهب الى فلان فأتني بروحه حسبي من عمله فوجدته حيث أحب، فينزل ملك الموت ومعه خمسمأة من الملائكة معهم أعصان الرياحين واصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم الملائكة صفين لخروج روحه معهم الريحان ، فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه ثم خرج فيقول لجنوده : مالك يا سيدنا؟ فقال : اما ترون ما أعطى هذا العبد من الكرامة اين كنتم عن هذا ؟ قالوا : جهدنا به فلم يطعنا وقال عليه السلام ان المؤمن اذا حضره الموت جائته الملائكة بحريرة بيضاء ، فتقول لنفسه اخرجي راضية مرضية الى روح وريحان ورب غير غضبان فتخرج كالطيب من المسك وفي خبر قال ثم يسل نفسه سلا رفيقا ، ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة .

فى الاشياء التى شبه بهاموت المومن

لؤلؤ : فى الاشياء التى شبه بهاموت المؤمن و قبض ملك الموت لروحه فى الاخبار وانما استقصيناها وذكرناها لكونها كاشفة عما مر فى اللؤلؤ السابق قال امير المؤمنين عليه السلام : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : مالشيعتنا فى الدنيا ؟ قال الامن والعافية قلت: فمالهم عند الموت قال: يحكم الرجل فى نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته اى موتة شاء موتها وان شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا قلت: فما لذلك حد يعرف؟ قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب احدكم فى اليوم الصائف الماء البارد الذى ينتفع (ينتقع ظ) منه القلب وان سائرهم ليموت كما يغط احدكم على فراشه كأقر ما كانك يمينه بموته وفى خبر آخر قال : وان الموت للمؤمن كأطيب طيب يشمه فيعطس و ينقطع التعب والالم عنه اى تعب الدنيا والعبادة والم المرض فتخرج كالطيب من المسك وقيل للصادق عليه السلام : صف لنا الموت فقال عليه السلام : للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعطس طيبه وينقطع التعب والالم كله وقال عليه السلام : يتناول ملك الموت روحها فيسلها كما يسل الشعر من الدقيق وان كنتم ترون انه فى شدة فليس فى شدة بل هو فى رخاء ولذة ، وفى خبر مر قال يسل نفسه سلا رفيقا ، وقيل لعلى بن الحسين عليهما السلام : ما الموت ؟ قال للمؤمن كنزع ثيابه وغسل وسخه وقله (وقمله ظ) وفك قيود اغلال ثقيلة ، والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روايح، واوطىء المراكب، وآنس المنازل وقال السجاد عليه السلام لما اشتد الامر بالحسين نظر اليه من كان معه، فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم ، وارتعدت فرائصهم ، ووجلت قلوبهم وكان الحسين وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدىء جوارحهم وتسكن نفوسهم ، فقال بعض لبعض انظروا لايبالى بالموت ، فقال لهم الحسين صبراً بنى الكرام وسئل الحسن ما الموت الذى جهلوه؟ قال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد ، فما الموت الا قنطرة تعبر كم عن البؤس والضراء الى الجنات الواسعة والنعيم الدائمة فأيكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وقال عليه السلام : هو النوم الذى ياتيكم بالليل فى كل

ليلة الا انه طويل المدة ، وقال ابن عباس في تفسير والناشطات نشطا انهم الملئكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما تنشط العقال من يد البعير اذا حل عنها وفسر بانها انفس المؤمنين عند الموت تنشط للخروج وذلك لانه مامن مؤمن يحضره الموت الا عرضت عليه الجنة قبل ان يموت فيرى موضعه فيها ، وازواجه من الحور العين كما في الرواية فنفسه تنشط وقال امير المؤمنين عليه السلام في تفسير والسابحات سبحا انها الملئكة يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رقيقا (رفيقاً) ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به وقال ﷺ : في حديث مر في اللؤلؤ السابق فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها من احسن وجه (وجهاظ) فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت وفي آخر قال : فيوضع على ذقنه من كل طيب من الجنة فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه وفي آخر قال : فما من شيء احب اليه من استلال روحه و قال في فضل قارى سورة اذا زلزلت الارض فيخرج روحه في الين ما يكون من العلاج وفي خبر يأتي قال تخرج و تسيل كلما تسيل القطرة من السماء وفي الرواية دخل على بن محمد عليهما السلام على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له : ياعبدالله تخاف الموت لانك لا تعرفه ارايتك اذا وسخت و تقذرت و تأذيت بما عليك من الوسخ والقذرة وأصابك أكلة وقرح وجرب أما تريد ان تدخل حماما فتغسل ذلك منك أوماء في حمام يزيل عنك ذلك كله أو تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك؟ فقال : بلى يا ابن رسول الله قال : فذلك الموت وهو ذلك الحمام وهو آخر ما يبقى عليك من تمحيص ذنوبك وينقيك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل هم وغم وأذى الى سرور وفرح فسكن الرجل و نشط واستسلم وغمض عين نفسه و مضى بسبيله .

القول: ويستفاد من جملة الاخبار كقوله فتقول الملائكة لنفسه: اخرجي راضية مرضية أنها بنفسها وحسب ميلها تخرج كخروج الطيب من المسك وسل الشعر من الدقيق ونزع الثوب من البدن من غير الم وتعب بل في نشاط ولذة كشرب الماء في يوم صائف وشم الطيب الرياح وقد نقل عن بعض اجازات السيد الجزائري صاحب الانوار ما ملخصه أنه قال

رايت استادي المجلسي عليه الرحمة في منامي بعد الاسبوع من وفاته كانه خارج من مضجعه واقف على حفرته في احسن هيئته واتم زينته فتذكرت انه كان ميتا فعدت اليه وسلمت عليه والزمت بابهامي يديه وقلت ياسيدي اخبرني بما قد ساقت المنية اليك ورايته عند الموت وبعد الموت بعينك وسمعته باذنك ثم عما ظهر من حقيقة الامر المعهود عليك فقال : نعم يا ولدي اعلم اني لما مرضت مرض الموت اخذت العلة مني تتزايد و تشتد آناً فآناً الى أن بلغ مبلغاً لم يكن في وسع البشر تحمله فشكوت الى الله تعالى في تلك الحالة فبينا أنا في هذه الحالة اذ أتاني آت في زي رجل جليل وجلس عند رجلي وسئلني عن حالي فقلت له مثل ما شكوت منه الى ربي فلما سمع مني الكلام ، وضع كفه على اصابع رجلي وقال : ما ترى هل سكن الوجع منك قلت ارى خفة وراحة فيما وضعت راحتك عليه وشدة فيما يعلوه من بدني فاخذ يرتقي شيئاً فشيئاً الى الفوق ويسئل مني الحال واجيبه بمثل ذلك المقال الى أن بلغ موضع القلب من صدري فرايت الالم قد انتقل بالمرة من جسدي واذاً بجسدي جثة ملقاة في ناحية بيتي وأنا واقف بحذائه أنظر اليه مثل المتعجب الحيران والاهل والاحبة والجيران من حول النعش في الصراخ والعويل يبكون و يندبون ويلتزمون الجسد بانواع الشجون وأنا كلما اقول لهم : ويحكم انكم كنتم مشغولين عني وانا في مثل تلك الفجيعة الكابرة والبلية العظمى والان تندبون وتنوحون عليّ وقد ارتفع ما كان بي من الالم وليس بي والحمد لله من بأس ولا سقم وهم لا يستمعون قولي ولا يصغون الى نصيحتي ولا يدعون شيئاً من الجزع الى أن تهيأ الجمع فجاؤا بالعمارية ووضعوا النعش فيها وحملوها الى المغتسل ، فبلغني عند ذلك ايضا من الوحشة والفزع ما بلغني ؛ الى أن أقاموا عليه الصلوة ثم حملوها الى هذه التربة التي ترى ، وأنا في خلال جميع هذه الاحوال سالك قدام الجنازة حتى أرى ما يصنعون بها فما انزلوا الجسد و وضعوه في ناحية من هذا الموضع وجعلوا يعالجون موضع الحفيرة ؛ كنت اقول في نفسي: لو ادخلوه في هذه الحفيرة لفارقته ولم اصبر المقام معه تحت التراب ثم لما حملوه اليها وادخلوه القبر ، لم اصبر المفارقة عنه لشدة أنسي به ودخلت على اثره الحفيرة من غير اختيار . القصة.

اقول : ويأتي في اوائل الباب العاشر في لؤلؤ مكان الروح بعد ان قبض قبل دخوله القبر أخبار دالة على ان للروح حينئذ امكنة اخرى .

في وجه خلود المومن في الجنة وخلود الكافر في النار

لؤلؤ: في أن المؤمن لعظم شانه عند الله على أي حال مات وفي اي ساعة قبض مات شهيداً وصديقا واعطاه الله مقامهما واجرهما وفي تحقيق وجه خلود المؤمنين في الجنة والكافرين في النار مع ان زمان طاعتهم وعصيانهم قليل وفي ان المؤمن اذا مات بكت عليه الملئكة وبقاع الارض وأبواب السماء - قال عليه السلام : المؤمن على اي حال مات وفي اي يوم مات وساعة قبض فهو شهيد صديق وفي خبر قال عليه السلام المؤمن على اى حال مات وفي أى ساعة قبض فهو شهيد وفي آخر قال كل مؤمن من شيعتنا صديق شهيد ثم تلا والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم الاية وفي آخر قال سيد الشهداء عليه السلام ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل أني يكون ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم ، فقال أما تتلو كتاب الله في الحديد « والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء » قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا و قيل لابي عبدالله عليه السلام ادع الله ان يرزقني الشهادة قال المؤمن شهيد ثم تلا هذه الاية وقال عليه السلام : يا مالك ان الميت منكم والله على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بالسيف في سبيل الله وقال عليه السلام : من آمن بنا وصدق حديثنا كان كمن قتل تحت راية القائم عليه السلام بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله و في خبر آخر قال الباقر (ع): العارف منكم هذا الامر المنتظر والمحتسب فيه الخير كمن جاهد الله مع القائم عليه السلام بسيفه، ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه . ثم قال الثالثة بل و الله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل واى آية ؟ قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الاية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وقال أمير المؤمنين (ع) الميت من شيعتنا صديق صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا يريد بذلك الله عزوجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الاية . وفي خبر قال النبي صلى الله عليه وآله من مات على حب آل محمد (ص)

مات شهيداً وقال ابو بصير قال ابو عبدالله عليه السلام يا ابامحمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال قلت: وان مات على فراشه قال: اى والله وان مات على فراشه حى عند ربه يرزق وقال الحكم لما قتل امير المؤمنين الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال لامير المؤمنين: طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين عليه السلام والذى فلق الحبة وبرىء النسمة؛ لقد شهدنا فى هذا الموقف أناس لم يخلق الله آبائهم ولا اجدادهم بعد، فقال الرجل فكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون فى آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركائنا فيه حقاً حقاً قال فى الانوار ثواب الشهادة انما حصلوها من نياتهم وذلك ان نياتهم انهم لو كانوا مع الامام لجاهدوا الكفار معه ولو ظهر المهدى فى كل وقت من الاوقات لكانوا من انصاره واعوانه ومن هنا قال عليه السلام: انى اعد نفسى من شهداء كربلا و ذلك أنى لو كنت معه لجاهدت اعدائه .

اقول: قدمرت فى الباب السادس فى لؤلؤ ما يدل على فضل يوم الجمعة وليلتها وفى ذيل لؤلؤ ما ورد فى فضل عيادة المريض اخبار فى فضل موت المؤمن فيهما وفى سايرايام الاسبوع وليلتها وفى الغربة فى ملاحظتها نفع كثير فى المقام .

ثم اقول: ذكر بعض المحققين هذا الوجه فى سبب خلود الكفار فى النار و خلود المؤمنين فى الجنة أيضاً مع أن زمان عصيانهم وطاعتهم فى الدنيا قليل ، وهذا الوجه وان كان فى نفسه موجهاً لما استشهد به وورد فيه رواية عن ابى عبدالله عليه السلام كما يأتى فى الباب فى ذيل لؤلؤ تطهير ظواهر اهل الجنة ، لكن ظاهر هذه الاخبار أن ذلك من نتايج الايمان وقبول الولاية وفوائد قبولها من حيث هو كما ان التحقيق هناك يقتضى ان يكون الوجه فيه ايضاً انهم قبلوا ذلك باختيارهم بعد اخبار المرسلين بأن هذا الخلود لهم وعليهم بالطاعة والمعصية فى هذا العمر القليل وما هذا الامثل معاوضة القليل بالكثير ببيع اوصلح فى دار الدنيا . هذا مع ان النيات ممالا يسئل عنها ولا يؤخذ بها فى شرعنا مالم يقع وقال ابو الحسن الاول عليه السلام: اذا مات المؤمن بكت عليه الملئكة وبقاع الارض التى كانت يعبدالله عليها وأبواب السماء التى كان يصعد اعماله فيها.

فى تصفية المومن بالموت

لؤلؤ: فيماوردفى أن الموت بالخصوص مصفى للمؤمن المذنب من ذنوبه ، مخافا الى مامر فى تضاعيف أخبار تصفية المؤمن بالبلايا والمحن فى الباب الثالث سيما فى لؤلؤ ماوردفى أن الله اذا أراد بعبد خيراً عجل عقوبته فى الدنيا وفى أنه مصفى للكافر من حسناته . و فى تصحيح النفى فى قول المصلى فى الصلوة على الفاسق: اللهم انا لانعلم منه الاخيراً قال عليه السلام : الموت مصفاة يصفى المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم كفارة آخر وزر بقى عليهم ويصفى الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة اونعمة اوراحة تلحقهم و هو آخر حسنة تكون لهم و قال : ويصفى الكافر يعنى الموت يصفى الكافر من حسناته فيكون آخر لذة وراحة تلحقهم وأما صاحبكم فقد تخلى من الذنوب تخليا وصفى من الاثام تصفية وخلص حتى نقى كما ينقى الثوب من الوسخ ، وصلح لمعاشرتنا اهل البيت فى دارنا دار الابدو قال أمير المؤمنين عليه السلام : و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لوأن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة تلك الذنوب وفى الفقيه قال الصادق عليه السلام : الموت كفارة ذنب كل مؤمن وفى خبر قيل للصادق عليه السلام : فما لنا نرى كافراً يسهل عليه النزع عند سكرات الموت فقال ما كان من راحة المؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شدة فيمحضه من ذنوبه يرد الاخرة نقيا نظيفاً مستحقاً لثواب الابد لامانع له دونه وما كان من سهولة على الكافر فليوفى أجر حسناته فى الدنيا ليرد الاخرة وليس له الا مايوجب عليه العقاب وما كان من شدة هناك على الكافر فهو ابتداء عقاب الله بعد نفاد حسناته ذلكم بأن الله عدل لايجور .

اقول: ويتفرع على هذه الاخبار مثل مامر فى الباب الثالث فى اللؤلؤ المشار اليه من أن الله اذا اراد بعبد خيراً عجل عقوبته فى الدنيا بالمصائب والبلايا والمحن حتى استوفى كل خطيئة عملها، جواز النفى للرجل فى قول: اللهم انا لانعلم منه الا خيراً فى الصلوة على من علم تشيعه وفسقه ، الى حين الموت نظراً الى ان هذا الخير منه معلوم و

ذنوبه وشروره مكفرة لهذه الاخبار ولا اقل من احتماله وفيه الكفاية، هذا مع ان احتمال التوبة في حقه الى وقت الموت كما علم صحتها في الباب المشار اليه في لؤلؤ ومما يدل على فضل التوبة ويعلم منه سعة وقتها وغفران الله له، قائم فلا يبقى لنا العلم ببقاء ذنوبه المعلومة والاستصحاب في نحو المقام لا يثبت مضافاً الى أن القول المزبور ناظر الى العلم القطعي لا الشرعي الحاصل من الاستصحاب، واحتمال جواز أن يعدله الشيطان عند صدمات الموت من الايمان الى الكفر، مع انه احتمال لا ينافي العلم المزبور، مدفوع بان الله لن يجعل لهم في ايمان المؤمنين سبيلا ويحفظهم من ذلك كما تأتي فيه الاية والرواية في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب العاشر وأجاب عنه بعض المحدثين المحققين بأن الاستصحاب معارض بأن الاصل في أفعال المؤمن الصحة الى ان يعلم نقيضها ويأتي في لؤلؤ ما ينتفع به الميت من عمل الاحياء مزيد بيان لجواز الاستثناء في القول المزبور.

في كيفية علم ملك الموت بالاجال وان له اعواناً يقبضون

لؤلؤ: في كيفية علم ملك الموت بآجال العباد، وفي أن لملك الموت أعواناً من الملئكة يقبضون الارواح وفي آجال البهائم، وفي معنى أن الله يتوفى الانفس - في بعض نسخ الحديث أن ملك الموت اذا وقع اليه نسخة الموت والمرض؛ يقول: متى اقبض روح العبد وعلى أي حال وهيئة ارفع؟ يقول الله تعالى: يا ملك الموت هذا المعرفة للاجال علم غيبي لا يطلع عليه أحد غيري ولكن اعلمك اذا حان موته واجله (اجعل ظ) لك علامات تقف عليه وان الملك الذي موكل على الانفاس يأتي اليه فيقول: تمت نفس فلان؛ والذي على أرزاقه وأعماله يقول: تم رزقه وعمله فان كان من السعداء تبين على اسمه الذي هو مكتوب في صحيفته التي عند ملك الموت خط من نور حول اسمه، وان كان من الاشقياء خط حول اسمه سواد، ثم لا يتم لملك الموت علم ذلك حتى تسقط ورقة من الشجرة التي تحت العرش مكتوب على ورقه اسمه فهينئذ يقبض روحه، وروى عن كعب أن الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق فاذا انقضى اجل العبد وبقي من عمره اربعون يوماً سقطت ورقته على حجرء زرائيل، فيطلع بذلك

فيؤمر بقبض روح صاحبها وبعد ذلك يسمونه ميتاً في السماء وهو حي في الارضين اربعون يوماً ويقال : ان صكا تنزل على ملك الموت من عند الله تعالى فيها اسم من امر بقبض روحه والموضع الذي يقبض ، فيه والسبب الذي يقبض عليه وفي رواية قد سئل ملك الموت هل تعلم من تقبض ؟ قال: لا انما هي صكاك اي كتاب تنزل من السماء : اقبض نفس فلان بن فلان .

اقول : ويعاضد هذا حديث مر في الباب السادس في الفائدة العاشرة للصدقة وهو انه قال داوو امرضاكم بالصدقة وما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له: رد اليه الصك ،وفيه ذكر ابو الليث السمرقندي تنزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبه احديهما خضراء والاخرى بيضاء واذا وقعت الخضراء على اي اسم كان عرف انه شقي ، واذا وقعت البيضاء على اي اسم كان عرف انه سعيد وفيه وفي خبر يقال ان لملك الموت اعواناً يقومون بقبض الارواح الا يرى انه روى ان رجلا القي على لسانه اللهم اغفر لي ولملك الشمس فاستاذن هذا الملك ربه في زيارته فلما نزل عليه قال انك تكثر الدعاء لي فما حاجتك؟ قال حاجتي أن تحملني الى مكانك فتسأل ملك الموت أن يخبرني باقتراب اجلي قال : فحمله و اقعده مقعده من الشمس، ثم صعد الى ملك الموت وذكر ان رجلا من بني آدم القي على لسانه أن يقول كلما صلى: اللهم اغفر لي ولملك الشمس وطلب مني ان أطلب منك أن تعلمه اجله متى قرب ليستعد له فنظر له ملك الموت في كتابه وقال هيهات ان لصاحبك شأناً عظيماً وانه لا يموت حتى يجلس مجلسك من الشمس قال قد جلس مجلسي فقال ملك الموت يؤتى رسلنا على ذلك وهم لا يعلمون .

اقول : هذا الخبر وبعض ما يأتي في الخاتمة في لؤلؤ ومن عظام الملئكة ملك الموت كقوله ان النبي ﷺ رآه في السماء الرابعة وهو عبوس الوجه ينظر في لوح بين يديه قد كتب فيه الاجال تدل على أن الاجال مكتوبة له في اللوح و هو عالم بها منه وسيأتي في لؤلؤ مكالمة الارض مع المؤمن قصتان شبيهتان بهذه القصة واما آجال البهائم ففي خبر أن النبي ﷺ قال : البهائم كلها في ذكر الله تعالى فاذا تركوا ذكر

الله تعالى قبض الله ارواحهم، وليس لملك الموت من ذلك شيء، ويقال لاينزل ملك الموت الا للانبياء والرسل له خليفة على أرواح السباع والبهائم وقيل ان الله تعالى قابض الارواح وانما اضيف الى ملك الموت كما اضيف الموت الى القاتل والى الامراض وعلى هذا يدل قوله تعالى «الله يتوفى الانفس حين موتها» ويأتي في اللؤلؤ الاتي مزيد وضوح لذلك وقال الصادق عليه السلام في جواب من سئله عن قول الله تعالى «الله يتوفى الانفس حين موتها» وعن قول الله « قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم » وعن قول الله « الذين تتوفهم الملئكة طيبين والذين تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم » وعن قوله تعالى « توفته رسلنا» وعن قوله « ولو ترى اذ يتوفى الملئكة» وقد تموت في الساعة الواحدة في جميع الافاق ما لا يحصيه الا الله فكيف هذا ؟: ان الله جعل لملك الموت اعواناً من الملئكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فيتوفيهم الملئكة و يتوفيهم ملك الموت مع الملئكة مع ما يقبض هو ويتوفاه الله عن ملك الموت وفي الفقيه قال الصادق عليه السلام قيل لملك الموت: كيف تقبض الارواح وبعضها في المغرب وبعضها في المشرق في ساعة واحدة فقال ادعوها فتجيبني قال فقال ملك الموت ان الدنيا بين يدى كالقصعة بين يدى احدكم يتناول منها ما شاء والدنيا عندى كالدرهم في كف احدكم يقلبه كيف يشاء .

في خلقة ملك الموت و كلامه مع الارواح

لؤلؤ: في كيفية خلقة ملك الموت؛ و كلامه مع الارواح، وفي خلقة الموت ووصفه. في بعض نسخ الحديث عن مقاتل بن سليمان أنه قال ان ملك الموت كان له سرير في السماء السابعة، وقيل في السماء الرابعة، خلقه الله من نور، وله سبعون ألف قائمة؛ وله أربعة اجنحة مملوة جسده بالعيون والالسنة، وليس أحد من خلقه من الانسان والطيور و كل ذى روح الا وله في جسده وجوه عين ويد بعددهم وإزائهم ؛ فيأخذ بتلك اليد الروح وينظر بالوجه الذى يحاذيه به ، و كذلك يقبض روح المخلوق في كل مكان ؛ فاذا ماتت نفس أحد من الدنيا غضب عين من جسده ، وقيل : لها اربعة أوجه: الاول وجه كان من قدامه ، و

الثاني على رأسه و الثالث على ظهره ، و الرابع على تحت قدميه ، فيأخذ ارواح الانبياء والملئكة على وجه رأسه وأرواح المؤمنين من قدامه ، وأرواح الكافرين من وراء الظهر ،وارواح الشياطين والجن من تحت قدميه ، ويقال ان الله تعالى أفنى الخلق كله من الناس وغيره بطمس تلك العيون التي في جسد ملك الموت كلها.

اقول: يأتي عظم ملك الموت في الخاتمة في لؤلؤ ومن عظام الملئكة عزرائيل و جبرائيل وفيه في الخبر عن النبي ﷺ أنه قال: لما خلق الله الموت حجبه من الخلايق بألف ألف حجاب ، وعظمنه اكثر من السموات والارضين ، وقدشد بسبعين ألف سلسلة طولها مسيرة ألف عام؛ لايقرب الملئكة ولا يعلمون مكانه الا ويسمعون صوته في كلام عام ، ولا يدرون ماهو الى وقت آدم ، فلما خلق الله آدم سلط الله ملك الموت بالموت ، فقال : يارب ما الموت؟ فأمر الله تعالى الحجب أن تنكشف فكشفت حتى رآه ملك الموت فقال للملئكة قفوا وانظروا هذا الموت، فوقفت الملائكة كلهم اجمعون ، وقال للموت: طر عليهم بالاجنحة كلها وافتح اعينك كلها؛ فلما طار الموت فنظرت الملئكة فخرت مغشياً بألف عام فلما أفاقوا ،قالوا: ربنا أخلقت اعظم من هذا خلقا ؟ قال الله تعالى : انا خلقته و أنا اعظم منه ويذوق منه كل خلق فقال الله : ياعزرائيل قد سلطتك عليه ، فقال : الهي بأي قوة آخذه فانه عظيم ؟ فأعطاه الله قوة ، فاخذه ملك الموت فسكن ، فقال الموت : رب ائذن لي حتى أنادي في السماء مرة فأذن له فنادى الموت بأعلى صوته ، فقال : أنا الموت الذي افرق بين كل حبيب وانا الموت الذي افرق بين المرء وزوجه .وانا الموت الذي افرق بين البنات والامهات ، وانا الموت الذي افرق بين الابن والاباء وانا الموت الذي افرق بين الاخ والاخوان،وانا الموت الذي: أقهر القوى من بني آدم ، وانا الموت الذي اخرب الدور والقصور وانا الموت الذي أطلبكم ولو كنتم في بروج مشيدة ، ولم يبق مخلوق الا يذوقني ، واذا نزل الموت على احدقام من بين يديه على صورته ثم قالت النفس من انت وماتريد ؟ فيقول : انا الموت أخرجك من الدنيا وأجعل اولادك يتيماً وزوجتك أرملة ،ومالك مورّثاً بين وارثك الذي لايحبك في الدنيا فانك لم تقدم خيراً لنفسك، اليوم جئت اليك ولا تعمل خيراً من بعدي فاذا سمع النفس حوّل وجهه الى الحائط

فيرى الموت قائما بين يديه فيحول وجهه الى الجانب الاخر . فيرى الموت بين يديه ، فيقول الموت : ألم تعرفني ؟ أنا الموت الذى قبضت روح والدك وأنت تنظر ولم تنفعه ، اليوم آخذ روحك حتى ينظر أولادك ولم ينفعوك ؛ وأنا الموت الذى قد افنيت القرون الماضية اكثر قوة منك .

فى كيفية نداء الروح بعد خروجها

لؤلؤ: فيما تنادى به الروح بعد خروجها من الجسد فى بعض نسخ الحديث وفى الخبر : اذا فارق الروح من البدن نودى من السماء بثلث صيحات : يا بن آدم أتركت الدنيا أم الدنيا تركتك ؟ اجمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك ؟ أقتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك ؟ واذا وضع على المغسل نودى بثلث : يا بن آدم اين بدنك القوى لما اضعفك ؟ واين لسانك الفصيح لما اسكنك ؟ واين احبائك لما اوحشك ؟ واذا وضع على الكفن نودى بثلث : تذهب الى سفر بعيد بغير زاد ، وتخرج من منزلك فلا ترجع ابداً ، وتصير الى بيت اهول ، واذا حمل على الجنازة نودى بثلث : طوبى لك ان كان عملك خيراً ، وطوبى لك ان كنت صحبك رضوان الله وويل لك ان كنت صحبك سخط الله ، واذا وضع للصلوة نودى بثلاث : يا بن آدم كل عمل عملته تراه ساعة ان كان عملك خيراً تراه خيراً وان كان شراً تراه شراً واذا وضعت الجنازة على شفير القبر نودى بثلث : يا بن آدم كنت على ظهرى ضاحكاً فصرت فى بطنى باكياً ، وكنت على ظهرى فرحاً فصرت فى بطنى حزيناً ، وكنت على ظهرى ناطقاً فصرت فى بطنى ساكتاً ، واذا أدبر الناس عنه يقول الله تعالى : يا عبدى بقيت فريداً وحيداً وتركوك فى ظلمة القبر وقد عصيتنى لاجلهم ، وأنا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منه الخلائق وانا اشفق عليك من الوالدة بولدها .

فى كرامات المؤمن بعد قبض الروح

لؤلؤ: فيما للمؤمن بعد أن قبض روحه من الكرامات والالطاف من الله التى منها تكفينه بأكفان الجنة ، وفى الاشارة الى مكان الروح بعد قبضه وقبل دخول القبر قال

فاذاخرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليها وهى فى الجسد فيختار الاخرة فيغسله فيمن يغسله ، ويقلبه فيمن يقلبه فاذا أدرج فى أكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشى بين أقدام القوم قدماً وتلقاه أرواح المؤمنين يسلمون عليه ، و يبشرونه بما اعدالله له من النعم .

اقول: تاتى روايات اخر فى مكان الروح قبل دخول القبر فى الباب العاشر فى لؤلؤ مكان الروح بعد أن قبضت واما مكانها بعد دخولها القبر. فسيأتى فى الباب فى لؤلؤ سؤال منكر ونكير، وقال ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه حنوط كالمسك الاذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة .

اقول : قد ورد فى فضل صوم اربعة وعشرين يوماً من رجب أنه قال ثم يأخذ روحه فى تلك الحريرة فيفوح منها رائحة ليستشمها أهل سبع السموات ، وقال : ان المؤمن اذا حضره الموت، جائته الملئكة بحريرة بيضاء ، وقيل لابى ذر : فكيف ترى قدومنا على الله ؟ قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله ؛ واما المسيىء فكالابق يقدم على مولاه، وقال النبى ﷺ مستريح ومستراح منه، اما المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا وما كان فيه من العبادة الى الراحة ونعيم الاخرة ، واما المستراح منه، فالفاجر يستريح منه الملكان اللذان يحفظان عليه وخادمه وأهله والارض التى كان يمشى عليها، وقد مر أنه قال فلايزال فى راحة حتى يخرج نفسه ومعه خمسمأة ملك أعوان معهم طنان الريحان والحرير الابيض والمسك الاذفر، فيقولون : السلام عليك ياولى الله ابشر فان ربك يقرئك السلام ، انه عنك راض وفى بعض نسخ الحديث فى الخبر عن النبى ﷺ ان المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقباله الى الاخرة نزلت عليه ملئكة من السماء بيض الوجوه و كأن وجوههم كالشمس معهم اكفان من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون بعيداً منه مد البصر، ثم يجىء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول اخرجى أيتها النفس المطمئنة الى مغفرة الله تعالى ورضوانه قال النبى فتخرج و تسيل كما تسيل القطرة من السماء فياخذونها ويضعون فى ايديهم ويدرجونها فى تلك الاكفان ويخرج منه ريح المسك وستأتى بقية الكرامات والالطاف من الله بالنسبة الى

المؤمن بعد ان قبض روحه الى أن يدخل الجنة فى الليالى الاتية ويأتى وصف ما أعد الله له فيها مع وصفها فى نفسها بعد ذلك .

فى تشييع الملئكة لنعش المومن

لؤلؤ فيما ورد فى تشييع الملئكة لنعش المؤمن واستغفارهم وشفاعتهم له وفى عددهم وفى قصة جنازة اسود كان يحب عليا قال ابو عبدالله عليه السلام : المؤمن اذا خرج من بيته شيعه الملئكة الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره وفى خبر آخر قال: فاذا حمل سريره شيعه الملئكة واندفعوا به اندفاعاً والشياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل وقال عليه السلام : ثم يبعث الله له صفين من الملئكة غير القابضين لروحه ، فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره يستغفرون له ويشفعون له ، وقال عليه السلام : اذا مات المؤمن شيعه سبعون الف ملك الى قبره وفى خبر آخر قال اذا مات المؤمن شيعه الف ملك الى قبره وفى فضل سورة اذا زلزلت الارض قال ثم تشيع روحه الى الجنة سبعون الف ملك يبتدرون بها الى الجنة وقد مر أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج فى جنازة سعد بلارداء ولا حذاء فسئل عن ذلك، فقال وقد شيعه سبعون ألف ملك وفيهم جبرائيل عليه السلام بلارداء ولا حذاء فتأسيت بها وقال الصادق عليه السلام : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله فى ملاء من اصحابه واذا أسود على جنازة تحمله اربعة من الزنوج اى السودان ملفوف فى كساء يمضون به الى قبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : على بالاسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلى يا على هذا ريح غلام آل النجار فقال على والله ما رأتنى قط الا وحجل فى قيوده وقال يا على انى احبك قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه فى ثوب من ثيابه (ص) وشيعه والمسلمون الى قبره وسمع دوياً شديداً فى السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد شيعه سبعون الف قبيل من الملئكة كل قبيل سبعون الف ملك والله ما نال ذلك الا بحبك يا على قال ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله فى لحده ثم أعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه يا رسول الله رأيناك قد اعرضت عن الاسود ساعة ، ثم سويت عليه اللبن فقال : نعم ان ولى الله قد خرج من

الدنيا عطشاناً فتبادر اليه ازواجه من الحور العين بشراب من الجنة ، وولى الله غير فكرهت أن أحزنه بالنظر الى أزواجه فأعرضت عنه .

في صعود روح المؤمن الى السماء وما يقول له البوابون

لؤلؤ: في ان روح المؤمن بعد خروجه من الجسد يصعد به الى السماء حتى عرض على ربه، وفيما يقول له البوابون وفي استقبال ارواح المؤمنين له وفيما يسئلونه عنه من احوال احيائهم. قال ﷺ في حديث: فاذا خرجت روحه خرجت كنحلة بيضاء ووضعت في مسكة بيضاء ومن كل ريحان في الجنة فأدرجت ادراجاً وعرج بها القابضون الى سماء الدنيا قال: فيفتح له أبواب السماء ويقول له البوابون: حياها الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمر له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن قال فيبكى له أبواب السماء والبوابون لفقده وفي خبر آخر فينتهى بها الى باب السماء فيقول سكانها : ما أطيب رايحة هذه النفس وكلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك. قال : فيصعد به الى عيش رحب به ملئكة السماء كلهم اجمعون ويشفعون له ويستغفرون له ويقول الله رحمتى عليه من روح وتلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتى تفيق ، فقد خرجت من كرب عظيم واذا هو استراح أقبلوا عليه يسئلونه ويقولون : ما فعل فلان وفلان ؟ فان كان قدمات بكوا واسترجعوا ويقولون : ذهبت به امه الهاوية فانا لله وانا اليه راجعون فيقول الله : ردوا عليه فمنها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة أخرى وفي خبر آخر قال ﷺ : واذا مات المؤمن تلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه قد أقبلوا عليه يسئلونه عن فلان وفلان فان كان قدمات بكوا واسترجعوا ويقولون : ذهبت . امه الهاوية. وسيأتى في هذا مزيد أخبار في الباب في لؤلؤ ما يدل على ما مر في اللؤلؤ السابق ويعلم منه حال ارواح المؤمنين وقد مر أنه قال فاذا أدرج في أكفانه ، ووضع على سريره خرجت روحه تمشى بين اقدام القوم قدماً وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له من النعم ، وفي بعض نسخ الحديث : فيأخذونها ويضعون في ايديهم و

يدرجونها فى تلك الاكفان ويخرج منه ريح المسك قال وما يصدرون من ملئكة الا قالوا وما هذه الريح الطيبة فيقولون : هذا روح فلان ويذكرونه بأحسن اسمائه التى كان يدعى بها واذا انتهوا بها الى السماء فتحت لها ابواب السماء وشيعوها من كل سماء ملئكة حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فينادى مناد من قبل الله تعالى: اكتبوا كتابه فى عليين وردوه الى الارض فاننا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» وتأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ مكان الروح بعد أن قبضت وقبل دخوله القبر كيفية صعود روح الكافر والمجرم الى السماء ، وقال ﷺ فى حديث آخر: فتخرج كالطيب من المسك حتى يتناوله بعض يعنى القابضين من بعض فينتهى بها الى باب السماء فيقول سكانها: ما اطيب رايحة هذه النفس وكلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال أهلها مثل ذلك حتى يأتوا بها الى الجنة مع أرواح المؤمنين فيستريح من هم الدنيا ، وفى خبر فينقطع عنه اهوال الدنيا وما كان تجاوز فيها .

فى مكالمة الارض مع المؤمن

لؤلؤ: فى مكالمة الارض مع المؤمن وفى استدعاء كل بقعة منها من الله أن يجعله فيها وفى بيان الحفرة التى قضاها الله له، وفى بيان الطينة التى تبقى من بدن الانسان بعد فنائه ، وفى علة غسل الميت وصيرورته جنباً بالموت ـ عن ابى بصير فى حديث أنه قال له ﷺ :جعلت فداك فأين ضغطة القبر؟ فقال: هيهات ما على المؤمنين (المؤمن خل) منها شىء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذا فتقول وطأ على ظهرى وتقول له الارض لقد كنت احبك وانت تمشى على ظهرى فاذا وليتك فستعلم ماذا أصنع بك فتنفسح له مد بصره وقال : فاذا بلغوا به القبر فوثبت اليه بقاع الارض كالرياض الخضر فقالت كل بقعة منها اللهم اجعله فى بطنى فيجاء به حتى يوضع فى الحفرة التى قضى الله له ، وهو التربة التى خلق منها ، وقال ابو عبدالله ﷺ فى بيانه: ان النطفة اذا وقعت فى الرحم بعث الله ملكاً فاخذ من التربة التى يدفن فيها فماثها فى النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها.

اقول: قد ورد فى الحديث فى سر تخليط التراب فى النطفة ما حاصله ان لماء الرجل

صفات و كيفية تضاد صفات ماء المرأة و كيفيته فلاجل ذلك التضاد يمتنعان عن الامتزاج والخلط في الرحم ولما كان للتراب خاصية وتأثير في امتزاجهما يأمر الله ملكاً فيأخذ شيئاً من التربة التي يدفن فيها و يخلطه في النطفة فيمتزجان وقال عليه السلام : لما خلق الله آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها ، فوعدان يرد فيها ما أخذ منها وفي بعض نسخ الحديث ان الله تعالى خلق ملكاً موكلا بكل مولود ، ويقال له ملك الارحام فاذا ولد المولود امر أن يدرج في النطفة في رحم امه من تراب الارض التي يموت عليها فيدور حيثما يدور حتى يعود الى موضع تربته فيموت فيها ، وعلى هذا يدل قوله تعالى : «قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم» وعلى هذا حكاية وهي أن ملك الموت كان يظهر في الزمان الاول فدخل يوماً على سليمان بن داود عليه السلام فاحد النظر في شاب عنده فارتعد الشاب منه ، فلما غاب ملك الموت قال الشاب يا نبي الله لو رأيت ان تامر الريح فتحملني الى الصين، فامر الريح فحملته الى الصين ، فعاد ملك الموت الى سليمان عليه السلام فسئله عن سبب نظره الى الشاب فقال اني امرت أن اقبض روحه في ذلك اليوم في الصين وفي رواية أخرى ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه، فقال الرجل: من هذا ؟ قال ملك الموت: فقال كانه يريدني فمر الريح ان يحملني ويلقيني بالهند، ففعل فقال ملك الموت دوام نظري اليه تعجباً منه اذ أمرت أن اقبض روحه بالهند و هو عندك ، وعن عمار أنه قال سئل ابو عبدالله (ع) عن الميت هل يبلى جسده ؟ قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا الطينة التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى منه في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة ، قال في الانوار وقوله : «مستديرة» الظاهر أنه ماخوذ من داريدور دوراً يعني منتقلة من حال الى حال ومن شأن الى شأن في جميع مراتب التغيير لكنها باقية في ذاتها حتى يخلق منها كما خلق اول مرة ؛ وقد تفسر بمعنى مدورة بناء على صيرورتها بسيطة ؛ او يجعل كناية عن كثرة استعدادها بناء على ان الدائرة اوسع الاشكال، ولا يخفى ما في هذين من التكلف والركاكة .

وعن ابي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال ان الله خلق خلاقين فاذا أراد أن يخلق خلقاً

امرهم فاخذوا من التربة التى قال فى كتابه « منها خلقنا كم وفيها نعيد كم ومنها نخرجكم تارة اخرى » فعجن النطفة بتلك التربة التى يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة، فاذا تمت له اربعة اشهر قالوا يارب نخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر او انثى ابيض او اسود . فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيراً او كبيراً ذكراً أو انثى ، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة، وسئل الصادق عليه السلام لاى علة يغسل الميت قال : يخرج منه النطفة التى خلق منها تخرج من عينيه او من فيه ، وقال: إن المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفة التى خلق منها من فيه او من غيره ، وقال : يغسل الميت لانه جنب ولتلاقيه الملئكة وهو طاهر؛ وفى رواية ، أن رجلا سئل ابا ـ جعفر عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابة؟ قال عليه السلام : اذا خرجت الروح عن البدن خرجت النطفة التى خلق منها بعينها منه كائناً ما كان صغيراً او كبيراً ذكراً او انثى فلذلك يغسل غسل الجنابة، وقال العلامة المجلسى عليه الرحمة فى تفسير هذا الحديث: **بيان** : خلاقين اى ملائكة خلاقين والخلق هنا بمعنى التقدير لا الايجاد وظاهره خروج المنى الاول بعينها من فيه أو عينه ويمكن أن يحفظ الله تعالى جزء من تلك النطفه مدة حياته، ويحتمل أن يكون المراد أن هذا الماء من جنس النطفة فعلة الغسل مشتركة وقال فى الانوار **فان قلت** كيف طريق التوفيق بين الخبرين ؟ حيث ان ظاهر الاخيران تلك النطفة لا تصل معه الى القبر بل تخرج منها حال الموت اما قبل خروج الروح او بعده وفى الاخبار انها تخرج تارة من عينه بهيئة الدموع واخرى من فمه كالزبد؟ **قلت** : يمكن أن يقال فى وجه الجمع امران : الاول ان الخارج منها حال الموت هو نطفة المنى ومن ثم اوجبت الغسل والذى يبقى معه فى القبر انما هو التراب الذى يؤتى به الى النطفة ويمزج معها والثانى ان يكون الخارج منه وقت الموت بعض تلك النطفة ، والباقى بعض آخر وقوله عليه السلام : ولذلك يغسل الميت غسل الجنابة المراد به أن يغسل غسلا كغسل الجنابة فى هيئته وترتيبه وان كان ينوى فيه غسل الاموات لا غسل الجنابة .

اقول: ولا يخفى ما فى بعض ما ذكره ويأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ خبر دافع لشبهة الاكل والماكول مزيد بيان لهذه الطينة الباقية والاقوال فيها وفى حديث اذا قضى الله

لرجل ان يموت فى بلدة جعل له اليها حاجة ·

اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير

فى احواله بعد ادخاله القبر

لؤلؤ: فى احوال المؤمن بعد ان ادخل القبر، وفيما له من الالطاف الالهية من حضور رسول الله ﷺ والائمة عليهم السلام وخيار صحابتهم رضى الله عنهم فيه كعند موته كما مر ومن فتح الباب الى الجنة من قبره، وادخال الانوار وانواع الرياحين والموائد فيه و افراشه له من فروش الجنة، ودخول برد الجنة، ونفحاته والحور عليه قال ﷺ فى حديث: فاذا وضع فى قبره رد اليه الروح الى وركيه، ثم يسئل عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذى اراه رسول الله ﷺ فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها، وفى خبر آخر قال: فاذا دخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا جاء منكر ونكير قال أحدهما للاخر: هذا محمد وعلى والحسن والحسين صلوات الله عليهم وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فليصغ لهم فياتيان فيسلمان على محمد ﷺ سلاماً مفرداً الى أن قال ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك فى خاصتك لخادمك ومولاك، ولولا ان الله يريد اظهار فضله بهذه الحضرة من املاكه من سمعنا من ملئكته بعدهم لما سئلناه ولكن أمر الله لابد من امتثاله ثم يسئلان ه و قال ﷺ: فينادى منادمن السماء افرشوا له فى قبره بابا الى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى يأيتناوما عندنا خير له، وفى خلاصة المنهج ان المؤمن اذا وقع فى حفرته ناداه ربه تلطفاً به: عبدى تركوك احباءك والذين عصيتنى لهم وحيداً فى لحدك وحفرتك و أنا أرحمك الان رحمة تعجب منها الخلايق بأجمعهم فيقول للملائكة: اذهبوا الى عبدى وتصلون قلبه؛ وافتحوا له فى قبره باباً الى الجنة ووسعوا قبره واملؤه نوراً وادخلوا عليه انواع الرياحين والموائد من الطعام والشراب ثم اتركوه لى أنامونسه الى يوم القيمة، وقال فاذا وضع فى قبره فتح له باب من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها و ريحانها، فلا يزال ينعم من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها ويرى مقعده فيها

وقال وان فى القبر نعيماً يوفر به حظوظ اوليائه فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها وقال امير المؤمنين ﷺ يفتح لولى الله من منزله من الجنة الى قبره تسعة وتسعون باباً يدخل عليه روحها وريحانها وطيبها ولذتها ونورها الى يوم القيمة فليس شىء أحب اليه من لقاء الله قال فيقول يارب عجل على قيام الساعة حتى أرجع الى أهلى ومالى ويأتى فى اللؤلؤ الاتى بعد هذا اللؤلؤ ما للمؤمن من توسعة القبر له، ومايقال له بعد ذلك وغير هما ويأتى فى الباب فى لئالى صفة جنتى الدنيا اللتين ثالثهما القبر كما مر كثير اخبار فيما للمؤمنين فى تلك النشأة من أنهم فى قبورهم يتزاورون ، ويتعارفون ويتحدثون حلقاً حلقاً ويتسائلون وفى حجرات فى الجنة وفى شجرها يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من لباسها وينا كحون وينامون فيها ويزورون اهلهم فى الدنيا الى غير ذلك مما أعد الله لهم الى ان يدخلوا الجنة .

فى سؤال القبر ومكان الروح فى الجسد بعد الاعادة

لؤلؤ: فى سؤال المنكر والنكير عن المؤمن فى القبر وفى انه يغضب من سؤالهما وفى مكان الروح بعد اعادته فى الجسد فيه ، وفيما يقولان له بعد الجواب وفيما يفعلان له من توسعة قبره ، ومقدارها وغيرها وفيما يريد انه اياه مما اعد الله له مضافاً الى مامر فى بعض نسخ الحديث قال ﷺ فيردون روحه الى جسده ويأتيه الملكان فيقولان له من ربك ومن رسولك فيقولان ماتقول فى هذا الذى كان فيكم فيقول: هو رسول الله انزل القرآن عليه وآمنت به وصدقته فينادى ملك من السماء صدق عبدى فافرشوا له فراشاً من الجنة وألبسوه من لباس الجنة وافتحوا له باباً من الجنة قال يأتيه من ريحها وطيبها ووسع له فى قبره مد بصره وفيه فالله اعاد الروح على جسده .

واختلف الروايات فيه قال بعضهم تجعل الروح فى جسده كما كان فى الدنيا ويجلس و يسئل ، وقال بعضهم يكون السؤال من الروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح فى جسده الى صدره، وقال آخرون يكون الروح بين جسده و كفنه ففى ذلك قد جائت الاثار والصحيح عند اهل العلم ان يقر العبد بعذاب القبر ولا ينكر.

اقول: تاتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ صفة المنكر والنكير؛ روايه تدل على أنهما يدخلان الروح الى حقوته فيقعدانه ويسئلانه ومر فى اللؤلؤ السابق أنه اذا وضع فى قبره رداليه الروح الى وركيه ثم يسئل ومرت الاشارة الى مكان الروح بعد قبضه ، وقبل دخول القبر فى لؤلؤ ما للمؤمن بعد ان قبض روحه، ومر ان عزرائيل يلقنه الشهادة عند موته ، وان الله يوفقه للجواب ومر أن النكيرين يقولان لرسول الله ﷺ: لولا ان الله يريد اظهار فضله بهذه الحضرة من أملاكه لما سئلناه ، وقال ابو عبدالله ﷺ: اذا وضع الرجل فى قبره أتاه ملك عن يمينه وملك عن يساره وأقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس ، فيقال له: كيف تقول فى الرجل الذى كان بين ظهرانيكم؟ قال فتفزع له فزعة فيقول اذا كان مؤمناً: عن محمد رسول الله ﷺ تسئلانى ؟ فيقولان له : نم نومة لاحلم فيها ويفسح له فى قبره؛ الخبر . وقال فى خبر: ان المؤمن ليغضب يعنى من سؤال النكيرين عنه حتى ينتقض من الارلال تو كلا على الله من غير قرابة ولا نسب ، فيقول: ربى وربكم الله الى ان قال : يقولان له انظر ماذا ترى عند رأسك فاذا هو بمنازله من الجنة و أزواجه من الحور العين ، قال : فيثب وثبة لمعانقة الحور العين الزوجة من أزواجه فيقولان له: ياولى الله ان لك اخوة واخوات لم يلحقوا فنم قرير العين كعاشق فى حجلته الى يوم الدين فيفرش له ويبسط ويلحد وقال الصادق ﷺ فى حديث : فاذا دخل قبره جائه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له: من ربك ومادينك ومن نبيك ؟ فيقول ربى الله ومحمد نبيى والاسلام دينى ويفسحان له: من قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح و الريحان، وذلك قوله عز وجل: «فاما ان كان من المقربين فروح وريحان» فى قبره «وجنة نعيم» وقال الكاظم ﷺ يقال للمؤمن فى قبره: من ربك؟ قال: فيقول: الله فيقال له: ما دينك؟ فيقول: الاسلام فيقال له: من نبيك؟ فيقول: محمد ﷺ فيقال له : من امامك ؟ فيقول : فلان فيقال: كيف علمت بذلك؟ فيقول: امر هدانى الله له وثبتنى عليه فيقال له: نم نومة لاحلم فيها نومة العروس ، ثم يفتح له باب فيدخل عليه من روحها وريحانها فيقول : يارب عجل على قيام الساعة لعلى أرجع الى اهلى ومالى ، واما مقدار مايوسع للمؤمن قبره بعد الجواب ؛ فقد وقع الاختلاف فيه فى الاخبار عنهم (ع) لاختلاف مراتب المؤمنين فى

الدرجات ففى حديث مرقال عليه السلام : فيفسحان له من قبره مد بصره ، وفى آخر فيوسع له مد بصره، وقال عليه السلام : وفسحه مسيرة سبعين عاماً ، وقال: ثم يفتح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره، وقال عليه السلام : يفسح له قبره سبعون ذراعاً فى سبعين ذراعاً، وقال عليه السلام : و يفسح له فى قبره تسعة أذرع وقال: سبعة اذرع وقال عليه السلام : ثم يبعث الله اليه ملكا فيضرب بجناحه عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع من كل طريق اربعين فرسخا ، ويشعل له فى كل طريق اربعين نوراً فاذا قبره يستدير بالنور ثم يدخل عليه منكر ونكير، وقال عليه السلام : فيقول الله للملئكة: اذهبوا ووسعوا قبره واملؤه نوراً . وقال عليه السلام فى فضل كل يوم من شهر رجب من صام من رجب سبعة وعشرين يوماً اوسع الله عليه القبر مسيرة اربعمأة عام ، وملاء جميع ذلك مسكاً وعنبراً ، وفى فضل كل يوم من شهر رمضان ، قال: ويوم احد وعشرين يوسع الله عليكم القبر ألف فرسخ ، واما ما يقولان له بعد توسعة قبره وتمهيد ما مر له من النعم والالطاف ، ففى خبر مرّ هنا ، فيقال له : نم نومة لا حلم فيها نومة العروس و فى آخر يقال له : نم نومة العروس، فنم نومة لا حلم فيها وقال عليه السلام : يقال له: نم نومة العروس على فراشها وقال عليه السلام : يقال له نم نومة العروس فى مقابرهم ؛ وقال عليه السلام : يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وقال عليه السلام : فيقولان له: نم نومة لا حلم فيها وقال: فيقولان له : فنم قرير العين كعاشق فى حجلته كما مر هنا ، وقال عليه السلام : فوالله ما صبى قد نام مد للابين امه وابيه بأثقل نومة منه .

فى تجسم اعمال المؤمن فى قبره ومكالمة الروح مع الجسد

لؤلؤ: فى تجسم اعمال المؤمن فى قبره بصورة رجل حسن الثياب، طيب الريح احسن ما يكون خلقاً وخلقاً وسروراً وبشارة ، وفى مكالمة الروح مع الجسد فى القبر بعد مفارقته له فى بعض نسخ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فى حديث ثم يأتيه رجل حسن الثياب طيب الريح فيقول له: ابشر بالذى يسرك بشرك ربك فيقول: من انت رحمك الله ما رأيت فى الدنيا احسن منك؟ فيقول الرجل: أنا عملك الصالح وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ان ابن آدم اذا كان فى آخر يوم من ايام الدنيا، واول يوم من ايام الاخرة ، مثل له ماله وولده وعمله،

فيلتفت الى ماله فيقول : والله انى كنت عليك حريصاً شحيحاً فما لى عندك؟ فيقول: خذ منى كفنك فيلتفت الى ولده، فيقول: والله انى كنت لكم محباً وانى كنت عليكم محامياً فماذا عندكم؟ فيقولون : نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها، قال: فيلتفت الى عمله فيقول: والله انى كنت فيك لزاهداً وان كنت علىّ لثقيلا فما عندك ؟ فيقول : اناقرينك فى قبرك ويوم نشرك حتى اعرض اناوانت على ربك ؟ قال : فان كان لله ولياً أتاه اطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياشا، فيقال: ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له : من انت؟ فيقول اناعملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة ، و قدمر فى ذلك مريد وضوح فى الباب السادس فى لؤلؤ ادخال السرور على المؤمن ، ويأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ ومما يظهر على الميت فى قبره ويكون معه الى يوم القيمة اعماله السيئة، لتجسم الاعمال فى المقام منابسط بسيط وفى بعض نسخ الحديث قال رسول الله ﷺ: اذاخرج الروح من بنى آدم ومضى ثلثة ايام يقول الروح : يارب ائذن لى حتى امشى الى جسدى الذى كنت فيه فيأذن الله تعالى له فيجىء الى قبره فينظر من بعيد وقد سال الماء من بدنه ومنخريه ومن فمه ، فيبكى بكاء طويلا ثم يقول ياجسدى المسكين وياحبيبى أما تذكر ايام حياتك بهذه المنزلة الموحشة والبلاء والغم والكربة و الحزن والندامة ؟ ثم يمضى ، فاذا كانت خمسة ايام يقول : رب ائذن لى حتى أنظر الى جسدى فيأذن الله تعالى فيأتى الى قبره ، وينظر من بعيد وقد سال الدم من منخريه ومن فمه ومن أذنيه صديد وقيح فيبكى بكاء طويلا ثم يقول ياجسدى أما تذكر ايام حيوتك بهذا المنزل الغم والهم والمحنة والحية والعقارب واكل الديدان جلدك وفرق اعضائك؟ ثم يمضى ، فاذا كانت سبعة ايام ؛ فيقول : يارب ائذن لى حتى امشى وانظر الى جسدى فيأذن الله تعالى فيأتى الى قبره وينظر من بعيد وقد وقع فيه الدود فيبكى بكاء طويلا ويقول : يا جسدى المسكين اتذكر ايام حياتك واولادك واقربائك وعزتك وغرورك واين اخوانك واين رفقائك واين جيرانك الذين كانوا يرضونك فى جوارك؟ اليوم يبكون علىّ وعليك الى يوم القيمة وروى فى «الجنة» اذامات المؤمن دارت روحه حول دارمشهراً ينظر الى ما خلفه من ماله كيف يقسم ماله وكيف يؤدى ديونه،

واذا انقضى شهر يرجع الى الحفر، وتدور حول قبره سنة ، وتنظر من يدعوله ومن يحزن ، فاذا تمت سنة رفعت روحه الى حيث تجتمع فيه الارواح الى يوم ينفخ فى الصور وفى بعض نسخ الحديث ويقال يفتن المؤمن فى قبره سبعة ايام والكافر اربعون يوماً .

فى احوال الروح بعد عذاب القبر

لؤلؤ: فى احوال الروح فى عالم البرزخ بعد فراغه من عذاب القبر ، وثوابه الذين هما على هذا البدن ، وسنذكر مكان روح المؤمن ومأواه وزيارته لاهله وغير ذلك مما يدل على هذا فى اللآلى الاتية ونذكر مكان روح الكافر واهواله فى الباب العاشر قال فى الانوار: الامر السابع فى حال الروح بعد عذاب القبر، قد تحقق ان السؤال فى القبر وضغطته و بعض انواع عذابه انما هو على هذا البدن فاذا فرغت الروح عن هذا العذاب او الثواب لانه كما قال القبر اما روضة من رياض الجنان واما حفرة من حفر النيران انتقلت الى سعادة أخرى اوشقاوة كالاولى فدخلت فى قوالب مثل هذه القوالب والهياكل الا انها ألطف منها وأرق وهى عالم بين المجردات والماديات قدرها الله سبحانه وتعالى بذلك القالب على الطيران فى الهواء وقطع المسافات البعيدة بالزمان القليل فاذا دخلت فى ذلك القالب طارت به الى عالم الارواح ، فان كانت مؤمنة مضت الى وادى السلام وهى جنة الدنيا خلقها الله تعالى فى ظهر الكوفة وغيبها عن ابصار الناظرين وفيها ارواح المؤمنين التى فى القوالب المثالية وهم يتنعمون فيها بكل ما فى الجنة الاخرة فان فى هذه الجنة الاثمار و الانهار والوالدان والحور العين والشراب والسلسبيل وأنهار اللبن والعسل وانواع الحلى والحلل فهم يأكلون ويشربون وينكحون ويجلسون حلقاً حلقاً يتحاكون ويتكلمون وقال فيه ايضاً الروح جسم رقيق موادى مأخوذ من الريح ويدل على ذلك أنه يخرج من البدن ويرد اليه وهى الحساسة الفعالة الا انه الطف منه ليست فى كثافة الماديات ولا فى لطافة المجردات بل هى ذات وجهين وواسطة بين العالمين ، وهذا ما قاله طائفة من اساطين الحكماء كافلاطون واتباعه من ان فى الوجود عالماً مقدارياً غير العالم وهو واسطة بين عالم المجردات وعالم الماديات ليس فى تلك اللطافة ولا فى هذه الكثافة، فيه ما للاجسام والاعراض من الحركات

والمكنات والاصوات والطعوم والروائح وغيرها مثل قائمة بذواتها معلقة لافى مادة وهو عالم عظيم الفسحة وسكانه على طبقات متفاوتة فى اللطافة والكثافة وقبح الصورة و حسنها ولابدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتنعمون ويتألمون باللذات والالام النفسانية والجسمانية ، وقدنسب العلامة(ره) فى شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمتألهين من الحكماء، وقال شيخنا البهائى عطر الله مرقده وهذا وان لم يقم على وجوده شيء من البراهين العقلية لكنه قدتأيد بالظواهر النقلية وعرفه المتألهون بمجاهداتهم الذوقية وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية ، وأنت تعلم أن ارباب الارصاد الروحانية اعلى قدراً وأرفع شأناً من اصحاب الارصاد الجسمانية و كما أنك تصدق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا الهيئات الفلكية فحقيق أن تصدق اولئك ايضاً فيما يتلونه عليك من خبايا العوالم القدسية الملكية ، وقال الشهيد(ره) فى الذكرى بعد ايراد جملة مما يتعلق بالبرزخ من سؤال القبر وعذابه ، ماملخصه هذا: دل القرآن العزيز على بقاء النفس بعد الموت بناء على تجردها وعليه كثير من الاصحاب ومن المسلمين أوعلى تعلقها بأبدان وهو المروى فى عدة روايات بأسانيد متكثرة من الجانبين ثم ذكر طائفة من الاخبار فى ذلك وقال السيد المرتضى (ره) فى التحفة السنية بعد الاشارة الى ماورد فى عدة روايات من الطرفين: ان الميت يعلم بالزائر ويأنس ويفرح به وفى كل هذه اشارات الى بقاء النفوس الناطقة بعد خراب الابدان وهو مذهب اكثر العقلاء من الملليين والفلاسفة ، ولم يحك الخلاف فيه الاعن القائلين بأن النفس هى المزاج او الدم وأمثالهم ممن لا يعبؤ بهم وان لها فى برزخها تلذذاً وتألماً وهذا ايضا مما نقل عليه اجماع اكثر الملل فى الجملة ولم ينكره من المسلمين الا شرذمة قليلون وفى شواهد الكتاب والسنة المتواترة فى المقامين ما يقطع العذر ، وفى كثير منها دلالة على معاودتها الى هذه الابدان اولاتامة أوناقصة ثم تعلقها بأبدان مثالية مشابهة لها تسهل عليها الحركات الصعودية والنزولية مع بقاء نوع التفات لها الى الابدان الاصلية وان تفرقت اجزائها وليس فى شيء من ذلك مايخالفه العقل ولا يتوقف القول به على القول بتجرد النفس بل يستقيم على عدمه ايضا كل ذلك ان كان

ممن محض الايمان محضاً اومحض الكفر محضاوأما الباقون فيلهى عنهم كما استفاضت به الاخبار .

اقول: يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ مايسئل عن الميت فى قبره كلام من السيد الجزائرى فى المراد بالملهو عنهم ثم اقول فانكار بعض لهذا العالم وتنعم الروح فيه او تعذيبها فيه مستدلا بأن الروح عرض لايجوز ان تتنعم ، من المزخرفات القولية ، مخالف للضرورة الدينية ، و الاقوال السابقة والايات و الاخبار القطعيه بل المتواترة الماضيـة فى اللئالى السـالفة والاتيـة ، فان الظـاهر من مجموعهـا كظهور الشمس فى رابعة النهار، ان الروح باق لافناء لهوأن له فى القبرو بعده الى يوم القيمة تنعماً وعذاباً فى القو لب المثالية فى الامكنة التى يأتى بيانها للمؤمن هنا ، وللكافر والنصاب وأضرابهم فى الباب العاشر مع مزيد بيان وبسط منافى ذلك فى لؤلؤ ما يظهر للميت فى قبره ويكون معه الى يوم القيامة وفى لؤلؤ أحوال الكفار والمجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر وأنى لهم الفراغ ؟ ويكفى فى هذا مضافاً الى مافى كل واحد من اللئالى الاتية سيما مافى لؤلؤ أن لارواح المؤمنين جنتين ، وفى لؤلؤ بعده من الاخبار الكثيرة والقصص المنيعة ، من الذين رأوه فى حال حياتهم الدالة على هذا، قوله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاخوف عليهم ولاهم يحزنون» وقوله تعالى «ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن لاتشعرون» اذ هذا ليس للمقتول فقط لعدم القول به ، وقوله ﷺ : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ، وقول الصادق ﷺ فى جواب من قال له خلقنا للفناء: خلقنا للبقاء وانما نتحول من دار الى دار ، وقوله فى الاية المذكورة هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة يعنى جنة الدنيا ، واستقبلوا الكرامة: فوالله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين فى الدنيا الاخوف عليهم ولاهم يحزنون ويدل عليه من الكتاب ايضاً قوله : «وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض» لان السموات انما كانت فى عالم البرزخ وليستا فى القيمة وبعدها وتأتى فى الباب العاشر فى اللؤلؤتين المشار اليهما هنا وفى لؤلؤ أن القبر والسجين لاهل العذاب ايضا محل اقامة وعذاب ، لذلك

دلائل اخرى ، اذ لا قائل بالفرق بين نوعي الارواح .

في حال ارواح المومنين في البرزخ

لؤلؤ: فيما يدل على ما مر في اللؤلؤ السابق ، ويعلم منه حال ارواح المؤمنين في البرزخ مضافاً الى ما مر فيه، قال الصادق عليه السلام : ان أرواح المؤمنين لفي شجر من الجنة يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ويقولون : ربنا أقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا وألحق آخرنا بأولنا ، وقال ابو ولاد: قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك يروون أن ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش؟ فقال : لا . المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير ولكن في ابدان كأبدانهم وقال ابو بصير سئلت اباعبدالله عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال: في حجرات من الجنة يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها ويقولون: ربنا أقم لنا الساعة، وقال قلت لابي عبدالله عليه السلام : إنا نتحدث عن أرواح المؤمنين انها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل تحت العرش، فقال: لا اذا ما هي في حواصل طير قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة وفي حديث في الشهيد قال النبي صلى الله عليه وآله : ويجعل الله روحه في حواصل طير اخضر يستريح في الجنة حيث يشاء يأكل من أثمارها ويأوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ، وفي جملة من الروايات في وصف الشيعة قال عليه السلام وفي قبورهم يتزاورون يعني بعضهم مع بعض وقال ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تعارف وتسائل ؛ فاذا قدم الروح على الارواح ، تقول دعوها فانها قد افلتت وفي نسخة قد اقبلت من هول عظيم ثم يسئلونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت تركته حياً ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وقال ابو عبدالله عليه السلام : اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسئلونه عمن مضى وعمن بقي ، فان كان مات ولم يرد عليه، قالوا هوى قد هوى ويقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت، وقال يونس كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال يقولون: تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبدالله

ﷺ سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير، يا يونس اذا كان ذاك أتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) والملئكة المقربون، فاذا قبضه الله عزوجل صيرتلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم، عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي رواية اخرى عن ابي بصير انه قال سئلت اباعبدالله ﷺ عن ارواح المؤمنين فقال ﷺ: في الجنة على صورة ابدانهم لو رايته لقلت رأيت فلاناً وقد مر أنه قال ﷺ اذا مات تلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه قد اقبلوا عليه يسئلونه عن فلان و فلان فان كان قدمات بكوا واسترجعوا ويقولون ذهبت به امه الهاوية ويأتي في لؤلؤة جنة الدنيا التي خلقها الله في وادي السلام لارواح المؤمنين مزيد اخبار في ذلك.

وفي بعض نسخ الحديث عن بعض العلماء قال واما ارواح المؤمنين الذين عليهم ديون ومظالم فمعلقة في الهواء لا يصلون الى الجنة ولا الى السماء حتى يؤدى عنهم الديون والمظالم.

وارواح فساق المؤمنين المقرين يعذب في القبر مع الجسد
وارواح الكافرين المنافقين في سجين جهنم خالدين فيها ابداً

في ان للارواح في البرزخ تنعماً وعذاباً

لؤلؤ: فيما يدل على ما مر من ان للارواح في البرزخ بقاء وتنعماً وعذاباً مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق ويأتي هنا وفي الباب العاشر وهو ما ورد في أنهم يزورون اهلهم في الدنيا وفي هيئتهم وصورتهم ومقدار جثتهم ومقالتهم لاهلهم وساكني دورهم ومتصرفي اموالهم قال ابو عبدالله (ع): ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويسترعنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويسترعنه ما يحب قال: وفيهم من يزور على قدر عمله وقال: ما من مؤمن ولا كافر الا وهو يأتي اهله عند زوال الشمس فاذا رأى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك واذا رأى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة. وقال اسحق بن عمار: سئلت اباالحسن الاول ﷺ عن الميت يزور اهله؟ قال: نعم فقلت في كم

يزورهم؟ قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت: في اي صورة؟ فقال: في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم، فان رآهم بخير فرح، وان رآهم بشر او حاجة، حزن واغتم وفي خبر آخر قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام يزور المؤمن اهله؟ فقال نعم فقلت في كم؟ قال: على قدر فضائلهم منهم من يزور في كل يوم، ومنهم من يزور في كل يومين، ومنهم من يزور في كل ثلثة ايام، قال ثم رأيت في مجرى كلامه يقول: ادناهم منزلة يزور في كل جمعة، قال قلت في اي ساعة؟ قال عند زوال الشمس ومثل ذلك. قال قلت في اي صورة؟ قال في صورة العصفور اصغر من ذلك، فيبعث الله معه ملكاً فيريه ما يسره ويسترعنه ما يكره، فيرى ما يسره فيرجع الى قرة عين وقال عبد الرحمن: قلت له: المؤمن يزور اهله؟ فقال نعم يستأذن به فيأذن له فيبعث معه ملكين فيأتيه في بعض صور الطير يقع في داره، ينظر اليهم فيسمع كلامهم وقال: ان ارواح المؤمنين تأتي بكل جمعة الى سماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم؛ ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين: ياأهلي وولدي ويا ابي وامي واقربائي اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في ايدينا والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا، وينادي كل واحد منهم الى اقربائه: اعطفوا علينا بدرهم وبرغيف وبكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة قال الراوي: ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله وبكينا معه، فلم يستطع النبي ان يتكلم من كثرة بكائه ثم قال: اولئك اخوانكم في الدين فصاروا تراباً رميماً بعد السرور والنعيم فينادوا بالويل والثبور على انفسهم يقولون: ياويلنا لو انفقنا ما كان في ايدينا في طاعة الله ورضائه ما كنا نحتاج اليكم فيرجعون بحسرة وندامة وينادون اسرعوا صدقة الاموات، وفي بعض نسخ الحديث في قوله تعالى: «تنزل الملئكة والروح فيها» يقال ان الروح روح الاقرباء من اموات المؤمنين ويقولون: ربنا ائذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا و عيالنا، فينزلون في ليلة القدر كما قال ابن عباس اذا كان يوم العيد او يوم العاشورا او يوم الجمعة او ليلة الجمعة الاولى من رجب او ليلة النصف من شعبان يخرج الاموات من قبورهم على ابواب بيوتهم، ويقولون: ارحموا علينا في هذه الليلة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليها فان لم تقدروها فاذكرونا بركعتين في هذه الليلة المباركة هل

من احد يرحم علينا؟ هل من احد يذكر غربتنا؟ يامن يسكن دورنا ! ويامن نكح نسائنا ، ويامن أقام فى اوسع قصورنا ونحن فى اضيق قبورنا ويامن قسم اموالنا ويامن استذل اولادنا هل من احد كم يتفكر فى غربتنا وفقرنا ؟ كتبنا مطوية وكتبكم منشورة وليس للميت فى اللحد عمل فلا تنسونا بكثرة خيركم ودعائكم فانا محتاجون اليكم ابداً فان وجدوا الصدقة والدعاء منهم يرجعون فرحاً مسروراً وان لم يجدوا يرجعون محزوناً محروماً آيساً ويأتى فى اللؤلؤ الاتى مايدل على مافى ذيل هذا الحديث ايضاً .

وفى رواية عن جوامع الكلم فاذا كان يوم الجمعة ويوم العيد عند طلوع الفجر أتاهم ملائكة لكل واحد بناقة من نوق الجنة وعليها قبة زمرد ، يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها ويركبون فيصيح بهم جبرائيل فيطيرون فى الهواء بين الارض والسماء حتى يأتون النجف الاشرف فيبقون هنا الى الزوال وعند الزوال يستأذنون جبرائيل فى زيارة اهاليهم ويبقون الى أن تصير ظل كل شىء مثله ثم يصيح بهم جبرئيل فيركبون مطاياهم فيطيرون الى روضات الجنان يتنعمون فيها ومنهم من يأتى وادى السلام ويزور قبره و اهله كل يوم بقوة ايمانه ، و منهم من لايزورهم الافى الاعياد وذلك قوله تعالى: **الامن تاب و آمن وعمل صالحاً فاولئك يدخلون الجنة** الى أن قال : ولا يزالون كذلك الى رجعة آل محمد عجل الله فرجه .

فى انتفاع الاموات فى البرزخ والقبر الى يوم القيامة

باعمال الاحياء لهم وعنهم

لؤلؤ: فى انتفاع الاموات فى البرزخ والقبر الى يوم القيمة بأعمال الاحياء لهم وعنهم مثل الصدقة والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن لهم والصوم و الصلوة وقضاء الديون ورد المظالم عنهم، وغير ذلك من وجوه البر وأعماله وفى أن للحى العامل من الاجر ضعف مالو فعله لنفسه وفى ان من أعطف لميت بصدقة فله من الاجر مثل احد و فى فضل صلوة ليلة الدفن بالخصوص قال النبى صلى الله عليه وآله: اهدوا لموتاكم فقالوا: يارسول الله! وما هدية الاموات ، قال: الصدقة والدعاء وقال الصادق عليه السلام : ان الميت يفرح

بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح المهدى بهدية تهدى اليه ويجوز ان يجعل الرجل حجته، اوعمرته ، اوبعض صلوته ، اوبعض طوافه لبعض اهله وهو ميت وينتفع به حتى أنه ليكون مسخوطاً عليه فيغفر له . و يكون مضيقا عليه فيوسع له . ويعلم الميت بذلك، ولوأن رجلا فعل: ذلك عن ناصب لخفف عنه والبر والصلة والحج يجعل للميت والحي ، فاما الصلوة فلايجوز عن الحي ، وقال ان الميت يكون في ضيق من العذاب فيهدى اليه واحد من اخوانه شيئاً من البر، فيدخل عليه ملك في قبره بطبق من النور فيقول: هذه هدية من فلان اليك فيوسع عليه ويرفع عنه العذاب ، وقال ابوعبدالله عليه السلام : ان الصلوة والصوم والصدقة والحج والعمرة وكل عمل صالح ينفع الميت حتى أن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه ويقال : هذا بعمل ابنك فلان ، وبعمل اخيك فلان اخوه في الدين قال بعض المحققين: قوله: اخوه في الدين ايضاح لكل مايدخل تحت عمومه من الاهداء عن الميت وبالاجارات وقال قلت له: ايصل الى الميت الدعاء والصدقة والصلوة ونحوهذا ؟ قال : نعم. قلت :اويعلم من يصنع ذلك به؟ قال نعم يكون مسخوطاً عليه فيرضى وقد روى انه قال ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارين وقال ابوجعفر عليه السلام : ان العبد ليكون باراً بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلايقضى عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً وانه ليكون عاقاً في حيوتهما غير باره فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله باراً.

اقول: سيأتي في اللؤلؤ الاتي احاديث تعاضد هذين الحديثين وسئل عمر بن يزيد الصادق عليه السلام :أيصلى عن الميت؟ فقال: نعم حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال له خفف عليك هذا الضيق بصلوة اخيك فلان عنك قال: فقلت له : فاشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم وروى هو عنه انه كان يصلى عن ولده في كل ليلة ركعتين . وعن والديه في كل يوم ركعتين قلت له جعلت فداك كيف صار للولد الليل ؟ قال عليه السلام : لان الفراش للولد قال : و كان يقرء فيهما انا انزلناه في ليلة القدر وانا اعطيناك الكوثر اى يقرء في الاولى الاولى و في الثانية الثانية لكن لايخفى عليك ان هذا لايعينهما فيهابل يجوز قرائة غيرهما من السور

فيها لمامر ويأتى من الاطلاقات المحكمة مضافاً الى ماقرر فى اصل المسئلة وسئل عن الرجل يتصدق عن الميت ويصوم ويعتق ويصلى؟ قال: كل ذلك حسن تدخل منفعته على الميت وقال كرزين قلت لابى عبدالله عليه السلام: الصدقة والصوم والحج يلحق بالميت؟ قال نعم قال: فقال هذا القاضى خلفى وهو لا يرى ذلك قال قلت: وما اناذا فوالله لوامرتنى ان اضرب عنقه لضربت عنقه قال: فضحك وفى خبر قال سئلت اباعبدالله فقلت انى لم اتصدق بصدقة منذ ماتت امى الا عنها. قال: نعم قلت: افترى غير ذلك قال نصف عنك ونصف عنها قلت أيلحق بها؟ قال نعم وفى آخر قال سئلته عن الرجل يحج ويعتمر ويصلى ويصوم ويتصدق عن والديه وذوى قرابته قال لاباس به يوجر فيما يصنع وله اجر آخر لصلته لقرابته قلت: وان كان لايرى ما ارى وهو ناصب قال: يخفف عنه بعض ماهو فيه وقال الصادق عليه السلام: يدخل على الميت فى قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذى فعله وللميت وفى خبر مثل هذا.

اقول: ظاهر هذه الاخبار يعطى النشريك بالنصف بين العامل والميت فى اجر ماعمله وفى خبر آخر قال مايمنع الرجل منكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلى عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون ذلك لهما يعنى لوالديه وله مثل ذلك فيزيده ببره وصلته خيراً كثيراً وظاهر هذا الخبر ان اجر العمل كله لهما ويعطى العامل مثله تفضلا عليه من حيث انه عامل للعمل وله أجر كثير آخر غير اجر العمل من جهة صلته لقرابته وفى رواية قال اضعف الله له اجره وينعم بذلك -اى العمل- الميت وظاهرها أن له من جهة أنه عمل للميت ضعف مالو عمله لنفسه و هذا الضعف من الاجر غير ما يعطيه من جهة صلته لقرابته كما لايخفى وقال النبى صلى الله عليه وآله: اذا تصدق الرجل بنية الميت أمر الله تعالى جبرائيل أن يحمل الى قبره سبعين الف ملك فى يد كل ملك طبق من نور فيحملون الى قبره ويقولون: السلام عليك ياولى الله هذه هدية فلان بن فلان اليك منه فيتلاءلؤ قبره واعطاه الله تعالى الف مدينة فى الجنة وزوجه الف حوراء والبسه الف حلة وقضى له الف حاجة وقال عليه السلام: ماتصدقت لميت فيأخذها ملك فى طبق من نور ساطع ضوئها يبلغ سبع سموات ثم يقوم على شفير الخندق يعنى القبر فينادى السلام عليكم ياأهل القبور اهلكم اهدى اليكم بهذه

الهدية فيأخذها ويدخل بها في قبره فيوسع عليه مضاجعه فقال: الامن اعطف لميت بصدقة فله عند الله من الاجر مثل احد ويكون في القيامة في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظل العرش وحي وميت نجي بهذا الصدقة وقد مر في اوائل هذا اللؤلؤ أنه قال: ان الميت يكون في ضيق من العذاب فيهدى اليه واحد من اخوانه شيأ من البر فيدخل عليه ملك في قبره بطبق من النور فيقول: هذه هدية من فلان اليك فيوسع عليه ويرفع عنه العذاب وفي بعض نسخ الحديث قال ﷺ: ياعلي تصدق عن موتاك فان الله تعالى قد وكل ملئكة يحملون صدقات الاحياء اليهم فيفرحون بها كأشد ما يكون من الفرح ثم يجدون احزانا وندماً على ما خلفوا ويقولون اللهم اغفر لمن نور قبره وبشره بالجنة كما بشر نبي فوا اسفا على ما خلفت من بعدي.

اقول: الاولى ان يجعل ما اراد ان يهدى به للميت خصوصاً صلوته لاحد المعصومين بل كلهم، ثم يهدى حاصله له للميت وقد ورد في الرواية عنهم عليهم السلام: من جعل ثواب صلوته لرسول الله ﷺ وامير المؤمنين عليه السلام والاوصياء من بعده اضعف الله له ثواب صلوته أضعافاً مضاعفة حتى ينقطع النفس ويقال له قبل أن يخرج روحه من جسده: يافلان هديتك الينا والطافك لنا فهذا يوم مجازاتك ومكافاتك فطب نفساً وقر عيناً بما اعد الله لك وهنيئاً لك بما صرت اليه فقلت: كيف يهدى صلوته ويقول؟ قال ينوى ثواب صلوته لرسول الله ﷺ ولو امكنه ان يزيد على صلوة الخمس شيأ ولو ركعتين في كل يوم ويهدي الى واحد منهم الخير

ثم اقول: ظاهر الحديث صحة ذلك في الصلوات اليومية الواجبة وحيث صح فيها ففي غيرها من الواجبات والصلوات المندوبة والقرآن والادعية والصدقات وساير القربات بطريق اولى مضافا الى دلالة قوله هنا ولو امكنه ان يزيد اه. وغيره مما ورد في ساير الموارد فلا تغفل فيما تعمل لاموات احيانا عن ان تجعل ثوابه مضاعفة حتى ينقطع النفس بل لو جعل ذلك بعد ذلك لساير الانبياء والاولياء والصلحاء، ثم للميت لكان اكثر نفعاً له وللميت بهذا القدر لفحوى مامر ويأتي هنا، بل لو داربه عليهم واحدا بعد واحد لتضاعف الثواب بهذا المقدار في كل دور كما لا يخفى مما مر.

ثم اقول: فعليك ان تجبر نفسك على التصدق اولا لما مر في اوائل الباب السادس من عظم فضل الصدقة وان تجعلها للمعصومين كما مر ثانيا وللاقرباء والاموات ثالثاً لما مر

ويأتي في هذا اللؤلؤ من تضاعف اجرك اضعافا وتضاعف انتفاع الاموات بها سيما بعد ملاحظة ماورد في الحديث عنهم (ع) من ان الصدقة على اجزاء : جزء الصدقة فيه بعشرة وهي الصدقة العامة، وجزء الصدقة بسبعين وهي الصدقة على ذوي العاهات، وجزء الصدقة بسبعمأة وهي الصدقة على ذوي الارحام، وجزء الصدقة فيه بسبعين الفأوهي الصدقة على العلماء وجزء الصدقة فيه بسبعمأة الف وهي الصدقة على الموتى وقد مر بعض الاخبار الاخر في الباب المشار اليه في لئالي اوصاف الصدقة في لؤلؤ الوصف الثاني ان تكون من اكرم ما يملكه في بيان الوصف الرابع منها ملاحظته تنفعك في المقام ومما يشهد لما مر ما رواه في الكافي عن علي بن المغيرة عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له: ان ابي سئل جدك عن ختم القرآن في كل ليلة فقال له جدك في كل ليلة فقال له في شهر رمضان فقال له جدك في شهر رمضان فقال له ابي نعم ما استطعت وكان ابي يختمه اربعين ختمة في شهر رمضان ثم ختمته بعد ابي فربما زدت وربما نقصت على قدر فراغي و شغلي ونشاطي وكسلي، فاذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة ولعلي عليه السلام اخرى ولفاطمة (ع) اخرى ثم الائمة (ع) حتى انتهيت اليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال فاي شيء لي بذلك؟ قال: لك بذلك ان تكون معهم يوم القيمة قلت الله اكبر لي بذلك قال نعم ثلث مرات ويأتي في اللؤلؤ التالي للتالي لهذا اللؤلؤ قصص تذكرها يناسب المقام ومامر في الباب الثامن في لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات من الاخبار في أن الله يرد لمن دعا لهم بمثل ما دعا به بل مثليه من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وأنه يعطيهم بعددهم حسنة وانه يامر بعددهم ملائكة ليدعوا له وانه يعطيه سبعمأة الف ضعف دعائه لهم .

ثم اقول و من هذه الصلوة المهداة ، صلوة ليلة الدفن وهي أن يصلي للميت في ليلة دفنه بل في ليلة موته اذا لم يدفن للنقل الى احد المشاهد المشرفة ، بركعتين يقرأ في الاولى الحمد و آية الكرسي وفي الثانية الحمد والقدر عشر أفاذا سلم قال اللهم صل على محمد و آل محمد وابعث ثوابها إلى قبر فلان رواه الكفعمي عن كتاب الموجز لابن فهد وهو نقلها عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله (ص) : لا يأتي على الميت اشد من اول ليلته فارحموا موتاكم بالصدقة فان لم تجد فليصل احدكم ركعتين يقرأ في الاولى

الحمد وآية الكرسى وفى الثانية الحمد والقدر عشراً فاذا سلم قال : اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابها الى قبر فلان فانه تعالى يبعث من ساعته الف ملك الى قبره مع كل ملك ثوب وحلة ويفسح الله بها ماضيق قبره الى يوم ينفخ فى الصور ويعطى المصلى من الثواب عدد كل ماطلع عليها الشمس من الموجودات ويرفع حسناته اربعين درجة وروى هذه الصلوة هو ايضا عن والده ورواها ابن طاوس عن الحذيفة وهذا القدر كاف فى العمل مضافاً الى قيام السيرة وجواز التسامح فى ادلة السنن فتقريب صاحب الحدائق كون الرواية من العامة غير قادح .

واما ماتعارف من عمل اربعين صلوة له اواعتبار تعدد المصلين بعددها وعدم جواز ان يصليها كلها واحد فضلا عن الاكثر منه فلاماً خذ له بل ظاهر الرواية كفاية صلوة واحدة حتى فى احدى الليلتين السابقتين مخيراً فيهما واى كان الاولى اولى وانفع ان لم نقل بتعين الاولوية للحديث الماضى هنا عن النبى وغيره لكنها جائزة نافعة له لدخولها تحت العمومات والاطلاقات الاتية فى اللؤلؤ الاتى وغيرها كقوله الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء استكثر فما تعددها الا لتعدد الخيرات والصدقات والدعاء والقرآن ونحوها للميت فلما كر رشىء منها ولو على شخص واحد زيد فى ثوابه وهديته فالاولى الاتيان بار بعين صلوة بقصد القربة المطلقة او من مصلى واحد ودونه الاتيان بصلوتين فى ليلته وهذه الاخبار كلها مما يدل على ماذكرناه سابقا من بقاء الارواح فى البرزخ الى يوم القيامة منعمة او معذبة

فى انتفاع الميت بشهادة الاحياء وبما يكتبون له فى كفنه

لؤلؤ: فيما ينتفع به الميت من شهادة الاحياء له وفى بيان لطيف لقولهم اللهم انا لانعلم منه الاخير أاذا علم فسقه حين الموت وفيما يدل على عدم جواز نقل الموتى الى المشاهد المشرفة ومايدل على جوازه .

اما الاول فشهادة المؤمنين له بالخير والصلاح سواء كانت فى الصلوة عليه او قبله او بعده ولو الى حين فانه ورد فى الاخبار ان الله يجيز شهادتهم ويكتبه عنده من الاخيار وان كان فى علم الله تعالى انه من الاشرار قال الصادق عليه السلام اذا حضر الميت اربعون رجلا فقالوا:

اللهم انا لا نعلم منه الا خيراً قال الله تعالى قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما علمت لعمما لا تعلمون وروى الشيخ الكليني (ره) عن الصادق عليه السلام انه قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود عليه السلام انه مراء قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيراً وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتي اليه اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيراً و انت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود ما منعك ان تصلي عليه قال داود للذي اخبرتني به قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له وعملت لهما لم تعلموا وفي رواية عن ابراهيم عن سعد قال لا اعلمه الا قال عن جعفر عليه السلام قال قد كان في بني اسرائيل عابد فاعجب به داود عليه السلام فاوحى الله اليه لا يعجبك شيء من امره فانه مراء قال فمات الرجل فأتي داود وقيل له مات الرجل فقال داود عليه السلام ادفنوا صاحبكم قال فانكرت بنوا اسرائيل وقالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام خمسون رجلا فشهد بالله لا يعلمون منه الا خيراً قال فلما صلوا عليه قام خمسون آخرون فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيراً فلما دفنوه قام خمسون فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيراً فاوحى الله الى داود عليه السلام ما منعك ان تشهد فلانا فقال داود يا رب للذي اطلعتني عليه من امره قال فأوحى الله اليه ان ذلك كذلك ولكنه قد شهد قوم من الاحبار والرهبان ما يعلمون منه الا خيراً فاجزت شهادتهم عليه وغفرت له على ما فيه، وقد نقل في الانوار عن العلامة المجلسي قدس سره انه قد طلب من اخوانه المؤمنين ان يكتبوا على كفنه بالتربة الحسينية الشهادة منهم بايمانه فكتبوا هكذا: لاريب في ايمانه، كتبه شاهداً به فلان بن فلان وربما جعل تحت الشهادة نقش خواتيمهم وكان يأمر الناس بهذا وامثاله وقد كتب المولى الورع الاردبيلي (ره) كتابة الى الشاه طهماسب تغمده الله برحمته يوصيه في رجل سيد وانه من اهل الاستحقاق فصدّر كتابه بقوله: ايها الاخ ، فلما بلغ السيد بذلك الكتاب الى الشاه قبل ذلك الكتاب وقام له تعظيماً واحتراماً فلما قرأه ورأى انه ذكر فيه لفظ الاخ قال لغلامه: علي بكفني فأتى اليه بكفنه فوضع الكتابة في الكفن فقال لخاصته : اذا انتم دفنتموني فضعوا هذه الكتابة تحت رأسي لاحتج بها على منكر ونكير واقول : ان المولى الاردبيلي الذي هو اتقى اهل

الزمان قد قبلني اخاً وهذا خطه وكاغذه ففعلوا ما امروا ولا ريب في نجاته بهذا وامثاله ثم انه قضى حوائج ذلك السيد وزاد عليه بما اراد .

اقول نسب هذه القصة في قصص العلماء بعينها باختلاف قليل في العبارة الى الشاه عباس ايضاً ثم قال: رأيت جماعة من العلماء والاخيار يكتبون هذين الشعرين على الاكفان:

وفدت على الكريم بغير زاد ... من الحسنات والقلب السليم

وحمل الزاد اقبح كل شيء ... اذا كان الوفود على الكريم

وآخرون يكتبون هذا البيت وربما نسبوه الى مولينا علي بن الحسين عليهما السلام وهي هذه :

فزادي قليل لا أراه مبلغي ... أللزاد أبكي أم لبعد مسافتي

وقال ابن طاوس كان جدي ورامٍ وهو ممن يقتدى بفعله ـ قد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت انا فصاً عقيقا عليه : الله ربي ومحمد ﷺ نبيي وعلي وسميت الائمة الى آخرهم أئمتي ووسيلتي واوصيت ان يجعل في فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسئلة في القبر انشاء الله تعالى انتهى ولا ريب ان مثله لا يقول بشيء ولا يعمل به الا ان وجد فيه مأخذاً . هذا مع ان قوله يكفي للعمل به كسائر المندوبات وقال في زهر الربيع والظاهر انه اشارة الى ما روى من قوله : ياعلي تختم بالعقيق فانه اول حبل اقر لله بالوحدانية ولي بالرسالة ولك وللائمة من ولدك بالامامة والولاية .

اقول : كل ذلك حسن لكن لا حاجة الى حمل الزاد اليه لما يأتي قريباً في لؤلؤ خلاصة ما مر في الكلام السابق قوله تعالى قال: «ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك» فهو غفار للذنوب التي ملاءت ما بين الخافقين، كما روى أن رجلا شاباً كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئاً الا فعله ولم يعده جيرانه فدعى بعضهم وقال ان جيراني تأذوا مني في حال حيوتي وأعلم ان جيراني في المقبرة يتأذون مني ومن جواري فادفنوني في زاوية بيتي ، فلما مات رأى في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال تعالى: عبدي ضيعوك واعرضوا عنك، أما اني لا اضيعك ولا اعرض عنك برحمتي و روي ان رجلا من

الصالحين قال يوماً لرجل والله لايغفرالله لفلان فأوحى الله الى نبى ذلك الزمان قل لفلان قدغفرت لهواحبطت عمل ذلك الرجل وقدمر فى الباب الثالث فى لؤلؤ ومما يدل على فضل التوبة وعظم شأنها وان الله يغفر بها جميع الذنوب قصة جرت بين النبى صلى الله عليه وآله وشاب عاص تذكرها يناسب المقام هذا مضافاً الى ماهر فى لؤلؤ ماوردفى ان الموت بالخصوص مصفى للمؤمن ذنوبه من انه يتخلص منها كلها والى مايأتى فى الباب فى لؤلؤ مايدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين من ان الله يغفر ذنوب شيعة امير المؤمنين عليه السلام كلهم كائنة ما كانت .

و اما الثانى فان قلت اذا كان الرجل معلوم الحال بالفسق والمعاصى والاصرار عليها حتى حين الموت فكيف يجوز للمصلى ان يقول فى حقه اللهم انا لانعلم منه الاخيراً و ماعنى بذلك؟ وكذا اذا احتمل فى حقه الاضطرار الى العدول من الايمان الى الكفر وقت الاحتضار لحضور الشياطين عنده واغوائهم اياه كماتاتى بهالرواية فى الباب العاشر فى اللؤلؤ الثانى من صدره ووقع لبعض الناس من اهل الايمان المستودع كيف يجوز له الاستثناء وماعنى بذلك العلم قلت لما كانت التوبة محتملة فى حقه لما مر فى الباب الثالث فى اللؤلؤ ومما يدل على فضل التوبة ويعلم منه سعة وقتها من انها مقبولة حتى جائت النفس التراقى وان غفران الله له اشد احتمالا فيه كما تشهد بذلك قصة الشاب المذكورة هناو غيرها فلا نعلم بقاء فسقه عليه فى الحال والوجه الاخر تظافر الاخبار والاثار على أن البلايا و الامراض والموت مصفية للمؤمن من كل ذنوبه كما فصلناه قريباً فى لؤلؤ ماوردفى ان الموت بالخصوص مصفى للمؤمن فراجعه ولما كان الاصل فى افعال المسلم ظاهرة و باطنة الصحة فبذلك نعلم بقاء ولايته وايمانه كما هو المراد بالخير هنا لا الاعمال هذا مضافاً الى مايأتى فى الباب المشار اليه فى اللؤلؤ المومى اليه أنه ليس للشيطان سلطنة على تدول المؤمنين عن ايمانهم وولايتهم فيصح الاستثناء وقدمر بعض البيان فى ذلك قريباً فى لؤلؤ ماوردفى أن الموت بالخصوص مصفى للمؤمن ثم اعلم ان المراد من قولهم اللهم اغفر للمسلمين و المسلمات المنقادون لاوامر الشرع و نواهيه وهو الذى سلم المسلمون من يده ولسانه وهذه درجة اعلى فوق الايمان ولهذا وصف ابراهيم نفسه به فقال حنيفا مسلماً و يشهد لذلك

ذكره بعد الايمان في الدعاء على الميت ومن الواضح أن لبس المراد من المسلمين فيه فرق الاسلام كلهم .

واما الثالث فقال بعض الاعلام ومن الاخبار الرافعة للملال ما رواه الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام قال : ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر ووعده طلوع القمر ، فأبطأ طلوع القمر عليه الحديث ، قال: والاشكال الوارد على هذا الحديث انه مناف بظاهره لما روى من ان الانبياء و اوصيائهم لا يبقون في قبورهم فوق ثلثة ايام بل يرفعهم الله تعالى الى جناب قربه فكيف بقيت عظام الصديق الى زمان موسى عليه السلام والجواب انه يجوز أن يكون رفعه الله تعالى اليه ثم انزله بعده لمصلحة خاصة تجرى على يدى موسى عليه السلام مثل حكاية العجوز التى دلته العظام ونحوها وقد استدل العلماء من هذا الحديث على جواز نقل الموتى و عظامهم الى المشاهد والاماكن المشرفة والاعتراض عليه من وجوه: اولها ان هذا شرع من قبلنا وهو غير حجة علينا ؛ وثانيها ان المروى أن عظام الصديق فى صندوق مر مر فى شط النيل باعتبار ان الماء اخذ الجوف الذى دفن فيه وحرمة المؤمن حياً كحرمته ميتاً وابقائه فى الماء خلاف حرمته فمن ثم امر بنقل عظامه وثالثها ان احكام الانبياء لا يستلزم جوازها كلها فى غيرهم من الأمة فلعل هذا وامثاله من ذلك . على انا روينا من بعض الكتب المشهورة أن الصديق اوصى عند موته بأن يحمل تابوته الى وطنه وهو ارض كنعان فلما مات منع اهل مصر لولياء يوسف من نقله وقصدوا التبرك به فبقى فى مصر الى زمان موسى فلعل أمره سبحانه وتعالى له بحمل تلك العظام مبنى على وصية الصديق كما ان الاسكندر لما مات اوصى بان يحمل نعشه الى بلاد الروم لانها بلاده وموطنه ومن الايمان حب الاوطان ، ومن ثم ذهب جماعة من الاصحاب الى التفصيل وهو ان الميت ان أوصى بالنقل الى احد الاماكن المشرفة جاز والافلا يجوز مع انا لم نر حديثا يدل على جواز النقل لكن الشيخ (ره) اشار فى كتاب المصباح الى انه وجد رواية تدل على النقل الى تلك البقاع المشرفة والقول ما قالت حذام ، لكن بقى الكلام فى أن ذلك الحديث الذى اشار اليه لو نقل الينا لاطلعنا الى موضع الدلالة

وكيفيتها لان الانظار مختلفة ومن ثم جاء الاختلاف فى مسائل الاجتهاد كما لا يخفى .

اذا عرفت هذا فاعلم ان نقل الموتى مناف للاخبار الواردة بتعجيل حمل الميت الى قبر مروى الصدوق قال قال رسول الله (ص): لا ألفين (لا الفين ظ) منكم رجلا مات لهميت ليلا فانتظر به الصبح ولا رجل مات لهميت نهارا فانتظر به الليل لا تنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها عجلوا بهم الى مضاجعهم يرحمكم الله فقال الناس وانت يا رسول الله يرحمك الله وقد روى هذا المضمون فى أخبار أخرى مع أن النقل يحصل منه فى الغالب المثلة فى الميت ونتن الرائحة وتأذى الناس منه وربما انتشر لحمه فى الطريق وسال منه الدم و الصديد وهذا مناف للحرمة المامور بامتثالها حتى انه وردان غاسله ينبغى ان يلين مفاصله برفق ولا يجعله بين رجليه وغير ذلك من الامور المنافية لاداء حق حرمته واما نقل العظام فهو اسوء حالا واشنع فعلا فى استلزامه هتك الحرمة مع امر زايد وهو نبش القبر الذى لم يرد به نص ولا خبر، فاذا الاولى دفن الميت فى بلده والملئكة الذين ينقلون الموتى نقلهم له خير من نقل اهله والله العالم .

اقول: ما افاده (ره) جيد حسن وسيأتى فى اللؤلؤ الرابع بعد ذلك، الاخبار الدالة على وجود الملك النقالة للارواح والاجساد .

اقول: بقية الحديث الذى اشار اليه هو أن موسى عليه السلام لما ابطأ طلوع القمر عليه سئل عمن يعلم موضعه فقيل له هنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتى بعجوز مقعدة عمياء فقال: تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبرينى بموضعه قال لا افعل حتى تعطينى خصالا: تطلق رجلى وتعيد الىّ بصرى وترد الىّ شبابى وتجعلنى معك فى الجنة ، فكبر ذلك على موسى فأوحى الله اليه ان ما تعطى علىّ فاعطها ما سئلت ففعل ودلته على قبر يوسف عليه السلام فاستخرجه من شاطئ النيل فى صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام .

فى الاشياء الستة التى ينتفع المؤمن بعد موته بها

لؤلؤ: فى الأشياء الستة التى ينتفع بها المؤمن بعد موته التى منها ولد صالح يستغفر له و

في القصص التي وردت في انتفاعه بعمله بالخصوص مضافاً الى ما مر بالعموم في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قال الصادق عليه السلام ستة خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقه ماء يجريه وفي رواية او صدقة يجريها اي ما اوصى به من وجوه الخير وسنة حسنة يؤخذ بها بعده وقال النبي صلى الله عليه وآله : اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال عليه السلام : خير ما تخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له و صدقة تجري يبلغه اجرها وعلم يعمل به من بعده ومن القصص ما روى أن عيسى عليه السلام مر بقبر فرأى ملئكة العذاب يعذبون ميتاً فلما انصرف من حاجته ومر بالقبر فرأى ملئكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك ودعا الله من هذه فاوحى الله اليه ياعيسى كان هذا العبد عاصياً وكان قد ترك امراة حبلى فولدت وربت ولده حتى كبر فسلمته الى الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي أن أعذبه بناري في بطن الارض وولده يذكر اسمي على ظهر الارض .

ومنها انه عليه السلام مر بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا ليس يعذب فقال يارب مررت بهذا القبر عام الاول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه ياروح الله ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيماً ففعرت له بما فعل ابنه.

ومنها ما في خبر ان نبياً من الانبياء مر على قبر يعذب صاحبه ثم مر عليه بعد مدة فلم يكن يعذب فسئله اصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولداً فجائت به امه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحى الله ان يعذب رجلا وابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم .

ومنها ما في منهج الصادقين ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يجتاز يوماً مع اصحابه عن مقبرة البقيع فلما دنا قبراً من قبورها قال لاصحابه سارعوا فسارعوا في المضي عنه فلما رجعوا دنوا القبر ارادوا التعجيل و المسارعة في المضي فنهى عنه قال صلى الله عليه وآله لاتعجلوا قالوا اما امرتنا بالتعجيل وقت الذهاب؟ قال نعم كانت الملئكة يعذبون صاحب هذا القبر وقت ذهابنا وهو يضج وينادي ولم اكن اطيق سماع ضجته ، والحال رحمه الله ،

ورفع عنه العذاب فسئلوه عن سبب عقابه وسبب صيرورته مرحوماً قال كان الرجل فاسقاً فكان الى الساعة معذبا بسبب فسقه وكان له صبي أتوابه في الساعة الى المعلم فعلمه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأه الصبي وجرى على لسانه خاطب الله الملئكة الموكلين بعذابه : اتركوه ولا تعذبوه لاينبغي ان نعذب رجلا وابنه يذكرنا .

ومنها ما نقل عن ابي قلابة انه نزل في المنام مقبرة كأن قبورها قد انشقت و امواتها قد خرجوا منها وقعدوا على شفيرها وكان بين كل واحد منهم طبق من نور ، ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانه ليتبين بين يديه من نور فسئله فقال : مالي ما اري بين يديك النور ، قال: لهؤلاء اولاد صالحون ، واصدقاء يدعون لهم خيراً ويتصدقون لاجلهم، وهذا النور مما يهدون اليهم وكان لي ابن غير صالح لا يدعولي ولايتصدق لاجلي ، لهذا لانور لي وانى اخجل بين جيراني فلما انتبه ابو قلابة اخبر ابنه بما رأى فقال الابن انا قد تبت على يدك فلا اعود على ما كنت عليه ابداً فاشتغل على الطاعات و الدعاء لابيه والصدقة لاجله . فلما اتت عليه مدة رأى ابو قلابة في منامه تلك المقبرة على حالها ورأى له نوراً اضوء من الشمس واكثر من نور اصحابه فقال يا ابا قلابة جزاك الله عني خيراً بقولك نجوت من النيران ومن خجلة الجيران .

اقول: يأتي فضل ماورد قرائته للاموات بالخصوص مثل آية الكرسي وانا انزلناه والفاتحة والتوحيد ويس والدعاء في لؤلؤ بعد اللؤلؤ الآتي ؛ ويأتي في الباب العاشر في ذيل لؤلؤ ومما يظهر على الانسان قبل موته وفي لؤلؤ جملة اشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر كثير اخبار ملاحظتها تنفعك في المقام .

في ان المؤمن يعلم من يزوره ويفرح به

لؤلؤ: في ان المؤمن يعلم من يزوره ويفرح به ويوسع عليه ويستانس به ويستوحش اذا انصرف قال اسحق بن عمار : قلت لابي الحسن عليه السلام المؤمن : يعلم من يزور قبره؟ قال: نعم لايزال مستأنساً به مازال عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره مد خله من انصرافه عنه وحشة وقال محمد بن مسلم: قلت لابي عبدالله عليه السلام : الموتى نزورهم؟ قال: نعم، قلت:

فيعلمون بنا اذا اتيناهم؟ فقال :اى والله انهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون اليكم وضه عليه السلام قال في زيارة القبور: انهم يأنسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا وقال امير المؤمنين عليه السلام : زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه وعند قبر امه بما يدعو وفي خبر آخر بعد مايدعو لهما وقال: اذا كان يوم الجمعة فزرهم فانه من كان منهم في ضيق وسع عليه و قال ابو الحسن موسى عليه السلام : اذا دخلت فضاء القبور فمن كان مؤمناً استراح الى ذلك ومن كان منافقا وجد المه الهول: الوجه في ذلك مالاح من الاخبار مما مر في لؤلؤ احوال الروح بعد فراغه من القبر مفصلا ويأتي في الباب العاشر من أن للميت في عالم البرزخ جميع القوى والحواس الظاهرة والباطنة في غاية مايمكن ان يكون حتى ورد في اخبار دفنه وقبره أنه ليسمع خفق نعال القوم اذا رجعوا ونضر أيديهم اذا فرغوا ويسمع لفظ ايديهم من تراب قبره وفي بعض نسخ الحديث انهم يسمعون قرع نعالهم وانما منعوا عن الكلام بل لهم اشعة علمية بالامكنة البعيدة كما سيأتي هنا و في خبر آخر قال صفوان لابي الحسن موسى عليه السلام : بلغني أن المؤمن اذا أتاه الزائر انس به فاذا انصرف استوحش فقال : لا يستوحش ، ووجه الجمع بين هذا الخبر وبين مامر اما بالحمل على مراتب المؤمنين، فالكامل الانس بالله وعطاياه لايستوحش اوعلى مراتب الوحشة فالمنفية هي الوحشة الكاملة كما قيل او يكون المراد بوحشته في خبر اسحق حزنه من جهة مفارقة الزائر وقال في الانوار فان قلت اذا كانت الارواح في قوالبها المثالية محلها وادي السلام فكيف تعلم بمن يزور قبرها وبينهما المسافات البعيدة؟ قلت: قد روي عن الصادق عليه السلام ان الارواح وان كانت في وادي السلام الا ان لها اشعة علميه متصلة بالقبر، فهي بتلك الاشعة تعلم بالزائرين والواردين على القبور وقد مثلها بالشمس فانها بالسماء واشعتها في اقطار الارض فيقال ان الشمس هنا وهناك وفي الاماكن البعيدة مع أن قرصها في السماء وفي بعض الاوقات تأتي هي ايضاً بذلك المثال الى القبر فتزور وتطلع عليه وتزور اهلها .

اقول: يأتي في الباب المشار اليه في لؤلؤ ان القبر والسجين لاهل العذاب يناسب اقامة لنا كلام في اطلاق هذا الحديث وجوابه (ره) ويعلم منه أن القبر لهم ايضاً منزل اقامة وانهم لما كان لهم العلم المزبور وقوة الطيران في الهواء بحيث يقطعون المسافات البعيدة في زمان قليل كما مر في اللؤلؤ المزبور مستقصى يحضرون باقتسهم في القبر فوراً عند الزيارة ويأخذون الهدايا من الملئكة لو لم يكونوا فيه (ح) وهذا مما مر هنا وفي لؤلؤ انتفاع الاموات بصدقة الاحياء ومما ياتي هناك واضح لاسترة فيه.

في فضل زيارة القبور و جزيل ثوابه

لؤلؤ في فضل زيارة القبور وجزيل ثوابه للزائر وا لمزوران لم يكن للزائر فيهم قريب وصديق مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق وفيما ورد قرائته من السور والاية والدعاء عند القبور، وفي غيره من الاوقات بنيتهم وفي مقدار جزيل ثوابها للحي والميت وفي كيفية السلام على اهل القبور **قد مر انه** قال زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه وعند قبر امه بما يدعو لهما وقال ابو جعفر عليه السلام من زار قبر اخيه المؤمن، ووضع يده عليه وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن من الفزع الاكبر وقال الرضا عليه السلام: ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات الا غفر الله لهو لصاحب القبر، وزاد في رواية بعث الله اليه ملكا يعبد الله عند قبره ويكتب للميت ثواب ما يعمل ذلك الملك فاذا بعثه الله من قبره لم يمر على هول الا صرفه الله عنه بذلك الملك حتى يدخله الله به الجنة ويستحب ان يكون مستقبل القبلة وان يضع يده على قبره اذا كان المزور واحداً وقال عليه السلام من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعداد الاموات وقال اذا العبد يضع يده على رأس القبور ويقول: اللهم اغفر له فانه افتقر اليك ويقرء فاتحة الكتاب واحد عشر مرة قل هو الله احد نور الله قبر ذلك الميت، ووسع عليه قبره مد بصره ورجع هذا الداعي مغفوراً له الذنوب فان مات في يومه الى مأة يوم مات شهيداً وله ثواب الشهداء فان الله يحب العبد الناصح لاهل القبور فمن نصحهم بالدعاء والصدقة اوجب له الجنة بغير حساب

وقال ﷺ اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور جعل الله من كل حرف ملكاً يسبح الله له الى يوم القيمة ويعطيه أجر ستين نبياً وفي رواية البحار ورفع الله المقابر درجة ستين نبياً وادخل الله في كل قبر من المشرق الى المغرب اربعين شمساً من النور ووسع قبورهم وملاءها نوراً .

اقول. قدمرت في الباب السابع في لؤلؤ فضلها رواية عن المنهج زادفيها ورفع لكل ميت درجة وبيان مناف ظهور الحديث في قبور جميع الفرقة الناجية وان كان فاجراً منهمكا في المعاصي كلها وعدد حروفها وفضل تصدر قرائتها بالسواك ، وفضل وقوعها في يوم الجمعة وليلتها فارجعه ليبعثك على المداومة عليها وقال من قرء آية من كتاب الله في مقبر تمن مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبياً ومن ترحم على اهل المقابر نجى من النار ودخل الجنة وهو يضحك وقال ﷺ : من دخل المقابر فقرء سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات .

اقول قدمر فضل هذه السور و آية الكرسي في الباب السابع في لئاليها مع بيان لطيف مناف في الجمع بين جميع المثوبات الواردة فيها بالخصوص وبين ماورد في فضل مطلق القرآن في ذيل لؤلؤ فضل جملة أخرى من السور القصار فلاتغفل عن قرائتها بنية الميت و اهدائها له وان لم تكن في المقابر فانها تبلغه الساعة الثواب الموعود في قرائتها ويعلمونه ممن هو فيفرح ويوسع عليه ويرفع عنه العذاب ان كان اهلا له ، وقدمرت جملة مما تدل على ذلك في اللئالي السابقة سيما في لؤلؤ انتفاع الاموات في البرزخ الى يوم القيمة باعمال الاحياء لهم .

وقال اصبغ بن نباتة كنت مع علي بن ابي طالب ﷺ فمر بالمقابر فقال علي ﷺ : السلام على اهل لا اله الا الله من اهل لا اله الا الله يا اهل لا اله الا الله كيف وجدتم كلمة لا اله الا الله يا لا اله الا الله بحق لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله واحشرنا في زمرة من قال لا اله الا الله وقال على عليه السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول من قالها اذا مر بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنة فقالوا : يارسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال لوالديه و اخوانه ولعامة المسلمين وقال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الارواح الفانية والاجساد

الباليةوالعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليهم روحامنك وسلاماًمني كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم الى ان تقوم الساعة حسنات وقال محمد قلت لابي عبدالله ﷺ اي شيء نقول اذا اتيناهم يعني الموتى قال قل اللهم جاف الارض عن جنوبهم وصاعد اليك ارواحهم ولقهم منك رضواناً واسكن اليهم من رحمتك ماتصل به وحدتهم وتونس به وحشتهم انك على كل شيء قدير.

اقول: يستفاد من هذه الاخبار وغيرها ان زيارة القبور ـ سيما قبور اصلاب الائمة و العلماء والصلحاء وخصوصاً في عشية الخميس لقوله: كان رسول الله ﷺ يخرج في ملاء من الناس من أصحابه كل عشية خميس الى بقيع المدينة فيقول: السلام عليكم ياأهل الديار ثلثاً رحمكم الله ثلثاً وخصوصاً يوم الجمعة لقوله ﷺ اذا كان يوم الجمعة فزرهم فانه من كان منهم في ضيق وسع عليه كما مر ـ من السنن الاكيدة وتدل عليه الاخبار الماضية في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل زيارة الاخوان ايضاً مثل قوله ﷺ من لم يقدر أن يزور قبورنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا.

وقوله ﷺ: من مشى زائراً لأخيه فله بكل خطوة حتى يرجع الى منزلة عتق مأة الف رقبة ويرفع له مأة الف درجة ويمحى له مأة الف سيئة ويكتب له مأة الف حسنة. فان شمولها لزيارة الاموات من المؤمنين سيما الصالحين منهم غير خفي كما استدل بها لها في المستند مثل المسلمات.

واما كيفية السلام على اهل القبور ففي خبر عن رسول الله ﷺ مر هنا يقول: السلام عليكم يا اهل الديار ثلاثاً رحمكم الله ثلاثا وفي آخر عن ابيعبدالله ﷺ قال تقول السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا فرط ونحن انشاءالله بكم لاحقون وفي آخر رواه في الفقيه قال كان رسول الله ﷺ اذا مر على القبور قال السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين وانا انشاءالله بكم لاحقون وفي آخر عنه ﷺ قال: اذا دخلت الجبانة فقل السلام على اهل الجنة وفي آخر قال: يقول: السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين رحم الله المتقدمين منا و المتأخرين و انا انشاءالله بكم لاحقون وفي آخر قال: السلام عليكم اهل الديار من قوم مؤمنين ورحمة الله وبركاته

انتم لنا سلف ونحن لكم تبع رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين وانا الله وانا اليه راجعون وقد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ جملة اخرى من الاعمال المتعلقة بالميت ورود نبذ من الاداب والادعية وقرائة الفاتحة والتوحيد والمعوذتين وآية الكرسى عند دفن الميت وبعد حثو التراب عليه فراجعه ليزيدك بصيرة وشوقا .

فى ان لارواح المومنين فى الدنيا جنتين

لؤلؤ: فى أن لارواح المؤمنين جنتين فى الدنيا جنة فى وادى السلام وجنة فى المغرب خلقهما الله لهم لينتعموا فيهما من حين موتهم الى يوم القيامة حسبما يأتى فى **الثانى** الآتية مع صفتهما والاشارة الى سنة امكنة اخرى لهم فى برزخهم وفى الاشارة الى جنة آدم التى اخرج منها وفى الاخبار الدالة على وجود الملئكة النقالة لجسد الموتى من المغرب الى المشرق كل الى مكان يناسبه ويستحقه سعيداً كان ام شقياً وفى قصص غريبة عجيبة كاشفة عنها مضيئة للعين ومفرحة للقلب **اقول**: ياتى فى الباب العاشر فى **لؤلؤ ان القبر والسجن لاهل العذاب ايضا محل اقامة وعذاب الى يوم القيمة أن القبر ايضا لهم** جنة ومحل اقامة اخرى كذلك يتنعمون فيه .

وفى خلاصة الاخبار أن المؤمن الصالح يلبسونه حلل الكرامة بامر الله فى كل ليالى الجمعات ويذهبون به فى بئر زمزم وكان فيها الى الصباح وذلك لان اصل مائه من الجنة وعن الحسن عليه السلام فى جواب رجل : واما العين التى تأوى اليها ارواح المؤمنين فهى عين يقال لها سلمى وفى البحار فى تضاعيف سؤالات ملك الروم عن الحسن أنه سئله عن أرواح المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا؟ قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس فى كل ليلة الجمعة وهو عرش الله الاوفى فهذه سنة امكنة لارواح المؤمنين فى برزخهم يتنعمون فيها ويستفاد من بعض الاخبار الاتية هنا ان جوار بيت الله الحرام ومدينة الرسول ايضا لهم مسكن .

ثم اقول: اما الاول فقد مر فيما نقلناه من الانوار أنه قال فان كانت مؤمنة مضت الى وادى السلام وهى جنة الدنيا خلقها الله تعالى فى ظهر الكوفة وغيبها عن ابصار الناظرين

وفيها ارواح المؤمنين التى فى القوالب المثالية وهم يتنعمون فيها بكل ما فى الجنة الاخرة فان فى هذه الجنة الاثمار والانهار والولدان والحور العين والشراب السلسبيل وانهار اللبن والعسل وانواع الحلى والحلل فهم ياكلون ويشربون وينكحون ويجلسون حلقا حلقا يتحاكون ويتكلمون وقال حبة العرنى : خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادى السلام كأنه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت، ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالنى ما نالنى اولا، ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائى فقلت يا امير المؤمنين انى قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت ردائى ليجلس عليه فقال لى : يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته، قال قلت: يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال : نعم لو كشف الغطاء لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون فقلت : اجساد أم ارواح ؟ فقال: أرواح وما من مؤمن يموت فى بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقى بوادى السلام وانها لبقعة من جنة عدن .

وقال احمد بن عمر : قلت لابى عبدالله عليه السلام : ان اخى ببغداد واخاف ان يموت بها فقال ما تبالى حيثما مات اما انه لا يبقى مؤمن من شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادى السلام قلت له: واين وادى السلام؟ قال ظهر الكوفة اما انى كأنى بهم حلق حلق قعود يتحدثون وعن أصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام (وكان ظ) اصبغ بن نباتة فى نجف الكوفة: ان فى هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة فلو كشف لك ما كشف لى لرأيتهم حلقاً يتحدثون على منابر من نور .

واما الثانى فقال فى الانوار وهذه الجنة التى هى وادى السلام هى مأوى المؤمنين فى نهارهم واما ليلهم فلهم جنة اخرى ياوون اليها فى الليل ويسكنون فيها فهو محل نومهم فاذا اضاء الصبح طاروا منها الى وادى السلام وتلاقوا فيها وتعارفوا وتصاحبوا وتحادثوا واكلوا من ثمارها وبقوافيها الى الليل فاذا جاء الليل طاروا الى الجنة التى فى المغرب لينا موا فيها وتكون محلا للليل . وروى الكلينى فى الصحيح عن ضريس الكناسى قال : سئلت اباجعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا تخرج من الجنة فكيف هو ويقبل من المغرب وتصب منه الاودية والعيون؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : ان الله جنة خلقها الله فى المغرب

وعاء فراتكم هذا يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرتهم عند كل مساء فتسقط على اثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها فاذا طلعت الشمس تلاقى في الهواء تتعارف وفي خبر آخر عن علي بن ابراهيم في التفسير المنسوب الى الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتياً لا يسمعون فيها (يعني في الجنة) لغواً الا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة و عشياً» قال قال في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشياً فان البكرة والعشي لا يكون في الاخرة في جنات الخلد وانما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها والشمس والقمر.

و اما الثالث فقد سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخرة؟ فقال عليه السلام جنة كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر. وعن الحسين بن ميسر قال سألته عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخرة فقال(ع): جنة كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة ما خرج منها ابداً وفي رواية الحسين بن بشار قال: ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابداً.

اقول: قد مر ت في الباب الثالث في ذيل لؤلؤ وما وقع في السلف من صعوبة التوبة اقوال اخر في جنة آدم **واما الرابع:** فقد نقل بعض من عاصرناه من اهل العلم والجلالة والوثاقة اعرف خطه هذه الاخبار عن العالم العلامة عبد الصمد الهمداني حيث قال كتبأوجه هذه الاخبار العالم العارف المحقق الملا عبد الصمد الهمداني من تتبع الاخبار بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فمن جملة الاحاديث التي تدل على وجود الملئكة النقالة لجسد الموتى ما رواه الشيخ الطوسي (ره) في امالية مرفوعاً الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله ملئكة ينقلون اموات العباد حيث ما سبق بهم الاسناد عن ميثم التمار قال قلت له جعلت فداك أتأذن لي ان انتقل الى طيبة فقال: لو كان صالحاً لنقلوه اليها دونك.

وروى في غوالي اللئالي بسند صحيح عن كميل بن زياد انه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول: اذا قبرتموني كما ينبغي فلو كانوا سمعوا ابراراً لتقلتهم الملئكة الى جوار

بيت الله الحرام ومدينة رسوله المعظم ولو كانوا فسقاء اشرار لنقلتهم الملئكة الى حيث يجدونه اهلا لئمة. وروى شيخ الطائفة فى كشف الحق بسنده مرفوعاً عن ابى بصير قال حججت مع ابى عبدالله عليه السلام حتى زار قبر جده بالمدينة وزرنا معه فقال رجل من بنى يقطان يا ابن رسول الله انهم يزعمون انهم يزورون ومع ذلك فى هذه القبة فقال : مه يا ابا يقطان انهم كذبوا فوالله لو نبش قبرهما لوجد فى مكانهما سلمان وابوذر فوالله انهما أحق بهذا الموضع من غيرهما قال ابو بصير فقلت له: يا ابن رسول الله: كيف يكون انتقال الميت و وضع آخر مكانه فقال : يا ابا محمد ان الله خلق سبعين الف ملك يقال لهم النقالة ينتشرون فى مشارق الارض ومغاربها فيأخذون اموات العباد ويدفنون كلا منهم مكاناً يستحقونه يسنبلون جسد الميت عن نعشه ويضعون آخر مكانه من حيث لا تدرون ولا تشعرون وما ذلك ببعيد وما الله بظلام للعبيد .

وروى هذا الحديث بعينه فى كتاب زوائد الفوايد وذكره ابن طاوس (ره) فى وصاياه ايضاً وذكر السيد المرتضى (ره) فى الغرر والدرر انه جيىء الى عمر بن الخطاب بعبد قد قتل مولاه فأمر عمر بقصاصه اذ دخل امير المؤمنين عليه السلام قال فيما انتم؟ قال عمر : يا ابا الحسن ان هذا عبد قد قتل مولاه فامرنا بقصاصه فسئله على عليه السلام هل قتلت انت مولاك؟ قال العبد: نعم قال فلم قتلته؟ قال لانه هوى لى وطالبنى عن نفسى فقتلته فأمر امير المؤمنين عليه السلام بنبش قبره فلم يجدوه فقال صدق حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله انى سمعته يقول : من عمل من امتى عمل قوم لوط يحشر معهم قال السيد (ره) وهذا الخبر ايضاً مما يستدل به على وجود الملك النقال .

اقول :هذا الحديث الاخير ياتى فى ذيل الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب اللواط بابسط مما هنا .

ثم اقول :ومما يدل على وجود الملئكة النقالة قصص رواها المحقق المعاصر الاخوند الملا محمود العراقى طاب ثراه فى خاتمة كتابه المسمى بدار السلام فى عداد المكاشفات التى نقلها فيه من المآخذ المعتبرة من المرحوم المغفور الاخوند الحاج ملا مهدى النراقى نور الله مضجعه ومن رجل صالح من سكان النجف الاشرف ومن

السيد الجليل السيد مرتضى الخراساني عن جمع من اخيار النجف نقلناها ملخصاً قال الاول منهم ظهر قحط وغلاء شديد في النجف الاشرف وكنت ذا عيال واطفال واشتد علي امر المعاش فذهبت يوماً الى وادي السلام ليرفع غمي بزيارة القبور فاذا رأيت في حال اليقظة جماعة أتوا بجنازة ودخلوا في جنة واسعة لا يسع اللسان على بيانها، ثم ادخلوها في قصر عال من قصورها المزينة بانواع الزينة والفرش والاثاث التي لا يقدر على وصفها الواصفون فدخلت القصر عقيبهم فاذا رايت شاباً على زي السلاطين جالساً على كرسي مرصع من الذهب ، فلما وقع نظره علي سبقني بالسلام وناداني باسمي ودعاني اليه وقام تعظيماً لي وأخذ بيدي وأجلسني في جنبه وعظمني واكرمني والطف بي كثيراً .

ثم قال لي: اعلم انك لا تعرفني انا صاحب الجنازة التي رايتها قبل هذا اسمي فلان وبلدي فلان وهؤلاء الجماعة الملئكة النقالة نقلوني من بلدي الى هذه الجنة البرزخية فلما سمعت منه ذلك رفع عني الحزن ووجدت نفسي مائلة الى السير فيها فخرجت من قصره واسير فيها فاذا بقصور أخرى رايت فيها ابي وامي وبعض ارحامي السالفة فاستقبلوني في سرور وفرح وسئلوني عن الارحام فذكرت لهم في خلالها شدة الفقر وجوع الاطفال فاشار بي ابي الى قبة وقال فيه الارز خذ منه ماشئت ففرحت ودخلت فيها و بسطت عبائي وملاءتها ارزاً وخرجت الى النجف وعشنا به مدة ولم يكن ينقص منه شيء حتى الجأتني زوجتي الى شرح الواقعة فذهبت اليه فلم تجد منه شيئاً .

وقال الثاني منهم: كنت قريباً بالمغرب في وادي السلام فاذا رأيت رجلا راكباً في غاية الحسن والجمال ونهاية العظمة والجلال ومعه جماعة راكبين على النجائب اتوا الى وادي السلام فدنوت منهم وسلمت عليهم .

فقال لي واحد منهم : انا الملئكة النقالة وهذا الراكب قدامنا رجل صالح من اهل الاهواز والحويزة ناتي به الى هذا المكان وانت جيء معنا قال فلما مشيت معهم قليلا فاذا رأيت مكانا وسيعاً لم ار مثله في لطافة الهواء والحسن فنزل واحد منهم وانزل الراكب وادخلوه في قصر عال مفروش بانواع الفرش واقسام الزينة والاثاث والنمارق والزرابي والقناديل والمشاعل الجنتية وأجلسوه في صدر المجلس وحيوه بالتحيات ثم

وضعوا عنده انواع الفواكه واقسام المآكل اللايقة بالملوك والسلاطين فشرع في الاكل وامرني بالاكل فاكلت معه ثم قال لي اتعلم ما السر في انكشاف هذا الامر العجيب الذي لم تجر العادة على انكشافه فقلت لا قال: لابيك علي منوان من الحنطة فلما اراد الله على اقسام هذه النعم التي تراها اراني الله اياك لتاخذ الحنطة ولم ينقص من نعمي شيء فامر واحداً ممن كانوا حوله فصب على عبائي حنطة فنظرت فلم ار من هذه الاوضاع العجيبة وهذا الاشخاص الا القليل من الحنطة فحملته الى النجف ووضعته في داري وكنت اطحن منها واعيش بها زماناً طويلا ولم ينقص منها شيء حتى ظهر امرها وشاع بين الناس فلم أر منها شيئاً بعد ذلك . ونقل بعض الاعلام ان الرجل الاهوازي او الحويزائي كان من عوام الشيعة و لم يكن من العلماء والسادة وقال الثالث منهم مات عالم من سكان النجف الاشرف في السراجعة عن زيارة بيت الله الحرام في مفازة بعيدة من المنازل ولم يقدر الحجاج على نقل جنازته لمنع امير الحاج لكونه ناصبياً من الحمل والنقل فدفنوه بحزن شديد و ضربوا على قبره خيمة وقالوا الشيخ ورع مسمى بالشيخ محمد من اهل الحاج ان يبيت على قبر في الليلة ويتلو القرآن وكان الحجاج اصحابه في خيمة اخرى يتأسفون على فوته ويذكرون محامده حتى دخل السحر فاذا راوا الشيخ مضطرباً خائفاً منتبهاً قائلا سبحان الله سبحان الله من التعجب دخل عليهم فلما رأوه على هذه الحالة سئلوه عن سببه وقالوا له لم تركت قبر الشيخ وحده قال راح الشيخ المشهد هنا وهنا فضحكوا من قوله وظنوا انه يمزح فقالوا له ما تقول أتمزح قال لا والله رايته في حال اليقظة بهذه العين وكلمته بهذا اللسان . فسئلوه عن الواقعة فقال: كنت في الخيمة واتلو القرآن حتى مضى نصف الليل فقمت وجددت الوضوء واديت صلوة الليل ثم اشتغلت بتلاوة القرآن فاذا سمعت صوت رجل الفرس فنظرت فرأيت رجلين وراء الخيمة ومعهم ثلاثة افراس مسرجة ملجمة كانها ينتظرون احداً فاذا رايت الشيخ في داخل الخيمة على هيئة حسنة ولباس جميل مرغوب اراد الخروج منها فلما وقع نظر علي استعجل وخرج من الخيمة مسرعاً فاخذ الرجلان بركابه وارتكبا مركوبهما وذهبا خلفه مسرعين كالملازمين فمضوا الى النجف فلما راى ذلك عدوت واخذت ركاب الشيخ وقلت: شيخنا اين تذهب قال الى النجف قلت: انا اجيء معكم

قال لا يمكن ذلك في الحال قلت: لا ادع الركاب واجيء معكم فقال انت تجيء بعدي بثلثة ايام فذهبوا وغابوا عن نظري فتعجب الحاضرون من مقالتهم انكره بعضهم فقال : علامة صدقي ما اخبر به الشيخ من موتي بعد ثلاثة ايام قال العجاج كان الشيخ سالماً ومن يومئذ عرض عليه حمى في اليوم الثالث ومات فيه .

ومما يجب ملاحظته لك ما نقله المحقق المزبور ايضاً عن حاج الحرمين الحاج ميرزا مهدي الاشتياني عن محمود الخادم لحرم الحسينية عليه السلام الحافظ للنعال الزوار قال كنت ليلة من المستحفظين في الحرم فلما ذهب الناس وقفلنا الابواب ونام النيام ومضى نصف الليل وكنت قاعداً على الاتفاق يقظاً فاذا رايت رجلين دخلا من جانب باب الزينبية وجاءا الى قبر جيد فحفرت فيه جنازة في اليوم السابق وحفراه واخرجا الجنازة في حال يستغيث هو بها ويتظلم منها وهما لا يرحمانه ولا يصغيان الى استغاثته والتجائه فاخرجاه فاخرجاه ورفعاه و ذهبا به فلما ايس هو من اجابتهما نادى أمكذا يفعل بجارك يا اباعبدالله فاذاً سمعت صوتاً من الحرم كأنه تزلزلت منه القناديل بل الجدران : ردوه فاذا رايت الرجلين مستعجلين رجعا بالجنازة ووضعوها في مكانه وذهبا فلما طلع الصبح ونظرت الى القبر رايته قد تغير وظهر فيه اثر الحفر وما يؤيد ذلك ما نقله هو ايضاً عن خصي انه قال كنت انا وجماعة نمشي جنازة رجل من اعزة رجال الدولة الناصرية نذهب بها الى العتبات العاليات فكنا في منزل من المنازل جالسين قرب التابوت فرأينا انه تحرك وخرج منه كلب كريه الصورة وذهب فتعجبنا جميعنا من ذلك فقمنا وفتحنا التابوت فوجدناه خالياً ليس فيه ولا في الكفن شيء فصلينا على الخشب شيئاً ووضعنا مكانه الكفن والتابوت وشددناه وطويناه بحبل ثم حملناه الآن لا يطلع عليه احد ثم نقلنا الجنازة السعلية الى العتبات ودفناها ورجعنا قال المحقق المتقدم اني كنت اعرف الشخص المذكور وكان ظاهر مستقيماً الى يوم توفي واقل التواتر اخبار اخر نذكرها في باب المعاد .

في سير سلمان مع امير المؤمنين (ع) ودخوله جنة الدنيا

التواتر: في خبر آخر رواه سلمان الفارسي رضي الله عنه يدل على انه دخل جنة الدنيا

مع امير المؤمنين عليه السلام وسار فيها ورأى ما خلق الله فيها للمؤمنين في الرواية ان سلمان قال يوماً لامير المؤمنين عليه السلام بعد موت عمر بن الخطاب: يا امير المؤمنين انى حزين من فوت رسول الله صلى الله عليه وآله الى هذا اليوم واريدان تروحني هذا اليوم وترينى من كراماتك ما يزيل عنى هذا الغم فقال عليه السلام: علي بالبغلتين اللتين من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتى بهما ركب هو واحدة و ركب سلمان الاخرى قال سلمان فلما خرجنا من المدينة اذا الكل بغلة جناحان فطارتا في الهواء وارتفعتا فتعجبت غاية التعجب فقال عليه السلام لى: يا سلمان انظر هل ترى المدينة فقلت اما المدينة فلا ولكنى ارى آثار الارض فاشار الى البغلتين فارتفعتا في الجو لحظة فنظرت فلم ار شيئاً في الارض فاذا انا اسمع اصوات التسبيح والتهليل فقلت: يا امير المؤمنين الله اكبر ان هيهنا بلاداً قد وصلنا اليها فقال يا سلمان هذه اصوات الملئكة بالتسبيح والتهليل وهذه هي سماء الدنيا وقد وصلنا اليها فاشار الى البغلتين وحرك شفتيه فانحطتا طائرتين نحو الارض وكان وقوعهما على بحر عريض كثير الامواج كان امواجه كالجبال فنظر الى ذلك البحر مولينا امير المؤمنين فسكنت امواجه فنزل عليه السلام ومشى على وجه الماء ونزلت انا والبغلتان تمشيان خلفنا فلما خرجنا من ذلك البحر فاذا هو تلاطم امواجه كهيئته الاولى فقلت: يا امير المؤمنين ما هذا البحر فقال هذا البحر الذى اغرق الله فيه فرعون وقومه فهو يضطرب خوفاً من الله تعالى من ذلك اليوم الى يوم القيامة فلما نظرت اليه خاف منى فسكن وعاد رجع الى حالته الاولى قال سلمان فلما خرجنا من ذلك البحر ومشينا رأيت جداراً ابيض مرتفعاً في الهواء ليس يدرك اوله ولا آخره فلما قربنا اليه فاذا هو جدار من ياقوت او نحوه واذا بباب عظيم فلما دنى منه امير المؤمنين عليه السلام انفتح فدخلنا فرايت اشجاراً وانهاراً وبيوتاً ومنازل عالية فوقها غرف واذا في تلك البستان انهار من خمر وانهار من لبن وأنهار من عسل واذا فيها اولاد وبنات وكلما وصفه الله تعالى بالجنة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله رأيت فيها فرأيت اولاداً وبناتاً اقبلوا الى امير المؤمنين عليه السلام يقبلون اياديه واقدامه فجلس على كرسي ووقف الاولاد والبنات حوله فقالوا يا امير المؤمنين ما هذا الهجران الذى هجرتنا؟ هذا سبعة ايام ما رايناك فيها يا امير المؤمنين فقلت: يا امير المؤمنين ما هذه المنازل في هذا المكان؟ فقال: يا سلمان هذه منازل شيعتنا بعد الموت تريد يا سلمان

ان تنظر الى منزلك ؟ فقلت : نعم فامر واحداً و اخذني الى منزل عال مبني من الياقوت والزبرجد واللؤلؤ وفيه كل ما تشتهيه الانفس فاخذت رمانة من ثماره واتيت اليه عليه السلام فقلت : ياامير المؤمنين هذا منزلي ولا اخرج منه. فقال : ياسلمان هذا منزلك بعد الموت وهذه منازل شيعتنا بعد الموت وهذه جنة الدنيا تأتينا اليها شيعتنا بعد الموت فيتنعمون بها الى يوم القيمة حتى ينتقلوا عنها الى جنة الاخرة . فقال : يا سلمان تعال حتى نخرج فلما خرج ودعه اهل تلك الجنة فخرجنا فانغلق الباب فمشينا وياتي باقي الحديث في الباب العاشر في لؤلؤ قصة من عذاب عمر.

في الاخبار الدالة على مامر

لؤلؤ: في خبر آخر يدل على مامر وفي خبر في معجزة شريفة عن امير المؤمنين عليه السلام يدل عليه ايضاً وعلى تكثر نعم جنان البرزخ للمؤمنين مضافاً الى التي ذكرناها في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ.

اما الاول فرواه محمد بن الحسن الصفار قال : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن الحوض فقال : حوض ما بين بصرى الى صنعاء أتحب ان تراه فقلت له : نعم جعلت فداك قال : فاخذ بيدي وأخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا تدرك حافتاه الا الموضع الذي انا فيه قائم وانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفاً فنظرت الى نهر جانباه ماء أبيض من الثلج ومن جانبيه لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئاً احسن من تلك الخمر واللبن والماء فقلت جعلت فداك من اين يخرج هذا و مجراه ؟ قال عليه السلام : هذه العيون التي ذكرها في كتابه انها في الجنة عين من ماء و عين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورايت حافتيه عليهما شجرة فيهن جواز معلقات بروق شعرها رأيت شيئاً احسن منهن وبايديهن آنية ما رايت احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من احديهن فاومى بيده لنفسه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته ثم شرب ثم ناولها فأومى اليها فمالت فاغترفت ومالت الشجر معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا الطف منه . وكانت

رايحته رايحة المسك ، فنظرت في الطاس فاذا فيه ثلثا لوان من الشراب فقلت له جعلت فداك مارايت كاليوم قط ولا كنت ارى لمن هذا الامر هكذا فقال لي : هذا قال ما الصادق لشيعتنا ان المؤمن اذا تو في طارت روحه الى هذا النهر فرعيت في رياض وشربت من مائه .

و اما الثاني فرواه العلامة المجلسي (ره) في كتاب السماء والعالم عن سلمان (رض) قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلام ونحن نذكر شيئاً من معجزات الانبياء فقلت له : ياسيدي اب ترينى ناقة ثمود وشيئاً من معجزاتك قال افعل ثم وثب ودخل منزله وخرج الي وتحت فرسه ادهم عليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء وناداني اخرج بنا قنبر الى ذلك الفرس واخرج فرسا اغبر ادهم فقال اركب يا عبدالله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبه فصاح به الامام عليه السلام فتخلق بي الهواء فكنت اسمع صفيق اجنحة الملئكة تحت العرش ثم خطونا على ساحل بحر بلجاج، فغطا الامواج فنظر اليها الامام شزراً فسكن البحر فقلت: ياسيدي سكن البحر من غليانه من نظرك اليه فقال عليه السلام : ياسلمان حسبي ان أمر فيه بامر ثم قبض بيدي ومار على وجه الماء و الفرسان يتبعاننا لايقود هما احد فوالله ما ابتلت أقدامنا ولاحوافر الخيل فعبرنا البحر وقعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بالاثمرة بالاورد وزهر ، فهزها بقضيب كان بيدي فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً وعرضها اربعون خلفها فصيل فقال لي: ادن منها واشرب من لبنها فحنوت وشربت حتى رويت كان لبنها اشهى اللبن من الزبد وقد اكتفيت .

قال: هذا حسن ؟ قلت حسن ياسيدي قال: تريد احسن منها ؟ قلت: نعم يا سيدي قال لي سلمان ناد اخرجي يا حسناء فاديت فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعاً وعرضها ثلثون ذراعاً من الياقوت الاحمر وذنبها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال : ياسلمان اشرب من لبنها قال سلمان فاتيت الضرع فاذا في لطيف حلو صافي محض فقلت : ياسيدي هذه لمن ؟ قال عليه السلام : هذه لك ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال لها : ارجعي فرجعت من الوقت وساعتها في تلك الشجرة حرددد في الحجرة عليه في لحظة طرفة فاذا هو مع

مخزاية المستعوذاً بطائر في سورة النسر العظيم .

قال فخر ذلك الطير فسلم عليه ورجع الى موضعه فقلت: ياسيدى ما هذه المائدة قال عليه السلام : هذه مخصوبة في هذا الموضع للشيعة من موالي الى يوم القيمة فقلت :ما هذا الطائر ؟ فقال عليه السلام : ملك موكل بها فقلت: وحده ياسيدى ؟ قال : يجتاز بالخضر في كل يوم مرة ثم قبض على يدى وسار بى الى بحر كان فصرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب ولبنة من الفضة البيضاء وشرفه العقيق الاصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون صفا من الملئكة فجلس على ذلك الركن واقبلت الملئكة تاتى و تسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى موضعهم قال سلمان : ثم دخل القصر فاذا فيه اشجار وانهار واطيار والوان النبات فجعل يمشى فيه حتى وصل الى آخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كرسى من الذهب الاحمر فجلس عليه واشرف منه فاذا بحر اسود يخط بامواجه كالجبال الراسيات فنظر اليه الامام عليه السلام شزراً فسكن من غليانه حتى كان كالسكيب فقلت: ياسيدى سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه قال حسبنى اني آمر فيه بامر تفدى ياسلمان اى بحر هذا ؟

فقلت: لا ياسيدى فقال: هذا البحر الذى غرق فيه فرعون وقومه ان المدينة حملت على مناقل جبرئيل عليه السلام فهدمى بها في هذا البحر فهويت لاتبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت : ياسيدى هل بينهما فرسخان فقال : ياسلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ درت حول الدنيا عشرين مرة فقلت : ياسيدى وكيف هذا ؟ فقال: ياسلمان اذا كان ذوالقرنين طاف شرقها وغربها فبلغ الى سد ياجوج وماجوج فانى يتعذر على وانا اخ سيد المرسلين وامين رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين ؟ ياسلمان اما قرئت قول الله تعالى حيث يقول: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول»؟ فقلت بلى ياسيدى فقال: ياسلمان فانا المرتضى من الرسول الذى اظهره على غيبه انا العالم الربانى انا الذى هون الله على الشدائد وطوى لى البعيد قال سلمان سمعت صائحا يصيح في السماء ونسمع الصوت كما نرى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق الصدق ثم وثب فركب الفرس وركبت معه وصاح به في الهواء ثم حضرنا بارض الكوفة هذا

ومامضى من الليل الاثلاث ساعات فقال : ياسلمان الويل كل الويل على من لايعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا ياسلمان ايهما افضل محمد (ص) ام سليمان بن داود قلت بل محمد صلى الله عليه وآله فقال ياسلمان هذا آصف بن برخيا قدران يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس فى طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولاافعل ذلك وعندى علم مأة الف واربعة وعشرين الف كتاب ؟ الحديث وتاتى فى الباب فى لؤلؤ ان امير المؤمنين (ع) يقسم الجنة والنار الاشارة الى جملة اخبار فى فضله ومقامه وتأتى فيه فى لؤلؤ انه لايجوز على الصراط الامن معه براة من امير المؤمنين (ع) الاشارة الى جملة اخرى من مقاماتهم .

فى بيان لطيف للمؤلف رحمه الله فى اخبار الباب

لؤلؤ: فى خلاصة مامر فى الليالى السابقة من اول الباب الى هنا وفى بيان لطيف للمؤلف فى اخبار الباب .

اقول :قدظهر من جميع مامر فى أحوال المؤمن من حين موته الى هنا سيما مامر فى اللؤلؤ السابق وفى لؤلؤ انتفاع الاموات بصدقة الاحياء لهم ومما ياتى فى الباب العاشر ان للارواح فى القوالب المثالية من الموت الى الحشر جوعاً وعطشاً واشتهاء اكلا وشرباً و نكاحاً ولباساً ومنزلا واجتماعاً ومجالسة ومحادثة ومآكل ومشارب وفواكه وجناناً و بساتين ونيراناً وزقوماً وحميماً وعذاباً وعقارب وحيات نظير ما كان فى عالم الاخرة وفى هذا العالم فيا كلون من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من لباسها كل على قدر عمله ولم يكونوا امواتا رميمة متروكة بل محتاجون الى مامر كحاجتهم فى النشأتين فادخر يا اخى زاد البرزخ فانه قال انى اتخوف عليكم فى البرزخ ولا اتخوف الى من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب فى عالم البرزخ لما فصلناه فى اللئالى السابقة من الاخبار وكلمات الاخيار التى منها مامر من انه قد قيل للصادق (ع): خلقنا للفناء؟ فقال : مه خلقنا للبقاء انما نتحول من دار الى دار .

ثم اقول : اذا عرفت من صدر الباب الى هنا ماورد منهم (ع) فى حق المؤمن بالائمة

الاثنى عشر ومحبيهم ومواليهم سيمامامر فى اللؤلؤ الثانى من صدره و فى لؤلؤ ماورد فى ان الموت بالخصوص مصفى للمؤ من المذنب من ذنوبه و عرفت مامر فى الباب الثالث فى لئالى ابتلاء المؤمن بالبلايا ليصفى من الذنوب سيما مامر منها فى لؤلؤ ماوردفى ان الله اذا اراد بعبد خيراً عجل عقوبته فى الدنيا من الاخبار المتواترة القطعية الصريحة المتضمنة للحلف من الله تعالى بعزته و جلاله و المحتوية لليمين من الامام على الله وللغضب على السائل الدالة باوضح الدلالات على انه لا يبقى لاحد ممن يتولاهم ذنب بعد موته يسئل عنه اويعاقب به وعلى انهم يطهرون فى هذه النشأة الى الموت من جميع الذنوب والدنسات ويصلحون لدخول الجنة ومعانقة الحور الحسان مضافاً الى مايأتى لهم من المقام و الشرف و الكرامات و الالطاف عند خروجهم من القبر و فى القيمة علمت بان القول منى بانهم كلهم برهم وفاجرهم آمنون ممتنعون بمامر ويأتى فى تلك العوالم اعنى من حين الموت وظهور عزرائيل عليهم الى خروجهم من القبر وفى القيمة الى ان يدخلوا جنة الخلد عملا بهذه الاخبار الغير المتناهية القطعية صدوراً ودلالة بحيث لاينطرق احتمال معارضة غيرها معهما مما يدل على تعذيبهم بالعموم و الخصوص كقوله تعالى: «ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» وقوله ﷺ: ان بين الدنيا والاخرة الف عقبة اهونها الموت وكما ورد فى خصوص تعذيب الشيعة والمؤمن حسب مايأتى تفصيلها فى الباب العاشر، فى غاية الجودة فان القطع الذى لايدانيه ريب ولايعتريه شك حاصل لنا صدور هذه الاخبار المتكثرة عنهم عليهم السلام وبدلالتها وبوقوعها فى مصاديقها وان بلغ مخالفها ما بلغ فى الكثرة اذ كثرتها وصراحتها وقطعيتها ليست بحيث يمكن حملها على غير محالها اوينطرق اليها التخصيص والتقييد.

فحملها على غير اهل المعاصى منهم اوعلى غير اهل الكبائر اوعلى غير المصرين فى المعاصى من الفساق والفجار كما ترى مناف لصريح معظم اخبار الباب مامر هنا وفى الباب الثالث فى لئالى ابتلاء المؤمن بالبلايا ليصفى من الذنوب وبها حمل لفظ الشيعة الواردة فى خبر على بن ابراهيم وغيره على سائر فرق الشيعة القائلين بامامة على ﷺ وبعض ولده دون من تقدم عليه من الخلفاء الثلثة ونخرج من اطلاقه وعموم

ضافه الساق من الانثى عقربة و كذا تحمل قول العالم في تفسير قوله تعالى قولوا سرقا اليك خبر أمن الجن يستمعون القرآن حين سئل عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال: لا ولكن له حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة و كذا قوله ﷺ: اني اتخوف عليكم في البرزخ و كذا قول رسول الله ﷺ في حديث يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ما يدل على تعذيب اهل الايمان بولاية الائمة عليهم السلام ومنهم من يقرب موته فقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكثر عنه؛ فان بقي شيء وقويت عليه و يكون له بطر أو اضطراب في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه بعيكثر عنه، فان بقي شيء اقربه ولما يلحد فيوضع فينفرقون عنه فيطهر، فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهرمنها بشدائد عرصات القيمة فان كانت اكثر واعظم طهرمنها في الطبق الاعلى من جهنم، وكذا قوله ﷺ: ان من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد ان يكون في النار ثلثمأة الف ستة وامثاله مما ورد بتعذيب المؤمن والشيعة من الموت الى دخول الجنة هذا

بل اقول: مقتضى كثير من الاخبار المومى اليها اجراء هذا الكلام الى وقت الموت وظهور عزرائيل لقبض الروح بل لقائل ان يقول بما قلناه في حق مطلق الشيعة وان كان ممن وقف في بعض الائمة عليهم السلام فيخص العقاب والسؤال والتعذيب بالفرق الضالة من العامة العمياء مطلقا لعين مامر وعدم العلم بدخول غير الفرق الضالة فيما يدل على السؤال والعقاب والتعذيب مطلقا اذ هذا ليس ببعيد من فضل واحد من الائمة ومقامهم فضلا عن جماعتهم كما يشير اليه الحديث الخامس الاتي في الباب فرلئالي الشفاعة في لؤلؤ ولنعد الى ما كنا فيه بل لو لم يكن كلمات الاصحاب متفقة واخبار الاطهار متوافقة على تعذيب هؤلاء العامة لامكن تطرق القول بنجاة غير الناصبي منهم لاقرارهم بولاية امير المؤمنين ﷺ وان وقع في المرتبة الرابعة بل هذا هو المانع من القول بنجاة الغلاة و الاكثر هم حبهم به ﷺ اذ قد تواترت الاخبار والاثار على ان حب علي حسنة لا يضر معه سيئة ويكفي في هذا مامر في اللؤلؤ الثاني والثالث من صدر الباب في فضل محبي علي ﷺ فضلا عما مر بعدهما الى هنا ويأتي في لئالي احوالهم عند خروجهم من القبر وفي لئالي احوالهم في القيمة وفي لئالي مغفرة الله لمذنبيهم وتحمله لما عليهم من مظالم العباد وفي لئالي شفاعة رسول

ﷺ وامير المؤمنين وساير الائمة عليهم السلام عليهم اجمعين وخيار شيعتهم لهم سيما فيما ورد في تفسير قوله تعالى: «واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون» عن الصادق ﷺ كما يأتي وغيرها لذلك شواهد ودلائل اخرى لا تحصى ويشهد ايضاً لما قلناه ما في تفسير قوله تعالى: «كل نفس بما كسبت رهينة» اى محبوسة مطالبة به لا ينفك الا بالخروج عن عهدته خيراً كان او شراً «الا اصحاب اليمين» عن الباقر ﷺ قال: نحن وشيعتنا اصحاب اليمين وفي حديث آخر قال: هم والله شيعتنا وعن القمي قال: اليمين امير المؤمنين ﷺ واصحابه شيعته وما في تفسير قوله: «والسابقون السابقون» الى الجنة بلا حساب «اولئك المقربون» عن النبي ﷺ حيث سئل عن هذه الاية فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته ويشهد له ايضا ما عن رسول الله ﷺ في حديث يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ايذاء المؤمن قال قال تعالى يا محمد من اذل لي وليا فقد ارصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته قلت يارب ومن وليك هذا فقد علمت ان من حاربك حاربته قال ذلك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية ومما يشهد لذلك ايضا ما في الحديث القدسي ادخل الجنة من اطاع عليا وان عصاني وادخل النار من عصاه وان اطاعني وما في المجمع عن الزمخشري في بيان هذا الحديث قال وهذا رمز حسن وذلك ان حب علي هو الايمان الكامل والايمان الكامل لا يضر معه السيئات قوله: وان عصاني فاني اغفر له اكراماً وادخله الجنة بايمانه فله الجنة بالايمان وله بحب علي العفو والغفران وقوله وادخل النار من عصاه وان اطاعني» وذلك لانه ان لم يوال علياً فلا ايمان له وطاعته هناك مجاز لا حقيقة لان الطاعة الحقيقية هي المضاف اليها اثر الاعمال فمن احب علياً فقد اطاع الله ومن اطاع الله نجا فمن احب علياً نجا فعلم أن حب علي هو الايمان وبغضه كفر وليس يوم القيمة الا محب و مبغض فمحبه لا سيئة له و لا حساب عليه و من لا حساب عليه فالجنة داره و مبغضه لا ايمان له و من لا ايمان له لا ينظر الله اليه بعين رحمته وطاعته عين المعصية وهو في النار، فعد وعلى هالك وان جاء بحسنات العباد ومحبه ناج ولو كان في الذنوب غارقا الى شحمتي اذنيه واين الذنوب

مع الايمان المنير امامن مس السيئات مع وجود الاكسير فمبغضه من العذاب لايقال ومحبه لايوقف ولايقال ، فطوبى لاوليائه وسحقا لاعدائه .

کسی را که مولاش حیدر بود چه پرواش از روز محشر بود

چه غم دیوارامت را که دارد چون تو پشتیبان

چه باك از موج بحر آنرا که باشد نوح کشتیبان

فنعم ماقاله الشافعی علی ما نسب الیه:

قل لمن والی العلی المرتضی لا تخافن عظیم السیئات

حبه الاکسیر لو ذرّ علی سیئات الخلق صارت حسنات

اقول : قدمر فی اللؤلؤ الثانی من صدر الباب حدیث شریف عن ابی عبدالله عليه السلام يستفادمنه ماأفاده الزمخشری باوضح الدلالات .

ثم اقول : انی وان لم اجد قائلا بتفاصیل ماقلناه، لکن کفی فی تاییدها هذان الکلامان منهما فان الفضل ماشهدت به الاعداء ومما یؤید ماذکرناه ما نقله فی شرح الصحیفة من المقدس الاردبیلی (ره) الذی عرفت مقامه فی التقوی والزهد وعلو الرتبة والقرب الی الله فی الباب الاول فی لؤلؤ احواله من ان بعض المجتهدین رآه فی المنام وهو خارج من زیارة قبر الامام فی هیئة حسنة ، فسئله ای الاعمال بلغ بك ما اری حتی أداوم علیه ؟ فقال (ره) له یاشیخ ان تلك الاعمال التی قد راینها منا قد وجدناها کاسدة السوق عدیمة المشتری وانما نفعنا وبلغ بنا ماتری حب صاحب هذا القبر یعنی قبر امیر المؤمنین عليه السلام .

ومما یشهد لذلك قصة یهودی رواها سلمان الفارسی وخلاصتها انه قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله انی احب ان تزیدنی فی مناقب امیر المؤمنین عليه السلام وفضائله شیئا فقال ان اردت ذلك فامض الی مقبرة الیهود وناد جیئونی بنبذار فاذا جاؤا به اسئله أانت متعلی دین الاسلام او الیهود واین منزلك ومأواك ؟ أأنت فی راحة أو فی عذاب النار؟ قال سلمان: فذهبت وناديته فاذا هو عندی فسئلته عما امرنی به رسول الله فقال : متعلی دین الیهود ولکنی فی راحة ونعمة لحبی بامیر المؤمنین عليه السلام فی حیوتی ثم قال : فلما مت ألقونی فی قعر الجحیم وکنت فیها فی عذاب شدید فاذا کنت کذلك رأیت ضربت فیها قبة عظیمة یعلو

منها النور طولها على مقدار ارتفاعها وعرضها على قدر مد البصر، فادخلوني فيها وحفظني من حرارتها قال سلمان: فرجعت الى رسول الله ﷺ واخبرته بما رايته وبما سمعته منه فقال: يا سلمان هذا ما سئلته من الزيادة او عني ان كل من كان من اهل الذمة في قلبه حب علي عليه السلام ضرب الله له قبة في النار كما ضرب لهذا اليهودي بل لنا ان نقول بما قلناه، من غير حاجة الى اخبار شفاعتهم (ع) لاهل المعاصي فنحمل هذه الاخبار على الشفاعة لمزيد الدرجات.

ومما قررناه في هذا اللؤلؤ يظهر وجوه النظر فيما ذكره في البحار بعد كلام له في قوله: واما اصحاب الكبائر من الامامية فلا خلاف بين الامامية انهم لا يخلدون في النار واما انهم هل يدخلون النار ام لا فالاخبار مختلفة فيهم اختلافا كثيراً ومقتضى الجميع بينهما انه يحتمل دخولهم النار وأنهم غير داخلين في الاخبار التي وردت ان الشيعة و المؤمن لا يدخل النار لانه قد ورد في اخبار أخر أن الشيعة من شايع علياً عليه السلام في اعماله، وان الايمان مركب من القول والعمل لكن الاخبار الكثيرة دلت على ان الشفاعة تلحقهم قبل دخول النار وفي هذا التنبيهم حكم لا يخفى بعضها على اولي الابصار.

وفيما افاده شارح المقاصد في قوله: اختلف اهل الاسلام فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين ومات قبل التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب بل كلا هما في مشية الله تعالى.

في الاجوبة عما يتخيل من الاعتراض

لؤلؤ: فيما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه في اللؤلؤ السابق وفي اجوبتها و في بيان معنى الشيعة والمراد بها في الاخبار (فان قلت) قد وقع في كثير من الاخبار الاخبار من الصلحاء بل الانبياء والاوصياء عن شدة الموت وغاية صعوبته كقصة يحيى وقصة وصي عيسى وقصة مريم عليهم السلام وغيرهم مما تذكرها في ذيل الباب العاشر فاذا كان حالهم وقت الموت هذا فكيف حال المؤمنين سيما فساقهم وكيف يمكنك القول بما قلته (قلت) اولا ان هذه الوقايع والاخبار بالنسبة الى ما مر فيما قلناه ليس الا كشامة

في جنب البعير فلا يمكننا تخصيصها بها فضلا عن طرحها كما هو قضيتها لولا نا باطرادها .

وثانياً ان هذه الوقايع صدق بحسب الاخبار لا ننكرها لكنها محتملة لان يكون تشديد الموت عليهم لرفع درجتهم كما هو اللايح من مواردها ، فان مثل يحيى ومريم و وصي عيسى وامثالهم لا يستحقون تشديد الموت عليهم وهذا غير ما كنا فيه .

وثالثاً انا لو قلنا بعموم تلك الوقايع يلزمنا طرح جميع ما لم و كونها مع هذه الكثرة الغير المعدودة بلا مصداق ولا محل اذليس في هذه الامة من كان اعلى منزلة من يحيى و مريم الا اهل العصمة الطاهرة كما لا يخفى وهذا كما ترى بل مما لا يمكن تخيله فيها .

ورابعاً أنا لو نزلنا عن الوجوه المزبورة واعترفنا بالعجز عن بيان جهة الوقايع المسطورة وعن الجمع بينها وبين ما مر وعن الجمع بينهو بين ما يدل على تعذيبهم نقول ان ذلك لا يضر بحصول القطع لنا منها في مواردها فان القطع كثيراً ما يحصل لنا في موارد اخرى ، مع امثالها من المعارض لو لاحظناها مع ما مر ما كانت في كل مورد بالاضافة اليها الا كشعرة بيضاء في بقرة سوداء وقطعنا هنا على هذا لا يكون الا كقطعنا بان للعمود العظيم وسطاً حقيقياً لو نصب على وتد لقام مستقيما مع انا نعجز عنه فكما ان عجزنا وعجز جمع كثير عن هذا الفعل لا يضر بالقطع المزبور فكذا قطعنا منها هنا على نجاة المؤمن مما مر لا يضره هذه الوقايع والمعارضات الكثيرة .

و خامساً نقول لما المانع من القول بالفرق بينهم و بين المؤمنين بالائمة وشيعتهم بان الايمان بهم فيهم لم يكن فعليا واقعياً والايمان بهم في المؤمنين انما هو ايمان فعلي واقعي فيكون لهم حصناً من جميع ما مر دونهم فيكونون بذلك اعظم منزلة وقدراً عند الله ويشهد بذلك تمنى ابراهيم الخليل عليه السلام وسؤاله عن الله تعالى ان يكون من شيعة علي عليه السلام وان يكون مربياً لاطفال شيعته في البرزخ ويشهد بما يضاً ان موسى قال : رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله اليه موسى انك لا تصل اليه كما مرت الاشارة اليها مع جملة مؤيدات قوية اخرى لذلك من جهة اختصاص هذه الامة بالشرف والمزية الكاملة

في الباب الثالث في لؤلؤ ومما يدل على سهولة امر التوبة لهذه الامة .

و سادساً نقول لاريب ان صعوبة الموت مثلا لمثل يحيى ومريم ووصي عيسى لو كان لعمل لارفع الدرجة ومزيد للمنزلة فلا بد من ان يكون من باب حسنات الابرار سيئات المقربين ، وهذا مرفوع عن هذه الامة المرحومة لا يؤاخذون بغير القبايح كما نطقت به الايات والاخبار الكثيرة المنتشرة في ابوابها . هذا وللسيد المحدث المحقق كلام في الانوار يناسب المقام ايرادها قال بعد نقل جملة من اخبار النار:

نعم يرد الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في ان المؤمن الفاسق هل يدخل النار ام لا بعد ما اتفقوا على انه لا يخلد فيها والحق ان الاخبار مختلفة كالاقوال ففي الاخبار عن مولينا الامام ابي عبد الله عليه السلام أن من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعدان يكون في النار ثلثمأة الف سنة وفي بعضها عنه عليه السلام ايضا أنه قال لا يدخل النار منكم احد لا والله ما يدخل النار منكم واحد ويدل على مضمون كل واحد من الخبرين اخبار كثيرة يمكن الجمع بين الاخبار بحمل الداخلين على اهل الدرجة من درجات الايمان الناقصة وقوله عليه السلام لا يدخل النار منكم احد على اهل الدرجات الكاملة فانك قد عرفت ان للايمان درجات كما ان للكفر دوجات انتهى .

اقول : ان كان مراده ما ذكرناه في اللؤلؤ السابق فهو لا وفاق والا كما هو الظاهر فيتوجه عليه ما قررناه فانك عرفت أن المحقق من الاخبار الماضية فضلا عما يأتي و المتواتر من الاثار المروية ان حب علي حسنة لا يضر معه سيئة احداً في النشأة الاخرى بجميع مراتبها وعوالمها وعقاباتها ولو مواقفها خذ هذا ثبتك الله عليه فانه بيان لطيف لم أقف عليه في كتب الاصحاب ولا سمعته من مشايخنا العظام وهو وان كان في بادي النظر مستبعداً مستغرباً لكنه أظهر من الشمس في رابعة النهار لمن تأمل فيما مر ويأتي في الباب ورزقه الله فهم الاخبار ويأتي في الباب العاشر في لئالي بيان معنى التشيع في لؤلؤ حديث شريف آخر في معنى التشيع وفي لؤلؤ بعده قصة شريفة من بعض محبيهم (ع) ملاحظتها ترفع الاستبعاد عما قلنا هنالك ما في الوسائل في باب تلقين المحتضر الاقرار بالائمة عليهم السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال والله لو ان عليا يدوثني ويصف ما تصفون عند خروج نفسه ما جمعت النار من جسده شيئاً ابداً هذا مع ان المراد بالاخبار

النافية للتشيع والايمان عمن ارتكب الذنوب او ترك بعض الافعال الحسنة والاخلاق الكاملة كما مر كثير منها في تضاعيف الابواب السابقة .

وتاتي جملة من الاول في الباب العاشر في لئالي بيان معنى التشيع هو الكامل منهما لاطلاقهما في لسانهم عليهم السلام في الاحاديث الغير المتناهية كالاخبار الاتية في شفاعتهم للمؤمنين المذنبين يوم القيمة على مطلق من آمن بهم و ان كان منهم كافي المعاصي بحيث صار في لسان المتشرعة في زمانهم حقيقة فيه فلا ينافي هذه الاخبار و أمثالها ما قررناه وكذا لا ينافيه ما يأتي في آخر الباب العاشر عن بعض المحققين من ابطال الاحباط والموازنة واثبات العقاب على المعاصي ، اذ لا مساس له فيما حققناه لك لتباين الموضوعين ضرورة ان كلامه مبني على بقاء الذنب على المؤمن حتى ينصور فيه ما افاده وقد عرفت ما فيه بما لا مزيد عليه وستقف الى آخر الباب له على دلائل ومعاضدات أخر لا تحصى .

في ان الرسول والاوصياء احياء واجسادهم باقية

لؤلؤ : في ان جسد خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله واجساد عترته المعصومين وابدانهم الشريفة باقية لا تبلى ولا تفنى الى يوم القيمة وفي ان امير المؤمنين و من مات من الائمة عليهم السلام حي بعد الموت .

اما الاول فقال الصادق عليه السلام: ان الله حرم عظامنا على الارض ولحومنا على الديدان يطعم منها وقال النبي صلى الله عليه وآله حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال : اما حياتي فان الله تعالى يقول: «و ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم» و اما مفارقتي اياكم فان اعمالكم يعرض علي كل يوم فما كان من عمل حسن استزدت الله لكم وما كان من عمل قبيح استغفر الله لكم قالوا ولقد رممت يا رسول الله يعنون صرت رميماً فقال كلا ان الله حرم لحومنا على الارض ان يطعم منها شيئاً وقال بعض المحققين بعد نقل الخبر المزبور واسناده الى الفريقين ومثله ورد في حديث طويل اورده الصدوق في الفقيه وانت تعلم ان من ظاهر هذه الاخبار بملاحظة ما نقل من نقل عظام آدم

الى الفرى ونقل عظام يوسف الى الارض المقدسة يستفاد اختصاص هذا الحكم اعنى بلى الجسد وتغييره بغير خاتم الرسل واوصيائه المعصومين عليهم السلام ولا يجرى ذلك فى سايرالانبياء واوصيائهم فتامل .

واما الثانى ففى الرواية عن جابر عن ابيجعفر عليه السلام قال جاء اناس الى الحسن بن على عليه السلام فقالوا : ارنا بعض ماعندك من اعاجيب ابيك التى كان يرينا ها فقال عليه السلام اتؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم فنؤمن به والله قال(ع): اليس تعرفون امير المؤمنين قالوا: بلى كنا نعرفه قال فرفع لهم جانب الستر فقال عليه السلام : اتعرفون هذا؟ قالوا باجمعهم هذا والله امير المؤمنين عليه السلام فنشهدانك ابنه وانه كان يرينا مثل ذلك كثيراً وفى خبر آخر قال سئل الحسين بن على بعد مضى امير المؤمنين عليه السلام فقال لاصحابه: اتعرفون امير المؤمنين علياً اذا رايتموه قالوا: نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذا هم به لاينكرونه فقال لهم على عليه السلام انه لايموت من مات منا وليس بميت ويبقى من بقى منا حجة عليكم وقال عليه السلام : ان امير المؤمنين قال للحسن و الحسين عليهم السلام : اذا وضعتمانى فى الضريح فصليا ركعتين قبل ان تهيلا اى تصبا التراب على وانظرا ماذا يكون فلما وضعاه فى الضريح نظرا واذا الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن عليه السلام ممايلى وجه امير المؤمنين فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله و آدم و ابراهيم يتحدثون مع امير المؤمنين عليه السلام و كشف الحسين عليه السلام ممايلى رجليه فوجد الزهراء حوا ومريم و آسية ينحن على امير المؤمنين عليه السلام ويندبنه وروى ان امير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن والحسين على سريره الى مكان القبر المختلف فيه من نجف الكوفة وجدا فارساً يتضوع منه المسك فسلم عليهما ثم قال سلما ه الى وامضيا فى دعة الله فقال الحسن اوصى الينا ان لا نسلمه الا الى احد رجلين جبرئيل وخضر عليهم السلام فمن انت منهما فكشف النقاب فاذا هو امير المؤمنين ثم قال للحسن يا ابا محمد (انه ظ) لاتموت نفس الا ونشهدها وقال الصادق عليه السلام : خرجت مع ابى الى بعض امواله فلما صرنا فى الصحراء استقبله شيخ فنزل اليه ابى وسلم عليه، فجعلنا نسمعه وهو يقول : جعلت فداك ثم تحادثا طويلا ثم ودعه ابى وقام الشيخ فانصرف وابى ينظر اليه حتى غاب شخصه فقلت لابى : من هذا الشيخ سمعتك

تعظمه في مسائلك؟ قال: يابني! هذا جدك الحسين عليه السلام .

وقال ابو ابراهيم: خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما برزنا الى الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس واللحية فسلم عليه فنزل عليه ابي فجعلت اسمعه يقول: جعلت فداك ثم جلسا فتسائلا طويلا ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لابي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد ؟ قال عليه السلام : هذا ابي وقال سماعة : دخلت على ابي عبدالله عليه السلام وانا اتحدث نفسي في ابي فقال : مالك تحدث نفسك ان ترى اباجعفر ؟ فقلت : نعم قال: فقم فادخل هذا البيت وانظر فدخلت فاذا ابو جعفر عليه السلام ومعه قوم من الشيعة ممن قدمات قبله وبعده .

وقال جابر: بعد نقل حديث عن النبي صلى الله عليه وآله في احياء الله رجلا بدعاء طائفة من بني اسرائيل ولقد رأيت وحق رسوله من الحسن بن علي بن ابي طالب افضل واعجب منها ومن الحسين بن علي (ع) اعجب منهما اما الذي من الحسن عليه السلام فهو انه لما وقع عليه من اصحابه ما وقع والجأ ذلك الى مصالحة معاوية فصالحه فاشتد ذلك على خواص اصحابه فكنت احدهم فجئته فعذلته فقال لي عليه السلام يا جابر لاتعذلني وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله : ابني هذا سيد وان الله تعالى يصلح به ما بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكأنه لم يشف ذلك صدري فقلت : لعل هذا شيء يكون بعيداً وليس هذا هو الصلح مع معوية فان هذا لهلاك المؤمنين واولادهم ، فوضع يده على صدري وقال شككت وقلت كذا وقال اتحب ان تستشهد رسول الله صلى الله عليه وآله الان حتى لتسمع منه فعجبت من قوله اذ سمعت هذا و اذا الارض من تحت ارجلنا قد انشقت واذا رسول الله وعلي وحمزة وجعفر سلام الله عليهم قد خرجوا منها فوثبت فزعا مذعوراً فقال الحسن عليه السلام يارسول الله هذا جابر و قد عذلني بما قد علمت فقال صلى الله عليه وآله لي ياجابر انك لاتكون مؤمنا حتى تكون لائمنك مسلماً ولاتكون برأيك عليهم معترضاً سلم لابني الحسن ما فعل فان الحق معه ، انه رفع من حياة المسلمين الاصطلام بما فعل وما كان ما فعله الا عن امر الله وامري فقلت قد سلمت يارسول الله ، ثم ارتفع في الهواء وحمزة وجعفر وعلي فمازلت انظر حتى اغتلم بابها ودخلوا حائم باب السماء الثانية الى سبع سموات يتقدمهم محمد صلى الله عليه وآله .

واما الذي عن الحسين عليه السلام فهو (انفط) لما عزم على الخروج الى العراق اتيته فقلت لعائت ولد رسول الله (ص) واحد سبطيه لا ارى الا انك تصالح كما صالح اخوك فانه كان موفقا رشيدا فقال عليه السلام: يا جابر قد فعل ذلك اخي بامر الله ورسوله أتريدان تستشهد رسول الله صلى الله عليه وآله واخي الحسن بذلك الان ؟ ثم نظرت فاذا السماء قد انفتح ابوابها واذا رسول الله وعلي والحسن وحمزة وجعفر وزيد ابن عمنا حتى استقروا على الارض فوثبت فزعا مذعورا فقال لي رسول الله (ص): يا جابر الم اقل لك في امر الحسن قبل الحسن لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمتك مسلما ولا تكون معترضا اتريدان ترى مقعد معوية ومقعد الحسن ابني ومقعد الحسين ومقعد زيد قاتله ؟

قلت بلى يا رسول الله فضرب برجله الارض فانشقت و ظهر بحر فانفلق ثم ظهرت ارض فانشقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين وانفلقت سبعة ابحر ورايت من تحت ذلك كله وقد قرنت في سلسلة الوليد بن مغيرة ، وابي جهل ، ومعوية ويزيد ؛ وقرن بهم مردة الشياطين فهم اشد اهل النار عذاباً ثم قال ارفع فرفعت فاذا ابواب السماء مفتحة واذا الجنة باعلاها ثم صعد رسول الله ومن معه الى السماء فلما صار في الهواء صاح يا الحسين يا بني الحقني فلحقه الحسين (ع) وصعد حتى راينهم دخلوا الجنة من اعلاها ثم نظر الى رسول الله (ص) من هناك و قبض على يد الحسين (ع) وقال : يا جابر هذا ولدي معي ها هوذا فسلم له امره ولا تشك فتكون . . . قال جابر : فعميت عيناي ان لم اكن رايتهما قلت عن رسول الله (ص).

اقول : الظاهر من جملة منها انهم حي في ابدانهم الدنيوية وهيا كلهم قبل الموت لا بالقوالب المثالية كما هو قضية اختصاصهم بالذكر اذ لو كان الثاني فساير المؤمنين بل الناس كلهم كذلك كما نطقت به الاخبار الكثيرة الماضية والاتية في الباب العاشر ودلت عليه الايات واتفقت عليه الملل والاديان الامن لا يعبؤ به كما مر الكلام فيه في الباب في لؤلؤ أحوال الروح في عالم البرزخ ومع هذا يجهل وجه اختصاصهم بالذكر و يبقى من ذلك في النفس شيء تستبعده و هوانه لو كان كذلك لجب ان ينادى به الاخبار باعلى صوتها وتجهر به الاثار بارفع جهارها و تقرع به الاسماع بشد قرعها

واسماعها فمعنى موتهم كما هومقتضى قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وغيره مما لايعد ولا يحصى الدالة عليها بالعموم والخصوص هو خروج ارواحهم الطيبة عن ابدانهم الطاهرة ثم الدخول عليها بعينها .

فى احوال المومنين عندخروجهم من القبر

لؤلؤة اقول : لما فرغنا من احوال المؤمن وشيعتهم (ع) فى عالم الموت والبرزخ بما لامزيد عليه فلنشرع فى احوالهم عند خروجهم من القبر و فى القيمة و لنذكر مالهم من الكرامات و الالطاف من الله فى المقامين مضافاً الى مامر فى العالمين فى تالى ولنقدم احوالهم عندخروجهم من القبر ومالهم من الكرامات .

قال امير المؤمنين عليه السلام: يحشرون ركباناً على نجائبهم اذا كان يوم القيمة يقول الله للملائكه : لاتمشوا عبادى اركبوهم النجائب فانهم اعتادوا الركوب فى الدنيا كان الابتداء صلب ابيهم مركبهم ثم بعده بطن امهم مركبهم تسعة اشهر فحين ولدتهم امهاتهم فى حجر امهاتهم سنتين للرضاع ثم اذا ترعرعوا فعنق آبائهم ثم الخيل والبغال والحمير مركبهم فى البرارى والسفن والزورق فى البحار سويت فى البحر مركباً يابساً و هو مخشب يعنى السفن و فى البر مركباً رطباً و هو الخيل فحين مات فعنق اخوانه و حين قام من قبره لاتمشوه راجلا فانه اعتاد الركوب لايقدر على المشى وقدموا نجيبه و هى الاضحية فيركبها و يقدم على المولى و ذلك قوله عليه السلام : عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة مطاياكم وقال الكاظم عليه السلام : لايخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن راضون عنه ، يحشره الله على مافيه من الذنوب مبيضاً وجهه مستورة عورته آمنة روعته ولاخوف عليه ولاحزن الى أن قال: ثم يكون امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة التى هى اوسع من اهل الارض جميعاً اوشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام فعندذلك تصيبه رحمة الله الواسعة وكان احق بها وأهلها وله احسانها وفضلها .

وفى حديث آخر مرصدره قال امير المؤمنين عليه السلام : فقلت يا رسول الله هذا

لشيعتي قال اى وربى لشيعتك ومحبيك خاصة وانهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون لااله الا الله محمد رسول الله على ولى الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة واكاليل من الجنة وتيجان من الجنة ونجائب من الجنة ، فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء ، وتاج الملك واكليل الكرامة ثم يركبون النجائب فتطير بهم الى الجنة لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون » .

وقال عليه السلام : يأتى يوم القيمة قوم عليهم ثياب من نور على وجوههم يعرفون بآثار السجود يتخطون صفاً بعد صف حتى يصير بين يدى رب العالمين يغبطهم النبيون و الملئكة والشهداء والصالحون قال له عمر بن الخطاب: من هؤلاء يارسول الله الذى يغبطهم الملئكة والنبيون والشهداء والصالحون؟ قال اولئك شيعتنا وعلى امامهم وقال صلى الله عليه وآله: اذا كان يوم القيمة ياتى (يؤتى ظ) باقوام على منابر من نور تتلالؤ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون والاخرون ثم سكت ثم أعاد الكلام ثلاثا فقال عمر بن الخطاب بابى انت وامى هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء وليس هم الشهداء الذين تظنون قال هم الانبياء؟ قال هم الانبياء وليس هم الانبياء الذين تظنون قال هم الاوصياء؟ قال هم الاوصياء وليس هم الاوصياء الذين تظنون قال فمن اهل السماء ومن اهل الارض؟ قال فاخبرنى من هم؟ قال فاومى بيده الى على عليه السلام فقال هذا وشيعته .

وقال (ص): ان الله يبعث يوم القيمة عباداً يتهلل وجوههم نوراً عن يمين العرش وعن شماله بمنزلة الانبياء وليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقام قائم فقال انا منهم يانبى الله؟ فقال: لا فقام سهل وقال: انا منهم فقال لا ثم وضع رسول الله يده على راس على فقال: هذا وشيعته وقال ان الله يبعث اناساً وجوههم من نور، على كراسى من نور عليهم ثياب من نور فى ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بالانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقال رجل: انا منهم يارسول الله؟ قال لا قيل: من هم يارسول الله؟ قال فوضع يده على راس على عليه السلام وقال . هذا وشيعته.

وقال ابو عبدالله عليه السلام : يبعث الله شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من ذنوب وعيوب مبيضة مسفرة وجوههم مستورة عوراتهم ، آمنة روعاتهم قد سهلت لهم الموارد وذهب

عنهم الشدائد، يركبون نوقاً من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شراك من نور يتلاءلؤ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وقال امير المؤمنين عليه السلام هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ مثل ما قال لي: اهل ولا ينك يخرجون يوم القيمة من قبورهم على نوق بيضاء عشراك نعالهم نور يتلالؤ قد سهلت لهم الموارد، وفرجت عنهم الشدائد واعطوا الامان وانقطعت عنهم الاحزان حتى ينطلق بهم الى ظل عرش الرحمن يوضع بين ايديهم مائدة يا كلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف الناس و لا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون غيرى؟ قالوا اللهم (لا ظ) وعنه قال يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون.

اقول مقتضى الاطلاق وعموم هذه الاخبار وما مر في شأن المؤمن ومحبيهم في صدر الباب خصوصاً في اللؤلؤ الثاني منه و في لؤلئين بعده و خصوصاً بعد ملاحظة سوقها ان هذه كلها لكل محبيهم وموالييهم وشيعتهم وان كان منهمكاً في المعاصي بل بالتامل فيما بيناه في لؤلؤ ما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه وفي لؤلؤ سابقة تعلم ان ماسيأتي في اللؤلؤ التالي بعد هذا هو ايضا كذلك وان كان عنوان كثير منها لفظ الشيعة الموهمة لاختصاصها بمن شايعهم في الافعال والاعمال ، نعم قد وردت في حق المتقين من محبيهم وشيعتهم اخبار اخر ولا ينافي ماذكرنا اذهم يتنافسون بالدرجات بل يظهر من الخبر الثالث الاتي فيهم فيه ان المراد بالمتقين في المقام هو كل شيعة علي (ع) و كل من هو امامهم لا المتقين خاصة ويشهد له ماروى من طريق المخالفين ان رسول الله (ص) قال لعلي (ع) ان من احبك وتوالاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله ﷺ: «ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

في مقامات المتقين واهل البلاء يوم القيمة

لؤلؤ: فيما ورد في خصوص المتقين والفقراء واهل البلاء و الصابرين من الكرامات والالطاف والمقامات يوم القيمة ففي خبر قال ابو جعفر (ع) ان رسول الله (ص)

سئل عن قول الله تعالى: « يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً » فقال يا علي ان الوفد لايكونون الاركباناً اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله عن ذكره و اختصهم و رضى اعمالهم فسماهم المتقين ، ثم قال له : يا علي اما والذي فلق الحبة وبرىء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملئكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت و حلائلها الاستبرق و السندس وخطمها جديل الارجوان تطير بهم الى المحشر مع كل واحد منهم للفملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم والحديث طويل.

وفي خبر آخر قال ابو عبدالله سئل علي رسول الله (ص) عن تفسير قوله تعالى: « يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً » قال (ص): يا علي الوفد لايكون الاركباناً اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم واخصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرىء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ ينتلالؤ وفي رواية قال ﷺ يؤتون بنوق لم يرمثلها عليها رحائل الذهب وازمتها الزبرجد ، فير كبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله ؟ فقال ﷺ يا علي هؤلاء شيعتك وانت امامهم ، وهو قول الله تعالى: « يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً » على الرحائل .

اقول : قد مر في الابواب السابقة في اجر كثير من الاعمال والافعال الحسنة والمحامد الجميلة ما لعاملها وموصوفها من الاجر الكثير والكرامات والالطاف الجزيلة عند خروجهم من القبر ، مثل مامر للعلماء رضوان الله عليهم في الباب الخامس ومثل ما مر للفقراء في الباب الرابع من الاخبار الماضية هناك فراجعها ، وقد ورد في بعض الاخبار : فاذا توجه الناس الى عرصات القيمة فمنهم من يبعث الله اليه ملئكة مع ناقة من نوق الجنة فير كبها فتطير به الى الجنة فلا يرى عرصات القيمة الا مارأ عليها ، وهؤلاء هم الفقراء واهل الافلة في الدنيا والصابرين على البلايا وقد مرت في اوائل الباب الرابع في لؤلؤ ما للفقراء في النشأة الاخرة وفي لؤلؤين بعده ومرت في اوائل

الباب الثالث فی لؤلؤ ماورد فی فضل الصبر ، وفی لؤلؤ بعده اخبار کثیرة فیما لهم من المقامات والالطاف الالهیة یوم القیمة ، وانهم یدخلون الجنة بغیر حساب ولا وقوف فی العرصات فارجعها لنقف علی عجایب مالهم فیه .

فی حال المذنب من المؤمنین والطاف الله الیهم

لؤلؤ : فی خبر یدل علی حال المذنب من المؤمنین وعلی ماله من الالطاف عند خروجه من القبر مضافاً الی ما مر فی اللؤلؤ السابق ، وعلی ماله من الکرامات والالطاف من الله تعالی فی القیمة وعند الحساب قال امیر المؤمنین ﷺ : فاذا کانت صیحة القیمة خرج من قبره مستورة عورته ، مسکنة روعته ، قد اعطی الامن والامان ، وبشر بالرضوان والروح والریحان والخیرات والحسان ، فیستقبله الملکان اللذان کانا معه فی الحیوة الدنیا فینفضان التراب عن وجهه وعن رأسه ولایفارقانه ویبشرانه ویهنیانه ویفرحانه کلما راعه شیء من أهوال القیمة ، قالاله : یاولی الله لاتخف علیك الیوم ولاتحزن . نحن اللذین ولینا عملك فی الحیوة الدنیا ونحن اولیائك الیوم فی الاخرة انظر تلك الجنة التی اورثتموها بما کنتم تعملون قال : فیقام فی ظل العرش فیدنیه الرب تبارك وتعالی حتی یکون بینه وبینه حجاب من نور فیقول له : مرحباً فمنها یبیض وجهه ویسر قلبه ، ویطول سبعین ذراعاً من فرحته ، فوجهه کالقمر وطوله طول آدم ﷺ و صورته صورة یوسف ولسانه لسان محمد ﷺ وقلبه قلب ایوب ، کلما غفر له ذنب سجد فیقول : عبدی اقرأ کتابك فیصك فرائصه ثنتا (شعثاً ظ) و فرقاً قال فیقول الجبار : هل زدنا علیك سیئاتك ، وانقصنا علیك من حسناتك ؟ قال فیقول : یاسیدی بل انت قابل القسط وانت خیر الفاصلین قال فیقول : عبدی اما استحییت ولاراقبتنی قال فیقول : یاسیدی وفداسأت فلا تفضحنی فان الخلایق الی (!) قال فیقول الجبار : وعزتی یامسیئی لاافضحك الیوم قال : فالسیئات فیما بینه وبین الله مستورة والحسنات بارزة للخلایق قال : فکلما عاتبه بذنب قال یاسیدی السعی الی النار احب الی ان یعترینی (!) قال : فیضحك الجبار تبارك وتعالی لاشریك له لیقر بعینه ، قال : فیقول اتذکر یوم کذا وکذا اطعمت جایعاً ووصلت اخا مؤمناً کسوت یوماً اعطیت سقاً

(وسقاظ) حجبت فى الصحارى تدعونى محرماً ، ارسلت عينيك فرقا ، سهرت ليلة شفقاً غضضت طرفك منى فرقاً فاذن اما ماحسنت فشكور واما ما اسأت فمغفور حول بوجهك . فاذا حوله راى الجبار ابيض وجهه ، وسر قلبه ووضع التاج على رأسه وعلى يده الحلى والحلل ثم يقول : ياجبرئيل انطلق بعبدى فأره كرامتى ، فيخرج من عندالله قداخذ به بيمينه فيدحو به مدالبصر ، فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادى : « هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية» فاذا انتهى الى باب الجنة قيل له :هات الجواز قال: هذا جوازى مكتوب فيه : «بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين» فينادى مناد يسمع اهل الجمع كلهم : الاان فلان بن فلان قدسعد سعادة لايشقى بعدها ابداً .

فى درجات شيعة امير المؤمنين واولاده وكرامات الله

اليهم يوم القيمة

لؤلؤ: فيما لشيعة امير المؤمنين عليه السلام واولاده ومحبيهم من المقامات والالطاف و الكرامات من الله تعالى يوم القيمة مضافاً الى ما مر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من انهم على منابر من نور تتلالؤ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون و الاخرون والنبيون والملئكة والشهداء والصالحون ومضافاً الى ما مر لهم فى صدر الباب قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من امتى سبعون الفاً لاحساب عليهم ولاعذاب ثم التفت الى على عليه السلام قال هم شيعتك وانت امامهم وفى خبر آخر قال صلى الله عليه وآله عن يمين الله وكلتا يديه يمينان عن يمين العرش قوم على وجوههم نور، لباسهم من نور على كراسى من نور فقال له على عليه السلام يارسول الله من هؤلاء ؟ قال هؤلاء شيعتنا وانت امامهم وقال صلى الله عليه وآله : يوضع يوم القيمة منابر من نور حول العرش لشيعتى وشيعة اهل بيتى المخلصين فى ولايتنا ويقول الله تعالى. هلم ياعبادى الى لاوفرن عليكم كرامتى فقد اوذيتم فى الدنيا وقال صلى الله عليه وآله : وانت ياعلى وشيعتك الفائزون يوم القيمة ان شيعتك يردون على الحوض بيض وجوههم ، فنسقى انت شيعتك وتمنع عدوك فانزل الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بموالاة على ومعاداة على وقال عامر دخل

رسول الله ﷺ المسجد ونحن جلوس وفينا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ناحية ، فجاء النبي ﷺ فجلس الى جنب علي ﷺ فجعل ينظر يمينا وشمالا ثم قال : ان عن يمين العرش وعن يسار العرش رجالا على منابر من نور تتلالؤ وجوههم نورا فقال : فقام ابو بكر فقال : بأبي انت وامي يارسول الله انا منهم فقال له : اجلس ثم قام اليه عمر فقال لمثل ذلك فقال له : اجلس فلما رأى ابن مسعود ماقال لهما النبي ﷺ قام حتى استوى قائماً على قدميه ثم قال : بأبي انت وامي يارسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال : فضرب على منكب علي ، ثم قال : هذا وشيعته هم الفائزون وقال ﷺ خطاباً لعلي لما قدم عليه بفتح خيبر : انك اول من يكسى معي ، وانك اول داخل الجنة من امتي ، وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون غداً في الجنة جيراني ، وفي خبر مر آنفاً قال ﷺ : ياعلي ان محبيك يكونون على منابر من نور ، مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون في الجنة جيراني .

اقول : يأتي بعد لك الى اوصاف الجنة واوصاف ماخلق الله فيها لهم مايعطيهم الله من النعم والمقامات والكرامات والالطاف التي منها مامر من انه قال : ياعلي محبوك جيران الله في دار الفردوس لا يتأسفون على ماخلفوا في الدنيا ، وان لله قصراً من ياقوتة حمر : لا ينالها الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون ، وقصر مشروحاً في لؤلؤ خلا صفعامر وفي لؤلؤ بعمان المراد بالشيعة ومحبيهم وموالیهم في هذه الاخبار وامثالها مطلق الشيعة ومحبيهم ان كان عذبا مأمنهم كما في المعاصي وستأتي في الثالي الاتية لهذا شواهد وسيأتي مالهم من الشفاعة يوم القيمة في لؤلؤ مخصوص .

في نعم الله للمؤمنين يوم القيمة

لؤلؤ : في حديث آخر فيما للمؤمنين ومحبيهم من الالطاف والكرامات والاطعمة والاشربة والالبسة والفواكه وغيرها من الله في يوم القيمة .

رواه في بستان الواعظين قال : ان يوم القيامة يجلس النبيون على منابر النور ، والصديقون على سرر النور ، والشهداء على كراسي ويجلس سائر الناس على كثبان المسك

الابيض الاذفر، ثم يناديهم الرب جل جلاله مرحباً بعبادى وجيرانى ووفدى ، ياملئكتى انهضوا الى عبادى فاطعموهم قال فتقرب اليهم الملئكة لحم الطير كانها البخت لاريش لها ولاعظم فياكلون ثم يناديهم الرب تبارك وتعالى: مرحباً بعبادى وجيرانى و وفدى ، اسقوهم ياملائكتى قال فينهض لهم غلمان كأنهم اللؤلؤ المنثور بأباريق الذهب و الفضة بأشربة مختلفة يجدون لذة آخرها كلذة اولها لايصدعون عنها ولاينزفون قال : ثم يناديهم الرب تبارك وتعالى: مرحباً بعبادى وجيرانى ووفدى ياملائكتى فكهوهم ، فتقرب اليهم الطباق مكللة بالياقوت من الرطب الجنى الذى انشأه الله اشد بياضا من اللبن واطيب من عذوبة الشهد ثم يناديهم الرب: مرحباً بعبادى وجيرانى ووفدى ، ياملائكتى اكسوهم قال فتفتح لهم ابواب الجنة بحلل مصقولة بالنور فيلبسونها ، ثم يناديهم الرب جل جلاله مرحباً بعبادى وجيرانى و وفدى ياملائكتى طيبوهم قال فيهيج عليهم ريح من تحت العرش يقال لها المثيره بالندو المسك الابيض الاذفر ، فتصحب على وجوههم من غير غبار ولاقتار ، ثم يقول الرب: السلام عليكم ياعبادى قد رضيت عنكم قال فيخر القوم سجداً فيناديهم الرب: عبادى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل ولا بدار نصب انما هى دار جزاء ودار ثواب وعزتى وجلالى ماخلقتها الالاجلكم وما من ساعة ذكرتمونى بها فى دار الدنيا الا ذكرتكم وتاتى فى الباب فى لؤلؤ حديث جامع فيما للمؤمنين يوم القيامة جملة كرامات والطاف أخر من الله فى ذلك اليوم ايضاً

فى نور المؤمن عند خروجه من القبر

لؤ لؤ :فى مقدار نور المؤمنين عند خروجهم من القبر وفى ظلمات القيمة التى ياتى تفصيلها فى الباب العاشر وفى الصراط وفى قوله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال الله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم الاية. فى التفسير هو من مواضع الوضوء و يتفاوت حسب تفاوت الاعمال وفى الاخبار: فمنهم من نوره قدر الجبل ومنهم من له النور كما بين عدن وصنعاء ومنهم من يكون نوره مقدار خمسة فراسخ ومنهم الاقل وادناهم نوراً نوره على ابهامه يطفى مرة ويقد اخرى كما عن ابن مسعود وقال قتادة ان من المؤمنين

من لايضيء له نوره الاموضع قدميه و هؤلاء يقولون ربنا اتمم لنا نورنا و هذه الانوار يمشي بها المؤمن واهل بيته وجيرانه في ظلمة ارض القيمة وعلى الصراط وهو دليلهم على الجنة ، وقدمرت في الكتاب جملة من الاعمال التي توجب ازدياد هذا النور او نور آخر ،ومر في الباب الخامس في حق العلماء انه قال: علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا والانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بها قد انبثت تلك الانوار في عرصات يوم القيمة ودورها مسيرة ثلثمأة الف سنة ،وشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ،ومن ظلمة الجهل علموه الا تعلقوا بشعبة من انوارهم فرفعتهم في العلو حتى يحاذى بهم ربض فوق الجنان ثم ينزلهم منازلهم في جوار اساتيدهم الخبر ومر في خبر أنه تقول النار للمؤمن يوم القيمة : جز يامؤمن فقد اطفأ نورك لهبي قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ،فان ذلك موضع ينتهي فيه اولياء الله بعد مايفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان .فيغتسلون فيه و يشربون منه ، فتضيء وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذر وعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله تعالى في تسليم الملئكة عليهم : «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى وعدهم ، فذلك قوله تعالى: الى ربها ناظرة وانما يعنى بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم » قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره في ابهام رجله اليسرى فينظر نوره، ثم يقول للمؤمنين : مكانكم حتى أقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم : ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا فيضرب بينهم بسور فينادون من وراء السور يامؤمنين ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال قال : بالمعاصي قال : شككتم وتربصتم وفي حديث آخر ويقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله اليسرى فيطفى نوره ويقول : مكانكم حتى اقتبس... الحديث وفي خبر يذكر فيه اجتياز الناس على الصراط ان لعلي و فاطمة عليهما السلام من النور مثل الدنيا سبعين مرة يضيء على الصراط .

فى بيان مقدار شفاعة المؤمن يوم القيامة

لؤلؤ :فيما للمؤمن وشيعتهم ومحبيهم من الشفاعة فى يوم القيمة وفى عقاب من أهانهم قال سليمان بن خالد : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فقال: لما يرا ناهؤلاء شيعتنا نشفع يوم القيمة يقولون: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفى خبر آخر عنه عليه السلام فيه قال : الشافعون الامة والصديق من المؤمنين وقال عليه السلام : نزلت هذه الاية فينا وفى شيعتنا وذلك ان الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى انا لنشفع ويشفعون فاذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ،وقال عبدالحميد قلت لابى جعفر عليه السلام ان لنا جاراً ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة فضلا عن غيرها فقال سبحان الله واعظم ذلك الا اخبرك بمن هو شر منه ؟ فقلت بلى قال : الناصب لنا شر منه أما انه ليس من عبد نذكر عنده أهل البيت فيفرق لذكرنا الا مسحت الملئكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرجه من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل فى ناصب وان المؤمن ليشفع فى جاره وماله حسنة فيقول يارب جارى كان يكف عنى الاذى فيشفع فيه فيقول الله : أنا ربك واحق من كافى عنك فيدخل الجنة وما له حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انساناً فعند ذلك يقول اهل النار «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» وقال عليه السلام : ان له الشفاعة فيمن يحب له الشفاعة حتى قال : لايزال يشفع فى جيرانه وخلطائه ومعارفه

وقال عليه السلام يشفع جميع من يعرف من اهل بيته واخوانه كما ورد فى ثواب من قرأ سورة الرعد وقال ابوجعفر عليه السلام فى حديث يذكر شفاعتهم لهم . ولشيعتنا الشفاعة فى اهاليهم ثم قال :وان المؤمن ليشفع فى مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه ويقول يارب حق خدمتى كان يقينى الحر والبرد وفى خبر ياتى تمامه فى الباب فى لؤلؤ انه لايجوز من الصراط الا من معه براة قال امير المؤمنين عليه السلام : ويشفع كل رجل من شيعتى و من والانى فى سبعين الفاً من جيرانه واقربائه .

وفى تفسير العسكرى قال رسول الله: يا اباالحسن ان الله (يعطيك ظ) من الفضائل

والثواب مالا يعرفه غيره ينادى مناديوم القيمة : اين محبو على بن ابيطالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم : خذوا بأيديكم من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة و واقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل العرصات الف الف

اقول : قدمر في الباب الرابع في لؤلؤ ما للفقراء من اعواض فقرهم في الدنيا يوم القيمة انه قال : لاتزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر

وقال رسول الله ﷺ : لاتستخفوا على فقراء شيعة على عليه السلام وعترته من بعده فان الرجل ليشفع في مثل ربيعة ومضر. ومرت في الباب المزبور في اللؤلؤ المذكور شفاعته لغير اهل المذهب مع اخبار عجيبة اخرى في شفاعتهم لمن احسن اليهم ولو بشربة من ماء او لقمة من خبز بادامها ومر في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس في ثواب قرائة سورة الرحمن فيقول لهم: اشفعوا في من احببتم فيشفعون حتى لايبقى لهم غاية ولاحد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم وفي ثواب قرائة سورة يس انه قال في حديث : ثم يقول له الرب يعني يوم القيمة: اشفع عبدى اشفعك في جميع ماتشفع وسلني اعطك عبدى جميع ماتسئل فيسئل فيعطى ويشفع فيشفع .

ومر في الباب الثامن في لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات ان رسول الله ﷺ قال : مامن مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات الارد الله عليه مثل الذى دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر اوهو آت الى يوم القيمة ان العبد ليؤمر به الى النار يوم فيستجيب فيقول المؤمنون والمؤمنات يارب هذا الذى كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو ومرت في الباب الخامس في لؤلؤ ماورد في فضل تعليم العلم من لايعلمه من شفاعة العلماء ،وفي الباب السابع في لؤلؤ ماورد في شفاعة القرآن لقاريه من شفاعة القرآن يوم القيمة ماهو اعظم مما مر هنا ، ومرت في الباب الثالث في لؤلؤ ماورد في أن الاطفال السالفة لايدخلون الجنة الا بعد آبائهم وفي لؤلؤ قبله شفاعة الاطفال لابائهم وامهاتهم حتى السقط منهم ومرت في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل المتحابين في الله اخبار ملاحظتها تنفعك في المقام .

منها: ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي ؟ وصديقه في الجحيم ، فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار: فمالنا من شافعين ولا صديق حميم

و منها :ان من احب حجراً حشره الله معه والمرء مع من احب وفي البحار عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث : فاذا دخلتم الجنة فتبوأتم مع ازواجكم ونزلتم منازلكم اوحى الله الى مالك ان افتح باب جهنم لينظروا اولیائی الی ما فضلتهم على عدوهم ، فيفتح ابواب جهنم فيطلعون عليهم فاذا وجدا هل جهنم رائحة الجنة قالوا يا مالك اتطمع لنا في تخفيف العذاب عنا انا لنجد روحاً فيقول لهم مالك: ان الله اوحى الي ان افتح ابواب جهنم لينظر اهل الجنة اليكم فيرفعون رؤسهم فيقول هذا: يا فلان الم تك تجوع فاشبعك ويقول هذا: يا فلان الم تك تعرى فاكسوك ويقول هذا يا فلان الم تك تخاف فآويتك ويقول هذا: يا فلان ألم تك تحدث فاكنم عليك؟ فيقولون: بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها ملومين ويسمون الجهنميين فيقولون: سئلتم ربكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنة مأوى فيدعون فيوحي الله الى ريح فتهب على افواه اهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة مأوى وقال صلى الله عليه وآله: يا علي شيعتنا هم الفائزون يوم القيمة فمن أهان واحداً منهم فقد اهانك، ومن اهانك فقد اهانني، ومن اهانني ادخله الله تعالى نار جهنم خالداً فيها فبئس المصير، يا علي انت مني وانا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي؛ وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ، ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا ، يا علي ان شيعتك مغفور لهم ما كان فيهم من ذنوب وعيوب. الخبر .

في غفران ذنوب جميع المؤمنين

لؤلؤ :في ان الله يغفر للمؤمنين ومحبيهم يوم القيمة جميع ذنوبهم وان كان ذنوب كل واحد منهم مثل زبد البحر وعدد الرمل ويبدلها حسنات ويظهرها على الخلائق، قال ابوذر قال رسول الله (ص): يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وتجنبوا كبارها فيقال له : عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لاينكر وهو مشفق

من الكبائر فيقال: اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول الرجل: لي ذنوب ما اراها هيهنا قال : ولقد رأيت رسول ﷺ اضحك حتى بدت نواجذه .

وفي خبر آخر قال الرضا عليه السلام :اذا كان يوم القيمة اوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته ، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله: بدلوا سيئاتهم حسنات و اظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى: «يبدل الله سيئاتهم حسنات» وقال محمد بن مسلم سئلت اباجعفر عليه السلام عن قول الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيماً فقال عليه السلام :يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله للكتبة : بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس ح : ما كان لهذا العبد سيئة واحدة؟ ثم يامر الله به الى الجنة فهذا تاويل الاية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : ان رسول الله ﷺ قال: ان الله مثل لي امتي في الطين وعلمني اسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت (لهم ظ) وشيعته (ع) ان ربي وعدني في شيعة علي عليه السلام خصلة قيل : يارسول الله وماهي؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم وان الله لايغادر صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات الحسنات وعن رجل قال قلت لابي جعفر عليه السلام : يابن رسول الله ان لي حاجة فقال : تلقاني بمكة فقلت : يابن رسول الله ان لي حاجة فقال تلقاني بمنى فقلت : يابن رسول الله ان لي حاجة فقال عليه السلام : هات حاجتك فقلت: يابن رسول الله اني اذنبت ذنباً بيني وبين الله لم يطلع عليه احد فعظم علي واجلك ان استقبلك به فقال: انه اذا كان يوم القيمة وحاسب عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها له لايطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وقال عليه السلام :ويستر عليه من ذنوبه بما يكره ان يوقفه عليها ويقول لسيئاته كونوا حسنات قال : وذلك قول الله تبارك وتعالى : يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيماً و قال علي : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان الله اذا اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه

بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول عبدى! فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول: نعم يارب قد فعلت ذلك فيقول : قد غفرت لك وابدلها حسنات فيقول الناس سبحان الله ما كان لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله تعالى: «واما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى اهله مسروراً» .

قلت اى "اهل ؟ قال : اهله فى الدنيا هم اهله فى الجنة اذا كانوا مؤمنين واذا اراد بعبد شراً حاسبه على رؤس الناس وبكته واعطاه كتابه بشماله وهو قول الله تعالى «واما من اوتى كتابه بشماله فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً انه كان فى اهله مسروراً» قلت: اى "اهل؟ قال : اهله فى الدنيا قوله انه ظن ان لن يحور قال : ظن انه لن يرجع .

وعنه ﷺ قال اذا كان المؤمن يحاسب ينتظر به ازواجه على عتاب الابواب كما ينتظرن ازواجهن فى الدنيا من الغيبة قال قال : فيجيء الرسول فيبشرهن فيقول : والله قد انقلب فلان من الحساب قال فيقلن: بالله فيقول : والله لقد رايته انقلب من الحساب قال : فيقلن : بالله فيقول : والله لقد رايته انقلب من الحساب قال: فاذا جائهن قلن: مرحباً واهلا ما اهلك الذى كنت عندهم بأحق بك منا.

وقال سليمان بن خالد: كنت فى محمل أقرء اذ نادانى ابو عبدالله ﷺ اقرء ياسليمان وانا فى هذه الايات فى آخر تبارك «والذين لايدعون مع الله الهاً آخر ولايقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف » فقال: هذه فينا اما والله لقد وعظنا وهو يعلم انا لانزنى اقرأ ياسليمان فقرأت حتى انتهيت الى قوله «الا من تاب و آمن وعمل عملا صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم » قال: قال : قف هذه فيكم، انه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقف بين يدى الله فيكون هو الذى يلى حسابه فيوقفه على سيئاته شيئاً فشيئاً فيقول: عملت كذا فى يوم كذا فى ساعة كذا فيقول: أعرف يارب حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول: أعرف فيقول : سترتها عليك فى الدنيا وأغفرها لك اليوم بدلوها العبد حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقول سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله «فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات».

وقال ﷺ :اذا كان يوم القيمة تجلى الله لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر له

لايطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلا ويستر عليه مايكره ان يقف عليه احدثم يقول لسيئاته كونى حسنات : وقال اصبغ بن نباتة : قال امير المؤمنين عليه السلام اى ولينا ولى الله كان من الله بالرفيق الاعلى وسقاه من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد والين من الزبد فقلت: بابى انت وامى وان كان مذنبا ؟ فقال : نعم و ان كان مذنبا اما تقرء القرآن: «فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما» يا اصبغ ان ولينا لو لقى الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر وعدد الرمل لغفر الله له انشاء الله تعالى وقدمر فى لؤلؤ فى خبر يدل على حال المذنب من المؤمنين عند خروجهم من القبر حديث شريف فى مغفرة الله لهم ذنوبهم فراجعه .

فى غفران جميع ذنوب الشيعة ايضا

لؤلؤ: فيما يدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين وموالیهم وشيعتهم (ع) يوم القيمة وان كان ذنوبهم مثل زبد البحر ورمل البر وورق الشجر مضافا الى مامر والفرق أن مامر فى اللؤلؤ السابق يدل على مغفرة الذنوب وتبديلها حسنات بخلاف ماهنا فانها تدل على المغفرة فقط وفى ان الله خلق الرحمة و المحبة مأة جزء و جعل جزء منها فى الخلق كلهم بها تراحم الناس ويحب الام ولدها وابقى تسعة وتسعين فاذا كان يوم القيمة اضاف هذا الى هذه فيرحم بها الخلايق وفى ان الله يخبر كذب الكاذبين فى الظن به تعالى- روى فى تحفة الاخوان وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على امير المؤمنين فرحاً مسروراً مستبشراً فسلم عليه فرد عليه السلام فقال على يارسول الله ماراينك اقبلت مثل هذا اليوم فقال : حبيبى و قرة عينى اتيتك ابشرك ، اعلم ان فى هذه الساعة نزل على جبرئيل الامين عليه السلام وقال : الحق جل جلاله يقرؤك السلام ويقول لك: بشر عليا ان شيعته الطائع منه والعاصى من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر لله ساجداً فلما رفع رأسه رفع يديه الى السماء ثم قال : اشهدوا على انى قدوهبت لشيعتى نصف حسناتى فقالت فاطمة الزهراء سلام الله عليها يـارب اشهد على فانى قدوهبت لشيعة على بن ابيطالب عليه السلام نصف حسناتى فقال الحسن عليه السلام يا رب اشهد على انى قد وهبت لشيعة على بن ابى طالب نصف حسناتى ، فقال الحسين عليه السلام : يارب اشهد على انى قدوهبت لشيعة على بن ابى طالب نصف حسناتى فقال النبى صلى الله عليه وآله : ماانتم

باكرم منى اشهد على يارب انى قد وهبت لشيعة على بن ابيطالب عليه السلام نصف حسناتي ، فهبط الامين جبرائيل عليه السلام وقال يامحمد ان الله تعالى يقول : ماانتم باكرم منى انى قد غفرت لشيعة على بن ابيطالب ومحبيه ذنوبهم جميعاً ولو كانت مثل زبدالبحر و رمل البر و ورق الشجر .

و فى خبر آخر قال الصادق عليه السلام : من أحبنا الله وأحب محبينا لالغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدونا لالاحنة كانت بينه وبينه ، ثم جاء يوم القيمة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبدالبحر غفرها الله تعالى له وقال عليه السلام : ان الله يقول يوم القيمة للمؤمن العاصي: عبدى قد صرفت نعمائى فى معصيتى و كلما زدت نعمتى عليك زدت فى معصيتى فارفع رأسك وادخل جنتى انى قد غفرت لك معاصيك كلها فى الساعة التى عصيتنى ويقول لاخر مطرق راسه من انفعاله مبك من خوف معاصيه: ماافتضحتك يوم عصيتنى فكيف اعذبك اليوم ارفع رأسك وادخل جنتى وفى خبر قد مر مع كثير من نظائره فى لئالى صدر الباب قال صلى الله عليه وآله: ياعلى ان الله يغفر لك ولشيعتك ولمحبى محبى شيعتك فابشر و قال (ع) ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة ماخطر قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول لهارجاء ان تصيبه و قال (ع) فى تفسير قوله تعالى: «ان الله يغفر الذنوب جميعاً» ان الله يغفر لكم جميعاً الذنوب فاذا غفر الله الذنوب جميعاً فلم يعذب والله ما عنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا ومانزلت الاهكذا: ان الله يغفر لكم جميعاً الذنوب و الله ماأراد بهذا غيركم وقال امير المؤمنين : يرحم بعباده ومن رحمته انه خلق مأة رحمة وجعل منها رحمة واحدة فى الخلق كلهم، فبها يتراحم الناس ترحم الوالدة ولدها و تحن الامهات من الحيوانات اولادها ، فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد (ص) وقال (ع) : ان الله خلق المحبة على مأة جزء ، قسم واحداً منها بين الخلائق به يحب الرجل ولده والام طفلها وابقى تسعة وتسعين جزء ، يرحم بها الخلائق يوم القيمة وقال : ينادى مناد يوم القيمة تحت العرش: يا امة محمد (ص) ماكان لى قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا و ادخلوا الجنة برحمتى.

وفي خبر آخر قال يجمع الخلق يوم القيمة ، ولبعضهم على بعض حقوق وله تعالى قبلهم تبعات فيقول: عبادي ما كان لي قبلكم فقدوهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض، و ادخلوا الجنة جميعاً برحمتي وقال (ع) يؤتى بشيخ يوم القيمة فيدفع اليه كتابه مما يلي الناس لا يرى الا مساوي فيطول ذلك عليه فيقول يارب اتامرني الى النار فيقول الجبار : أما استحيي ان اعذبك وقد كنت تصلي لي في الدار الدنيا؟ اذهبوا بعبدي الى الجنة.

وقال عبدالرحمن قلت لابي عبدالله (ع) حديث يروى به الناس فيمن يؤمر به في آخر الناس الى النار فقال (ع) اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله (ص) ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار : ردوه فيردونه فيقول لما التفت الى ؟ فيقول: يارب لم يكن ظني هذا بك فيقول : وما كان ظنك بي فيقول : يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال: فيقول الجبار : يا ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله (ص): ليس من عبد ظن بالله خيراً الا كان عند ظنه به وذلك قوله : «وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردیکم فاصبحتم من الخاسرين» و في رواية في العدة ان الله اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتأخذه الملئكة الى النار وهو يلتفت فيامر الله تعالى بردّه فيقول له : لم تلتفت ؟ وهو اعلم به. فيقول : يارب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله : ملئكتي و عزتي و جلالي ما احسن ظنه بي يوماً و لكن اطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن الظن بي.

في شفاعة الرسول للمذنبين والمحبين لاهل بيته

لؤلؤ: في شفاعة رسول الله (ص) للمذنبين من المؤمنين ومحبي اهل بيته و شيعتهم المذنبين المنهمكين في المعاصي قال رسول الله (ص): خيرت بين ان يدخل شطر امتي الجنة و بين الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمؤمنين المتقين؟ لا ولكنها للمؤمنين المثلوثين الخطائين و في خبر آخر قال الرضا (ع) قال

رسول الله(ص): انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله فلمن تشفع قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى؟ قال: لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه وكان على مثل على التبيين فما دون في الادها على قومه بدعوة سوى أنا أخرت دعوتي لامتي لاشفع لهم يوم القيامة فاشفع لكل نبي مسئلة فسئلوها اياها فأعطاها فأعطاها هم ذلك في الدنيا واعطاني مسئلة فأخرت مسئلتي لشفاعة المؤمنين من امتي يوم القيمة فنل ذلك وقال محمد بن ابراهيم: دخلت على ابي نواس الحسن بن هاني نعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: يا ابا علي انك في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وبينك وبين الله حسنات فتسأل الله ان يهبها لك فقال ابو نواس: سندوني فلما استوى جالساً قال: أتخوفني بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل نبي شفاعة وانا خبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيمة افترى لا اكون منهم وقال ابو عبدالله(ع): لا يقبل الله الشفاعة يوم القيمة لاحد من الانبياء والرسل حتى يأذن له في الشفاعة الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة، فالشفاعة له ولامير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام ثم بعد ذلك للانبياء (ع) وقال صلى الله عليه وآله: اذا قمت المقام المحمود وتشفعت في اصحاب الكبائر من امتي يشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي وفي خبر مر قال صلى الله عليه وآله: يا علي انا الشفيع لشيعتك غداً اذا قمت المقام المحمود فبشرهم وقال امير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اذا حشر الناس يوم القيمة نادى مناد: يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك في مجازاة محييك ومحبي اهل بيتك الموالين لهم، والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فأقوم باب الجنة فابوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدته به وقال انس: رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً مقبلا على علي بن ابيطالب عليه السلام وهو يتلو هذه الاية: «ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً» فقال: يا علي ان ربي عز وجل ملكني الشفاعة في اهل التوحيد من امتي وحظر ذلك على من ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك وقال صلى الله عليه وآله: الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا وقال الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله يعني لعلي عليه السلام: بشر

شيعتك أنا شفيع لهم يوم القيمة يوم لا ينفع فيه الا شفاعتي وقال عبيدة: سئل ابو عبدالله عليه السلام عن المؤمن هل له شفاعة ؟ قال نعم فقال رجل من القوم هل يحتاج المؤمن الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم للمؤمن خطايا وذنوب وما من احد الا ويحتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يومئذ . وقال ابو العباس : دخل مولى لامرأة على بن الحسين عليه السلام على ابى جعفر عليه السلام يقال له ابو ايمن فقال: يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد صلى الله عليه وآله فغضب ابو جعفر حتى تغير وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عفا بطنك وفرجك اما لو رايت افزاع يوم القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما من احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد يوم القيمة ثم قال ابو جعفر (ع) : ان لرسول الله (ص) الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا و لشيعتنا الشفاعة في اهاليهم الخبر وقال رسول الله (ص) : في حديث يا ابن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله لي ولعلي: ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى: «القيا في جهنم كل كفار عنيد »

في نبذ آخر من الاخبار يدل على شفاعته لامته بل جميع الامم

لؤلؤ : في حديث شريف آخر يدل على شفاعة رسول الله (ص) لمذنبي أمته يوم القيمة وعلى المعيار والميزان في المؤمن الذى يشفع له وفي معنى قوله «انا فتحنا لك فتحا مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» وفي بيان لطيف في ذلك يشمل شفاعته لكافة الناس من آدم الى يوم القيمة وفيما يدل على شفاعته لمن صنع لذريته معروفاً من بذل مال اورفع حاجة اومودة لهم ولوجاء بذنوب اهل الدنيا قال محمد بن ابى عمير : سمعت موسى بن جعفر (ع) قال: لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر و الجحود واهل الضلالة واهل الشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسئل عن الصغائر قال الله تعالى: «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريماً» قال فقلت له : يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟ فقال : حدثني ابي عن آبائه عن علي (ع) قال سمعت رسول الله (ص) يقول : انما شفاعتي

لاهل الكبائر من امتي فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل و قال ابن ابي عمير فقلت له : يا ابن رسول الله كيف يكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول: «ولا يشفعون الا لمن ارتضى» ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى به ؟ فقال: يا ابا احمد ما من مؤمن يرتكب ذنباً الا ساءه ذلك ، وندم عليه ، و قد قال النبي (ص) : كفى بالندم توبة .

وقال (ع) : من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن ومن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً والله تعالى ذكره يقول: «ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع» فقلت له : يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه ؟ فقال : يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومن ندم كان تائبا مستحقاً للشفاعة ، ومن لم يندم عليها كان مصراً والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ، ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم ، وقد قال النبي (ص) لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ، واما قول الله «ولا يشفعون الا لمن ارتضى» فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة .

اقول : بل في تفسير «انا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر» عن الصادق (ع) : انه سئل عن هذه الاية فقال (ع): ما كان لها ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه (ع) انه سئل عنها فقال :والله ما كان لها ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي (ع) ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وقال المفضل للصادق (ع) : ما ذنب رسول الله (ص) الذي غفر الله له ؟ فقال: يا مفضل ان النبي (ص) دعا الله ان يحمله ذنوب شيعته و شيعة علي وشيعة الائمة عليهم السلام ما تقدم منها و ما تأخر الى يوم القيمة وان لا يفضحه بين الانبياء بذنوب شيعته التي تحملها فاخبره الله سبحانه بانه غفر له جميع تلك الذنوب التي تحملها فبكى المفضل و قال ياسيدي هذا الفضل كله من بركاتكم فقال يا مفضل

عفا كلها انما هو لك ولاهلك من القيمة ، فقال يامفضل لاتخبر بهذا الحديث الذين يطلبون الرخص في الساعي ويرتكبون العبادات (كذا) لمكان هذه الاخبار فلا تنفعهم شفاعتنا ان الله تعالى يقول: «ولا يشفعون الا لمن ارتضى» وقال بعض اهل المعرفة قد ثبتت عصمته (ص) فليس لذنب فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد منه كما قيل: «اياك اعنى واسمعي ياجارة» قال: ماتقدم من ذنبك من آدم الى زمانه وماتأخر من زمانه الى يوم القيامة فان كلا امته فانه من امة الاوهي تحت شرع محمد ﷺ من اسم الباطن من حيث كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشر الله محمداً بقوله : «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر» لعموم رسالته الى الناس كافة و ما يلزم الناس رؤية شخصه فكما وجه في زمان ظهوره رسوله علياً ﷺ الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى امهم من حين كان نبيا وآدم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله تعالى فالكل امته من آدم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وماتأخر منها ، وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة محمد ﷺ حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة ، والناس من آدم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبه وماتأخر.

قال في الصافي بعد نقل هذا وقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى فراجعها وقال رسول الله ﷺ : اني شافع يوم القيمة لاربعة ولو جاؤا بذنوب اهل الدنيا: رجل نصر ذريتي ، و رجل بذل ماله لذريتي عند المضيق و رجل (احب ظ) ذريتي باللسان وبالقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا وفي آخر قال: اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة : المحب لاهل بيتي ، والموالي لهم ، والمعادي فيهم والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم فيما ينوبهم من امورهم . وقال ﷺ : اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو أتوا بذنوب اهل الارض: معين اهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا ، والمحب لهم بقلبه ولسانه ، والدافع عنهم بيده وقال : من سنح الى احد من اهل بيتي يداً كافيته

يوم القيمة وقال ﷺ: من وصل احداً من اهل بيتي في حوائجه بتيراط كافيته يوم القيمة بقنطار، وقدمرت في الباب السادس في الثالي اوصاف الصدقة في لؤلؤ الوصف الثاني أن يكون من اكرم ما يملكه في حديث جبرئيل مقدار فضل الصدقة والاحسان اليهم ومر هناك في اوائل الباب في لؤلؤ وأما الاخبار الدالة على فضل الصدقة قصة شريفة من رجل اراد المسير الى مكة وراى امراة علوية مضطرة فدفع اليها كل ماهيأ للسفر فراجعها .

في شفاعة الائمة لمحبيهم ومواليهم يوم القيمة

لؤلؤ: في شفاعة الائمة (ع) لمحبيهم ومواليهم ، وشيعتهم عندالله وعندالناس يوم القيمة وفي انهم لايسئلون عن ذنوبهم ببركتهم وشفاعتهم (ع) . في الرواية دخل سماعة على الصادق ﷺ فقال له: ياسماعة من شر الناس؟ قال نحن يابن رسول الله قال فغضب حتى احمر وجنتاه ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال ياسماعة من شر الناس عندالناس مختلف: والله ماكذبتك يابن رسول الله نحن شر الناس عندالناس لانهم سمونا كفاراً ورافضة فنظر الى ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون: «مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار» ياسماعة بن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لايدخل النار منكم خمسة رجال . والله لايدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم .

وفي البحار عن ميسر قال دخلت على ابي عبدالله ﷺ فقال: كيف اصحابك فقلت جعلت فداك لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال : وكان ﷺ متكئاً فاستوى جالساً ثم قال كيف ؛ قلت والله لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والذين اشركوا فقال اماوالله لا يدخل النار منكم اثنان لاوالله ولا واحد

والله انكم الذين قال الله تعالى: «وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار» ثم قال طلبوكم والله في النار فماوجدوا منكم احدا .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال: لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله: «وقالوا مالنا لانرى» الاية قال : والله ماعنى الله ولا اراد الله بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون فلا توجدون وفي خبر قال اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا وفي آخر قال ميسر سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت واين ذا من كتاب الله ؟ فامسك عني هنيئة قال فاني معهذات يوم في الطواف اذ قال يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك كذا قال قلت: فاين هو من القرآن قال: في سورة الرحمن وهو قول الله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان فقلت ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها ابن اروى يعني عثمان وذلك انها حجة عليه و على اصحابه و لولم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان (فلاظ) يعاقب اذا يوم القيمة و في خبر مر تمامه في لؤلؤ شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ابو ايمن يا باجعفر تغرون الناس وتقولون : شفاعة محمد صلى الله عليه وآله فغضب ابوجعفر حتى تغير وجهه ثم قال الى قال ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا .

وفي خبر آخر مرايضاً ان رجلا اتى الصادق عليه السلام فقال: ان جماعة من مواليك وشيعتك قد انهمكوا في المعاصي فما حالهم في القيمة؟ فقال عليه السلام يتوبون بعد المعصية فيغفر الله لهم فقال: ربما لم يتوبوا فقال : أن الله يبتليهم بالاوجاع والامراض ونقص من الاموال والاولاد ليكون كفارة لذنوبهم فقال الرجل: ربما لم يبتلوا بهذه فقال : لعلهم يبتلون بسلطان جائر يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم قال ربما لم يكن ذلك قال (ع): فان لم يكن ذلك ابتلوا بجار يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم قال: ربما لم يكن ذلك قال عليه السلام : ان لم يكن ذلك فقد يبتلون بامرأة سوء تؤذيهم ، فيكون ايذاء تلك الزوجة

كفارة لذنوبهم ؛ فقال: ربما لم يكن ذلك ففضب عليه السلام فقال اذا لم يكن واحد من هذا كله ادركتهم شفاعتنا وتنجيهم من أهوال القيمة رغماً على انفك وقال ابو عبدالله و ابو جعفر عليهما السلام والله لنشفعن فى المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعدائنا اذا راوا ذلك: فمالنا من شافعين ولا صديق حميم فلوان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان لزمهم بالاقرار وقال سليمان بن خالد كنا عند ابى عبدالله عليه السلام فقرأ «فمالنا من شافعين ولا صديق حميم» وقال والله لنشفعن ثلاثا لنشفعن شيعتنا ثلاثا حتى يقول عدونا فمالنا من شافعين ولا صديق حميم .

وفى خبر آخر قال عليه السلام :والله لنشفعن شيعتنا حتى يقول الناس: فمالنا من شافعين ولا صديق حميم . فلوان لنا كرة فنكون من المؤمنين وفى رواية اخرى حتى يقول عدونا وفى خبر مر قال عليه السلام :نزلت هذه الاية فينا، وفى شيعتنا ، وذلك ان الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى انا لنشفع ويشفعون فاذا راى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

وقال محمد بن الفضل :قلت لابى الحسن الماضى: من المتقون ؟ قال: نحن والله و شيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا ، وساير الناس منها براء. قلت: «يوم يقوم الروح والملئكة صفاً لا يتكلمون» الاية قال نحن والله المأذونون لهم ، والقائلون صواباً قلت: ماتقولون اذا تكلمتم ؟ قال: نحمد ربنا ، ونصلى على نبينا، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا وقال معوية بن وهب : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله الماذونون لهم يوم القيمة ، والقائلون صواباً قال : قلت: ماتقولون اذا تكلمتم قال: نمجد ربنا ونصلى على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا.

وفى تفسير قوله تعالى: «واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون» عن الصادق عليه السلام قال: هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغنى عنه يعنى عن الموت فانه يدركهم ولو كانوا فى بروج مشيدة وأما فى القيمة فانا واهلنا نجزى عن شيعتنا كل جراء الى ان قال فبعث (فنبعث ظ) عليهم خيار شيعتنا كسلمان ومقداد وابى ذر وعمار ونظرائهم فى العصر الذى يليهم ، ثم فى كل

عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة و الصقورة ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقورة صيده، فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا، وسياتي بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد جاز الولاية(!) والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه مابين مأة الف من النصاب فيقال له : هـؤلاء فدائك من النار، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة ، واولئك النصاب النار ذلك ماقال الله: «ربما يود الذين كفروا» يعني بالولاية «لو كانوا مسلمين» في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم .

وفي تفسير قوله: «ثم ان علينا حسابهم» فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم و اجابوا الى ذلك وعوضهم الله وفي خبر آخر قال : وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سئلنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم .

اقول: الاخبار في شفاعتهم (ع) في غاية الكثرة اقتصرنا على قدر منها يفيد القطع بمضمونها .

في عدم احراق النار موالي الائمة ومعنى الاية

لؤلؤ: في ان النار لاتحرق محبي الائمة وشيعتهم ومواليهم من المؤمنين فضلا عن ذريتهم وفي معنى قوله: «وان منكم الا واردها» وفي ان من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حب علي دخل الجنة محسنا كان اومسيئاً مضافاً الى مامر في اللؤلؤ السابق ومايأتي في اللؤلؤ اللاحق قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً وبشيراً لايعذب الله بالنار موحداً ابداوان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون وفي توحيد الصدوق قال : ان الله اقسم ان لايعذب اهل توحيده بالنار ابدا وقال ان الله حرم اجساد الموحدين على النار وقد مرت في الباب السابع في لؤلؤ ماورد في فضل كلمة التوحيد روايات عن الرضا (ع) في أن الله قال لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي

وقال: عرض الى (لي ظ) جبرئيل فقال: بشر امتك انه من مات لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة قال قلت: يا جبرئيل وان زنا وان سرق قال نعم وان شرب الخمر .

وعن امير المؤمنين في قول الله: «هل جزاء الاحسان الا الاحسان» قال: ان الله قال: ماجزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة . وعن كتاب الرجال في ترجمة الحسن بن علي الوشا وهو ابن بنت الياس الصير في روى عن جده الياس: فلما حضرته الوفاة قال لنا اشهدوا علي وليست ساعة الكذب هذه الساعة سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: والله لايموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الائمة فتمسه النار ثم اعاد الثانية والثالثة من غير أن أسئله وفي البحار قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث : والله فالق الحب و النوى لايلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض وستأتي في ذيل لؤلؤ ماورد في شفاعة فاطمة اخبار في ان الله لعظم شانها حرم ذريتها وفطم شيعتها ومن احبها من النار وفي تفسير قوله تعالى: «وان منكم الاواردها» الاية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الورود الدخول لايبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان للنار ضجيجاً من بردها وفي نقل آخر اوقال : لجهنم وقال جمع : المراد بورودها الوصول اليها والاشراف عليها لاالدخول بها وفي خبر مر قال عليه السلام : تقول النار للمؤمن يوم القيمة : جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي .

وقال عليه السلام : ان الله يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ، ثم ينادي المنادي ان : خذي اصحابك وذري اصحابه قال : والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها وقال محمد: كنا عند ابي عبدالله عليه السلام وعنده قوم من البصريين، فحدثهم بحديث ابيه عن جابر بن عبدالله في الحج املاه عليهم فلما قاموا قال ابوعبدالله: ان الناس اخذوا يميناً وشمالا وانكم لزمتم صاحبكم قال اين ترون يريد بكم الى الجنة والله الى الجنة والله الى الجنة والله الى الجنة وقال ابوعبدالله عليه السلام : شيعتنا كلهم في الجنة محسنهم ومسيئهم وهم يتفاضلون فيها بعد ذلك بالاعمال . وقال عليه السلام : اذا كان يوم القيمة نادى مناد : يا اهل الموقف هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه و حجته على عباده، فمن تعلق بحبه في الدنيا فيتعلق به ، ألا من ائتم بامام فليتبعه وليذهب

الى حيث يذهب وفى خبر مر قال رسول الله ﷺ : ما من عبد ولا امة يموت وفى قلبه مثقال حبة خردل من حب على الا ادخله الله الجنة .

فى بيان نبذة من المؤيدات لما مر من طريق المخالفين

لؤلؤ :اقول :ولما كان كمال الفضل ماشهد به الاعداء فيناسب المقام ايراد نبذ مما جاء من طريق المخالفين فى ذلك ففى خبر قال انس بن مالك رايت رسول الله ﷺ فى المنام فقال يا انس ماحملك على ان لا تؤدى ماسمعت منى فى حق على بن ابيطالب عليه السلام حتى ادركتك العقوبة ولولا استغفار على عليه السلام لك ماشممت رايحة الجنة ابدا ولكن ابشر فى بقية عمرك ان اولياء على وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران اولياء الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين(ع):واما على عليه السلام فهو الصديق الاكبر لايخشى يوم القيمة من احبه وفى آخر قال رسول الله ﷺ: يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال على: السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس : وعليك السلام ياامير المؤمنين وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ياعلى انت وشيعتك فى الجنة، ياعلى اول من تنشق الارض عنه محمد ﷺ ثم انت الخبر قال رسول الله ﷺ لعلى : ياعلى طوبى لمن احبك وصدق عليك وشر كاؤك فى الجنة .

وعن على بن جعفر بن محمد قال حدثنى اخى عن
محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه
عليه السلام ان رسول الله ﷺ اخذ بيد
اباهما وامهما كان معى فى
احبك وتوالاك
مقعد صدق
اذا
ويبكى فان عليا وشيعته غدا هم الفائزون، يدخلون الجنة . وقال رسول الله ﷺ فى

حديث ومن صافح محباً لعلي غفر الله له الذنوب وادخله الجنة بغير حساب ،وقال ﷺ اذا كان يوم القيمة ينادون علي بن ابي طالب عليه السلام بسبعة اسماء : ياصديق ؛ ياذال ، ياعابد، ياهادي، يامهدي، يافتي ياعلي! من(مرظ)انت وشيعتك الى الجنة بغير حساب وفي خبرمر قال (ص) : ياعلي ان الله قدغفر لك ولاهلك وشيعتك ومحبي شيعتك فابشر وقال ﷺ : حب علي شجرة فمن تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة .

وقال بلال بن كمامة اطلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة القمر فقام عبدالرحمن بن عوف فقال : يارسول الله ماهذا النور ؟ قال: لبشارة من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان الله تعالى قدزوج علياً من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعني صكاكا بعدد محبي واهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكاً فاذا كان يوم القيمة واستوت القيامة باهلها نادت الملئكة في الخلق فلايبقى محب لنا اهل البيت الادفعت اليه فيه فكاكة من النار، فاخي وابن عمي وابنتي فكاكة رقاب رجال ونساء من النار وعن زينب بنت علي(ع) عن فاطمة بنت رسول الله (ص) قالت قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام اما انك يا ابن ابي طالب وشيعتك في الجنة ، وسيجيء اقوام ينتحلون حبك ثم يمرقون من الاسلام كما تمرق السهم من الرمية .

اقول :قد مرت في لئالي صدر الباب وتأتي في اللئالي الاتية في تحمل ماعلى محبيهم وشيعتهم وموآليهم من مظالم العباد لمامر في اللؤلؤ وسابقه معاضدات كثيرة .

ثم اقول : الاخبار الصادرة عنهم(ع) بالمضامين الثلثة الماضية في اللؤلؤ-ين السابقين على هذا اللؤلؤ فوق الحساب لايدانيها دلالة وصدوراً ريب وخيال ، جعلنا الله من تراب اقدام محبيهم وموآليهم وشيعتهم يوم الحساب فليت شعري كيف يدخلون النار ويعذبون مع ماسمعته من الاخبار بل عرفت في لؤلؤ خلاصة مامر ان حبهم وولايتهم لهم كافية لهم في جميع عوالم النشأة الاخرة وعقباتها الماضية والاتية بحذافيرها في الباب العاشر وانهم كلهم برهم وفاجرهم آمنون منها كلها .

فى القصص الغريبة والاخبار العجيبة الدالة على

مراتب محبى امير المومنين واولاده (ع)

لؤلؤ: ولنذكر لك قصصاً ليطمئن قلبك بما مرهنا **الاولى** قال عمار: كان امير المؤمنين عليه السلام جالساً فى دكة القضاء اذ نهض اليه رجل يقال له: صفوان الاكحل وقال: انا رجل من شيعتك وعلى ذنوب فاريد أن تطهرنى منها فى الدنيا لا الاخرة وما معى ذنوب فقال الامام عليه السلام: ما اعظم ذنوبك وماهى؟ قال: انا الوط بالصبيان فقال: ايما احب اليك ضربة بذى الفقار او اقلب عليك جداراً او ارمى عليك ناراً؟ فان ذلك جزاء ما ارتكبته فقال: يا مولاى احرقنى بالنار لا نجو من نار الاخرة فقال عليه السلام يا عمار اجمع الف حزمة من قصب لنضرمه غدا بالنار ثم قال للرجل: انهض وأوص بمالك وبما عليك قال: فنهض الرجل واوصى بماله وما عليه وقسم امواله على اولاده وأعطى كل ذى حق حقه ثم بات على حجرة امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فى بيت نوح شرقى جامع الكوفة فلما صلى امير المؤمنين قال: يا عمار نادبالكوفة اخرجوا وانظروا احكم امير المؤمنين عليه السلام قال جماعة منهم: كيف يحرق رجلا من شيعته بالنار؟ فقال اهل الكوفة: اليس قالوا ان شيعة على عليه السلام ومحبيه لا تأكلهم النار وهذا رجل من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريدان يحرقه بالنار فبطلت امامته فسمع بذلك امير المؤمنين عليه السلام قال عمار: فأخذ الامام الرجل وبنى عليه الف حزمة من القصب فأعطاه مقدحة وكبريتاً وقال اقدح وأحرق نفسك فان كنت من شيعة على ومحبيه وعارفيه فانك لا تحرق بالنار وان كنت من المكذبين والمخالفين فالنار تاكل لحمك وتكسر عظمك قال: فقدح الرجل على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلقها النار ولم يقربها الدخان فاستفتح الامام وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيداً ثم قال: شيعتنا منا واناقسيم الجنة والنار، شهد لى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فى مواطن كثيرة.

اقول: تاتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ حديث لطيف شريف آخر فى معنى التشيع قصة شريفة تشبه هذه القصة فراجعها.

الثانية مارواه الصدوق(ره)عن مولينا الحسين عليه السلام قال كنت مع على بن ابيطالب عليه السلام على الصفا فاذا هو بدراج يدرج على وجه الارض على الصفا فوقف مولاى بازائه فقال: السلام عليك ايها الدراج فقال الدراج: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال على عليه السلام: ايها الدراج ما تصنع فى هذا المكان ؟ قال انا فى هذا المكان منذ اربعمأة عام اسبح الله تعالى واقدسه واحمده واعبده حق عبادته فقال على عليه السلام ان الصفا نقى لا مطعم فيه ولا مشرب فمن اين مطعمك ومشربك؟ فقال : يامولاى وحق من بعث ابن عمك نبياً وجعلك وصياً انى كلما جعت دعوت الله عزوجل لشيعتك ومحبيك فاشبع فاذا عطشت دعوت على مبغضيك فاروى .

القصة الثانية قال عمار: قدم امير المؤمنين عليه السلام المداين فنزل ايوان كسرى وكان معه دلف بن بحير كسرى فلما صلى قام وقال لدلف قم معى وكان معه جماعة من اهل ساباط فمازال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى فى هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف والله ذلك فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: ياسيدى ومولاى كانك وضعت هذه الاشياء فى هذه الامكنة ثم نظر عليه السلام جمجمة نخرة فقال لبعض اصحابه: خذ هذه الجمجمة ثم جاء عليه السلام الى الايوان وجلس فيه ودعا بطست فيه ماء فقال للرجل : دع هذه الجمجمة فى الطست ثم قال اقسمت عليك لتخبرنى من انا ومن انت؟ فقال الجمجمة بلسان فصيح: اما انت فأمير المؤمنين، وسيد الوصيين وامام المتقين، واما انا فعبدك وابن امتك كسرى انوشيران (انوشيروان ظ) فقال امير المؤمنين عليه السلام كيف حالك فقال ياامير المؤمنين انى كنت ملكاً عادلا شفيقا على الرعايا رحيماً لا ارضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد صلى الله عليه وآله فى زمان ملكى وسقط من شرفات قصرى ثلثة و عشرون شرفة فى ليلة ولد فهممت أن اومن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من انواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه فى السموات والارض ومن شرف اهل بيته ولكنى تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه فى الملك ، فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت منى حيث لم اومن به فانا محروم الجنة بعدم ايمانى به ولكنى مع هذا الكفر خلصنى الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلى وانصافى بين الرعية فانا فى

النار والنار محرمة على فواحسرتاه لو آمنت به لكنت معكم يا سيداهل بيت محمد و يا امير المؤمنين .

القصة الرابعة قال ابو عيينة: كنت عند ابى جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فقال: انا رجل من اهل الشام أتوالاكم وابرء من عدوكم وابى كان يتوالى بنى اميةو كان له مال كثير فلم يكن له ولد غيري و كان مسكنه بالرملةو كان له جنة يختلى فيها بنفسه، فلما مات طلبت المال فلم اظفر به ولااشك انه دفنه وأخفاه منى قال ابو جعفر اتحب ان تراه وتسئله اين موضع ماله قال اى والله انى فقير محتاج فكتب ابو جعفر كتاباً و ختمه بخاتمه ثم قال : انطلق بهذا الكتاب الى البقيع حتى تنوسطه ثم ناد يادرجان يادرجان فانه ياتيك رجل معتم فادفع اليه كتابى وقل : انا رسول محمدبن على بن الحسين عليهم السلام فاسئله عما بدالك فاخذ الرجل الكتاب وانطلق قال ابو عيينة : فلما كان من اليوم الغد اتيت اباجعفر عليه السلام متعمداً لانظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر ان يؤذن له ، فاذن ، فدخلنا جميعاً، فقال الرجل : الله يعلم عند من يضع العلم قد انطلقت البارحة وفعلت ما امرت فأتانى الرجل فقال لاتبرح من موضعك حتى آتيك به فأتى برجل اسود وقال : هذا ابوك قلت : ماهو ابى قال: بلى غيره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الاليم قلت: انت ابى؟ قال: نعم . قلت :فما غيرك عن صورتك وهيئتك؟ قال: يا بنى كنت اتوالى بنى امية و أفضلهم على اهل بيت النبى بعد النبى صلى الله عليه وآله فعذبنى الله بذلك . و كنت انت تتوالاهم و كنت ابغضك على ذلك وحرمتك مالى فزويته عنك وأنا اليوم على ذلك من النادمين ، فانطلق انت يا بنى الى جنتى واحفر تحت الزيتونة فخذ المال فهو مأة الف وادفع الى محمدبن على عليه السلام خمسين الفاً ، والباقى لك ، ثم قال : و انا منطلق لاخذ المال و آتيك بمالك قال ابو عيينة فلما كان من قابل رأيت محمدبن على عليه السلام فقلت : مافعل الرجل صاحب المال قال : قد أتانى بخمسين الف درهم وقضيت منها ديناً كان على ، وابتعت منها ارضاً كانت بناحية خيبر و وصلت منها اهل الحاجة من اهل بيتى.

فی شفاعة الصديقة الطاهرة عليهاسلام الله

«لؤلؤ»: ولنعدالی ما کنافیه فنقول: ومن الشفعاء یوم القیمة الصدیقة الطاهرة علیها وعلی ولدها الصلوة والسلام وان الله لعظمها حرم ذریتها علی النار قال جابر: قال رسول الله ﷺ اذا کان یوم القیمة تقبل ابنتی فاطمة علی ناقة من نوق الجنة مدبجة الجبینین خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرد الاخضر، ذنبها من المسك الاذفر، عیناها یاقوتتان حمراوان علیها قبة من نور، یری ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله، وعلی رأسها تاج من نور للتاج سبعون رکنا کل رکن مرصع بالدر والیاقوت، یضیء کما یضیء الکوکب الدری فی افق السماء وعن یمینها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئیل آخذ بخطام الناقة ینادی باعلی صوته: غضوا أبصارکم حتی تجوز فاطمة بنت محمد ﷺ، فلایبقی یومئذ نبی و لا رسول ولاصدیق ولاشهید، الاغضوا ابصارهم حتی تجوز فاطمة فتسیر حتی تحاذی عرش ربها فترمی بنفسها عن ناقتها، فتقول: الهی وسیدی احکم بینی و بین من ظلمنی، اللهم احکم بینی و بین من قتل ولدی، فاذا النداء من قبل الله: یاحبیبی و بنت حبیبی سلینی تعطی، و اشفعی تشفعی، فوعزتی وجلالی لااجازنی ظلم ظالم. فتقول: الهی وسیدی ذریتی و شیعتی وشیعة ذریتی ومحبی ومحبی (محبواظ) ذریتی، فاذا النداء من قبل الله: این ذریة فاطمة وشیعتها ومحبوها ومحبوا ذریتها فیقبلون وقد احاط بهم ملائکة الرحمة فتقدمهم فاطمة فتدخلهم الجنة وفی حدیث آخر قال رسول الله ﷺ: ان الله اذا بعث الخلایق من الاولین والاخرین نادی ربنا(!) من تحت عرشه: یامعشر الخلایق غضوا ابصارکم لتجوز فاطمة بنت محمد سیدة نساء العالمین علی الصراط فنغض الخلایق کلهم ابصارهم فتجوز فاطمة علی الصراط لایبقی احد الاغض بصره عنها الا محمد و علی والحسن و الحسین والطاهرین من اولادهم فانهم محارمها، فاذا دخلت الجنة بقی مرطها ممدوداً علی الصراط طرف منها بیدها وهی فی الجنة وطرف فی عرصات القیمة فنادی منادی ربها ایها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سیده نساء العالمین فلایبقی محب لفاطمة

الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله ؟ قال الف الف من الناس .

وقال جابر لابي جعفر عليه السلام : جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة عليها السلام اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال ابو جعفر عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن رسول الله قال : اذا كان يوم القيمة نصب للانبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى الى ان قال فيقول الله: يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طأطئوا الرؤس وغضوا الابصار فان هذه فاطمة تسير الى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجبينين خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب: عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها مأة الف ملك فيصيرون عن يمينها ويبعث اليها مأة الف ملك فيصيرون عن يسارها ويبعث اليها مأة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيرونها على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي فتقول يارب احببت ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك اولاحد من ذريتك ، خذي بيده فادخليه الجنة قال ابو جعفر عليه السلام : والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الردى فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقى الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا فيقول الله يا احبائي ما التفاتكم و قد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ؟ فيقولون يارب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله : يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة: انظروا من اطعمكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وادخلوه قال ابو جعفر عليه السلام :والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى: «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» الخبر.

في فضل فاطمة(ع) وشفاعتها لمحبي عترتها

يوم القيمة

لؤلؤ: ومما ورد في شفاعة فاطمة سلام الله عليها لشيعتها ومحبي عترتها يوم القيمة مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق ما عن سلمان عن النبي ﷺ قال يا مولاي سئلتك بالله الا اخبرتني بفضل فاطمة يوم القيمة قال فاقبل النبي ﷺ ضاحكاً مستبشراً ثم قال والذي نفسي بيده انها الجارية التي تجوز في عرصة القيمة على ناقة رأسها من خشية الله وعيناها من نور الله وخطامها من جلال الله وعنقها من بهاء الله وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله وقوائمها من مجد الله ان مشت سبحت وان رعت قدست عليها هودج من نور فيه جارية انسية حورية عزيزة جمعت فخلقت وصنعت فمثلت ثلاثة اصناف فاولها من مسك اذفر وأوسطها من العنبر الاشهب وآخرها من الزعفران الاحمر عجنت بماء الحيوان لو نفلت في سبعة ابحر ما لحقها لعذبت ولو اخرجت ظفر خنصرها الى دار الدنيا لغشي الشمس والقمر، جبرائيل على يمينها وميكائيل عن شمالها وعلى عليه السلام أمامها والحسن والحسين ورائها والله يكلاءها ويحفظها فيجوزون في عرصة القيمة فاذا النداء من قبل الله: معاشر الخلايق غضوا ابصاركم وانكسوا رؤسكم هذه فاطمة بنت محمد نبيكم زوجة علي ام الحسن والحسين فتجوز الصراط وعليها ريطتان بيضاوان فاذا دخلت الجنة ونظرت الى ما اعد الله لها من الكرامة قرأت «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب».

قال: فيوحي الله عز وجل اليها: يا فاطمة سليني أعطك وتمني علي عرضك (!) فتقول الهي انت المنى وفوق المنى أسئلك ان لا تعذب محبي ومحبي عترتي بالنار فيوحي الله تعالى اليها يا فاطمة وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني آليت على نفسي من قبل أن اخلق السموات والارض بالفي عام ان لا اعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار ومنها ما عن النبي قال في حديث ثم ينادي من بطنان العرش: يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى

قصرها، فتمر فاطمة بنتي عليها ريطتان خضروان حولها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين قائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا؟ يقول : هذا اخي ان أمة ابيك قتلوه وقطعوا رأسه فيأتيها النداء من عند الله تعالى يا بنت حبيب الله انى أريتك ما فعلت به امة ابيك لاني ذخرت لك عندى تعزيته بمصيبتك فيه انى جعلت لتعزيتك بمصيبتك انى لا انظر فى محاسبة العباد حتى تدخلى الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن اولادكم معروفا ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبة العباد ، فتدخل فاطمة ابنتى الجنة وذريتها وشيعتها ومن اولادها معروفاً ممن ليس هو من شيعتها فهو قول الله تعالى «فى كتابه لا يحزنهم الفزع الاكبر» قال: هو يوم القيمة «وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون» هى والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن اولادهم معروفا ممن ليس هو من شيعتها .

و منها ما عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يمثل لفاطمة رأس الحسين متشحطا بدمه فتصيح واولداه واثمرة فؤاداه فتصعق الملئكة لصيحة فاطمة وينادون اهل القيمة · قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة قال : فيقول الله ذلك افعل به و بشيعته واحبائه واتباعه وان فاطمة فى ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجبينين واضحة الخدين ، شهلاة العينين ، رأسها من الذهب المصفى ، وعنقها من المسك و العنبر، خطامها من الزبرجد الاخضر، وحللها مفصصة بالجوهر، على الناقة هودج غشائه من نور الله، وحشوها من رحمة الله، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا ، يحف بهو دجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين .

ثم ينادى منادمن بطنان العرش : يا اهل القيمة غضوا ابصاركم . فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله (ص) تمر على الصراط فتمر فاطمة وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبى (ص) : ويلقى اعدائها واعداء ذريتها فى جهنم .

اقول : الاخبار فى شفاعتها و كرامتها وشرفها واحوالها فى يوم القيمة فى غاية الكثرة اقتصرنا على قليل للكفاية ولان يشرف به الكتاب ويرفع عنى العتاب والعقاب، وينقل ميزانى عند الحساب ، وتصل يدى بهدبة من الاهداب ، ويكثر حظى من جزيل الثواب ويجوز بى على الصراط والبواب اذ بيدها الحساب والعقاب والثواب والابواب

وكفاك فيشأنها ومقامها أن الصادق (ع) قال : ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت : «ثم اورثنا الكتاب» ومافي العيون عن النبي قال: ان فاطمة احصنت فحرم الله ذريتها على النار ، و ما عن الرضا وابنه محمد التقي قالا سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده قال قال ابن عباس لمعاوية : اتدري لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قال : لا. قال لانها فطمت هي و شيعتها من النار ، سمعت رسول الله (ص) يقول : بل قال : سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها وفطم من احبها من النار ، وقدمر ان الله آلى على نفسه ان لايعذب محبها و محب عترتها بالنار ، و مر لؤلؤ في ان النار لا تحرق محب الائمة و مواليهم فضلا عن ذريتهم .

فيعذاب قتلة الحسين (ع) فيالدنيا وفي القيامة

لؤلؤ :ولنذكر بعض ماوردفي عذاب قتلة الحسين عليه السلام في الدنيا وفي يوم القيمة والتقاص عنهم ، وفي جهنم ليفرح به القلوب المحرقة من المؤمنين ونذكر فيه ماوردفي أن العقل من الشفعاء يوم القيمة. فيعقاب الاعمال عن الاعمش عن عمار بن عمير النيمي قال: لما جيء برأس عبيدالله بن زياد (لع) ورؤس اصحابه عليهم غضب الله قال انتهب (انتهيت ظ) اليهم والناس يقولون: قدجاءت قال :فجاءت حية ينخلل الرؤس حتى دخلت في منخر عبيدالله بن زياد (لع) ثم خرجت فدخلت في المنخر الاخر وقال يعقوب بن سليمان : سمرت اناونفر ذات ليله فتذاكرنا قتل الحسين (ع) فقال رجل : من القوم ماتلبس احد بقتله الاأصابه بلاء في اهله وماله ونفسه فقال شيخ من القوم : فهو والله ممن شهد قتله وأعان عليه فما اصابه الى الان امر يكرهه فمقته القوم ، وتغير السراج، وكان دهنه نفطاً فقام اليه ليصلحه فأخذت النار باصبعه فنفخها فأخذت بلحيته، فخرج يبادر الى الماء فألقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف على رأسه فاذا اخرجه احرقته حتى مات (لع) وقال القاسم بن الاصبغ: قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين (ع) مسود الوجه ، وكان رجلا جميلا شديد البياض فقلت له : ماكدت

أعرفك لتغير لونك فقال قتلت رجلا من اصحاب الحسين عليه السلام يبصر بين عينيه اثر السجود وجئت برأسه فقال القاسم: لقد رأيته على فرس له مرحاً وقد علق الراس بلبانها وهو يصيب ركبتيها قال فقلت لابى : لو أنه رفع الراس قليلا اما ترى ما تصنع به الفرس بيديها ؟ فقال لى : يا بنى ما يصنع بى اشد لقد حدثنى قال : ما نمت ليلة منذ قتلته الا اتانى فى منامى حتى يأخذ بكتفى فيقودنى ويقول انطلق فينطلق بى الى جهنم فيقذف بى فأصيح قال فسمعت بذلك جارة له فقال : ماتدعنا ننام شيئاً من صياحه قال فقمت فى شباب من الحى فأتينا امرأته فسئلناها فقالت : قد ابدى على نفسه قد صدقكم وقال ابو عبدالله(ع) قال رسول الله(ص) اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة قبة من نور واقبل الحسين عليه السلام رأسه على يده فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى فى الجمع ملك مقرب ولا نبى مرسل ، ولا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجلا فى أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ، فيقتلهم حتى يأتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين عليه السلام ، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين(ع) ثم يحشرون فلا يبقى من ذريتنا احد الا قتلهم فعند ذلك يكشف الله(!) الغيظ وينسى الحزن .

وفى خبر آخر قال صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيمة جائت فاطمة فى ثلة من نسائها فيقال لها : ادخلى الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدى من بعدى ، فيقال لها: انظرى فى قلب القيمة فتنظر الى الحسين عليه السلام قائماً وليس عليه رأس فتصرخ صرخة واصرخ لصراخها فتصرخ الملئكة لصراخها فيغضب الله لنا عند ذلك فيامر نارا يقال لها : هب هب قدوقد عليها الف عام حتى اسودت ، لا يدخلها روح ابداً ولا يخرج منها غم ابداً فيقال لها : التقطى قتلة الحسين وحملة القرآن فتلتقطهم فاذا صاروا فى حوصلتها صهلت ؛ وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة : يار بنا فيما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب من الله : إن من علم ليس كمن لا يعلم وفى العيون عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان قاتل الحسين فى تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا ، وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار ينكس فى النار حتى يقع فى قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شايع على

قتله ، كلما نضجت جلودهم بدل الله عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ، ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب الله فى النار ويأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤة من عذاب عمر بن الخطاب بعض عذاب رجعتهم .

و اما شفاعة العقل فقال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى خلق العقل من نور مخزون فى سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبى مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه ، والفهم روحه والزهد رأسه والحياء هيئته ، والحكمة لسانه ، والرأفة همه ، والرحمة قلبه ، ثم انه حشاه وقواه بعشرة اشياء : باليقين ، والايمان ، والصدق ، والسكينة ، والوقار والرفق ، والنقوى والاخلاص ، والعطية ، والقنوع ، والتسليم ، والرضا ، والشكر ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال له: تكلم فتكلم ، فقال: الحمد لله الذى ليس له ضد ولا ند ولا مثل ولا شبيه ولا كفو ولا عديل الذى كل شىء لعظمته خاضع ذليل فقال الله تعالى تبارك وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً احسن منك ولا أطوع لى منك ، ولا ارفع ولا اشرف منك ، ولا اعز على منك ، بك أوحد ، وبك ادعى وبك ارتجى وبك اخاف ، وبك ابتغى ، وبك احذر ، وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان سجوده الف عام فقال الله تعالى: ارفع راسك سل تعط واشفع تشفع فرفع العقل رأسه وقال : الهى اسئلك ان تشفعنى فيمن جعلتنى فيه فقال الله تعالى للملائكة : اشهدكم انى قد شفعته فيمن جعلته فيه .

فى ان الله يتحمل ما على محبى على و اولاده (ع) من مظالم العباد

لؤلؤ : فى ان الله يتحمل ما على المؤمنين ومحبى على (ع) ومواليه من مظالم العباد بعد ان غفر ما بينه وبينهم من الذنوب قال الرضا (ع) : ان رسول الله (ص) قال : حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار اوظلم للمؤمنين فيقول للسيئات : كونى حسنات وفى خبر آخر قال الصادق (ع) : واما المؤمن فأكرم على الله من أن يقوم فى الليلة الباردة للصلوة ويصوم فى الوقت الحار ثم يدفع يوم القيمة الى خصومه ولكن الله يرضى خصومه ويعوضهم عنه وكل عمل من الاعمال يدفع هو لامن اهوال يوم

القيمة و قال معتب : دخل محمد بن بشر الوشاء على ابيعبدالله (ع) يسئله ان يكلم شهاباً ان يخفف عنه حتى ينقضي الموسم ، وكان له عليه الف دينار فأرسل اليه فأتاه فقال له : قدعرفت حال محمد وانقطاعه الينا وقد ذكر ان لك عليه الف دينار لم تذهب في بطن ولا فرج وانما ذهبت ديناً على الرجال وضايع وضعها وانا احب أن تجعله في حل فقال لعلك ممن يزعم أنه يقتص من حسناته و تعطاها فقال كذلك في ايدينا فقال ابوعبدالله : الله اكرم وأعدل من أن يتقرب اليه عبد فيقوم في الليلة القرة ، اويصوم في اليوم الحار اويطوف بهذا البيت ثم يسلبه ذلك فتعطاه ، ولكن لله فضل كثير يكافي المؤمن فقال هو في حل وقدمر ان الحسن بن خنيس قال قلت لابيعبدالله (ع) : ان لعبد الرحمن بن سيابة ديناً على رجل قدمات وقد كلمناه ان يحلله فأبى فقال: ويحه اما يعلم ان له بكل درهم عشرة اذا حلله واذا لم يحلله فانما له درهم بدل درهم.

وقال زيد الشحام : سئل ابوعبدالله (ع) عن رجل ونحن عنده ، فقيل له :مات فترحم عليه وقال فيه خيراً فقال رجل من القوم لي عليه دنيرات فغلبني عليها وسماها يسيرة ، قال : فاستبان ذلك في وجه ابيعبدالله (ع) قال : ترى الله يأخذ لي على عليه السلام فيلقيه في النار فيعذبه من اجل ذهبك ؟ قال : فقال الرجل: هو في حل جعلني الله فداك فقال ابوعبدالله عليه السلام : افلا كان ذلك قبل الان؟

وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث يأتي صدره وذيله في الباب العاشر في لئالي اهوال الناس في موقف المظالم واحقاق الحقوق : فينادي منادمن عندالله تبارك وتعالى يسمع آخرهم كما يسمع اولهم : يامعشر الخلايق انصتوا لداعي الله واسمعوا ان الله يقول: أنا الوهاب ان احببتم ان تواهبوفتواهبوا وان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا بما (هناك) هم فيه ويبقى بعضهم فيقولون ياربنا مظالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادي منادمن تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس فيأمره الله ان يطلع من الفردوس قصراً من فضة بما فيه من الانية والخدم قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصايف والخدم: فينادي منادمن عندالله يامعشر الخلايق ارفعوا رؤسكم فانظروا الى هذا

القصر قال فيرفعون رؤسهم فكلهم يتمناه قال : فينادى منادمن عندالله تعالى يامعشر الخلائق هذا لكل من عفى عن مؤمن قال : فيعفون كلهم الاالقليل وقال هشام : يحشر الناس يوم القيمة متلازمين فينادى مناد : ايها الناس ان الله قدعفى فاعفوا قال . فيعفوقوم ويبقى قوم متلازمين قال فترفع لهم قصور بيض فيقال : هذا لمن عفى فيتعافى الناس وقال رسول الله ﷺ :اذاجمع الله الخلائق يوم القيمة يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد من تحت العرش : تتاركوا المظالم بينكم فعلى ثوابكم وقدمر فى لؤلؤ مايدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين ماينتفعك فى المقام .

فى اعطاء الائمة لخصماء محبيهم حتى يرضوا عنهم

لؤلؤ: فى ان امير المؤمنين عليه السلام يضمن يوم القيمة لخصماء شيعته ومحبيه فيعطيهم ماشاؤا وفى ان الائمة يتولون حسابهم ويستوهبون من الناس مالهم عليهم قال رسول الله ﷺ: من شيعة على عليه السلام من ياتى يوم القيمة قدوضع الله له فى كفة سيئاته من الاثام ماهواعظم من الجبال الرواسى و البحار التيارة يقول الخلايق : هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفى عذاب الله من الخالدين ، فياتيه النداء من قبل الله يا ايها العبد الخاطى هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافيها تدخل جنة الله برحمته اوتزيد عليها فتدخلها بوعدالله فيقول العبد : لاادرى فيقول منادى ربنا فان ربى تعالى يقول :نادفى عرصات القيمة الان فلان بن فلان من اهل بلد كذاو كذا وقرية كذا و كذا قدرهنت بسيئاتى كامثال الجبال والبحار ولاحسنات بازائها فأى اهل هذا المحشر كان لى عنده يد اوعارفة فليغثنى بمجازاتى عنها فهذا اوان حاجتى اليها فينادى الرجل بذلك فأول من يجيبه على بن ابيطالب عليه السلام :لبيك لبيك ايها الممتحن فى محبتى ، المظلوم بعداوتى .

ثم يأتى هو ومن معه عدد كثير ،وجم غفير وان كانوا أقل عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول لهم ذلك العدد : ياامير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنين كان بنا باراً ولنا مكرماً وفى معاشرته ايانا مع كثرة احسانه لنا متواضعاً ، وقد نزلناله عن

جميع طاعتنا وبذلناها له فيقول ﷺ : فبما ذا تدخلون جنة ربكم؟ فيقولون : برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالا آلك يا اخا رسول الله فيأتي النداء من قبل الله : هؤلاء اخوانه المؤمنين وقد بذلوا فأنت ماذا تبذل فانا انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك ، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم .

فيقول علي ﷺ : يارب افعل ما تامرني فيقول الله : ياعلي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي ﷺ ذلك ويقول لهم : اقترحوا على اعطيكم ماشئتم عوضاً عن ظلاماتكم قبله فيقولون : ياا خا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلامتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة مبيتك على فراش محمد ﷺ : فيقول علي قد وهبت ذلك لكم فيقول الله فانظروا ياعبادي الان الى ما نلتموه ممن على فداء لصاحبه من ظلاماتكم ، ويظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها ، و خيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله به خصمائه المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، يقولون : يا ربنا هل بقي من جناتك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين محل سايرعبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل لهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله : ياعبادي هذا ثواب نفس من أنفاس على الذي اقترحتموه عليه، قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم على عنه الى تلك الجنان ، ثم يرون ما يضعفه الله الى ممالك على في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي لعمما يشاء الله من الاضعاف التي لا يعرفها غيره .

ثم قال رسول الله (ص) أذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب (ع) وفي حديث آخر قال لعلي: ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلائق انه يضرب الفاً وسبعمأة في الف وسبعمأة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من القصور ويأتي في لؤلؤ انه لا يجوز احد من الصراط الا من معه براة من امير المؤمنين حديث شريف آخر

فیما لهمن الجنة وماخلقها الله لهفیها وفی خبر آخر مرقال الباقر (ع): علیناحسابهم فما کان لهم من ذنب بینهم وبین الله حتمنا علی الله فی ترکه لنا فأجابنا الی ذلك وما کان بینهم وبین الناس استوهبنادمنهم واجابوا الی ذلك وعوضهم الله وفی روایة وکلنا الله بحساب شیعتنا فما کان لله سئلنا الله ان یهبه لنافهولهم ، وما کان لنا فهولهم.

اقول :بل فی احادیث الرجعة قال مفضل للصادق(ع): اذا مات المؤمن وعلیه دین من اصحابه مایفعل معه ؟ فقال : یامفضل ، اول مایظهر المهدی(ع) ینادی منادیه: من له علی مؤمن دین فلیتکلم حتی اعطیه دینه ، فیعطی دیون الشیعة کلها حتی رأس النوم وحبة الخردل .

فی ان امیر المؤمنین قسیم الجنة والنار وبیده مفاتیح الجنة و مقالید النار

لؤلؤ: فی ان مفاتیح الجنة ومقالید النار یوم القیمة یعطی امیر المؤمنین (ع) فیقسمها بین محبیه ومواله وبین اعدائه ومبغضیه وفیه بیان الوسیلة التی وعدها الله نبیه (ص) قال ابوعبدالله (ع) : کان رسول الله (ص) یقول: اذا سئلتم الله فاسئلوه الوسیلة فسئلوا النبی ﷺ عن الوسیلة فقال : هی درجتی فی الجنة وهی الف مرقاة جوهر ، الی مرقاة زبرجد ، الی مرقاة لؤلؤ ، الی مرقاة ذهب الی مرقاة فضة فیؤتی بها یوم القیمة حتی تنصب مع درجة النبیین فهی فی درجة النبیین کالقمر بین الکواکب ، فلایبقی یومئذ نبی ولاشهید ولاصدیق الاقال : طوبی لمن کانت هذه درجته فینادی المنادی و یسمع النداء جمیع النبیین، والصدیقین ، والشهداء والمؤمنین : هذه درجة محمد(ص) فقال رسول الله : فأقبل یومئذ متزراً بریطة من نور علیٌ تاج الملك مکتوب علیه: «لااله الاالله محمد رسول الله علی ولی الله المفلحون هم الفائزون بالله» فاذا مررنا بالنبیین قالوا: ملکین مقربین واذا مررنا بالملئکة قالوا ملکان لم نعرفهما ولم نرهما وقالوا هذان: نبیان مرسلان حتی اذا علوت الدرجة وعلی یتبعنی حتی اذا صرت فی اعلی درجة منها وعلی اسفل وبیده لوائی ولا یبقی یومئذ نبی ولا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الیٌ یقولون: طوبی لهذین

العبدين ما اكرمهما على الله فينادى المنادى يسمع النبيين وجميع الخلايق هذا حبيبى محمد (ص) وهذا وليى على بن ابيطالب (ع) طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه و كذب عليه .

ثم قال رسول الله يا على فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيمة احد يحبك الا استروح هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حرباً او جحد لك الا اسود وجهه ؛ واضطربت قدماه فبينما انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الاخر فمالك خازن النار فيدنو الى رضوان فيسلم على ويقول السلام عليك يا نبى الله فأرد عليه السلام فأقول من انت ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه؟ فيقول انا رضوان خازن الجنة امرنى ربى ان آتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا رسول الله فأقول : قبلت ذلك من ربى وله الحمد على ما انعم به على ادفعها الى اخى على بن ابى طالب فيدفعها اليه ويرجع رضوان .

ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم على ويقول السلام عليك يا حبيب الله فاقول له : وعليك السلام ايها الملك ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت ؟ فيقول : انا مالك خازن النار امرنى ربى ان آتيك بمفاتيح النار فأقول : قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما انعم به على وفضلنى به ادفعها الى اخى على بن ابيطالب فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل على عليه السلام ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها فينادى جهنم : يا على جزنى فقد اطفأ نورك لهبى فيقول لها على: ذرى هذا وليى وخذى هذا عدوى فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلى من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهب به يمنة وان شاء يذهب به يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلى عليه السلام فيما يأمرها به من جميع الخلائق وذلك ان عليا قسيم الجنة والنار.

وفى خبر آخر فسئلنا النبى صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال : هى درجتى فى الجنة وهى الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وقال امير المؤمنين عليه السلام : لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مأة عام وفى نسخة الف عام وهو ما بين مرقاة درة الى مرقاة زبرجد ، الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ياقوتة

الى مرقاة زمردة الى مرقاة مرجان الى مرقاة كافورالى مرقاة عنبر يليجوج ،الى مرقاة ذهب الى مرقاة غمام، الى مرقاة هواء الى مرقاة نورقد افاقت على كل الجنان ورسول الله ﷺ قاعد عليها. الخبر

وقال ﷺ: فى الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش احدهما بيضاء و الاخر صفراء فى كل واحدة منهما سبعون الف غرفة ابوابها و الوانها من غرف واحد فالبيضاء الوسيلة لمحمد ﷺ واهلبيته والصفراء لابرهيم واهل بيته .

فى ان الاختيار الى امير المؤمنين يوم القيمة

لؤلؤ: فى أن امير المؤمنين يقسم الجنة والنار واليه الاختيار مضافاً الى مامر فى اللؤلؤ السابق وفى علة انصار قسيم الجنة والنار- قال ابو جعفر ﷺ اذا كان يوم القيمة يجمع الله الاولين و الاخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله و دعى بامير- المؤمنين (ع) فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق و المغرب و يكسى على ﷺ مثلها ويكسى رسول الله (ص) حلة وردية تضيء لها مابين المشرق و المغرب ويكسى على (ع) مثلها ثم يصعدان عندهما ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ؛ ثم يؤتى بالنبيين فيقومون صفين عند عرش الله حتى يفرغ من حساب الناس ، فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ، بعث رب العزة علياً (ع) فأنزلهم منازلهم فى الجنة وزوجهم على ، فعلى والله الذى يزوج اهل الجنة فى الجنة وماذلك لاحد غيره كرامة من الله عز ذكره و فضلا فضله به ومن على وهو والله يدخل اهل النار النار ، وهو الذى يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها فان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه .

و فى خبر آخر قال المفضل : قلت لابى عبدالله جعفر بن محمد (ع) : لم صار امير المؤمنين (ع) قسيم الجنة والنار ؟ قال : لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان والنار لاهل الكفر ، فهو (ع) قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لايدخلها الا اهل محبته والنار لايدخلها الا اهل بغضه قال المفضل : فقلت : يا بن رسول الله فالانبياء

والاوصياء كانوا يحبونه واعداؤه كانوا يبغضونه؟ قال نعم قلت: فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي (ص) قال يوم الخيبر: لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله لايرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية الى على عليه السلام ففتح الله على يديه؟ قلت: بلى قال: أما علمت أن رسول الله (ص) لما اتى بالطائر المشوى قال: اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك والى يأكل معى من هذا الطائر وعنى به عليا؟ قلت: بلى قال: فهل يجوز أن لايحب انبياءه ورسله و اوصيائهم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله؟ فقلت: لاقال: فهل يجوز ان يكون المؤمنون من امم هم لايحبون حبيب الله ورسوله وانبيائه؟ قلت: لاقال: فقد ثبت أن جميع انبياء الله ورسوله وجميع المؤمنين كانوا لعلى بن ابى طالب محبين، وثبت أن أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت: نعم قال: لايدخل الجنة الامن احبه من الاولين والاخرين ولايدخل النار الامن ابغضه من الاولين والاخرين فهو اذاً قسيم الجنة والنار.

فى عدم جواز احد من الصراط الا من معه براة من امير المؤمنين

لؤلؤ :فى انه لايجوز احد من الصراط الا من معه براة يعنى كتاب من امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله (ص): اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الامن معه جواز فيه ولاية على بن ابى طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى: «وقفوهم انهم مسئولون» يعنى عن ولاية على عليه السلام وفى خبر آخر قال صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة امر الله جبرئيل ان يجلس على باب الجنة فلايدخلها احد الامن معه براة من على (ع) وعن طريق المخالفين عن ابن عباس قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيمة اقام الله جبرائيل ومحمداً (ص) على الصراط فلايجوزه احد الامن كان معه براة من على بن ابى طالب كرم الله وجهه وفى خبر عن طريقهم ايضاً قال صلى الله عليه وآله: اذا كان يوم القيمة يقف على بن ابى طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه ينفجر انهار الجنة ويتفرق فى الجنان، وهو جالس على كرسى من نور يجرى بين التسنيم لايجوز احد الصراط الاومعه براة بولايته وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار وقال جابر: قلت

لابى جعفر عليه السلام : روى انه لايجوز على‌الصراط احد الاببراة على‌بن ابيطالب عليه السلام قال: انما هومن‌وجد فى‌صحيفته حب‌على‌وسبطيه جازالصراط وان كان مبغضاً منقصاً لهوقع‌فى‌النار وقال محمدبن‌حمران: سئلت اباعبدالله عليه السلام عن‌قوله تعالى:« القيافى جهنم كل كفار عنيد» فقال : اذا كان يوم القيمة وقف محمد وعلى على‌الصراط فلا يجوز عليه الامن كان معه‌براة قلت ومابراته ؟ قال ولاية على‌بن ابى‌طالب والائمة من‌ولده (ع) وينادى مناد : يامحمد ياعلى‌القيافى جهنم كل كفار بنبوتك عنيد لعلى بن‌ابى‌طالب والائمةمن ولده وقال‌ابن‌عباس : قلت‌للنبى صلى الله عليه وآله : للنارجواز ؟ قال : نعم‌قلت : وماهو ؟قال : حب‌على‌بن ابيطالب .

وقال امير‌المؤمنين عليه السلام : ان‌للجنة ثمانية ابواب : باب‌يدخل منه النبيون و الصديقون، وباب يدخل منه‌الشهداء والصالحون ، وخمسةابواب يدخل منه شيعتنا ومحبونا، فلاأزال واقفاً على‌الصراط وادعو، أقول:رب سلم شيعتى ومحبى وانصارى ومن‌توالانى فى‌دارالدنيا فاذاالنداء من بطنان‌العرش قداجبت دعوتك وشفعتك فى شيعتك‌ويشفع كل رجل‌من شيعتى ومن توالانى ونصرنى وحارب من‌حاربنى بفعل اوقول فى‌سبعين الفأمن‌جيرانه واقربائه وباب يدخل منه‌ساير المسلمين ممن يشهد أن‌لااله‌الاالله ولم‌يكن فى قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل‌البيت‌وقال رسول‌الله: كيف بك‌ياعلى اذاوقفت على‌شفير جهنم وقد مدالصراط وقيل للناس: جوزواوقلت‌لجهنم: هذالى وهذا لك؟فقال على‌يارسول‌الله ومن اولئك ؟ قال اولئك شيعتك معك حيث كنت‌وقال فى حديث اجتيازالناس على‌الصراط فيجوز امير‌المؤمنين فى هودج من الزمردالاخضر ومعه فاطمة (ع) على نجيب من‌الياقوت الاحمر حولهاسبعون الف حوراء كالبرق اللامع .

اقول :يأتى تفصيل‌الصراط وكيفية اجتياز الناس من البر والفاجرعليه فى الباب‌العاشر فى لؤلؤمقدار طول‌الصراط ودقته وحدته .

ثم‌اقول : الاخبار فى‌فضل اهل‌العصمة الطاهرة ومحبيهم ومواليهم وشفاعتهم لهم‌والطافهم بهم‌من حين الموت الى دخول‌الجنة اكثر ممايحيط بعناوينها قلم مثلى

فضلا عن أن احاط بآحادها لقوله ﷺ في خبر رواه المخالفون: لوأن البحر مداد والعياض اقلام والانس كتاب والجن حساب ما احصوا فضلكم يا ابا الحسن ولقوله: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فاعطى على تسعة أجزاء والناس جزءاً واحدا ولقوله ﷺ في الامالي. على في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءاً لوقسم على اهل الارض لوسعهم واعطاه الله من الفهم جزءاً لوقسم على اهل الارض لوسعهم.

ولما مر في الباب في لؤلؤ خبر آخر يدل على ما مر بعد ايراد معجزة شريفة من معجزاته ياسلمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أفعل ذلك وعندي علم هأة والف وار بعة وعشرين الف كتاب؟ ولما في عيون اخبار الرضا عن محمد بن الفضيل قال قلت للرضا عليه السلام: تكون الارض ولا الامام فيها؟ فقال: لا، اذاً لساخت بأهلها وعن سليمان قال: فقلت له: تخلو الارض عن حجة؟ فقال: لوخلت الارض طرفة عين من حجة لساخت باهلها ولقوله في قوله: «ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا»: بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا.

ولقوله بنا يمسك الله السماء أن تقع على الارض الا باذنه، وبنا يمسك ان تميد باهلها، وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت بأهلها ولقوله: واياكم والغلو فينا قولوا: إنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ماشئتم يعني نزلونا عن الربوبية وقولوا في حقنا ماشئتم ولقوله تعالى خطاباً لآدم حين نظر الى ساق العرش ورأى اسماء الخمسة الطاهرة وقال: يارب من هؤلاء كما مر تفصيله في الباب الثالث في لؤلؤ ومما وقع في السلف من صعوبة التوبة: هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي لولاهم لما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض

ولقول النبي: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل من نور واحد حتى افترقنا

في صلب عبدالمطلب جزئين جزء في صلب عبدالله و جزء في صلب ابيطالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا وقوله الاخر كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربع عشر الف عام ثم خلق الله الخلايق من نورنا فنحن صنايع الله والخلق كلهم صنايع لنا اي خلقوا لاجلنا وقوله الاخر مرحباً بمن خلق قبل ابيه آدم باربعين الف عام قيل يارسول الله أكان الابن قبل الاب؟ فقال: نعم ان الله خلقني وعلياً نوراً واحدا قبل خلق آدم بهذه المدة ثم خلق الاشياء من نوري و نور علي وقوله ﷺ ان الله خلق نور محمد و نوري من قبل ان خلق الخلق بأربعمأة واربع وعشرين الف عام وخلق منه اثني عشر حجابا ولقول الصادق حين سئل عن موسى بن عمران لما راى حبالهم وعصيهم كيف اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابراهيم حين وضع في المنجنيق وقذف به في النار؟ فقال ﷺ: ان ابراهيم ﷺ لما وضع في المنجنيق كان مستنداً الى ما في صلبه من أنوار حجج الله ولم يكن موسى كذلك فلهذا اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابرهيم ﷺ ولما في البحار عن امير المؤمنين ﷺ انه قال سلوني عما فوق العرش سلوني عما تحت العرش سلوني قبل ان تفقدوني ولقول الجواد لبنان بن نافع الا احدثك بحديثا نا معاشر الائمة اذا حملته امه يسمع الصوت في بطن امه اربعين يوما فاذا اتى له في بطن امه اربعة اشهر رفع الله تعالى له اعلام الارض فقرب له ما بعد عنه حتى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة.

ولقوله ﷺ في تفسير العسكري ﷺ: يا ابا الحسن كما عاندت الشيطان فاعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته فان الله مخزي عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الاخرة بعدد كل خردل مما اعطيت صاحبك ومما تتمناه منه درجة من الجنة اكبر من الدنيا من الارض الى السماء بعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك، وجبلا من لؤلؤ، وجبلا من ياقوت، وجبلا من جوهر، وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من زمرد، وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك، وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من قطر المطر والنبات وعدد شعور الحيوانات، بك يتمم الله الخيرات ويمحوعن محبيك السيئات، وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين و المخلصين من المنافقين و اولاد الرشد من اولاد الغي، ولما مر في لؤلؤ ان امير المؤمنين يضمن يوم القيمة لخصماء

شيعته ممادل على مالهمن الجنة والكرامات فراجعه وفيما مرمن صدر الباب الى هنا كفاية لاهل الهداية والولاية والدراية فلنشرع فى بيان الجنة وماخلقها الله فيها ثم نتبعها بمايعطى الله فيها المؤمنين من النعم والالطاف والكرامات والحور والغلمان والقصور والجنات وغيرهامما يأتى .

فى وصف الجنة وسعتها

لؤلؤ: فى سعة جنة الخلد وطول سورها وعظم ابوابها الثمانية وفى صفتها وحقيقتها وانهامن الفضة والذهب والجوهر وفى مكانها ـ فى التفسير فى قوله تعالى :«وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض» معناه لوصير الله تمام السموات وتمام الارضين السبع اطباقاً رقيقة اشباه قشور البصل وشققها شقوقاً رقيقة ثم جعل بعضها موصولا ببعض صار طولها عرض الجنة لاطولها .

وفى خبر ان جبرئيل اراد ان يعرف طول الجنة فطار ثلثين الف سنة فضعف عن الطيران فسئل الله ان يقويه ويمدده الى ثلثين الف مرة اخرى فاعطاه القوة فى كل مرة ضعف فطار كل مرة ثلثين الف سنة اخرى فناجى الله سبحانه وصلت آخرهـا ام تجاوزتها؟ فنادته حوراء من خيمتها ياروح الله لم تتعب نفسك وتزاحمها فوالله ماتجاوزت فى سيرك هذامن ملكى فقال لها جبرائيل من انت؟ فقالت : انا حوراء من الحور اللاتى خلقن لمؤمن من المؤمنين .

اقول: يأتى فى الخاتمة فى لؤلؤ ومن عظام الملئكة ملك الموت وجبرائيل : وعظم جبرائيل وماله من الاجنحة والقوة ويأتى فيها فصل بين قدميه ويأتى فى لئالى الباب سيما فى لؤلؤ مقدار اشتهاء اهل الجنة وفى لؤلؤ بعده مايعلم منه سعة مدائنها وقصورها وبيوتها وغرفها وغيرها مما خلقها الله فيها .

ثم اقول : هذا عظم الجنة التى يسكن فيها العباد ويأتى فيها فى لئالى **عظم العرش** أن لله جنة اخرى بينها وبين هذه الجنة مسيرة سبعمأة عام وهى محيطة **بالعرش العظيم** وفى تفسير يوسف القطان عن السدى قال: كنت عند عمر بن الخطاب اذ اقبل عليه كعب

ابن الاشرف ومالك بن الصيف وحيى بن اخطب فقالوا ان فى كتابكم جنة عرضها السموات والارض ، اذا كان سعة جنة واحدة كسبع سموات وسبع ارضين فالجنان كلها يوم القيمة اين تكون؟ فقال عمر: لا اعلم فبينما هم فى ذلك اذ دخل على عليه السلام فقال فى اى شىء انتم؟ فالقى اليهودى المسئلة عليه فقال عليه السلام لهم :خبرونى ان النهار اذا اقبل الليل اين يكون ؟ قالوا له : فى علم الله تعالى . فقال على عليه السلام : كذلك الجنان تكون فى علم الله فجاء على الى النبى صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فنزل : «فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» .

اقول: تقرير امير المؤمنين عليه السلام لقولهم: اذا كان سعة جنة واحدة كسبع سموات وسبع ارضين يدل على ان كل واحد من الجنان الثمانية كان عرضه على هذا المقدار فنسبة ذلك الى القيل فى المجمع فى لغة عرض ليس على ما ينبغى وقال امير المؤمنين عليه السلام : الجنة تحت العرش فى الاخرة والنار تحت الارض السابعة السفلى وفى روضة الواعظين قال: سئل انس بن مالك فقيل: يا اباحمزة الجنة فى الارض ام فى السماء؟ قال : واية ارض تسع الجنة واى سماء تسع الجنة؟ قيل فأين هى؟ قال فوق السماء السابعة تحت العرش وقال: ان حائطها المحيط بها طوله مسيرة خمسمأة عام، لبنة من فضة، ولبنة من ذهب ولبنة درولبنة ياقوت ملاطها المسك والزعفران وشرفه نور ربنا يتلالؤ، يرى الرجل وجهه فى الحايط وقال البلال فى حديث: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر وشرفها ياقوت الاحمر والاخضر والاصفر و قال فى الحديث المذكور: جنة عدن وهى وسط الجنان واماجنة عدن فسورها ياقوت احمر وحصاها اللؤلؤ قال الراوى: قلت: فهل فيها غيرها؟ قال : نعم جنة الفردوس قلت : وكيف سورها؟ قال سورها نور وقال ابن عباس ان دون الجنة سبع حوائط وثلاث قناطر محيطة بالجنان كلها .

اول حائطها فضة ، والثانى ذهب وفضة ، والثالث ذهب والرابع لؤلؤ والخامس درو السادس زبرجد والسابع نور يتلالؤ، بين الحائط مسيرة عام ابوابها من درو ياقوت وزبرجد ما بين كل مصراعين مسيرة مأة عام وقال وفى الحائط ثمانية ابواب عرض كل

باب منهامسيرة اربعمأة سنةعلى كل باب مصراعان عرضها كحضر الفرس الجواد سنة تكون من الجواهر.

فى عدد الجنان وارتفاعها وساير اوصافها

لؤلؤ: فى عدد الجنان ووضعها. وصفتها وارتفاعهاوفى صفة ابنيتها وغرفهاوصفة ارضها وقيمتها وفى صفة ترابها وحصاهاوفى كلام للمجلسى (ره) فى مكان الجنة . قال النبى ﷺ : ان الله خلق ثمانى جنان وجعل اساس الجنة العليا على شرف السفلى، فاولها جنة نعيم وهى من الجنة وثانيها جنة الخلد وثالثها جنة القرار ورابعها جنة عدن وخامسها جنة المأوى وسادسها جنة الفردوس وهى من الياقوت الاصفر، وعلى شرفاتها مأة عمود من الياقوت الاحمر طول كل عمود مسيرة خمسمأة عام على كل عمود غرفة من لؤلؤ بيضاء سعة الغرفة مسير الفارس يوماً، بين الغرفتين صحون فيها خيل مسرجة يأتيها اهلها فيركبونها فتطير بهم حيث شاؤا وان اهل النعيم ليرون اهل الخلد كما ترون الكواكب فى السماء واهل جنة القرار مثل ذلك إن اهل جنة القرار يرون اهل جنة عدن مثل ذلك وان اهل جنة عدن يرون اهل جنة المأوى مثل ذلك وان اهل جنة المأوى يرون اهل جنة الفردوس مثل ذلك، وان اهل جنة الفردوس يرون الغرف مثل ذلك وسيأتى فى اللؤلؤ كيفية خلقة الغرف وانها اسم لاعلى منازل الجنة وافضلها وقال ﷺ: يا بن مسعود ان اهل الغرف الاعلى لعلى بن ابيطالب ولشيعته المتوالين له المتبرئين لاعدائه وهو قوله تعالى: «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» على اذاء الدنيا وقال امير المؤمنين ﷺ ان اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب .

وفى خبر يأتى فى لؤلؤ عدد طبقات جهنم قال ﷺ ان الله وضع الجنان على الارض و وضع النيران بعضها فوق بعض، وقال ابن عباس: لما خلق الله الجنان يوم خلقها فضل بعضها على بعض فهن ثمان جنان : دار الخلد ، ودار السلام ، وجنة عدن ، وجنة المأوى ، و جنة الخلد ، وجنة الفردوس ، وجنة النعيم ، وجنة النور مع جنان خلقها الله من النور كلها مدائنها و قصورها و بيوتها وشرفها وابوابها ودرجها وعاليها وسافلها وآنيتها وحليها و

جميع اصناف مافيها من الثمار المندلة والانهار؛ والخيام المشرفة ، والاشجار المشرقة بالوان الفواكه والرياحين العبقة والازهار الزاهرة والمنازل الباهية فيها الازواج المطهرة بالمسك متزملات الحديث .

وفي خبر آخر قال : قال تعالى: ياداود انى خلقت الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعلت سقوفها الزمرد وملاطها الياقوت وترابها المسك الاذفر وحجارتها الدر واللؤلؤ سكانها الحور العين .

وسئل النبي ﷺ ما بنائها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر ،وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ والياقوت؛ وقال الصادق ﷺ : ان ارض الجنة رخامها فضة وترابها الورس والزعفران وكنسها المسك ورضراضها الدر والياقوت وقال وملاطها ياقوت وترابها مسك ابيض ورحلها عنبر اشهب وكنسها كافور اصفر و قال ﷺ : عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران ، وحصاها اللؤلؤ ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن وقدمر عن النبي ﷺ ان آيات القرآن ستة آلاف آية وماة آية وست وثلثون آية و قال(ص) : ياابا ذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء و الارض وقال ﷺ: الجنة مأة درجة ما بين كل درجة كما بين السماء والارض ، والفردوس اعلاها وقال : ملاطها المسك وقصورها الياقوت و غرفها اللؤلؤ و مصارعها الذهب وارضها الفضة و حصاها المرجان وترابها المسك .

وقال الصادق ﷺ ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج فيرى من خارجها مافي داخلها وهذا افضل من الدر والياقوت وهما افضل من الذهب ونقل ان ارض الجنة من هذا الفضة وان تمام الدنيا ومافيها لايعادل محل سوط منها وان شبراً منها خير منها ومافيها وان وصيفة من وصائفها تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال وان وصيفة خمارها خير من الدنيا وما فيها وأن ثوباً من ثيابها لو القى على اهل الدنيا لم تحتملها ابصارهم ولما توا من شدة النظر اليه ولو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق والمغرب كما يأتي في لؤلؤيهما وسيأتي في اللؤلؤ التالي للتالي لهذا اللؤلؤ أن اوانيها وظروفها و أثاث

بيوتها وأمشاطها ووقودهجامرهاواكوابها واباريقها وسررها وجميعما فيهامن الاثاث ونخلها واشجارها من الذهب والفضةوالجواهر ولذلك وغيره قال: البشرى في الجنة خير من الدنيا ومافيها وراحةفي سبيل الله خير من الدنياومافيها .

وعن الحسن في قول الله تعالى: «ومساكن طيبةفي جنات عدن» قال قال رسول الله ﷺ هي قصور في الجنة من لؤلؤ بيضاء فيهاسبعون داراًمن ياقوته حمراءفي كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير الف فراش لون على غير لون على كل سرير امرأة من الحور العين في كل بيت مائدة سبعون قصعة على كل قصعةسبعون وصيفاً ووصيفة ويعطى الله المؤمن ذلك في غداه ويا كل ذلك الطعام ويطوف على تلك .

وفي تفسير «لهم غرف بعضهافوق بعض تجرى من تحتهاالانهار» (!) قال ﷺ : يا على تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر و الياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من الذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيهافرش مرفوعة وقال ﷺ : وهم في الغرفات آمنون وفي تفسير «حور مقصورات في الخيام» عن النبي ﷺ قال : الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لايراه الاخرون ، وعن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة في فرسخ فيها اربعة آلاف مصراع من ذهب متكئين على رفرف خضر و عبقرى اى زرابى حسان .

وعنه ايضاً لكل خيمة اربعة ابواب، على كل باب سبعون كاعباً حجاباً الخبر وقال في وصف بعض قصورها : في كل صحن قصر من هذه القصور اربعة انهار : نهر من عسل ، ونهر من خمر ، ونهر من لبن ، ونهر من ماء محفوف بالاشجار من المرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيم من درة بيضاء لاقطع فيها ولافصل قال لها كوني فكانت ،يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها ووردأن عدناً اعلا درجة في الجنة وفيها عين التسنيم، والجنان حولها محدقة بها وهى مغطاة من يوم خلقها حتى نزلها اهلها وفيها قصور الدر واليواقيت والذهب تهب ريح طيبة من تحت العرش فتدخل

عليهم كثبان المسك الابيض وعن الضحاك هى مدينة الجنة والجنان حولها وفى حديث بلال : جنة عدن فى وسط الجنان ، سورها ياقوت احمر وحصاها اللؤلؤ و قال الباقر (ع) فى وصف جنة عدن وهى قصر من لؤلؤ واحدة ليس فيها صدع ولا وصل ، لو اجتمع اهل الاسلام كلها على ذلك القصر لهم فيه سعة، لها الف الف باب وكل باب مصراعان من زبرجد وياقوت اثنا عشر ميلا، لا يدخلها الا نبى او صديق او شهيد او متحاب فى الله او ضعيف من المؤمنين تلك منازلهم وهى جنة عدن .

وقال بعض فى تفسير «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» على طاعة الله وصعوبة التكاليف والعبادات ومشاق الدنيا وترك شهواتها ولذاتها وعلى الفقر والفاقة والحاجة وعلى تحمل المجاهدات الغرفة اسم لاعلى منازل الجنة وافضلها كما انها فى الدنيا اعلى المساكن والغرفة بناء فوق بناء وقيل لابى بكر الواصلى ما حظيرة القدس قال هى حظيرة جعلها الله لاستماع كلامه ومناجاته والنظر الى وجهه حيث شاء ومتى شاء وقال فى البحار : الذى يظهر لى من الايات والاخبار هو ان الله تعالى بعد خرق السموات وطيها ينزل الجنة والعرش قريباً من الارض فيكون سقف الجنة العرش ولا يبعد ان ان يكون هذا هو المراد بقوله تعالى «وازلفت الجنة للمتقين» وتتحول البحار نيرانا فيوضع الصراط من الارض الى الجنة والاعراف درجات ومنازل بين الجنة والنار و سئل العالم عليه السلام عن مؤمنى الجن يدخلون الجنة ؟ فقال: لا ولكن لله حظاير بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة .

فى صفة ابنية الجنة

لؤلؤ : فى حديث آخر ورد فيما للمؤمنين من الكرامات والالطاف من الله عند دخولهم الجنة ويدل على صفة ابنية الجنة وجبالها قال امير المؤمنين ان فى الجنة شجرة وساق الحديث الى ان حكى قول الله لهم: فاسئلونى ما شئتم وتمنوا على اعطيكم اما نيكم فانى لا اجزيكم بقدر اعمالكم ولكنى اجازيكم بقدر رحمتى وكرمى ورأفتى وطولى وجلالى وعلو مكانى وعظمة شأنى

فاسئلوني ماشئتم فما يزالون في الاماني حتى ان المقصر في امنيته يقول ربنا آتنا بتفايس اهل الدنيا في دنياهم وتفاخر بعضهم بعضاً فاسئلك ان تجعل حظي من الجنة مثل كل شيء كان فيه اهل الدنيا من يوم خلقتها الى ان افنيتها فانا رفضناها وزهدنا فيها وصغرت في اعيننا تشاغلا بأمرك واعظاماً لك واجلالا واعزازاً فيقول لهم ربهم لقد قصرتم في امنيتكم ورضيتم بدون حظكم وبأقل من حقكم فقد اوجبت لكم ماسئلتم وتمنيتم مني بمعرفة انفسكم وألحقت بكم ماقصرت عنه امنيتكم فانظروا الى ما اعددت لكم والى مالا تبلغه امانيكم ولم تخطر على قلوبكم .

فيؤتون ذلك ويقولون: ربنا انت احق بالمن والرحمة ولو وكلتنا على انفسنا و امانيها لضيعنا حقنا واذاً بقباب من الرفيع الاعلى قد نصبت وغرف من الدر والمرجان قد رفعت ؛ وابوابها من ذهب ومنابرها من نور وسررها من ياقوت وفرشها من سندس واستبرق ينور من اعراضها وافواهها ما نور شعاع الشمس عنده الا كنور الكوكب الدرى فاذا هم بقصور شامخة في اعلا علیين من الياقوت يزهر نورها فلولا انها مسخرة اذاً لالتمعته الابصار من شدة صفائها ، فما كان منها ابيض فمن الياقوت الابيض مفروشا بالحرير الابيض وما كان منها احمر فمن الياقوت الاحمر مفروشا بالعبقرى الاحمر و ما كان منها اخضر فهو من الياقوت الاخضر مفروشاً بالسندس الاخضر وما كان منها اصفر فمن الياقوت الاصفر مفروشا بالارجوان الاصفر منبوبة بالذهب الاحمر والفضة البيضاء قواعدها من جوهر ، وار كانها من ذهب وشرفها قباب من اللؤلؤ وبروجها من المرجان واسوتها من الياقوت وعلى كل قبة منها سرير ، منها قبة من ذهب في كل قبة منها فراش من فرش الجنة في كل قبة جاريتان من الحور العين ، على كل جارية منها ثوبان من ثياب الجنة ليس في الجنة لون حسن الا وهو فيها ، ولا ريح طيبة الا وعبق منها ، ثم يأمر الله عزوجل كل رجل منهم فيتحول من مركبه مع صاحبه فتعانقه وتقبلوتهنئه بكرامة الله وفي تلك القصور منابر من نور ، عليها ملئكة قعود ينظرونهم ليهنئوهم ويحيوهم ويجنب (!) القصور الولدان المخلدون فلما رفعوا الى قصورهم نهضت الملئكة في اعراضهم وصافحوهم وشبكوا ايديهم في ايديهم اجلسوهم بينهم ، ثم اقبلوا على الضحك والمداعبة حتى علت

اصواتهم ، فتقول الملائكة : اما وعزة ربنا وجلاله ماضحكنا منذ خلقنا الله الا معكم ، ولا هزلنا الا معكم فهنيئاً لكم بكرامة ربكم .

فلما ودعوهم وانصرفوا عنهم دخلوا قصورهم فليس احد منهم الا وقد جمع الله له فى قصره امنيته التى تمنى ، واذا أعلى كل قصر منها باب يفضى الى وادمن اودية الجنة محفوفه تلك الاودية بجبال من الكافور الابيض ، وكذلك جبال الجنة وهى معادن الجوهر و الياقوت و الفضة ، فارغة افواهها فى بطون تلك الاودية فى تلك الاودية «فاكهة ونخل ورمان ، وحور مقصورات فى الخيام ، لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كانهن الياقوت والمرجان» فلما استقر قرارهم فى منازلهم ناداهم ربهم تبارك وتعالى فيقول لهم: عبادى هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقاً؟ قالوا: نعم : قال: وكيف وجدتم ثواب ربكم قالوا: ربنا رضينا فارض عنا فيقول لهم الجليل جل جلاله: يرضانى عنكم سمعتم كلامى وحللتم دارى ، وصافحتم ملئكتى فهنيئاً هنيئا اعطائى لكم ليس لكم نكدولا تكدير ، فقالوا :«الحمد لله الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب» .

وقد مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان وفى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب و فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل قرائة القرآن و فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل بناء المسجد وفى لؤلؤ فضل الاذان وغيرها ، مايعلم منها عظم مدائنها واسعة قصورها ودورها وبيوتها وحجرها وكثرتها ، وقد عرفت صفة بعض جبال الجنة فى هذا الحديث ومر فى لؤلؤ أنه لا يجوز من الصراط احد الا من معه براة من امير المؤمنين (ع) ان النبى (ص) قال فى حديث لعلى عليه السلام : فان الله يعطيك فى الاخرة بعدد كل خردل مما اعطيت صاحبك وفيما تتمناه منه درجة فى الجنة أكبر من الدنيا من الارض الى السماء بعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك ، وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت ، وجبلا من جوهر ، وجبلا من نوررب العزة كذلك وجبلا من زمرد ، وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك وتأتى صفة جملة من ابنيتها ومما خلق الله فيها للمؤمنين فى تضاعيف الباب سيما فى اواخر الباب فى لؤلؤ قال

فى حديث جامع فيما للمؤمنين عند الموت وفى لؤلؤين بعده .

فى وصف ظروف الجنة وسررها ومنابرها واثاث بيوتها

لؤلؤ: فى صفة سرر الجنة ومنابرها واثاث بيوتها وأوانيها وظروفها قال الله تعالى: «فيها سرر مرفوعة» قال ابن عباس : ألواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر و الياقوت مرتفعة مالم يجىء اهلها فاذا ارادان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها وقيل انما رفعت ليرى المؤمنين بجلوسهم عليها جميع ماحولهم من الملك وقال : والسرير من ياقوت احمر وله جناحان من زمرد اخضر وفى خبر يأتى فى كل خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمها الدر والزبرجد مرمولة بقضبان الزمرد وعلى السرير سبعون فراشا حشوها النور وظاهرها السندس وباطنها من استبرق ولو ولى اعلاه ما وصل الى آخره مقدار اربعين عاماً و فى خبر يأتى فى لؤلؤ حديث شريف آخر يدل على صفة نساء الدنيا فى الجنة عن ابن عباس و السرير ارتفاعه خمسمأة عام .

وفى آخر مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب قال: فى كل بيت اربعون الف الف سرير طول كل سرير الف الفى ذراع فى الفى ذراع، وعلى السرير اريكة و هى حجلة وهى من لؤلؤ وذلك قول الله على الارائك اى الاسرة فى الحجال وقال ان اسرتها من درو ياقوت وذلك قول الله «على سرر موضونة» يعنى الوصم تفاصل اوساط السرر قضبان الدرو الياقوت مضروبة عليه الحجال والحجال من درو ياقوت اخف من الريش والين من الحرير فاذا جلس المؤمن على سرير اهتز سريره فرحاً قال الله تعالى: «متكئين على سرر مصفوفة» يعنى موصولة بعضها ببعض, وفى تفسير «على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين» : انها منسوجة بقضبان الذهب ؛ مشبكة بالدر والجواهر ، متكئين عليها جلوس الملوك مع آبائهم وابنائهم وذرياتهم وازواجهم واحبابهم قال مجاهد لايرى الرجل من اهل الجنة قفا زوجته ، ولاترى زوجته قفاه لان الاسرة تدور بهم كيفما شاؤا حتى يكونوا متقابلين فى عموم احوالهم وفى رواية: المؤمنون على كراسى ، وهم الغر المحجلون حيث

شاؤافي الجنة «يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب واباريق وكأس» من الذهب و الفضة والجواهر «من معين لايصدعون عنها ولاينزفون» وقال تعالى: «متكئين فيها على الارائك لايرون فيها شمساً ولازمهريراً ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ،هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون ، لهم فيها فاكهة ولهم مايدعون ، يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين . متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان»

وقدمر كثرة ماأعطاه الله المؤمن من السرير وغيره في الباب الثاني في اللؤلؤ المشار اليه وفي لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان منها أنه قال (ص) : واعطاكم في جنة الخلد مأة الف منبر من المسك ، في جوف كل منبر ألف بيت من زعفران ، في كل بيت الف سرير من درو ياقوت وقال تعالى : «ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون» وقدمر في وصف الغرف والقصور أن منابرها من نور وسررها من ياقوت ، ينور من اعراضها وافواهها مانور شعاع الشمس عنده الاكنور الكوكب الدرى ؛ ويأتي في لؤلؤ سوق الجنة أن لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ، ومنابر من زمرد و منابر من ياقوت ، ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ، ومايرون اصحاب المنابر افضل منهم مجلساً .

وقال : «ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا من فضة قدروها تقديراً » وقال تعالى : «واكواب موضوعة» يعني على حافات العيون الجارية كلما اراد المؤمن شربها وجدها مملوة وهي الاباريق ليس لها خراطيم ولاعرى وقيل : أوانى من الذهب والفضة والجواهر «ونمارق مصفوفة » اى البسط والوسائط يتصل بعضها ببعض على هيئة مجالس الملوك في الدنيا و« زرابى مبثوثة» وهي البسط الفاخرة و الطنافس المخملة المبسوطة المنشورة و قيل: النمارق المساند و الزرابى البسط الفاخرة وعن على عليه السلام أنه ذكر اهل الجنة فقال : يجيئون فيد خلون فاذا أثاث بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة ، **ولولا أن الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم لمايرون ويعانقون الازواج ويقعدون على**

السرر، وقال : آنيتهم من الذهب والفضة وأمشاطهم ووقودمجامرهم اللؤلؤورشحهم المسك وقال(ع) : وامشاطهم الذهب ومجامرهم الدر .

اقول: يأتى فى الباب فى لؤلؤ مقداراشتهاء اهل الجنة الاشارة الى كبر هذه الاوانى والظروف والاكواب والاباريق والسرر والغرف والبيوت والقصور واثاثها وغيرها مما اعدالله فيها و يعلم من التأمل فيه وفى لؤلؤتاليه كثرة ما اعطى الله من كل منها اهل الجنة .

فى وصف مراكب الجنة وفرشها

لؤلؤ:فى صفة فرش الجنة وفى صفةمركوبها قال الله تعالى: «وفرش مرفوعة » بعضهافوق بعض وقدوردانها من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك و العنبر والكافوروان على السرير سبعين فراشاً حشوهاالنوروظاهرها السندس وباطنها من استبرق وأن على كل سرير اربعين فراشاً غلظ كل فراش اربعون ذراعاً على كل فراش زوجة من الحورالعين وفى رواية اخرى وعلى السرر من الفرش على قدرستين غرفة من غرف الدنيا بعضها فوق بعض .

وفى رواية وعلى كل سرير مأة الف فراش من فراش الى فراش الف ذراع ويأتى فى لؤلؤ مقدار اشتهاء اهل الجنة ان النبى ﷺ قال فى حديث: فى كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشا من كل لون وقال تعالى: « متكئين على فرش بطائنها من استبرق» اى من ديباج غليظ و فوقها الظهائر وعن ابن مسعود انه قال: هذه البطائن فماظنك بالظهائر وفى التفسير ذكر البطانة ولم يذكر الظهارة لان البطانة تدل على ان لها ظهارة والبطانة دون الظهارة فتدل على ان الظهارة فوق الاستبرق وقيل ان الظهائر من سندس وهو الديباج الرقيق والبطانة من استبرق وقيل لسعيد بن جبير البطانة من استبرق فما الظهارة ؟ قال : هذا مما قال الله تعالى :«فلاتعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين » .

اقول : قدمر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ بعض

اوصاف فرشها وقال ﷺ : ان فى الجنة شجرة تخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ابلق مسرجة ملجمة بالدر والياقوت ، ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول فيركبها اولياء الله فتطير بهم فى الجنة حيث شاؤا وفى خبر آخر قال امير المؤمنين ﷺ فى حديث يذكر فيه صفة شجرة طوبى الى ان قال : فظلها مجالس اهل الجنة يألفونه ويتحدثون تحتها فى ظلها اذ جائتهم الملئكة بنجائب مزمومة بسلاسل من ذهب كان وجوهها المصابيح نضارة وحسناً وو برها خاز احمر و عبقرى ابيض مختلفات حسنا و بهاء ذللا رحالها من الياقوت الاخضر ملتبسة بالعبقرى والارجوان ، و لحمها ذهب ، و كسوتها سندس واستبرق فأناخوا اليهم تلك الرواحل ، وحيوهم بالسلام من عند رب السلام وقالوا لهم اجيبوا ربكم جل جلاله يسلم عليكم ويكلمكم وتكلموه يجيبكم وتجيبوه ويزيدكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وذو فضل عظيم فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم يسير بهم صفاً واحداً معتدلا الرجل الى جنب اخيه عن يمينه لا تقرب ركبة ناقته صاحبتها ولا اذن ناقته أذن صاحبتها الخبر.

و قال ﷺ فى تفسير « يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً »: يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة وقال ﷺ : النوق من النور يركبون عليها وقال ﷺ فى حديث صوم كل يوم من شهر رمضان: لا ركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفى ذلك الزمام الف حلقة من ذهب، كل حلقة قائم عليها ملك بيد كل ملك عود من نور وقال (ع) ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة ، عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وفى تفسير «على سرر متقابلين» ان الاحباب يجتمعون فى منازلهم ، ويجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا وقفوا الصحبة و المسارة ، ركب كل واحد منهم فرساً من افراس الجنة لها جناحان فيطيروا الى منازلهم فهم يتزاورون على هذه الحالة .

وقال ﷺ فى حديث مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب: ومن صام من رجب سنة عشر يوماً كان فى أوائل من ير كب على دواب من نور تطير بهم فى عرصة الجنان الى دار الرحمن وقال (ص) : ومن بنى على ظهر الطريق ما يأوى

عابر السبيل بعثه الله يوم القيمة على نجب من درو قال عليه السلام : والمؤمنون على كراسى وهم الغر المحجلون حيث شاؤا فى الجنة وقال قتادة والسدى : ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شيء صورة واطيبه ريحاً فيقول له : انا عملك الصالح طال ما ركبتك فى الدنيا فاركبنى اليوم و ذلك قوله تعالى : « يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً» اى ركباناً .

فى تعداد ما يدخل فى الجنة من بهائم الدنيا

لؤلؤ :ولما كان اللؤلؤ السابق فى بيان مركوب الجنة فيناسب تعقيبه بما يكون من بهائم الدنيا فى الجنة وبما تكون مركوبة لاهلها فى القيمة- قال الحسين بن خالد : قال الرضا عليه السلام : أعطى بلعم بن باعور الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجاب له ؛ فمال الى فرعون فلما مر فرعون فى طلب موسى (ع) واصحابه قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى(ع) واصحابه ليحبسه عنا ، فركب حمارته ليمر فى طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها فأنطقها الله فقالت : ويلك على ماذا تضربنى اتريدان اجيء معك لتدعو على نبى الله وقوم مؤمنين ؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها فانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله: «فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين» ثم قال الرضا عليه السلام : لايدخل الجنة من البهائم الا ثلاث : حمارة بلعم ، وكلب اصحاب الكهف ، والذئب، وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطياً ليحشر قوماً مؤمنين ويعذبهم وكان للشرطى ابن يحبه فجاء الذئب فأكل ابنه فحزن الشرطى عليه فأدخل ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطى وفى خبر آخر فى البحار عن الصادق (ع) قال : لايكون فى الجنة من البهائم سوى حمارة بلعم بن باعور ، و ناقة صالح ، وذئب يوسف وكلب اهل الكهف .

و قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث مر فى لؤلؤ اقول لما فرغنا من احوال المؤمنين و شيعتهم فى عالم الموت والبرزخ يحشرون ركباناً على نجائبهم اذا كان يوم القيمة يقول الله للملائكة : لاتمشوا عبادى اركبوهم النجائب الى أن قال و

قدموا نجيبه وهي الاضحية فير كبها فيقدم على المولى وفي خبر مرايضاً قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة مطاياكم وفي خبر قال صلى الله عليه وآله : استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيول الغزاة خيولهم في الجنة وعن الصادق قال قال علي بن الحسين (ع) لابنه محمد (ع) حين حضرته الوفاة: انني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة فاذا نفقت فادفنها لايأكل لحمها السباع فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج الاجعله الله من نعم الجنة و بارك في نسله فلما نفقت ، حفر لها ابو جعفر عليه السلام ودفنها وفي خبر آخر في ثواب الاعمال قال صلى الله عليه وآله : ما من دابة عرف بها خمس وقفات الا كانت من نعم الجنة .

في وصف سدرة المنتهى وشجرة طوبى

لؤلؤ: في صفة شجرة طوبى وسدرة المنتهى قال النبي صلى الله عليه وآله: لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي عليه السلام وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها قتر منها واعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مأة الف حلة لاتشبه حلة الاخرى ، على الوان مختلفه، وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مأة عام فلا يقطعه و ذلك قوله تعالى: «وظل ممدود» واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متذلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مأة الف لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به ومالم تسمعوا مثلها و كلما يجتنى منها شيئاً نبتت مكانها اخرى .

وفي رواية قال : ما في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها احلى من الشهد و الين من الزبد وفي رواية الانوار : وطعام الجنة وثمارها في كل لون منها الف طعم وفي كل غصن من اغصان شجرة طوبى جميع انواع الثمار فاذا خطر بخاطر المؤمن تدلى ذلك الغصن الى قربه وتكلم معه الثمار، قالت: كل مني يا ولي الله فاذا اكلها ارتفع

القشر الى مكانه فصار رمانة فثمارها لاتنقص ابداً وقال : طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيه من روحه ، تنبت الحلى والحلل والثمار متدلية على افواه اهل الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة في منزل علي بن ابى طالب لم يحرمها وليه، ولن ينالها عدوه وفي رواية سئل امير المؤمنين عليه السلام رسول الله (ص) عن طوبى قال شجرة في دارك في الجنة ليس دار من دور شيعتك في الجنة الا وفيها غصن من تلك الشجرة تهدل عليهم بكل ما يشتهون وقال الصادق عليه السلام : طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبى (ص) وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لايخطر على قلبه شهوة شيء الا أتاه به ذلك ولو ان راكبا مجداً سار في ظلها مأة عام ما خرج منها و لو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرماً الا ففي هذا فارغبوا وفي اخبار المعراج قال صلى الله عليه وآله : واذا شجرة لوارسل طائر في اصلها مادارها سبعمأة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها قتر منها فقلت : ماهذا ياجبرئيل ؟ فقال هذا شجرة طوبى .

وفي سراج القلوب : وهي من الذهب وعظمها مالو طار طائر سريع السير الف عام من غصن من اغصانها الى غصن آخر ما وصل وقال امير المؤمنين : لما نزلت «طوبى لهم وحسن مآب» قام مقداد الى النبى فقال : يارسول الله و ماطوبى؟ قال : يا مقداد شجرة في الجنة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلها مأة عام قبل ان يقطعها ورقها و قشورها برود خضر وزهرها رياش صفر ، وافنانها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل و بطحائها ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك، وعنبر وحشيشها مينع والنجوج يتأجج من غير وقود و ينفجر من اصلها السلسبيل و الرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة امير المؤمنين عليه السلام يالفونه ويتحدثون بجمعهم وقال: ان في الجنة شجرة يقال لها : طوبى ، لو يسير الراكب مأة عام في ظلها لم يقطعها ، ملاطها ياقوت ، وترابها مسك ابيض ووحلها عنبر اشهب و (كثيبها ظ) كافور اصفر، و بسرها زمرد اخضر، وورقها برود خضر ، وثمرها حلل خضر، وسقيها زنجبيل وعسل وعشبها زعفران ، ينفجر من اصلها انهار السلسبيل والرحيق فظلها مجالس اهل الجنة يألفونه ويتحدثون تحتها في ظلها وفي خبر: ورقة منها يظل خلايق وارضها من ياقوت

وزهرها لباس اهل الجنة .

وفي آخر قال : لما اسري بي فدخلت الجنة فاذاً انا بشجرة كل ورقة منها تغطي الدنيا ومافيها تحمل الحلي والحلل والطعام ماخلا الشراب وليس في الجنة قصر ولادار ولا بيت الا فيه غصن من اغصانها وصاحب القصر والدار والبيت حليه وحلله وطعامه منها وفي حديث قال (ص) : وطوبى وهي شجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده وقال ﷺ: ان في الجنة شجرة يقال لها : طوبى مافي الجنة قصر ولادار ولا بيت ولا حجر الا وفيه من تلك الشجرة غصن وان اصلها في داري ثم اتى عليه ماشاء الله ثم حدثهم في يوم آخر ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى مافي الجنة قصر ولادار ولا بيت الا وفيه من ذلك الشجرة غصن وان اصلها في دار علي عليه السلام فقام عمر فقال : يارسول الله اوليس حدثتنا عن هذه وقلت اصلها في داري ثم حدثت فنقول : اصلها في دار علي؟! فرفع النبي ﷺ رأسه فقال : أوما علمت ان داري ودار علي واحد وقصري وقصر علي واحد و درجتي ودرجة علي واحد وسريري وسرير علي واحد فقال عمر :يا رسول الله اذا اراد احدكم ان يأتي اهله كيف يصنع؟ فقال النبي (ص): اذا اراد احدنا ان يأتي باهله ضرب الله بيني وبينه حجاباً من نور فاذا فرغنا من تلك الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب فعرف عمر حق علي فلم يحسد من اصحاب الرسول الا من حسد وفي خبر آخر قال ﷺ : ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد الا انا هممنا بالنساء سترنا بالبيوت .

وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي (ص) قال في حديث : ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة (ع) فجعلها في منزل علي عليه السلام واما سدرة المنتهى ففي التفسير ان غلظها لمسيرة عام وأن الورق من السدرة تغطي اهل الدنيا وفي الاخبار المعراجية قال: فانتهيت الى سدرة المنتهى فاذاً الورقة منها تظل امة من الامم رايت على كل ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبح الله تعالى وفي خبر آخر قال: ان غلظ السدرة مأة عام من أيام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي الخلاصة يستظل الدنيا وفيها كل انواع الثمار وثمارها ..... (١) الجبال وتثمر انواع الحلي والحلل ومادام

(١) لايقرء

اصلها الراكب السريع فى مأة سنة وهى فى السماء السابعة واغصانها تحت العرش محيطة على العالمين ، والجنة ايضاً فى السماء السابعة عند سدرة المنتهى كما قال : «عندها جنة الماوى» .

اقول يأتى فى اللؤلؤ الاتى فى وصف مطلق اشجار الجنة ومطلق ثمارها مزيد اوصاف لهما ولثمارهما .

فى اوصاف ثمار الجنة و كيفية دنوها الى افواه المؤمنين

لؤلؤ: فى صفة سايراشجار الجنة وثمارها و كيفية دنوها الى افواه المؤمنين وقد مر بعض اوصافها فى اللؤلؤ السابق وقال عليه السلام ما فى الجنة شجرة الا ساقها من ذهب وفى نقل آخر ما من شجرة الا ساقها من ذهب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان نخل الجنة جذوعها ذهب حمر و كرمها زبرجد اخضر ، وثمارها دراييض ، وسعفها حلل خضر ، ورطبها اشد بياضاً من الفضة ، واحلى من العسل ، والين من الزبد ، ليس فيها عجم طول العذق منها اثنى عشر ذراعاً منضودة من اعلاه الى اسفله لا يؤخذ منه شىء الا أعاده الله كما كان وفى الاخبار ان اشجارها كلها الى الارض مملوة من الثمرة حتى ساقها وان كل طعم و كل رايحة ولذة يكون فى كل فواكه الدنيا فمن فاكهة واحدة من فواكه الجنة وأن رطبها لامثال القلال وموزها ورمانها امثال الدلى و فى رواية : ان فيها بساتين من شجر اغصانها اللؤلؤ وفروعها الحلى والحلل وثمارها مثل ثدى الجوارى الابكار وفى اخرى ان شجرة الجنة تحمل انواعاً كثيرة .

وفى العدة : روى ان الرطب تكون بين يدى آكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنباً فاذا قضى غرضه منه تحول تيناً او رمانا وهكذا ينحول الوانا بين يدى الانسان و انها تأتى على باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف و تعب تأتيه على ما يشتهى فى نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جائته عنباً و ان ارادها رماناً جائته رمانا ، فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ماظنك بما كان يبذل الملوك فى ثمنها ؟ و كيف اذا وصفت مع ذلك بأنها لا تحتاج الى سقى ولا رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بأنها تبقى

عشرة آلاف سنة وما نسبة عشرة آلاف سنة في ابدالابدين ودهر الداهرين وفي تفسير «وجنا الجنتين دان» يعني ثمارهما دانية الى افواه اربابها فيتناولونها قائماً وقاعداً ومتكئاً فاذا اضطجعوا نزلت بازاء افواههم فيتناولونها مضطجعين لايرده عنهم بعد ولا شوك وقال الفراء: يتناول من الثمرة وهو نائم قال تعالى: «ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا»

وفي الرواية: وان اشتهوا الفواكه سعت اليهم الاغصان فيأكلون من ايها اشتهوا

وفي رواية اخرى في تفسيرها قال عليه السلام: يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بعينه وهو متكئ وان الانواع من الفاكهة ليقلن الى ولي الله كلني قبل أن تاكل هذا قبلي وعن الصادق عليه السلام أنه سئل: من اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها؟ قال: نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً وقد امتلات منه الدنيا سراجاً، بل ورد في تفسير قوله تعالى: «لكم فيها فاكهة كثيرة» أنه ما من مؤمن يجتني فاكهة من فواكه اشجارها الا انبتت مكانها مثليها وفي تفسير «فيهما من كل فاكهة زوجان» يعني الرطب واليابس لا يقصر يابسه عن رطبه في الفضل والغريب ومعهود قال تعالى في وصفها: «في سدر مخضود وطلح منضود وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة» اي لاينقطع بالفصول ولا يمنعه منها شيء كالشوك والبعد والغير لاخذ الثمن كما في الدنيا وورد في تفسير «وظل ممدود» ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لايكون فيه حر ولا برد واطيب وفي حديث طويل قال تعالى لنبيه: «بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات» من اداء الفرايض واجتناب المحارم «أن لهم جنات» بساتين «تجري من تحتها الانهار» من تحت شجرها ومساكنها «كلما رزقوا منها» من تلك الجنان «من ثمرة» من اثمارها «رزقاً» طعاماً يؤتون به «قالوا هذا الذي رزقنا من قبل» في الدنيا فاسمائه ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ماهنا مخالفاً لما في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه لايستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات ومن صفراء، وسوداء، ودم بل لا يتولد من ماكولهم الا العرق الذي يجري من اعراضهم واطيب من رايحة المسك «وأتوا به» بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين «متشابها» يشبه بعضها بعضاً بأنها كلها خيار لايزول(!) فيها وبأن كل صنف منها في غاية

الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التى بعضهانيء وبعضها متجاوز حدالنضج والادراك لحدالفساد منحموضة ومرارة وسائر ضروب المكاره ومتشابهاً ايضامتفقات الالوان مختلفات الطعوم .

وقال : وانه ليباتيه ملك بين اصبعه مأدحلة هدية من ربه فيلقيها على يديه فيقول العبد : الحمدلله ربى فما عجبت كاعجابى بهذه الهدية، فيقول الملك : اعجبت؟ فيقول : نعم ، فيبادر الملك لادنى شجرة من جنة الخلد فيقول : انا رسول ربى اليك تكونين لولى الله حاجته فتتلونين له مايشتهى وقال : ان فى الجنة لشجراً يتصفق بالتسبيح لم يسمع باحسن منه يثمر ثمراً كالرمان ويلقى الثمر الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة وقال عليه السلام : ان فى الجنة شجرة تخرج من أعلاها الحلل ومن أسفلها خيل ابلق مسرجة ملجمة ذوات اجنحة لاتروث ولاتبول فيركبها اولياء الله فتطير بهم فى الجنة حيث شاؤا ويأتى فى لؤلؤ اصوات الجنة ونغماتها صفة اخرى لاشجارها اعظم للمؤمن من ثمارها وياتى فى لؤلؤ مشروب الجنة عن الصادق عليه السلام ان على باب الجنة شجرة ان الورق منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس .

فى وصف الحور العين

لؤلؤ: فى صفة الحور قال عليه السلام : لو طلعت واحدة منهن الى الدنيا فى ليلة ظلماء لاشرقت ولاضائت بها افضل مما تضيىء بالقمر ليلة البدر، ولمات الناس من الشوق اليها وفى خبر لو أن حوراء من حور الجنة برزت على اهل الدنيا وأبدت ذوابة من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا ولاماتت اهل الدنيا وفى آخر : لو نظرت واحدة منهن الى الدنيا لملات الارض مسكا واذهبت نور الشمس والقمر ، ولوالقت واحدة منهن ريق فمها فى بحر مر ملح لصار عذبا كالسكر وفى خبر لو أن حوراء من الحور العين اشرقت(!) على اهل الدنيا وأبدت ذوابة من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا ولاقلبت الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وآله: لو أن امراة من نساء اهل الجنة اطلقت من السماء الدنيا فى ليلة ظلماء لاضائت بها افضل مما تضيء بالقمر ليلة البدر ولوجد ريح نشرها جميع اهل الارض ، وقال

ﷺ : لو أن امراة من نساء الجنة اشرقت الى الارض لمات اهل الارض بريح المسك و لاذهبت ضوء الشمس والقمر و تمشى لولى الله بسبعين ألف لون من الغنج وفى حديث يأتى فى وصف كلامهن قال يقلن : ونحن اللواتى لوان قرن احدانا علق فى جو السماء لاغشى نوره الابصار .

وفى خبر آخر وحواجبهن كالاهلة وأشفار اعينهن كقوادم النسور ووسطهن رقيق و قال ﷺ فى حديث : على كل واحدة منهن سبعون حلة يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين كما يرى الشراب الاحمر فى الزجاجة البيضاء أو كالسلك الابيض فى الياقوتة الحمراء وفى حديث آخر قال ﷺ : إن المراة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير كما يرى السلك من وراء الياقوت وقال : واذا تلبسن سبعين حلة يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها ، كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت فى ماء صاف قدره قدر رمح وحملها اهون عليها واخف من شعرة فى نحرها مختلفة الوشى والالوان ، وفى رواية فى البحار : يرى مخ ساقيها خلف عظمها وجلدها وحليها وحللها كما ترى الخمرة الصافية فى الزجاجة البيضاء وفى خبر مر فى فضل قرائة القرآن قال ﷺ : فوق كل فراش حوراء عيناء استدارة عجزتها الف ذراع وعليها مأة الف حلة يرى مخ ساقها من وراء تلك الحلل وعلى رأسها تاج من العنبر مكلل بالدر والياقوت وعلى رأسها ستون الف ذوابة من المسك والغالية وفى اذنيها قرطان وشنفتان ، وفى عنقها الف قلادة من الجوهر ، بين كل قلادة الف ذراع وبين يدى كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من ذهب الخبر وياتى فى وصفهن أنه قال ﷺ : ومايدرى اينظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها ، فمامن شيء ينظر اليه منها الا يرى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها و صفائها كانهن الياقوت فى حمرة الوجه والمرجان الذى هو اشد بياضا من اللؤلؤ فى بياض البشرة وصفائها .

وعن ابى بصير قال قلت للصادق ﷺ : من اى شيء خلق الحور العين قال ﷺ : من تربة الجنة النورانية ويرى ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها وقال ﷺ فى حديث : واذا ضحكت يعلو انوار اسنانها حيطان الجنة واشجارها ويسطع نور فى الجنة

فيرفعون رؤسهم فاذاهو ثغر حوراء ضحكت فى وجه زوجها ونقل فى بعض نسخ الحديث مسنداً الى المنهاج انه قال : حكى ان اصحاب سفيان الثورى كلموه فيما كانوا يرون من خوفه واجتهاده ودقة حاله قالوا: يا استاذ لو نقصت من هذا الحد نلت مرادك ايضا انشاء الله فقال سفيان : كيف لا اجتهد وقد بلغنى أن اهل الجنة يكونون فى منازلهم فيتجلى لهم نور يضىء له الجنات الثمانية فيظنون ان ذلك من جنة الرب سبحانه فيخرون ساجدين فنودوا أن ارفعوا رؤسكم ليس الذى تظنون انما هو نور جارية تبسمت فى وجه زوجها وقد ورد فى فضل صوم تسعة وعشرين يوماً من شهر رمضان أن على كل فراش حوراء عليها سبعون الف حلة وعلى رأسها سبعون الف ذوابة كل ذوابة مكللة بالدر والياقوت وقال فى الانوار: استفاض فى الاخبار ان لبعضهن سبعين الف ذوابة كل ذوابة تحملها سبعون الف خادمة.

و فى خبر ذكر فيه ما يعطى الله عباده بصوم شهر رجب ، على كل سرير جارية من الحور، عليها ثلثماة الف ذوابة من نور تحمل كل ذوابة منها الف الف وصيفة يغلقها بالمسك والعنبر، وكلما جامعها زوجها عادت بكراً وفى حديث آخر قال : هن شواب ابكار عذارى ، كلما نكحت صارت عذراء وعن الصادق عليه السلام فى جوابه عن سؤالات زنديق قال له فيما سئله : كيف تكون الحوراء فى كل ما اتاها زوجها عذراء قال عليه السلام : خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجرى فى ثقبها شىء ، و لا يدنسها حيض فالرحم متنظفة إذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى وقال عليه السلام : ان ابدانها من المسك والعنبر وليس فيه يدخل الا الاحليل فاذا خرج الذكر عاد الى ما كان عليه من الالتيام وقال تعالى فى وصفهن :« كانهن الياقوت والمرجان» فى حمرة الوجه وبياض البشرة وصفائهما وحمرة وجههن وصفائه كالياقوت وبياض بدنهن وبشرتهن وصفائه كاللؤلؤ «وحورعين كانهن بيض مكنون» فى التفسير: شبههن ببيض النعام المصون من الغبار والشمس بجناحه كما هو عادته فى الصفاء والبياض المخلوط بأدنى صفرة فانه أحسن الوان الابدان وقال المجاهد : انما سميت الحور حوراً لانه يتحير عين كل من ينظر اليهن كما فى الرواية بياضهن بحيث يتحير الناظر وصفاء اعضائهن بمكان يرى وجهه فيها كما مر .

وقال: «وحور عين» اى واسعات الاعين فى صفائها وفى خبر: حدق عيونهن أحلاف واطرافهن شاخصات وفى نسخة خاشعات وعن القمى: الحور العين يقصرن الطرف عنها من ضوء نورها كأمثال اللؤلؤ المكنون اى الدر المخزون بالصدف لم تمسه الايدى، ولم تره الاعين «لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان» وقال فى وصفهن ايضا: «وكواعب اترابا» اى تكعب ثديهن يعنى فلكت ثديهن الفتيات الناهدات المستويات فى السن على مقدار ازواجهن ليس فيهن عجوزة ولا هرم وفى الخلاصة فى تفسير «وعندهم قاصرات الطرف اتراب» هن على مقدار ازواجهن سناً وقامة وحسناً وجمالا لا يتفضل احدهما على الاخر.

اقول: فيكونان متشاكلين من جميع الجهات حتى لا يتنفر طبع المؤمن منهن، ولا ينقص احديهن عن الاخرى، وذلك لان لا ينفر طبع المؤمن عن بعضهن وقال تعالى: «عرباً اترابا» اى الغنجة الرضية الشهية مشيها هرولة ونغمة حالية، شهية، بهية، فانقة، دامقة، لزوجها عاشقة وعليه محبوسة، وعن غيره محجوبة، فذلك قوله تعالى: «فيهن قاصرات الطرف» على ازواجهن لم ينظرن الى غير ازواجهن ولم يردنه لحبهن اياهم.

وقال ابوذر: انها تقول لزوجها: وعزة ربى ما أرى فى الجنة شيئاً احسن منك وقال تعالى: «حور» اى بيض حسان البياض كما عن ابن عباس والعين الحوراء اذا كانت شديدة بياض البياض شديدة سواد السواد وبذلك يتم حسن العين كما فى البيان «حور مقصورات فى الخيام» اى محبوسات فى الحجال مستورات فى القباب كما عن ابن عباس وقال مجاهد يعنى قصرن على ازواجهن فلا يردن بدلا منهم.

اقول: قد مر وصف الخيام فى لؤلؤ عدد الجنان، وفى ذيل الرواية الماضية هناك فى وصف الخيام قال فى وصف الحور: على كل باب سبعون كاعبا حجاباً لهن ويأتيهن فى كل يوم كرامة من الله يبشر الله بهن المؤمنين وفى خبر قيل له: ألهن كلام يتكلمن به فى الجنة؟ قال: نعم كلام لم يسمع الخلايق أعذب منه قال يقلن باصوات رخيمة: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الطائعات فلا نبؤس، ونحن المقيمات فلا نظعن، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، وطوبى لمن خلقناله، ونحن اللواتى لو أن قرن

احدينا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار وفي حديث آخر قال: فيها الازواج المطهرة، بالمسك متزملات حدق عيونهن كاحلاف و أطرافهن شاخصات وفي نسخة خاشعات ينادون بأصوات غنجة رخيمة لذيذة يقلن فنحن الخالدات لانموت ابداً ، ونحن الغنجات فلانموت ابداً ، ونحن المقيمات فلا نظعن ابداً ونحن الراضيات فلانسخط ابداً و نحن الحور الحسان الازواج كرام، ونحن الابكار السوام للمؤمنين ، طوبى لمن كناله وكان لنا .

وقال ﷺ : ان في الجنة سوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها ، وان فيها مجمع الحور العين ، يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلايق بمثله: نحن الناعمات فلانبؤس ابداً ، ونحن الطاعمات فلانجوع ابداً و نحن الكاسيات فلانعرى ابدا ونحن الخالدات فلانموت ابداً، ونحن الراضيات فلا نسخط ابداً ، ونحن المقيمات فلانظعن ابدا فطوبى لمن كناله وكان لنا نحن خيرات حسان ازواجنا اقوام كرام .

في صفات الحور مضافا الى ما مر

لؤلؤ : في صفة الحور مضافا الى ما مر وفي كثرة وصيفهن ووصيفتهن التي ياتي ان كل وصيفة منها تعادل قيمة الدنيا، وأن غلمانهن كانهن لؤلؤ مكنون قال الصادق ﷺ في حديث وان في الجنة لنهر أحافاه الجواري قال: فيوحي اليهن الرب: اسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي فيرفعن اصواتهن بالحان وترجيع لم يسمع الخلايق مثلها قط فتطرب اهل الجنة وانه لتشرف على ولي الله المرأة ليست من نسائه السجف فيملاء قصره ومنازله ضوء ونور فيظن ولي الله ان ربه أشرف عليه اوملك من الملئكة، فيرفع رأسه فاذا هو بزوجة قد كادت تذهب نورما بين عينيه قال فنناديه قد آن لنا ان يكون لنا منك دولة قال فيقول لها: ومن أنت ؟ قال فتقول انا ممن ذكر الله في القرآن «لهم مايشاؤن فيها ولدينا مزيد» فيجامعها في قوة مأة شاب ويعانقها سبعين سنة من اعمار الاولين ، ومايدري اينظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها فما من شيء ينظر اليه

منهاالايرى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها ،ثم تشرف عليه اخرى احسن وجهاً واطيب ريحا من الاولى فتناديه فتقول : قدآن لناان يكون لنامنك دولة قال: فيقول لها : ومن انت ؟فتقول: انا ممن ذكر الله في القرآن،فلاتعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون» .

و في خبر آخر قال الحسن عليه السلام : بينا ولي الله في الجنة مع زوجته من الحور العين على سرر من ياقوت احمر عليه قبة من نوراذ قال لها قد اشتقت الى مشيتك قال : فتنزل من سريرها الى روضة مرجان اخضر وينشيء الله لها في تلك الروضة نهرين من نوراحد هما بيت الزعفران والاخر بيت الكافور فتمشي في بيت الزعفران وترجع في بيت الكافور وتمشي بسبعين الف لون من الغنج وقال عليه السلام :وان المؤمن ليغشاه شعاع نوروهو على اريكته ويقول لخدامه : ماهذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني فيقول لهخدامه : قدوس قدجل جلال الله بل هذه حورمن نسائك ممن لم تدخل بها بعدقد أشرفت عليك من خيمتها شوقاً اليك وقد تعرضت لك واحبت لقائك فلما ان راتك متكئاً على سريرك تبسمت نحوك شوقاً اليك فالشعاع الذي رايت والنور الذي غشيك هومن بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقبته فيقول ولي الله : ليدنولها فتنزل اليه فيبتدر اليها الف وصيف ، والف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل اليه من خيمتها و عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة ، مكللة بالدر والياقوت والزبرجد،صبغهن المسك والعنبر بألوان مختلفة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ، طولها سبعون ذراعاً وعرض ما بين منكبيها عشرة اذرع فاذادنت من ولي الله اقبل الخدام بصحايف الذهب و الفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها و تعانقه ولاتمل ولايمل .

وقال عليه السلام ان في الجنة نهراً في حافتيه جوار نابتات اذامر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى وقال: ولهم فيها اى في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره ، مطهرات من الحيض والنفاس والولاجات ولاخراجات ولادخالات ولاختالات ولامتغايرات ولالازواجهن فركات ولاصحابات ولاغيابات ولافحاشات

و من كل العيوب والمكاره بريئات.

وقال (ع) فى حديث ولكل واحدة منهن الف وصيفة مقنعة كل وصيفة منها تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال وسئل امير المؤمنين (ع) عن العربة التى ذكر الله تعالى بقوله: «عرباً اترابا» فقال : هى الفتحة الرضية الشهية لها سبعون الف وصيفة سبعون الف وصيفة صفر الحلى بيض الوجوه عليهن تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهم المناديل، و بايديهن الاكوبة و الاباريق و قال فى الانوار : **فان قلت** : قد ورد فى الاخبار ما يتضمن من صفات الحور العين امورا لا تقبلها الطباع البشرية ، مثل كون الحوراء لها سبعون الف ذوابة وأن بدنها فى غاية العظمة والكبر وان الحوراء العيناء استدارة عجزتها الفذراع ونحو ذلك قلت هذه النشاة لا يقاس على امور الدنيا ، والله هو الذى يزين المرأة فى نظر زوجها ويكون الله يرى المؤمن زوجته على أحسن هيئة وان كانت بتلك الصفات مع ان تلك الصفات حسنة بالنظر الى امور الاخرة .

اقول :ماذكره جيد فى نفسه الا ان قوله والله هو الذى يزين الخ يشعر بتسليم نقص خلقهن عما يليق لهم من صغر الجثة وقصر القامة وقلة الذوابة عن العدد المذكور مثلا وهو كما ترى محل تأمل ويمكن الجواب ايضاً بأن ماذكر فى الايراد انما يتوجه اذا بقى الرجال على هذا المقدار من الجثة وليس الامر كذلك كما سيأتى بل مقتضى كونهن اتراباً وان الله خلقهن لهم فى احسن التقويم والتكوين أن تكون الازواج على مقدارهن فيكونان مستويين قامة وجثة وسنا وجمالا وكمالا كما نقلناه عن الخلاصة وغيره فى تفسير «اترابا» فى اللؤلؤ السابق وتأتى له شواهد فى لؤلؤ تطهير ظواهر اهل الجنة وان تكون عظمة الجثة هناك مثلا من احسن التقويم ومما يؤيد ذلك مايأتى فى الباب العاشر من عظم جثة اهل النار وما اعد الله لهم فيها وللمؤمنين فى الجنة ولو نزلنا عن دعواه فلا اقل من احتماله اذ لا دليل على خلافه وبه يندفع الايراد .

فى صفة النساء بعد دخولهن الجنة

لؤلؤ: فى صفة نساء الدنيا بعد دخولهن الجنة وفى ان اهلها اذا اشتهى ولداً خلقه

الله لهم بغير حمل ولا ولادة على الصورة التى يريدون قال الله تعالى: انا انشانا هن انشاء اى خلقنا نساء الدنيا خلقا جديداً عند دخولهن الجنة على هيئات الحور العين كما عن ابن عباس قال : يعنى النساء الادميات والعجز الشمط يقول: خلقناهن بعد الكبر و الهرم خلقاً آخر فجعلناهن ابكاراً يعنى عذارى دائماً وفى كل اتيان لايأتيهن ازواجهن الا وجدوهن ابكاراً عربا اى متحننات على ازواجهن وقال ابن عباس: يعنى عاشقات لازواجهن اتراباً يعنى متشابهات متساويات كما عنه وغيره وقال بعض : هن امثال ازواجهن فى السن والجمع أولى .

وقال النبى ﷺ : هن اللواتى قبض فى دار الدنيا عجايز شمطاء رمصاء، جعلهن بعد الكبر اتراباً على ميلاد واحد فى الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكاراً وقال تعالى فى وصفهن: «خيرات حسان» وقال النبى ﷺ: نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وقال الصادق عليه السلام : «الخيرات الحسان» من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين وفى حديث ذكر النبى ﷺ الحور العين فقالت ام سلمة : بأبى انت و امى يارسول الله أما لنا فضل عليهن؟ قال: بلى بصلوتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة وقال الحلبى : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : «فيهن خيرات حسان» قال هن صوالح المؤمنات العارفات وقال عقبة : نساء اهل الجنة يأخذ بعضهن بأيدى بعض ويتغنين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها: نحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن ، ونحن خيرات حسان ، حبيبات لازواج كرام .

وقالت عائشة : ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابتهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن المصليات وماصليتن ، ونحن الصائمات وماصمتن ونحن المتوضيات و ماتوضيتن ، ونحن المتصدقات وماتصدقتن فغلبنهن والله . «لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان» اى فى هذه النشأة الاخرة كما عن الشعبى والكلبى وفى الصافى لم يمس انسيات انس ولا جنيات جن «كانهن الياقوت والمرجان» وقد مر معناه فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ .

اقول :لاينافى تفسير قوله: «فيهن خيرات حسان» بما مر فى وصف نساء الدنيا مافى

الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً ما يعني به ؟ قال: ان خيراً نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار ى نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمين باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى :«فيهن خيرات حسان» فاذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه ولا تفسيره (ولا نفسره ظ) بالحور كما في بعض التفاسير لقوة ما ذكرناه ولامكان الجمع كما لا يخفى وفي تفسير «ولهم فيها ازواج مطهرة» من نساء الدنيا طهرن من قذرات الدنيا في الابدان والاخلاق والاعمال لا يحضن ولا يلدن ولا يتغوطن ولا يبلن ولا يفعلن ما يوحش ازواجهن ولا يوجد فيهن ما ينفر عنهن، قد طهرن من جميع المعايب والادناس .

وفي تفسير آخر: مطهرة من الحيض والنفاس وساير انواع الاقذار والفواحش لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لا رواجهن فركات ولا صحابات ولا عيابات ولا نخاسات ومن كل العيوب والمكاره بريئات وقال في الصافي : الوجالات الخراجات : اللواتي يكسرن الظروف والاخيال ، والدخالات: المغاشات والختالات الخدعات و المتغايرات : من الغيرة وفركات : مبغضات و الصحابات : الصياحات والعيابات : من العيب و النخاسات : الدفاعات الدافعات .

وفي تفسير «خيرات حسان» قال بعض: لسن بذربات ولا دفرات ولا بخرات ولا متطلعات ولا مسوفات ولا متسلطات ولا طماحات و لا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يؤذين وعن ابي سعيد الخدري قال قلت : يا رسول الله ايولد لاهل الجنة ؟ قال : والذي نفسي بيده ان الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة وفي خبر عن القائم قال اذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة وفي الامالي عن ابن عباس قال : فبينا اهل الجنة في الجنة اذ رأوا مثل الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول اهل الجنة : يا رب إنك قلت في كتابك : «لا يرون فيها شمساً» فيرسل الله اليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس ولكن علياً وفاطمة ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما و نزلت هل اتى فيهم الى

قوله : وكان سعيهم مشكوراً

تبصرة قال ابن عباس : خط رسول الله اربع خطط في الارض وقال اتدرون ماهذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله : افضل نساء الجنة اربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

في علو رتبة نساء الدنيا في الجنة

لؤلؤ: في حديث شريف آخر يدل على صفة نساء الدنيا في الجنة، وعلى علو رتبتهن على الحور العين، وعلى مالهن من الكرامات والجوارى والمشاطة قال ابن عباس: ان ولى الله في الجنة في سرير ، والسرير ارتفاعه خمسمأة عام وهو قول الله تعالى: «وفرش مرفوعة » قال : والسرير من ياقوت احمر وله جناحان من زمرد اخضر وعلى السرير سبعون فراشاً حشوها النور، وظاهرها السندس وباطنها من استبرق ولو دلى اعلاها ماوصل الى آخرها مقدار اربعين عاماً وعلى السرير اريكة وهي الحجلة وهي من لؤلؤ وذلك قول الله تعالى: «على الارائك» اى الاسرة في الحجال فبينما هو معانقها فاذا هو بأخرى متطلعة عليه تناديه : يا ولى الله مالنا فيك من دولة ؟ فيقول: حبيبتى ممن انت ؟ فتقول : انا من اللواتى قال الله فيهن: «ولدينا مزيد» قال فيطير سريره او قال كرسى ذهب له جناحان فاذا رآها في تضعف على الاولى بمأة الف جزء من النور فيعانقها مقدار اربعين عاماً لا تمل منه ولا يمل منها فاذا رفع راسه رأى نوراً ساطعا في داره ، فيعجب فيقول : ماهذا النور؟ فيقال له: لزوجتك الدنياوية وهي معك في الجنة وانها اطلعت عليك ورأتك معانقاً لهذه فتبسمت ، فهذا النور الساطع الذى تراه في دارك هو نور ثناياها فيرفع راسه اليها فتقول له : ياولى الله اما انا من اللواتى قال الله تعالى: «فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين» .

قال فيطير سريره اليها ، فاذا لقيها فهي تضعف على هذه الاخرى بمأة الف جزء من النور لان هذه صامت وصلت وعبدت الله فهي اذا دخلت الجنة افضل من نساء الجنة لان ذلك انبتهن نباتا فيعانق هذه مقدار اربعين عاماً لا تمل منه ولا يمل منها ثم انها تقوم بين يديه

و تلاخيلها من يواقيت ، فاذا مشت يسمع من خلاخيلها صفير كل طير فى الجنة فاذا مس كفها كان ألين من المخ ويشم من كفها (وفى نسخة ويشم من كفلها) رائحة كل طيب فى الجنة، وعليها سبعون حلة من نور لو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق والمغرب، خلقت من نور عليها اسورة من فضة واسورة من لؤلؤ وتلك الحلل ارق من نسج العنكبوت وهى اخف عليها من النفس وانه يرى مخ ساقها من صفائها ورقتها من وراء العظم واللحم والجلد والحلل ، مكتوب على ذراعها الايمن بالنور الحمدلله الذى صدقنا وعده وعلى الذراع الاخر مكتوب بالنور الحمدلله الذى اذهب عنا الحزن وهى على صفاء الياقوت وحسن المرجان وبياض البيض المكنون «عرباً اتراباً» العرب العاشقات على ازواجهن والاتراب بنات خمس وعشرين سنة مغنجة مفلجة لوضحكت لاضاء نور ثنايا ها ، ولو سمع الخلايق منطقها لغشت كل برو فاجر فهى قائمة بين يديه فساقها يضعف على فخذها بمأة الف جزء من النور ، وعجزها يضعف على فخذها بمأة الف جزء من النور وبطنها يضعف على عجزها بثمانية آلاف جزء من النور وصدرها يضعف على بطنها بثمانية آلاف جزء من النور ولو افلت (تفلت ظ) فى بحار الدنيا لعذبت كلها .

ولو طلعت من سقف بيتها الى الدنيا لاغشى نورها نور الشمس والقمر عليها تاج من ياقوت احمر مكلل بالدر والمرجان، على يمينها مأة الف قرن من شعر وتلك القرون قرن من نور وقرن من ياقوت وقرن من لؤلؤ قرن من زبرجد وقرن من مرجان و قرن من در مكلل بالزمرد الاخضر و الاحمر ، مفصص بالوان الجواهر ، موشح بالرياحين ، ليس فى الجنة طيب الا وهو تحت شعرها لشعرة واحدة تضيىء مسيرة اربعين عاماً وعلى يسارها مثل ذلك وعلى مؤخرها مأة الف ذوابة من ذوائب شعرها فتلك القرون والذوائب الى نحرها ثم تدلى الى قدميها حتى تبخره بالمسك وعن يمينها مأة الف وخمسون الف ماشطة وعن يسارها مثل ذلك وعن يمينها مأة الف وصيفة كل قرن بيد وصيفة ومن ورائها مأة الف وصيفة و كل وصيفة آخذة ذوابة من ذوائب شعرها ومن بين يديها الف وصيفة معهن مجامر من در فيها بخور من غير نار تذهب ريحه فى الجنة مسيرة مأة عام حولها ولدان مخلدون شبان لا يموتون كأنهن اللؤلؤ والمرجان فهى قائمة بين يدى

ولى الله ترى اعجابه وسروره بها عاشقة له ثم تمشى بين يديه مأة الف لون من المشى و كل مشية تحلى فى سبعين حلة من نور وان الماشطة معها فاذا مشت تتمائل و تنعطف و تبتهج بذلك و تتبسم فاذا مالت مالت القرون من الشعر معها ومالت الوصائف فاذا اقبلت اقبلن معها ؛ خلقها الرحمن تبارك خلقه اذا اقبل فهى مقبلة و اذا اول (!) فهى مقبلة الوجه لا يصيب عنه و يرى كل شىء منها اذا جلست بعد مأة الف لون من المشى فعند جلوسها يخرج عجزتها من السرير و تتدلى قرونها وذوائبها فيطرب ولى الله ، فلولا ان الله قضى ان لا موت فيها لمات طرباً ولولا ان الله قدرها لها استطاع ان ينظر اليها مخافة ان يذهب بصره فيقول له : يا ولى الله تمتع فلا موت فيها .

اقول: اعلم ان كل ما ذكر للحور من الاوصاف من الحسن و الجمال و الاخلاق و الغنجة و المشى و العرب و الترب و المعانقة و الالبسة و الوصيفة و غيرها لم يظهر من الاخبار اختصاصها بهن دون نساء الدنيا ، بل مقتضى ما مر فى وصف نساء الدنيا ، من قوله : هن اجمل من الحور العين و من قوله ﷺ فى حديث ام سلمة حين قالت له : يا رسول الله اما لنا فضل عليهن ؟ : بلى بصلوتكن و صيامكن و عبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة و قوله فى الرواية الاخيرة : وهى تضعف على هذه الاخرى بمأة الف جزء من النور لان هذه صامت وصلت وعبدت الله فهى اذا دخلت الجنة افضل من نساء الجنة لان ذلك انبتهن نباتا .

وقوله حين قيل له : يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم؟ فقال : والذى نفسى بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب الخبر لعدم الفرق قولا او حديثا فى ذلك بين الرجال والنساء ان كل ما كان لهن من صفة الجمال والكمال والتجملات من لطافة البدن وحسن المنظر والكلام والغنجة و كثرة الالبسة والوصيف والوصيفة وطول المعانقة والمجامعة والعدد المعين من كل منها وغيرها كان لنساء الدنيا ايضاً مع ما عرفت لهن من المزيد ، ويدل على بعض المقصود قوله : كل امرأة حفظ عفتها وعاشرت زوجها بطلاقة الوجه فهى خير نساء امتى وتتفضل على الحور العين كفضلى على ادنى امتى .

فى وصف ثياب اهل الجنة وحليهم

لؤلؤ : فى صفة ثياب اهل الجنة وفى كثرتها وفى حليهم من الرجال والنساء والولدان والحور والغلمان قال الله تعالى : «عاليهم ثياب سندس» وقال الصادق عليه السلام فى معناه: فيعلوهم الثياب فيلبسونها خضر واستبرق وهوما غلظ منها ولايراد به الغلظ فى السلك انما يراد به الثخانة فى النسج قال ابن عباس: والذى يعلوها أفضلها وقال : لو أن ثوباً من ثياب الجنة القى الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم و لماتوا من شهوة النظر اليه وفى رواية لو ان ثوباً من ثياب اهل الجنة نشر اليوم فى الدنيا لصعق من ينظر اليه وماحملته ابصارهم وفى رواية سيأتى قال : لو نشر رداء منها أضاء ما بين المشرق و المغرب وفى رواية مرت فى صوم يوم اثنى عشر من رجب قال : لو دليت حلة منها الى الدنيا لاضاء ما بين شرقها وغربها وصارت الدنيا أطيب من ريح المسك .

وفى رواية مرت فى اللؤلؤ الاول من صدر الباب السابع قال فى حديث : وعليها يعنى الحوراء مأة ألف حلة ترى مخ ساقها من وراء تلك الحلل وفى رواية مرت فى الباب الخامس فى لؤلؤ ماورد فى فضل تعليم العلم من لايعلمه عن الصديقة الطاهرة (ع) فى وصف الخلع التى تعطى معلمى العلم قالت : ان سلكاً من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة ومرت فى لؤلؤ بعده فى وصف تيجانهم أنه قال : الانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبتت تلك الانوار فى عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمأة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها وسيأتى فى لؤلؤ صفة الغلمان انه قال : وعلى رقبته منديل طوله خمسمأة سنة وعرضه مسيرة مائتى سنة ، أعلاه من نور مشبك بالذهب نسجه من الله تعالى .

اقول : واذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه و من هذا الباب قول امير المؤمنين عليه السلام : لو رميت ببصر قلبك نحو مايوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسى هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا لها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة؟ وقد ورد عنهم عليهم السلام: كل شىء من الدنيا سماعه

اعظم من عيانه و كل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وعن رسول الله ﷺ: اذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر المنظومات في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حريراً بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى: «يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير» اى ديباج وفي آية في سورة الانسان « وحلوا اساور من فضة » .

اقول: الاختلاف اما باعتبار الجمع بينهما او التعاقب و المناوبة واما الاختلاف مراتب اهل الجنة بحسب عملهم قال البيضاوي: فان حلى اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم وهو جيد مستظهر بالنسبة الى جميع ما في الجنة وفي رواية : لكل واحد من اهل الجنة ثلثة أساور من الذهب والفضة واللؤلؤ ومن هذا ظهر انه لا فرق في ذلك بين الرجال و النساء في تلك النشأة الاخرة وفي رواية وعليها يعني على نساء الدنيا سبعون حلة من نور لو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق والمغرب خلقت من نور عليها اسورة من فضة و اسورة من لؤلؤ ، وخلاخيلها من ياقيت فاذا مشت يسمع من خلاخيلها صفير كل طير في الجنة وتلك الحلل أرق من نسج العنكبوت وهي اخف عليها من النفس و في رواية من حرير .

وفي اخرى بردخضر وحلل خضر وفي اخرى ليس في الجنة لون حسن الا وهو فيها و لا ريح طيبة الا وعبق منها اى من ثياب الجنة وفي رواية: اهل الجنة صفر الحلى ، خضر الثياب ، وفي اذنها قرطاس وشنفتان وفي عنقها الف قلادة من الجواهر بين كل قلادة الفذراع وفي رواية : عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح: الحديث وقد مر في وصف شجرة طوبى أن فيها قتراً اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط ، في كل سفط مأة الف حلة ، لا يشبه حلة الاخرى على الوان مختلفة ومر في اللؤلؤ السابق أنه قال : ثم تمشي بين يديه مأة الف لون من المشي و كل مشية تحلى في سبعين حلة وقال تعالى: «ان المتقين في مقام امين، في جنات وعيون ، يلبسون من سندس واستبرق متقابلين» وفي خبر في فضل صوم اثنين وعشرين يوماً من شعبان

قال : كسى سبعين الف حلة من سندس واستبرق .

وفى بعض الاخبار ثم يقول تعالى : ياملائكتى اكسوهم ، فينطلقون الى شجرة فى الجنة فيجنون منها حلل مقصولة بنور الرحمن ثم يقول طيبوهم ، فيأتيهم ريح من تحت العرش . تسمى المنشرة أشد بياضاً من الثلج يغير وجوههم وجباههم وجنوبهم الحديث وفى خبر قال : على الرجل منهم نعلان شراكهما يضيء امامه حيث شاء من الجنة وقال ﷺ فى وصف الحور : وفى رجلها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ وشراكهما ياقوت احمر .

فى ان النكاح الذالاشياء فى الجنة

لؤلؤ : فى مقدار طول معانقة المؤمن ومعاشقته ومجامعته مع الحور ونساء الدنيا وفى أن النكاح ألذالاشياء عندهم فى الجنة ، وقدمر فى الاحاديث السابقة فى وصف الحور انه قال فيجامعها فى قوة مأة شاب ويعانقها سبعين سنة من اعمار الاولين وفى حديث آخر قال فيعانقها يعنى زوجته الانسية مقدار اربعين عاماً لا تمل منه ولا يمل منها وقال ﷺ : والمعانقة معهن والمعاشقة معهن يطول مقدار خمسمأة عام لا تمله ولا يملها وقال ابن عباس : اسفل اهل الجنة درجة ليعانق الزوجة عمر الدنيا فلا يناً خر واحد منهما عن صاحبه .

وقال ﷺ : فيغشيها مقدار خمسمأة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله وقال ﷺ : يجامعها يعنى الحوراء فى قوة مأة رجل فى شهوة اربعين سنة وقال ﷺ : له يعنى للمؤمن فى كل يوم مأة عذراء بكر ولا يمل ولا تمل وقال ﷺ : ما تلذذ الناس فى الدنيا و الاخرة بلذة اكثر لهم من لذة النساء وقال ﷺ : ان اهل الجنة لا يتلذذون بشىء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب وقال ﷺ فى تفسير قوله تعالى : «فى شغل فاكهون» معناه شغلوا بافتضاض العذارى يفاكهون بالنساء ويلاعبونهن .

فى مقدار ما يعطى باسفل المؤمنين من الحور

لؤلؤ : فى مقدار ما يعطى من الحور والنساء بأسفل المؤمنين درجة ، وأدناهم منزلة

واقلهم شأناً عندالله، وفيما يدل على المزيد من ذلك ومما مر في اجور الاعمال الحسنة في الابواب السابقة قال ﷺ في تفسير قوله تعالى: «واذا النفوس زوجت» ما من مؤمن يوم القيمة اذا قطع الصراط الا زوجه الله على باب الجنة باربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين الف حورية من حوراء الجنة الاعلى ﷺ فانه زوجه البتول في الدنيا وهو زوجها في الجنة لا غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون الف حوراء لكل حوراء سبعون الف خادم وفي خبر آخر قال : ما من احد يدخل الجنة الا كان له من الازواج خمسمأة حوراء مع كل حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنهن اللؤلؤ المنثور في الكثرة وكأنهن اللؤلؤ المكنون وقال ابن عباس : اسفل اهل الجنة يزوج خمسماة حورية واربع آلاف آبكر وثمانية آلاف ثيب و قال ﷺ : المؤمن يزوج ثمانمأة عذراء واربعة آلاف ثيب وفي رواية اخرى الف ثيب وزوجتين من الحور العين .

قال له ابو بصير راوي الحديث : جعلت فداك ثمانماة عذراء ؟! قال : نعم ما يفترش منهن شيئاً الا وجدها كذلك وفي خبر رواه ابو امامة قال ﷺ : ما من مؤمن في الجنة الا وله اثنان وسبعون حوراء وقال المفضل قلت لابي عبدالله: شيء يقول (يقال ظ) : ان اكثر اهل النار النساء يوم القيمة قال ﷺ : واني ذلك ؟ فقد يتزوج الرجل في الاخرة الفا من نساء الدنيا في قصر واحد الف واحدة وفي خبر مر في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب قال عليه السلام : الا ومن أحب عليا ﷺ اعطاه بكل عرق في بدنه حوراء وفي آخر مرايضاً قال ﷺ : لاى للمؤمن في كل يوم مأة عذراء بكر لا يمل ولا لاتمل و قال ﷺ : يبعث كل يوم لكل واحد من المؤمنين حوراء قد فاقت حسنها على ما عنده من الحوريات وفي آخر مرايضا قال ﷺ ان في الجنة سوقاً ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها وان فيها مجمع الحور العين . يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلايق بمثله .

وقال ﷺ في حديث: وان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمنين ملكا معه حلة الى أن قال فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب فاذا نظروا اليه اى الى رحمته خروا سجدا فيقول: عبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم

سجودولا عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون : يارب واى شيء افضل مما اعطيت اعطينا الجنة فيقول : لكم مثل مافى ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن فى كل جمعة سبعين ضعفاً مثل مافى يديه وهوقوله : ولدينامزيد وقدوردفى تفسيره : ان الله يأمر سحاباً يمرعلى رؤس اهل الجنة فيمطر عليهم الحور العين ويقلن نحن مزيد وقال رسول الله : ان ادنى اهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنتا عشرة الف زوجة من الحور العين و اربعة آلاف بكر واثنتا عشرة الف ثيب يخدم كلا منهن سبعون الف خادم غيران الحور العين يضعف لهن يطوف على جماعتهن فى كل اسبوع فاذاجاء يوم احديهن وساعتها اجتمعن اليها يصوتن باصوات لااصوات أحلى منها ولاأحسن، حتى مايبقى فى الجنة شيء الااهتز لحسن اصواتهن الخبر، وانما ذكرنا ماللشهداء منهن ليعلم منه مقدار ماللمؤمن منهن فى ازاء الاعمال الماضية فى الابواب السابقة التى هى افضل من الشهادة بأضعاف كثيرة ، وقدمر فى الباب الثانى فى آخر لؤلؤفضل كل يوم من رجب وفى لؤلؤفضل كل يوم من شهر رمضان ، وفى صدر الباب السابع فى لؤلؤفضل قرائة القرآن وفى الباب الثامن فى لؤلؤفضل بناء المسجد وفى لؤلؤفضل الاذان وغيرها مقدار ما يعطى بعض المؤمنين منهن ومن الوصفاء والوصايف الاتية صفتهما فى اللؤلؤ الاتى .

فى صفة الغلمان والجوارى ومقدار سنهم فى الجنة

لؤلؤ فى صفة غلمان الجنة وجواريها ، والوصفاء ، والوصايف وفى مقدار سنهم و كثرتهم وتلذذهم وسرورهم من الخدمة بحيث اذا دعى واحد أجاب الف متبادرين وفى كثرة ما يعطى المؤمن منهما وفى صفة اصوات الجنة ونغماتها .

اما الاول فقال الله تعالى: «يطوف عليهم»: للخدمة «غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون» فى الحسن والصباحة و البياض وقال «ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً » من صفاء ألوانهم وانبساطهم فى مجالسهم للخدمة وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض وفى خبر قال ﷺ :وفى مجالس طربهم من الولدان الحسان ممالايحصى وهم يخدمونهم فى مجالسهم وفى يد كل واحد من الاولاد قدح من الشراب الطهور ليشربه اهل

المجلس وفى خبر آخر فى وصفهم قال ﷺ : ان الغلمان يتلذذون من خدمتهم كما يتلذذ اهل الجنة من خدماتهم .

اقول: ومن هنا قال بعض: ليس على الغلمان مشقة فى خدمة اهل الجنة، بل لهم فى ذلك اللذة والسرور اذ ليس تلك الدار دار المحنة حتى ورد ان ادنى اهل الجنة اذا دخل خادماً لا يبغيه ألف خادم من الغلمان له يقولهم: لبيك لبيك وفى تفسير «اولئك لهم رزق معلوم» قال يعلمه الخادم فيأتون به اولياء الله قبل ان يسئلوهم اياه وقال اذا اراد المؤمن شيئاً اتاه ما دعوا اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى ، من غير ان يكون طلبه منهم اوامر به وذلك قول الله : «سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام» يعنى الخدام الخبر وفى تفسير قوله «يطوف عليهم ولدان مخلدون» قال ﷺ انهم لا يهرمون ولا يموتون ابداً على هيئة الولدان وصفاء وغلمان لخدمة اهلها وعن امير المؤمنين ﷺ : ان الولدان اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات يثابون، ولا سيئات فيعاقبون عليها، فانزلوا هذه المنزلة وعن النبى ﷺ أنه سئل عن اطفال المشركين فقال : خدم اهل الجنة ، و قال بعض : الولدان من خدم اهل الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة و فى تفسير «ويطوف عليهم غلمان لهم» انهم اولادهم الذين سبقوهم او ممالكهم مخصوص بهم.

اقول: لما لم يكن بينها تنافى فيجب القول بوجود الجميع فيها فان الجمع مهما أمكن أولى وتأتى احوال اطفال المشركين فى يوم القيمة والاقوال فيهم فى الباب العاشر فى لؤلؤ سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمة وقال ﷺ فى حديث فضل صوم كل يوم من شهر رمضان : ومع كل حوراء وصيفة خمار احديهن خير من الدنيا ومافيها وقدر انه قال فى حديث : ان لكل واحدة منهن يعنى الحور الف وصيفة مقنعة كل وصيفة منها تعادل قيمة الدنيا ومافيها من الاموال وان الحورحين ينزلن الى ولى الله يبتدر اليها الف وصيف والف وصيفة يبشرونها وانه سئل امير المؤمنين ﷺ عن العربة التى ذكرها الله تعالى بقوله: «عربا اترابا» فقال ﷺ :هى الغنجة الرضية الشهية ،لها سبعون الف وصيف وسبعون الف وصيفة ؛ صفر الحلى بيض الوجوه، عليهن تيجان اللؤلؤ على رقابهن المناديل بأيديهن الاكوبة والاباريق، ومر فى اللؤلؤ الثانى فى صفة نساء الدنيا

أن لهن اكثر من هذه وياتى فى لؤلؤ اقل مايعطى ادنى اهل الجنة من الجنة أن النبى ﷺ قال فى حديث: ان ادنى اهل الجنة منزلة من له ثمانون الف خادم .

وفى حديث آخر قال وله يعنى للرجل الواحد من اهل الجنة سبعون الف وصيف، وسبعون الف وصيفة، على كل وصيفة سبعون الف ذوابة، وسبعون الف اكليل وسبعون الف حلة، فى كفه ابريق لسانه من رحمة، واذنه من لؤلؤ ، واسفله من ذهب على رقبته منديل طوله خمسمأة سنة ،وعرضه مسيرة مأة سنة اعلاه من نور مشبكة بالذهب نسجه من الله تعالى وقد مر فى ذيل اللؤلؤ الرابع من صدر الباب السادس ، حديث يستفاد منه كثرة خدمة بعض المؤمنين ومرفيه فى لؤلؤ فضل ضيافة المؤمن . وفى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السابع ، وفى لؤلؤى فضل بناء المسجد والاذان فى الباب الثامن وغيرها مثله فراجعها ، وقال فى التبيان فى تفسير قوله تعالى: «ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا» يعرف الليل بخدمة الجوارى ،والنهار بخدمة الغلمان كما ياتى مع سائر تفاسيرها فى لؤلؤ مقدار اشتهاء اهل الجنة وفى المجمع: الوصيف الخادم دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك وقد يطلق الوصيف على الخادم غلاما كان اوجارية والغلمان ،جمع الغلام وهو الابن الصغير ويطلق على الكبير مجازاً والجوارى: جمع الجارية وهى الامة سميت بها لجريها فى مشاغل مولاها والولدان الصبيان .

واما الثانى ففى خبر قال رسول الله ﷺ : ان فى الجنة نهراً حافتاه الابكار من كل بيضاء يتغنين بأصوات لم يسمع الخلايق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة و فى خبر آخر قال (ص) : ان فى الجنة نهراً يقال له الافلج عليه حور خلقهن الله من الزعفران يقلبن الدر والياقوت ويسبحن الله بسبعين ألف صوت ،وصوتهن أطيب من صوت داود ويقلن بعضهن لبعض : لمن انت ياحوراء؟ فتقول لمن صلى الصلوة بالجماعة يقول الله لاسكننه دارى ولاجعلنه من زوارى .

اقول قدمر وصف صوت داود عليه السلام فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوكه عليه السلام و فى خبر مر فى لؤلؤ صفة نساء الدنيا قال و لو سمع الخلايق منطقها لغشت

كل بر وفاجر وخلاخيلها من يواقيت : فاذا مشت يسمع من خلاخيلها صفير كل طير فى الجنة يأخذ بعضهن بأيدى بعض ويتغنين باصوات لم يسمع الخلايق بمثلها وقال ﷺ: والذى نفسى بيده ان الله يوحى الى شجرة فى الجنة ان أسمع عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى وذكرى عن عزف البرابط والمزامير فيرفع صوتا لم يسمع الخلايق بمثله قط من تسبيح الرب وقال ﷺ: والذى نفس محمد بيده ان فى الجنة لشجراً يصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والاخرون احسن منه، يثمر ثمراً كالرمان، يلقى الثمر الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة وقال ﷺ فى جواب اعرابى حيث قال له يا رسول الله ذكرت كل شىء فى الجنة فاين الغناء: ان فى شجرها اجراساً معلقة اذا ضرب واحد منها خرجت منه نغمات لو أن اهل الدنيا سمعوا نغمة منها لماتوا من الشوق والطرب وقيل له: جعلت فداك انى اردت أن أسئلك عن شىء أستحيى منه قال ﷺ : سل قال فى الجنة غناء؟ قال ان فى الجنة شجراً يأمر الله رياحها فتهب، فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلايق بمثلها حسناً وقال ﷺ: ان على الكوثر اثنتا عشرة الف شجرة كل شجرة لها ثلثمأة وستون غصناً فاذا أراد اهل الجنة الطرب هبت الريح فما من شجرة ولا غصن الا وهو أحلى صوتاً من الاخر ولولا ان الله كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الاصوات وقال ﷺ وفى شجرها طيور تصوت بالتسبيح والتقديس لا يقدر اهل الدنيا على سماعها وقال فاذا ضرب خبائهم صوت رواحلهم بصوت لم يسمع السامعون بأحسن منها وان صهلت خيولهم ابنن (كذا) اغراس تلك الجنان وتخللت بهم نوقهم بين كثيب الزعفران وقال ﷺ : عرض كل نهر خمسمأة عام تدور تحت القصور والحجب تتغنى امواجه وتسبح وتطرب فى الجنة كما يطرب الناس فى الدنيا .

فى طيور الجنة ولحومها وساير نعمها

لؤلؤ: فى صفة طيور الجنة ولحومها وفى مقدار ذهاب ريح الجنة ونعمها .

اما الاول فقد روى انه سئل عن سيدالادام فى الدنيا وفى الاخرة قال ﷺ: اللحم وفى الانوار أنهم اذا مر بهم الطير فى الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم الطير

فيقع مشوياً بين أيديهم واذا قضوا منه الشهوة قالوا : الحمدلله رب العالمين فيطير الطير حياً كما كان وقال لتنظر الى الطير في الجنة ، فيخر بين يديك مشوياً و الطير مثل الابل فيقول الطير: كل مني كلما شبع القى الله عليه الف باب من الشهوة في الاكل ثم ياتي بالشراب على برد الكافور وعلى ريح المسك فاذا شرب عظم ما اكل من الطعام و يأكل مقدار اربعين عاماً ويبلغ غداة (غداته ظ) سبعين الف صنف من الوان لحوم الطير كانها البخت لاريش لها ولا زغب ولا عظم ولا يطبخ بالنار ،ولا تغليها القدور،وحلاوتها حلاوة العسل ، ورائحتها رائحة المسك ياكل من كلها يجد لاخرها من الطعم كما يجد لاولها ،وفي عشائه مثل ذلك وفي خبر كل طير خطر ببالهم يحضر عنده في الحال كما خطر وه وفي آخر قال رسول الله(ص) في حديث : فان فيها طيوراً كالبخاتي عليها من انواع المواشي ، تطير ما بين سماء الجنة وارضها، فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فيتناثر ريشه وانسمطوا نشوى وانطبخ فأكل من جانب منه مشوياً بلانار ، فاذا قضى شهوته ونهمته قال: الحمدلله رب العالمين عادت كما كانت في الهواء فافتخرت على سايرطيور الجنة فيقول : من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله؟ وقال عليه السلام : ان فيها طيوراً لكل واحد منها سبعين الف ريش اذا حضر الخوان عند المؤمن يطيرون وينزلون على الخوان ويعصرون الارياش فيخرج من كل ريش نوع من الطعام أبيض من الثلج واحلى من السكر .

واما الثاني فقال الصادق عليه السلام :ان من ادنى نعيم الجنة اى المأكول والمشروب والفواكه وغيرها ان يوجد ريحها مسيرة الف عام من مسافة الدنيا .

اقول: في روايات أخر أن ريح الجنة ليوجد من مسيرة خمسمأة عام وفي رواية عن سالمة عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث يوصى به : قال : ياسالمة ان الله خلق الجنة وطيبها وطيب ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة الفي عام وقد مر قريباً في لؤلؤ حديث شريف آخر يدل على صفة نساء الدنيا أنه قال : من بين يديها الف وصيفة معهن مجامر من درفيها بخور من غير نار تذهب ريحه مسيرة مأة عام .

اقول : اختلاف رياحها اما لاختلاف مراتب اطعمتها مثلا في نفسها بحسب الخلقة

الالهية اولاختلاف مراتب المؤمنين بحسب مراتب اعمالهم و منزلتهم فتختلف باختلافها .

فى انهارالجنة ومشروبها

لؤلؤ: فى صفة مياه الجنة ومشروبها وانهارها قال الله تعالى : « ولمن خاف مقام ربه جنتان ذواتا افنان فيهما عينان تجريان » بين أشجارها حيث شاؤا فى الاعالى و الاسافل ، وعن الحسن احديهما السلسبيل والاخرى التسنيم وعن عطية احديهما من ماء غير آسن والاخر من خمر لذة للشاربين و« فيهما عينان نضاختان » اى فوارتان قال ابن عباس ينضخ على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور وماء مسكوب يجرى الليل و النهار دائماً فى غير اخدود ، لايحتاجون الى تعب فى استقائه يشربون من كاس اناء فيه شراب كان مزاجها اى مايمازجها كافوراً بسرده وعذبه وطيب عرقه وليس ككافور الدنيا بل عن جماعة الكافور اسم عين ماء فى الجنة « عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً » اى يجرونها ويقودون تلك العين حيث شاؤا من منازلهم وقصورهم اجراء سهل فاذا أراد المؤمن ان يجرى نهراً خط خطاً فينبع الماء من ذلك الموضع ، ويجرى بغير تعب وقال فى الانوار : تجرى على وجه الارض من غير اخدود مرتفعة على وجه الارض تمسكها القدرة الالهية لايقدر القادرون على وصفها يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا لايشبه زنجبيل الدنيا « عينا فيها تسمى سلسبيلا » لسلالة انحدارها فى الحلق وسهولة مساغها وعن قتادة : سميت سلسبيلا لانها ينقاد مائها لهم يصرفونها حيث شاؤا ؛ وقال ابو الغالية : لانها تسيل عليهم فى الظرف وفى منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة العدن الى اهل الجنان وقال تعالى : «سقيهم ربهم شراباً طهوراً» لاتصير بولا نجساً ولكن يصير ما اكل رشحاً فى أبدانهم كرشح المسك فاذا اكل ما شاء سقى شراباً طهوراً فيطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب ريحاً من المسك الاذفر ، ويضمر بطنه وتعود شهوته عن ابراهيم التميمى وغيره وقال البيضاوى ووصفه بالطهورية فانه يطهر شاربه من الميل الى اللذات الخسيسة والركون الى ما سوى الله فينجرد بمطالعة جماله متلذذاً

بلقائه باقياً ببقائه وهى منتهى درجة الصديقين .

اقول: والكل صحيح ولامنافات بينها لجواز الجمع بتعدد الاثر والفائدة او تعدد أقسامه او تفاوت مراتب العباد وقال الصادق عليه السلام : وعلى باب الجنة شجرة ان الورق منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة من كية وعنه يطهرهم عن كل شيء سوى الله «فيها عين جارية» فى التفسير لكل انسان فى قصره فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله تعالى: وسقاهم ربهم شراباً طهوراً عين جارية من كل شراب يشتهيه تجرى فى غير اخدود كما يريد صاحبها ، وفى العين الجارية من الحسن واللذة والمنفعة مالايكون فى الواقفة ، ولذلك وصف بها عيون اهل الجنة وفى تفسير «فيها انهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه و أنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى» اذا تناولها ولى الله وجد رائحة المسك وقال صلى الله عليه وآله : رايت فى الجنة شجرة طوبى ويجرى نهر فى اصل تلك الشجرة يتفجر منها الانهار الاربعة وقال صلى الله عليه وآله : ان أنهار الجنة تجرى فى غير اخدود أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، طين النهر مسك اذفر ، وحصاه الدر والياقوت تجرى عيونه وأنهاره حيث يشتهى وفى الاخبار : تجرى أنهارها متلاصقات متمايزات لايختلط بعض فى بعض وقال عليه السلام : عرض كل نهر خمسمأة عام يدور تحت القصور والحجب يتغنى امواجه وتسبح وتطرب فى الجنة كما تطرب الناس فى الدنيا وقال عليه السلام : اكبر أنهار الجنة ، الكوثر ، تنبت عليه الكواعب الاتراب يزوره اولياء الله يوم القيمة ، وقيل فى شرح الكواعب الاتراب : ينبت الله عن شط الكوثر حوراء يأخذ من يزور بالكوثر من اولياء الله .

وقال صلى الله عليه وآله : رأيت فى الجنة نهراً ابيض من اللبن ، واحلى من العسل ، وأشد استقامة من السهم ، فيه اباريق عدد نجوم السمآء على شاطئه قباب الدر والياقوت والدر الابيض ، فقرب جبرئيل بخياطة الى جانبه فاذا هو مسك أذفر وفيما ورد فى فضل قرائة القرآن قال عليه السلام : بيد كل خادم كأس من ذهب ، فى كل كأس مأة الف لون من الشراب ، لايشبه بعضه بعضاً ؛ وفى كل قصعة مأة لون من الطعام ؛ لايشبه بعضه

بعضاً يجد ولي الله من كل لون مأة ألف لذة .

وقال الله تعالىٰ في حالهم: «يتنازعون فيها كاساً لافيها لغوولا تأثيم ، لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون ـ كأساً دهاقا ـ ويطوف عليهم غلمان لهم» اى مماليك مخصوصون بهم اواولادهم الذين سبقوهم «كأنهم لؤلؤمكنون» يعنى مصون في الصدف «بأكواب وابار يق وكأس من معين ، لايصدعون عنها ولاينزفون بيضاء لذة للشاربين واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون» ..

و في تفسير «انا اعطيناك الكوثر» في معادا البحار عن النبي ﷺ قال: يا علي الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه من الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الاذفر، قواعده تحت عرش الله ، ثم ضرب رسول الله ﷺ يده في جنب امير المؤمنين ﷺ وقال : يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدى، وفي رواية أخرى عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ : ان الله أعطاني نهراً في السمآء ، مجراه تحت العرش، عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران، ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى: «انا اعطيناك الكوثر» وفي اخرى قال ﷺ: نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن ، وأشد استقامة من القدح ، حافتاه قباب الدر و الياقوت ترده طير خضر له اعناق كاعناق البخت من أكل الطير وشرب الماء فازبر ضوان الله وفي رواية قال : انه نهر وعدنيه عليه ربي خيراً كثيراً وهو حوضي ، ترد عليه امتي يوم القيمة عدد نجوم السماء وفي رواية عن ابي عبدالله ﷺ قال : نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضاً عن ابنه وقال عطا : هو حوض يكثر الناس عليه يوم القيمة وفي رواية قال : ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا.

فى سوق الجنة وما للمؤمن فيه من الاكرام

لؤلؤ: فى سوق الجنة وما للمؤمنين فيه من الكرامات والنعم والحور عن سعيد قال : لقيه بعض اخوانه فقال له : اسئل الله ان يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة قال: وفيها سوق ؟ قال : نعم أخبرنا رسول الله ﷺ أن اهل الجنة اذا دخلوها فنزلوا بفضل اعمالهم فيؤذنون لهم بمقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا ، فى روضة من رياض الجنة ويوضع لهم منابر من نور ؛ ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زمرد ومنابر من ياقوت و منابر من ذهب ومنابر من فضة ، يكون ادناهم -وما فيهن دنى- على كثبان المسك و الكافور وما يرون اصحاب المنابر افضل منهم مجلساً ، ثم يقول الرب جل جلاله : يا فلان اتذكر يوم عملت كذا و كذا يذكره عذراته(!) فى الدنيا . فيقول : يارب ألم تغفره لى؟ قال بلى فبسعة رحمتى ومغفرتى بلغت منزلتك هذه قال : فبينما هم على ذلك اذ غشتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل رايحته شيئاً قط قال : فيقول ربنا: قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة قال : فيأتون سوقاً من اسواق الجنة فيها اشياء لم تسمع الاذان ولا تنظر اليها الاعين ليس يباع فيها شىء ولا يشترى وفى السوق يلقى بعضهم بعضاً ، قال : فيلقى الرجل ذو المنزلة الرفيعة من هو دونه ، فيروعه ما عليه من اللباس فما ينقضى آخر حديثه حتى يمثل عليه احسن منه ، وذلك أنه لا ينبغى لاحد أن يحزن فيها قال : ثم ينصرفون الى منازلهم فتلقاهم أزواجهم فيقلن : اهلا ومرحباً بحبيبنا لقد جئت واتى بك الجمال والطيب افضل مما فارقتنا عليه وفى خبر مرفوعا ﷺ :ان فى الجنة سوقاً ما فيها شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها و ان فيها مجمع الحور العين يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلايق بمثله: نحن الناعمات فلا نبؤس ابداً ونحن الطاعمات فلا نجوع ابدا ونحن الكاسيات فلا نعرى ابدا ونحن الخالدات فلا نموت ابداً ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابداً فطوبى لمن كناله ، وكان لنا . نحن خيرات حسان ازواجنا اقوام كرام .

فى كيفية تطهير اهل الجنة من الكثافات

لؤلؤ: فى كيفية تطهير ظواهر اهل الجنة و بواطنها من الرذائل والكثافات و مقدار سنهم وجمالهم قال عليه السلام: فى تفسير «سلام عليكم طبتم» انهم اذا قربوا الجنة ، يردون على عين من الماء فيغتسلون بها و يشربون منها فيطهر أجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث واذى ولا يغير الوانهم ، ينشأهم الله كأحسن ما كانوا وقد مر ان الصادق عليه السلام قال : على باب الجنة شجرة ان الورقة منها يستظل تحتها الفرجل من الناس ، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية ، فيسقون منها شربة فيطهرالله بها قلوبهم من الحسد و يسقط عن ابشارهم الشعر وقال: ويطهرهم من كل شيء سوى الله وذلك قول الله: «وسقيهم ربهم شراباً طهورا» من تلك العين المطهرة قال ثم يصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة ، فيغتسلون فيها وهى عين الحيوة فلا يموتون ابداً.

وفى الخلاصة عن امير المؤمنين عليه السلام: ان اهل الجنة لما بلغوا باب الجنة رأوا شجرة تخرج من تحتها عينان فيغسلون باحديهما ، فيطهر ظواهرهم من الاشعار والادناس والمعايب وابيضوا وصاروا كاحسن ما كانوا جمالا ولطافة ثم يشربون من عين اخرى فيطهر اجوافهم مما مر ومن الحقد والحسد ثم يقال لهم فادخلوها خالدين فأخبر الغلمان ازواجهم فاستقبلنهم كالقريب المشفق اذا قدم مسافره فلما دخلوا دورهن، يرون من السرر والفروش والظروف واثاث البيت والخدم مما مر وصفها فى الباب فى لؤلؤ صفة سرر الجنة وأثاث بيوتها وفى لؤلؤ صفة غلمان الجنة وجواريها .

وفى رواية اخرى قال النبى صلى الله عليه وآله فى حديث يذكر فيه ما للمؤمنين يوم القيمة و فى الجنة : فيدخل فاذا هو بشجرة ذات ظل ممدود وماء مسكوب وثمار مهدلة شماريخ صنوان يخرج من ساقها عينان تجريان فينطلق الى احديهما كما امر بذلك ، فيغتسل منها ، فيخرج عليه نضرة النعيم ثم يشرب من الاخرى فلا يكن فى بطنه مغص ، ولا مرض ولا اداء ابداً وذلك قوله تعالى : « وسقيهم ربهم شراباً طهوراً» ثم تستقبله الملئكة فتقول: طبت فادخلها مع الخالدين فيدخل وقال عليه السلام : فمن عبر الصراط ونام اربعين سنة

استراح ممن عاين من نصب المحشر لكان قليلا فاذا اتوا الى رضوان الله وهو جالس على باب الجنة ومعه سبعون الف ملك ، مع كل ملك سبع الف (!) ملك فينظر اليهم وهم فى أقبح صورة من سواد البدن وطول الشعر وكونهم غرلا بلا ختان فيقال لهم: كيف يدخلون الجنة ويعانقون الحور العين على هذه الهيئة؟ فيامر جماعة من الملئكة الواقفين امامه فيذهبون بالمؤمنين الى عين ماء عند جدار الجنة وهى عين الحيوة فاذا اغتسلوا فيها صار وجه كل واحد منهم كالبدر فى تمامه وتسقط شعورهم وغلفهم وتبيض قلوبهم من النفاق والحسد والكذب والاوصاف الذميمه حتى لايتحاسدوا فى الجنة بعلو الدرجات والتفاوت فى المراتب فيصير كل واحد منهم بصورة ابن اربع عشرة سنة ويعطى حسن يوسف وصوت داود وصبر ايوب فاذا أتوا باب الجنة وجدوا على بابها حلقة تطن عند كل من يدخلها وتقول فى طنينها : ياعلى! لكنها تطن عند كل واحد بطنين خاص ليس كالطنين الاخر فيعرف بذلك الطنين أهل المؤمن فى منازله وخدمه والحور العين أن هذا فلان فيأتون لاستقباله .

وقال فى حديث : انهم يدخلون الجنة شباباً منورين ان اهل الجنة : جرد مرد مكحلون، مكللون، مطوقون، مسرورون، مختمون ، ناعمون، محبورون. مكرمون، قد البس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير، بيض الالوان صفر الحلى، خضر الثياب وفى رواية قال من دخلها ينعم لايبؤس ابداً ويخلد لايموت ابداً لايبلى ثيابه ولاشبابه وقال ﷺ فى حديث فى حق من عرف حرمة شهر رجب وشعبان ورمضان يأتى صدره فى الباب العاشر فى لؤلؤ تفصيل الشهود على الناس يوم القيمة : يأمر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملئكة الله بالحباء والكرامات ويحملونه على تخت النور وخيول البراق ويصير الى نعيم لاينفد، ودار لاتبيد، لايخرج سكانها ولايهرم شبانها ولايشيب ولدانها ولاينفد سرورها وحبورها ولايبلى جديدها ، ولايتحول الى الغموم سرورها لايمسهم فيها نصب ولايمسهم لغوب وقال ابو جعفر ﷺ :ان اهل الجنة يحيون فلايموتون ابداً ويستيقظون فلاينامون ابدا ويستغنون فلايفتقرون ابداً ويفرحون فلايحزنون ابداً ويضحكون فلايبكون ابداً أو يكرمون فلايهانون ابداً ويفكهون فلايطبعون ابداً ويحبرون ويسرون ابداً ويأكلون فلايجوعون ابداً ويروون فلايظمئون ابداً ، ويكسون فلايعرون ابداً ويركبون و

يتزاورون ابداً يسلم عليهم الولدان المخلدون ابداً بايديهم اباريق الفضة واوانى الذهب ابداً متكئين على السرر ابداً على الارائك ينظرون ابداً يأتيهم التحفة والتسليم من الله ابداً وقال ﷺ: اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كأشد كوكب درى فى السماء وفى تفسير «ويطوف عليهم غلمان كأنهم لؤلؤ مكنون» قيل: يارسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم؟ فقال: والذى نفسى بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب سيما اهل العليين فان الرجل منهم اذا اشرف على الجنة أشرقت ويقول اهلها: قد اطلع علينا رجل من اهل عليين وفى معاد البحار عن ابن عباس قال: يأتى على اهل الجنة ساعة يرون فيها نور الشمس والقمر فيقولون: اليس قد وعدنا ربنا ان لانرى فيها شمساً ولاقمراً فينادى مناد: قد صدقكم ربكم وعده لاترون فيها شمساً ولا قمراً ولكن هذا رجل من شيعة على بن ابى طالب يتحول من غرفة الى غرفة فهذا الذى اشرق عليكم من نوروجهه ومر فى الباب فى لؤلؤ صفة نساء الدنيا بعدد خولهن الجنة أنهن على هيئات الحور العين بل اجمل وافضل منهن وفى خبر مر فى لئالى فضل الفقر فى الباب الرابع: فينظر الله اليهم يعنى شيعة محمد وآله فيلقى عليهم من النور حتى اذا رجع لم تقدر زوجته الحوراء تملاء بصرها منه و قال النبى ﷺ: والذى انزل الكتاب على محمد ان اهل الجنة ليزدادون جمالا وحسناً كما يزدادون فى الدنيا قباحة وهرماً بل ورد عنهم (ع) فى العصاة الذين دخلوا جهنم انهم يخرجون من النار كالحمم او كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون: هؤلاء الجهنميون فيؤمر بهم فيغسلون وفى نسخة فيغمسون فى عين الحيوة فيخرج واحدهم كالبدر ليلة تمامه، وقال فاذا دخلوها اى الجنة صاروا على طول آدم ستين ذراعا وعلى ميلاد عيسى ﷺ ثلاثاً وثلثين سنة وعلى لسان محمد ﷺ فى العربية، وعلى صورة يوسف فى الحسن ثم يعلو وجوههم النور وعلى قلب ايوب فى السلامة وفى بعض التفاسير عين عرض اهل الجنة بسبعة اذرع مقدار عرض آدم ايضاً.

اقول: لما شبه جمال اهل الجنة بجمال يوسف يناسب المقام ايراد بعض ماورد فيه ففى رواية قال النبى ﷺ: رأيت فى السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر

قلت ياجبرئيل من هذا ؟ قال هذا اخوك يوسف وفي اخرى عنه ﷺ قال اعطى يوسف شطر الحسن والنصف الاخر لساير الناس وقال كعب الاحبار : وكان اذا تبسم رايت النور في ضواحكه ، واذا تكلم رأيت في كلامه شعاع النور ، يلتهف عن ثنايا ه ولا يستطيع احد وصفه وكان حسنه كضوء النهار عند الليل اما مقدار سن الانسان بعد خروجه من العين المزبورة ودخوله الجنة ففي خبر مرفي هذا اللؤلؤ : فيصير كل واحد منهم بصورة ابن اربعة عشر سنة وفي تفسير « عربا اترابا » بنات خمس وعشرين سنة مساويات لازواجهن ليس فيهن عجوزة ولاهرمونقل في الخلاصة عن بعض المفسرين انهن بنات ستعشر سنة وعن الاكثر ان الرجال والنساء على ثلاث وثلثين سنة موافقاً للرواية السابقة وعن التبيان ان الصبية تربى في الجنة حتى تبلغ هذا المقدار من السن فيزوجها .

وقال ﷺ لعجوز اشجعية : يا اشجعية لاتدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فوصفها للنبي (ص) فقال : والاسود كذلك فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكر همالله فقال (ص) : والشيخ كذلك ثم دعاهم وطيب قلوبهم . وفي خبر آخر قال ﷺ مطايبة لعجوز سئلته ان يدعو الله لها الجنة: اما علمت أن الجنة لايدخلها العجائز؟ فاضطربت العجوز من كلامه فلما راى اضطرابها تبسم وقال لها: اما قرأت قول الله: «انا انشأناهن انشاءاً فجعلنا هن ابكاراً عرباً اتراباً » وقد مر في لؤلؤ وصف نساء الدنيا في الجنة مزيد كشف لهذا وروى ان الجنة تقول يوم القيمة: وعدتني ان تملاني ووعدت النار ان تملاها وملات الناروها أنا لم تملاءني قال ﷺ : فيخلق الله خلقاً من ارض القيمة ويدخلهم الجنة وهم على اعمار الاربعة عشر .

في مقدار اشتهاء اهل الجنة

لؤلؤ: في مقدار اشتهاء اهل الجنة بحسب الخلقة الالهية غير ماهم يشتهونه فانه حسبما يشتهون كماً وكيفاً كما سيأتي في لؤلؤ بيان الفرق بين ما في هذا العالم وبين ما خلقه الله في الجنة و في كثرة ما اعد الله لهم من الموائد و الاطعمة و الاشربة واكلهم اياها دفعة واحدة ومقدار تلذذهم منها وفي كيفية طلبهم الطعام وعلمهم بالليل والنهار قال

عليه السلام : ان الرجل يبقى على مائدته ايام الدنيا و يأكل في اكلة واحدة مقدار اكله في الدنيا ، وانه ليوضع المائدة بين يديه فلا ينقضي شبعه عمر الدنيا وانه ليوضع الاناء على فيه فلا ينقضي ريه عمر الدنيا وقال ابو جعفر عليه السلام : ان اهل الجنة يوضع لهم موائد عليها من سايرما يشتهون من الاطعمة التي لا الذ منها ولا أطيب ثم يرفعون منه الى غيره ويبلغ في غداته سبعين الف صنف من لحوم الطير كانها البخت وفي عشائه مثل ذلك كما مر وصفه في الباب في لؤلؤ صفة طيور الجنة وفي تفسير «وسقيهم ربهم شرابا طهوراً» قال عليه السلام فاذا اكل ما شاء سقي شراباً طهوراً فيطهر بطنه فيصير ما اكل رشحاً يخرج من جلده اطيب ريحاً من المسك الاذفر ويضمر بطنه وتعود شهوته وفي رواية كلما شبع القى الله عليه الف باب من الشهوة في الاكل ثم يأتي بالشراب على برد الكافور وعلى ريح المسك فاذا شرب عظم ما اكل من الطعام ويا كل مقدار اربعين عاماً وفي اخرى: ويجد لذة غذاه مقدار اربعين سنة وقال ان فيها طيوراً لكل واحد منها سبعون الف ريش ، اذا حضر الخوان عند المؤمن يطيرون وينزلون على الخوان ويعصرون الارياش فيخرج من كل ريش نوع من الطعام ابيض من الثلج وأحلى من السكر وفي تفسير «ويطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب» أنه يا كل المؤمن من كل صحفة سبعين نوعاً من الطعام لا يشبه بعضها بعضاً ولا يختلط بعضها ببعض ويأتيه في كل غداة وعشية سبعون الف صحفة من الطعام وكلما يأكل يجد لذة الاول من آخرها وكان اشتهائه باقياً و مر في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب السابع في حديث فضل قرائة القرآن، أن النبي صلى الله عليه وآله بعد ما ذكر كثرة ما اعطاه الله من الحور قال : وبين يدي كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من ذهب في كل كاس ماة الف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضاً و بعد ما ذكر كثرة بيوته قال: وفي كل بيت مأة الف مائدة وفي كل مائدة مأة الف قصعة و في كل قصعة مائة الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً يجدون لله من كل لون مأة الف لذة وقال : ان اهل الجنة يا كلون ولا يتغوطون بل يصير عرقا يرشح من أبدانهم كرايحة المسك فقال رجل أله نظير في الدنيا فقال نعم وذلك ان الولد في بطن امه يبقى تسعة اشهر يا كل ولا يخرج منه شيء وفي نقل آخر قال نصراني للباقر عليه السلام :

اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون ؟ اعطني مثله في الدنيا فقال: هذا الجنين في بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط وفي روايه في الاحتجاج سئل الباقر عن اهل الجنة : هل يحتاجون الى البول والغايط قال : لا قيل له : و ما نظير ذلك؟ قال : اليس الجنين في بطن امه يأكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط ؟ وفي رواية اخرى قال زنديق للصادق عليه السلام اليسوا يأكلون ويشربون وتزعم انه لا تكون بهم الحاجة ؟ قال: بلى لان غذائهم رقيق لا ثقل له، بل يخرج من اجسادهم بالعرق وفي اخرى: جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله (ص) فقال: يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال : والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مأة رجل على الاكل والشرب والجماع قال: فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال: عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ضمر بطنه وقال النبي صلى الله عليه وآله في تفسير قوله « ومساكن طيبة » قصر من لؤلؤ في الجنة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة ويعطى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله يعني دفعة واحدة واكلة واحدة ويطوف على هؤلاء الحور العين وقدمر في لؤلؤ فضل بناء المسجد في الباب الثامن ماله من الاشتهاء وكثرة الاطعمة والاشربة في اليوم الواحد ومر فيه في لؤلؤ فضل كل يوم من شهر رمضان وفي لؤلؤ فضل كل يوم من رجب ما اعده الله للمؤمن منهما ومن ساير ما في جنانه ويعلم منها ومن قوله الماضي في فضل صوم اليوم الثالث عشر من رجب وضعت له يوم القيمة مائدة من ياقوت الاخضر في ظل العرش قائمها من در أوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحاف الدر والياقوت في كل صحفة سبعون الف نوع من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح ومن قوله في آخر هذه الرواية في كل بيت الف الف مائدة من الذهب على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام والشراب لكل طعام و شراب من ذلك لون عليحدة كبر موائدها ، و عظم صحافها و قصعاتها و اوانيها و ظروفها و

اكوانها وأباريقها وكثرة ما فيها من الاطعمة والاشربة ويعلم منها ايضاً أعظم مدائنها وسعة قصورها وبيوتها وسررها و فرشها واثاثها وغيرها ممافيها فراجعها وقال يهودى للنبى ﷺ : ماأول ما يأكل اهل الجنة اذاد خلوها قال : كبدالحوت قال : فما طعامهم على اثر ذلك قال ﷺ كبد الثور قال : فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال : صدقت يامحمد وفى خبر آخر قال اول طعام يأكله اهل الجنة زيادة كبدالحوت .

اقول هى طبقة متعلقة بالكبد أهنأها واطيبها وقال فى تفسير « اولئك لهم رزق معلوم » يعلمه الخدام فيأتون بها اولياء الله قبل أن يسئلوهم اياه وقال ﷺ اذا أراد المؤمن شيئا نادعواه اذا أرادان يقول: سبحانك اللهم، فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غيران يكون طلبة منهم اوامر به وذلك قول الله سبحانك اللهم و« تحيتهم فيها سلام » يعنى الخدام وقال و آخر دعويهم أن الحمدلله رب العالمين يعنى بذلك عندما يقتصون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عند فراغهم .

تنبيه فى المجمع فى تفسير « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً » والمراد أنهم يعنى اهل الجنة الاخرة يأتون رزقهم على ما يعرفون من مقدار الغداة والعشاء ، يعنى على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء و نور عن قتادة وقيل انهم يعرفون مقدار الليل باذحال الحجب واغلاق الابواب ومقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب وفى التبيان يعرف الليل بخدمة الغلمان والنهار بخدمة الغلمان وفى الصافى فى تفسيره عن القمى قال ذلك فى جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشى لايكونان فى الاخرة فى جنات الخلد وانما يكونان فى جنات الدنيا التى تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر .

اقول: لامنافاة بين التفسيرين وقد مر فى الباب فى لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنتين فى الدنيا عن الصادق ﷺ أن جنة آدم كانت من جنان الدنيا ، تطلع عليها الشمس والقمر ومرّت هناك آيات وأخبار دالة على وجود جنان الدنيا وأن الارواح فيها متنعمون، ومر قريباً فى لؤلؤ صفة طيور اهل الجنة مقدار ذهاب ريح نعم الجنة .

في اقل مايعطى ادنى اهل الجنة من الجنة

لؤلؤ في اقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة ، وفي الاشارة الى بعض الاخبار الواردة في اكثر ما يعطى اهل الجنة من الجنة ، والى اقل مايعطى الشهيد منها ومافيها قال النبي ﷺ ان أدنى اهل الجنة منزلا من له ثمانون الف خادم واثنان وتسعون درجة ، وتنصب له درجة قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجاثية الى صنعاء وقال في حديث آخر : وما من احد يدخل الجنة ، الا كان له سبع قصور ، لكل قصر سبعون بيتاً وفي كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فرشاً عليها زوجة من الحور العين ، تجرى من تحتهم الانهار ومر في الباب في لؤلؤ أن ملك الموت يبشر المؤمن ان عزرائيل قال يعوض الله (المؤمن ظ) بعوض كل درهم تركه الف الف ضعف الدنيا وقال ان اقل المؤمنين منزلة في الجنة من له فيها مثل الدنيا عشر مرات ، وأقل منزلة من اهل الجنة من له مسافة مسيرة الف سنة ، وفي تفسير «وملكا كبيراً»: هو أن ادناهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى أدناه وفي معاد البحار في قوله تعالى «الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» واقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات وفي الخلاصة أن اقل المؤمنين ملكاً من اهل الجنة من له مسيرة مأة سنة وقال في موضع آخر : اقلهم ملكاً من له فيها مثل الدنيا ثمان مرات وفي الانوار روى عن الصادق عليه السلام : يعطى المؤمن في الجنة ما يقابل الدنيا مرة وروى سبعين مرة وفي الرواية ان لولي الله الف قصر من الذهب والفضة المكلل بالدر والياقوت : كل ذلك يغر فيه بصره ويسير في ملكه اسرع من طرف العين وقال ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاماً وشراباً ولاينقص مما عنده شيئاً وفي رواية اخرى قال : ويزيد وجنانه ولي الله فلو اضاف من في الدنيا من الجن والانس لاوسعهم طعاماً وشراباً وحللا وحليا ولاينقصه من ذلك شيء ونقل عن ابن عباس انه قال : اسفل اهل الجنة منزله في الجنة مسيرة خمسمأته عام وقال النبي ﷺ : للرجل الواحد من اهل الجنة سبع مأة ضعف مثل الدنيا ، وله سبعون

الف قبة ، وسبعون الف قصر ، وسبعون الف حجلة وقال ﷺ : ان الله كرامة فی عباده المؤمنين فی كل جمعة فيقول : لكم مثل مافی ايديكم سبعين ضعفاً ، فيرجع المؤمن فی كل جمعة سبعين ضعفاً مثل مافی يديه وهو قوله تعالى: «ولدينا مزيد» وفسر ايضاً مما لايخطر ببالهم مما لاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفی رواية مرفی اللؤلؤ الثانی من صدر الباب قال ﷺ الا ومن احب علياً له بكل شعرة فی بدنه مدينة فی الجنة .

اقول لاريب أن الحب فی الرواية مقابل للبغض فيدخل فيه اضعف المؤمنين ايماناً و كل من قال بامامة الائمة الاثنی عشر وان كان منهمكاً فی المعاصی و تاركاً للواجبات كما مر مفصلا فی الباب فی لؤلؤ خلاصة ما مر فی اللئالی السابقة هذا الاقل و اما الاكثر فقد مر فی الباب الثانی فی لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان وفی لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب وفی الباب الخامس فی لؤلؤ ماورد فی فضل طلب العلم وفی الباب السادس فی اللؤلؤ الرابع من صدره وفی لؤلؤ ومما يدل على فضل الصدقة ماورد فی فضل ضيافة المؤمن وفی لؤلؤ ماورد فی فضل ايتاء الزكوة وفی الباب السابع فی لؤلؤ فضل قرائة القرآن وفی الباب الثامن فی لؤلؤ ماورد فی فضل الصلوة وفی لؤلؤ فضل بناء المسجد وفی لؤلؤ فضل الاذان مقدار مايعطيه الله من المزيد فی الجنان من المدائن والقصور و البيوت المبنية من الذهب والفضة وأنواع الجواهر الاخروية ومن اثاثها وساير مايحتاج اليها ومر فی الباب فی لؤلؤ ان رسول الله ﷺ وامير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام يحضرون عند المؤمن المحتضر أن له فی الجنان مالايحيط به الالباب ولا يأتی عليه العدد والحساب ومر فيه ايضاً فی لؤلؤ سعة جنة الخلد فی حديث طيران جبرئيل لمعرفة سعة الجنة ، ماهو اكثر من جميع ذلك ومر فيه لؤلؤ فی اقل مايعطى أدنی المؤمنين منزلة من الحور وفيما له من المزيد على ذلك وسيأتی فی لؤلؤ بعض الاحاديث الاخر فيما للمؤمنين من الكرامة والمقام فی الجنة بعض أخبار شريفة اخرى تدل على مالهم من المزيد فی الجنة فراجعها .

تذييل قال رسول الله ﷺ ان ادنی اهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنا عشرة

الف زوجة من الحور العین و اربعة آلاف بکر و اثنتا عشرة الف ثیب یخدم کلا منهن سبعون الف خادم غیر أن الحور العین یضعف لهن یطوف علی جماههن فی کل اسبوع فاذا جاء یوم احدیهن و ساعتها اجتمعن الیها یصتن باصوات (لم یسمع ظ) حلی منها ولا احسن حتی ما یبقی فی الجنة شیء الا اهتز لحسن اصواتهن یقلن الا نحن الخالدات فلا نموت و نحن الناعمات فلا نبؤس ابداً و نحن الراضیات فلا نسخط ابداً و یعطی الرجل منهم سبعین غرفة من غرف الفردوس سلول (طولظ) کل غرفة ما بین الصنعاء و الشام یملاء نورها ما بین الخافقین فی کل غرفة سبعون باباً علی کل باب سبعون مصراعاً من ذهب علی کل باب سبعون مسئلة و فی کل غرفة سبعون خیمة و فی کل خیمة سبعون سریراً من ذهب قوائمها الدر و الزبرجد مرمول بقضبان الزمرد علی کل سریر اربعون فراشاً غلظ کل فراش... ذراعاً علی کل فراش زوجة من الحور العین عرباً اتراباً .

اقول انما ذکرنا مقام الشهداء لیعلم منه فضل کثیر من الاعمال التی ورد فیها انها افضل من الشهادة بمراتب شتی کما مر منها فی الابواب السالفة مما لا تحیط به الاقلام

فی عدد ما یعطی المومن من الحدائق والبساتین

لؤلؤ فی عدد ما یعطی المؤمن من الحدائق والبساتین وفیما یعطی المؤمنون ارثاً من الکفار والمخالفین والفجار منهم قال الله تعالی : «ولمن خاف مقام ربه جنتان ذواتا افنان» احدیهما داخل القصر ، والاخری خارج القصر وقیل احدیهما منزل ازواجه وخدمه ، و عن الصادق علیه السلام فی هذه قال : یتصل بین مکة والمدینة نخلا «فیهما عینان تجریان» بین اشجارها احدیهما السلسبیل، والاخری خمر لذة للشاربین «فیهما من کل فاکهة زوجان» الرطب والیابس لا یقصر یابسه عن رطبه فی الفضل والطیب وقال تعالی: «ومن دونهما جنتان» یعنی من دون الجنتین اللتین ذکرنا هما «لمن خاف مقام ربه جنتان» اخراوان دون الجنتین الاولیین فانهما أقرب الی قصره لیتضاعف له السرور بالتنقل من جنة الی جنة اخری انفع لکونها بعد من الملک (کذا) الذی طبع علیه البشر ، وقال بعض : ومعنی «من دونهما جنتان» دونهما فی الفضل لا فی القرب

وقال فى هذه الجنان الاربع من الكثرة كورق الشجرة والنجوم وقال ﷺ : جنتان من فضة ابنيتهما ومافيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما ومافيهما وقال تعالى فى وصفهما «مدهامتان» يعنى من خضرتهما قداسودتا من السرى ، وكل نبت اخضر ، فتمام خضرتهان يضرب الى السواد وهو على أتم مايكون من الحسن «فيهما عينان نضاختان فيهما فاكهة ونخل ورمان» وقال ابو جعفر ﷺ فى حديث وعلى هذه الجنان الاربع حائط محياط بها ، طوله مسيرة خمسمأة عام لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ولبنة درولبنة ياقوت ، وملاطها المسك والزعفران ، وشرفه نور ربنا يتلاء لاعيرى الرجل وجهه فى الحائط وقال : أيسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرجع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناها رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ماشاء الله مما يملاء عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له : ارفع رأسك الحديقة الثانية ففيها ماليس فى الاولى ، فيقول : رب اعطنى هذه فيقول الله : لعلى ان اعطيتكها سئلتنى غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال : فيقال له افتحوا له بابا الى الجنة و يقال له : ارفع راسك فاذا قدفتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل ، فيقول عند تضاعف مسراته : رب لك الحمد الذى لايحصى اذ منت على بالجنان واذ نجيتنى من النيران وفى الحديث : وليس من مؤمن فى الجنة الاوله جنات كثيرة معروشات وغير معروشات وقال الله تعالى «ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا» وقد مر فى لؤلؤ صفة شجرة طوبى ، وبعده أوصاف ثمارها وانواعها وكثرتها وسهولة قطفها ودنوها الى افواه اربابها وقال فى الانوار وقد ورد فى تفسير قوله تعالى «ان الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» أن الله قد بنى لكل انسان منزلين : احدهما فى الجنة ، والاخر فى النار فالمؤمن بسبب ايمانه استحق منزلة فى الجنة بالاصل ، ومنزل مخالف من المخالفين بالميراث وكل واحد من المخالفين استحق فى النار منزلين أحدهما ماله بالاصالة ، و الاخر ما وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين وقد روى ان كل بيت من الجنة له غرفة على النار حتى اذا فتح بابها ، نظر الى اهل النار وتعذيبهم فيها ، فيراهم بهذه الحالات ويرى نفسه بتلك الحالات .

اقول ظاهره يعطى اختصاص التوارث بين المؤمنين والمخالفين فقط، وهو مخالف لما استفاضت به الاخبار الاتية فى الباب العاشر فى لؤلؤ ومن الحسرات عليهم انهم يرون أن الصلحاء من المؤمنين يرثون منازلهم فى الجنة وهم يرثون منازلهم فى النار وفى لؤلؤ التقاص بين الناس قبله فانها صريحة فى أن التبادل وتوارث المقامات والدرجات فى الجنة والنار غير منحصر بين المؤمنين والمخالفين. بل يكون بين المؤمنين ايضا فراجعهما .

فى وصف اكرام المومن

لؤلؤ قال فى حديث جامع فيما للمؤمنين عند الموت ، و فى القبر و فى يوم القيمة ، وفى الجنة ، وقدر اكثره منتشتا فى محالها ثم تستقبله الملئكة فتقول طبت فادخلها مع الخالدين ؛ فيدخل فاذا بساتين من شجر اغصانها اللؤلؤ وفروعها الحلى والحلل ثمارها مثل ثدى الجوارى الابكار فتستقبله الملائكة معهم النوق والبرازين والحلى والحلل فيقول . ياولى الله اركب ماشئت واسئل ماشئت قال فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى وهى على ناقة اوبرزون من نور ، وثيابه من نور، وحليه مين نور، يسير فى ذلك النور معه ملائكة من نور وصائف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض . تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور، فينظر الى اول قصر له من فضة مشرفاً بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن: مرحباً انزل بنا، فيهم ان ينزل بقصره قال : فيقول الملئكة : سريا ولى الله فان هذا لك وغيره حتى ينتهى الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحباً ياولى الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهن فتقول له الملئكة : سريا ولى الله فان هذا لك وغيره ، حتى ينتهى الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت، فتشرف عليه ازواجه فتقول مرحباً مرحباً ياولى الله انزل بهن فتقول الملئكة: سريا ولى الله فان هذا لك وغيره ، حتى ينتهى الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت. فتشرف عليه ازواجه فيقلن: مرحباً مرحباً ياولى الله انزل بنا ، فيهم أن ينزل (بهن ظ) فتقول له الملائكة : سريا ولى الله فان هذا لك وغيره، قال : ثم ينتهى الى قصر مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن : مرحباً مرحباً،

فيهم بالنزول بقصره فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال فيسير تمام الف قصر كل ذلك يعز رفيه بصره ؛ ويصير في ملكه اسرع من طرف العين ، فاذا انتهى الى اقصاها قصر أنكس راسه فتقول الملئكة له : مالك يا ولي الله؟ قال فيقول : والله لقد كاد بصري ان يختطف فيقولون : يا ولي الله ابشر فان هنا ليس غمم (وفي نسخة غم) ولا صمم فيأتي قصراً يرى باطنه من ظاهره، و ظاهره من باطنه لبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من درو ملاطه مسك قد شرف بشرف من نور يتلالاء ويرى الرجل وجهه في الحايط وذا قوله « ختامه مسك» يعني ختامه الشراب .

في مقام المؤمنين في الجنة واعطاء الله اياهم فوق ما يتمنون

لؤلؤ : في بعض الاحاديث الاخر فيما للمؤمنين من الكرامة و المقام في الجنة مضافا الى ما مر وفيما يسئلونه عن الله في الجنة. قال ﷺ في حديث : فاذا استقر بولي الله منازله في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه ، فيقول له خدام المؤمن ووصفائه : مكانك فان ولي الله قد اتكى على أريكته وزوجته الحوراء العيناء قد ذهبت اليه اصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله و قال ﷺ : والذي نفس محمد بيده انه ليجيئه في كل يوم الف ملك وفي بعض نسخ الحديث سبعون الف ملك ، يسمونه باسمه و اسم ابيه وقد ورد في حديث أنه تعالى يقول خطاباً لاهل الجنة: فاسئلوني ماشئتم فما يزالون في الاماني حتى ان المقصر في أمنيته يقول : ربنا آتنا بنفايس اهل الدنيا في دنياهم وتفاخر بعضهم بعضاً فاسئلك ان تجعل حظي من الجنة مثل كل شيء كان فيه اهل الدنيا من يوم خلقتها إلى أن افنيتها فيقول الله: فقد اوجبت لكم ماسئلتم مني بمعرفة انفسكم والحقت بكم ماقصرت عنه امنيتكم فانظروا الى ماأعددت لكم والى مالا تبلغه امانيكم ، ولم تخطر على قلوبكم فيؤتون ذلك ويقولون : ربنا انت احق بالمن و الرحمة ولو وكلتنا على أنفسنا وأمانيها لضيعنا حقنا فاذاً بقباب من الرفيع الاعلى قد نصبت ، و غرف من الدر والمرجان قد رفعت ، و ابوابها من ذهب ، ومنابرها من نور ، و سررها من

ياقوت، وفرشها من سندس واستبرق ينورمن اعراضها وافوافها(!)ما نورشعاع الشمس عنده الاكنورالكوكب الدرى فاذاهم بقصورشامخة فى أعلاعليين من الياقوت يزهر نورها فلولاأنها مسخرة اذاًلالتمعت الابصارمن شدة صفائها فما كان منها ابيض فمن الياقوت الابيض مفروشات بالحرير الابيض ، و ما كان منها أحمر فمن الياقوت الاحمرمفروشات بالعبقرى الاحمر، وما كان منها أخضر فهومن الياقوت الاخضر مفروشات بالسندس الاخضر ، وما كان منها اصفر فمن الياقوت الاصفر مفروشات بالارجوان الاصفر مبوبة بالذهب الاحمر والفضة البيضاء قواعدها من جوهر و أركانها من ذهب وشرفها قباب من اللؤلؤوبروجها من المرجان و سواتها(!) من الياقوت، وعلى كل قبة منهاسريرمن ذهب فى كل قبة منها فراش من فرش الجنة، فى كل قبة جاريتان من الحورالعين ؛ على كل جارية منها ثوبان من ثياب الجنة، ليس فى الجنة لون حسن الاوهوفيهما و لاريح طيبة الاوعبق منهما ثم يأمرالله كل رجل منهم فيتحول من مركبه مع صاحبته فتعانقه وتقبله وليس احدمنهم الاوقدجمع الله له فى قصره امنيته التى تمنى واذاً على كل قصرمنها باب يفضى الى وادمن أودية الجنة محفوفة تلك الادوية بجبال من الكافور وفاكهة ونخيل ورمان وحور فلما استقرقرارهم فى منازلهم ناداهم ربهم: عبادى هل وجدتم ماوعدربكم حقاً قالوا نعم وفى حديث فى معاد البحارقال الله تعالى لهم بعد تلطف : مرحبا بعبادى فاسئلونى ماشئتم وتمنوا على أعطكم أمانيكم فانى لن اجزيكم اليوم باعمالكم ولكن برحمتى وكرامتى و طولى و ارتفاع مكانى و عظم شانى و لحبكم اهل بيت نبيى فلايزال يرفع اقدارمحبى على بن ابيطالب فى العطايا والمواهب حتى أن المقصرمن شيعته ليتمنى فى امنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم افنائها فيقول لهم ربهم : قدقصرتم فى امانيكم ورضيتم بدون مايحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب وقصور فى اعلى عليين من الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر والابيض يزهر نورها فلولا انها مسخرة اذا للمعت الابصار منها فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعبقرى الاحمر، وما كان منها من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر وما

كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض ، وما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالرياش الاصفر مبثوثة مطرزة بالزمرد الاخضر والفضة البيضاء و الذهب الاحمر ، قواعدها واوار كانها من الجوهر يتنور من ابوابها واعراضها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرى فى النهار المضىء واذاً على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان ، فيهما عينان نضاختان ، وفيهما من كل فاكهة زوجان فلما ارادوا ان ينصرفوا الى منازلهم ركبوا على برازين من نور بأيدى ولدان مخلدين ، بيد كل واحد منهم حكمة برزون من تلك البرازين لجمها واعنتها من الفضة البيضاء واثفارها من الجواهر ، فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملئكة تهنونهم (!) بكرامة ربهم الحديث.

اقول : قدمر فى لئالى ابنية الجنة سيما فى لؤلؤ حديث آخر ورد فيما للمؤمنين من الكرامات والالطاف من الله عند دخولهم الجنة مما لهم من القصور الشامخات والحور والغلمان وسايرامنياتهم ايضاً ومرت فى لؤلؤ أقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة ، وفى لؤلؤ مقدار ما يعطى من الحور ونساء الدنيا بأسفل المؤمنين فيها درجة ، اخبار عجيبة فيما للمؤمنين فيها .

فيما لخصوص المتقين يوم القيمة

لؤلؤ: قال فى حديث جامع لما لخصوص المتقين يوم القيمة وقدمر نبذمنه : فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضربت الملائكة الحلقة ضربة تصر صريراً فبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله لاوليائه فى الجنان ، فيتباشرن بهم اذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض: قد جائنا اولياء الله ، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم أزواجهم الحور العين والادميين فيقلن : مرحباً بكم فما كان أشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال على : يارسول الله أخبرنا عن قول الله : «غرف من فوقها غرف» بما بنيت يارسول الله ؟ فقال: ياعلى غرف بناها الاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة ، وحشوها المسك والكافور وذلك قوله تعالى: «وفرش مرفوعة» اذا دخل المؤمن الى منزله فى الجنة **ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة ألبس حلل الذهب والفضة والياقوت الاحمر**

فذلك قوله تعالى: يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير، فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً فاذا استقر اولى الله منازله فى الجنان استاذن عليه الملك الموكل بجنانه لينبهه بكرامة الله اياه فيقول خدام المؤمن من الوصفاء و الوصايف : مكانك فان ولي الله قد اتكى على أريكته و زوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشى مقبلة وحولها وصايفها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهى من مسك وعنبر و على رأسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب ، مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله هم ان يقوم اليها شوقا اليها فتقول يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان بمقدار خمسمأة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال : فاذا فتر بعض الفتور من غير ملال ، نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها صفحته ودرة مكتوب فيها : انت ياولي الله حبيبي ، وانا الحوراء حبيبتك اليك تاقت نفسي ، والي تاقت نفسك، ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه : استأذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنئه ، فيقول لهم الملك : حتى اقول للحاجب ، فيعلمه مكانكم ؛ قال : فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان ، حتى ينتهى الى أول باب، فيقول : ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنئوا ولي الله وقد سئلوني أن آذن لهم عليه فيقول الحاجب : انه ليعظم علي أن أستاذن لاحد على ولي الله ، و هو مع زوجته الحوراء قال : وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال : فيدخل الحاجب الى القائم فيقول له : إن على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنئون ولي الله فاستأذن لهم فيقدم القيم الى الخدم فيقول لهم: ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنئون ولي الله فأعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيأذن للملائكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ، ولها الف باب ، وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملئكة بالدخول فتح كل ملك بابه الموكل به ، قال : فيدخل القيم كل ملك من باب

من ابواب الغرفة قال : فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله : «والملئكة يدخلون عليهم من كل باب» من ابواب الغرفة «سلام» الى آخر الاية قال: وذلك قوله : «واذا رأيت ثم رايت نعيماً وملكا كبيراً» يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير الحديث .

في ان ذرية المومنين تلحقهم في درجتهم

لؤلؤ: في أن ذرية المؤمنين تلحقهم في درجتهم لتقر بهم عيونهم ، ويتم سرورهم وفي ان المؤمنين بعضهم يزور بعضاً ويجتمعون في منازلهم وفي كيفية زيارة العالي مكاناً لدانيه وفي ان الاجتماع مع الاحباب فيها ومكالمة بعضهم مع بعض من اعظم لذات الجنة قد ورد في تفسير قوله «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء» وقوله حكاية عن حملة العرش «ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم» أن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته ، إن كانوا دونه لتقر بهم عينه وليتم سرورهم .

اقول : العلة تقتضي الحاق الاباء والازواج بل سائر الاقرباء والاحباب و الاصدقاء بالمؤمنين في الدرجة وان كانوا دونهم كالذرية مضافاً الى ظاهر الاية وقول ابن عباس: ان المؤمن لما استقر در جته يقول: يارب اين ابي وامي واولادي؟ فيقول: لم يكن لهم عمل يستحقون به هذه الدرجة فيقول العبد: يارب ما احسن ان تبلغهم الي بفضلك فيأمر الله ان يلحقهم به جميعاً فهم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون ولما مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل المتحابين من الاخبار الدالة على ذلك (منها) أنه قال ﷺ : إن الرجل يقول في الجنة : ما فعل صديقي و صديقه في الحميم فيقول الله: أخر جواله صديقه الى الجنة الخبر.

ومنها أنه قال : أحب الصالحين فان المرء مع من أحب ومنها ما نقله في الانوار قال: من أحب حجراً حشره الله معه والمرء مع من أحب وفي تفسير «ان المتقين في مقام أمين في

جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين» جلوس الملوك ان صبيان المؤمنين ملوك فی الجنة مع آبائهم ، ويدل على ما مر ايضاً قوله : «جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم» اى يلحق بهم من صلح منهم بسبب الايمان وان لم يبلغوا مبلغ فضلهم تبعاً لهم وتعظيماً لشأنهم وليكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهم .

فی البحار عن الطبرسی يعنی بالذرية اولادهم الصغار والكبار لان الكبار يتبعون الاباء بايمان منهم والصغار يتبعون الاباء بالايمان من الاباء والولد يحكم له بالاسلام تبعاً لوالده والمعنى انا نلحق الاولاد بالاباء فی الجنة والدرجة من اجل الاباء لتقر عين الاباء باجتماعهم معهم فی الجنة كما كانت تقر بهم فی الدنيا عن ابن عباس والضحاك وابن زيد وفی رواية اخرى عن ابن عباس انهم البالغون الحقوا بدرجة آبائهم وان قصرت اعمالهم تكرمة لاباءهم «وما التناهم من عملهم من شیء» اى لم ننقص الاباء من الثواب حين الحقنا بهم ذرياتهم وفی الرواية انه ساق الحديث الى ان قال: ثم ينجلی مع اخوانه ويزور بعضهم بعضاً ويخلو بنفسه اى ساعة على الارائك متكئاً ينظر بعض المؤمنين الى بعض .

وفی تفسير «على سرر متقابلين» ان الاحباب يجتمعون فی منازلهم ويجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا وقفوا الصحبة والمسارة ركب كل واحد منهم فرساً من أفراس الجنة لها جناحان فيطيروا الى منازلهم ؛ فهم يتزاورون على هذه الحالة وفی بعض كتب الحديث المعتبرة الاجتماع مع الاحباب والمجالسة والمكالمة معهم من اعظم لذات النعيم و عن ابی بصير قال قلت له : ان المؤمنين يدخلان فيكون احدهما ارفع مكاناً من الاخر فيشتهی ان يلقى صاحبه، قال : من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا أحبوا ذلك واشتهوه القوه (!) على الاسرّة، يعنی فی مواضع اخر من الجنة وهذا ما قاله بعض فی تفسير قوله تعالى : « على سرر متقابلين » ايضاً قال متقابلين فی الزيارة اذا تزاوروا استوت مجالسهم ومنازلهم واذا افترقوا كانت منازل بعضهم ارفع من بعض .

وقال فی زهر الربیع : اجتماع اهل الدرجات المتفاوتة فی الجنة غیر قادح فی تفاوت الدرجات لماورد ان من أن الجنة یتلذذون فیها علی حسب اعمالهم وان کانوا جمیعاً فی المکان الواحد ونظیرة فی الدنیا جلوس الغنی والفقیر علی الطعام الواحد فان الفقیر یصیب من اللذة أزید من الغنی، وکذا الحال فی الملبوس والمنکوح والمرکوب وغیر ذلک وقال فیه فی موضع آخر بعد ایراد قول امیر المؤمنین اذا کثرت المقدرة قلت الشهوة وذلک ان الفقیر یستلذ خبز الشعیر ویتمتع منه اشد من استلذاذ الغنی بطیبات الطعام وکذلک فی النکاح وغیره ، فتفاوت اللذات فی الدنیا بالغنی والفقر فقد تجتمع علی الطعام الواحد الایدی الکثیرة ویقع کل واحد منهم علی نوع من اللذة وکذلک فی الجنة فان الطعام الواحد وان اتفق الجماعة فی أکله الا أنهم یصیبون من لذته علی قدر اعمالهم وبه تنحل الشبهة الواردة هنا من أن الاجتماع علی موائد الجنة وأمکنتها مع اختلاف الاعمال لایوافق قواعد العدل **اقول** : المحصل من الروایات أن السافل یری مافوقه ولکن یجعل فی قلبه الرضا حتی یرضی بمقام نفسه. کل حزب بما لدیهم فرحون کما نقل فی الخلاصة فی تفسیر «لهم فیها ما یشاؤن» أنه لما لم یکن فی الجنة حسد موجب للتمنی فالکل راضون بما أعطاهم الله ولایشتهون مافوقهم وأما اصدقائهم فی الدنیا واحبائهم الذین استحقوا النار، فقال الصادق علیه السلام : ان الله ینسیهم ایاهم حتی لایغتموا لهم لفراقهم وفی روایة اخری قال له زندیق : فکیف تنعم اهل الجنة بما فیه من النعیم ومامنهم احد الاوقد فقد ابنه وأباه أو حمیمه أو أمه فاذا افتقدوهم فی الجنة لم یشکوا فی مصیرهم الی النار فما یصنع بالنعیم من یعلم ان حمیمه فی النار یعذب؟ قال علیه السلام : ان اهل العلم قالوا انهم ینسون ذکرهم وقال بعضهم : انتظروا قدومهم ورجوا ان یکونوا بین الجنة والنار فی اصحاب الاعراف .

اقول : مقتضی ماعرفت فی الباب من ان الشیعة ومحبی علی علیه السلام لایدخلون النار بل لایعذبون فی عالم البرزخ لتصفیتهم فی دار الدنیا بالبلایا والمصائب اولا ، ولشفاعة المؤمن الاثنی عشریة لمن یحب له الشفاعة حتی لجیرانه وخلطائه ومعارفه واصدقائه وخدامه وذوی حقوقه فی مثل ربیعة ومضر حتی لایبقی لهم غایة، وحدثانیاً ، ولشفاعة

الائمة لهم کلهم ثالثاً کما مر مفصلا ، أن یحمل ماهنامن السؤال والجواب علی الاقرباء والارحام الذین لم یکونوا منا اوعلی القضیة الفرضیة مع تأمل فیه اویطرح من اصله لعدم مقاومته لما مر هناك .

فی بیان تفاوت النعم الدنیویة والاخرویة

لؤلؤ: فی بیان الفرق بین مافی هذا العالم و بین ماخلقه الله فی الجنة، وفی قصة جرت بین الحسن بن علی علیهما السلام، و بین رجل فقیر من الیهود کاشفة عن ذلك . اعلم أن کلما سمعته من اخبار الجنة واوصافها انما هی من باب «کلم الناس علی قدر عقولهم» والا فالجنة فوقها بما علمه الله والراسخون فی العلم لایمکن ان یصف شیئاً منها الواصفون وقد قال الانبیاء: کل شیء سماعه احسن من عیانه وأعظم الا الجنة فان عیانها أعظم من سماعها وقال ابن عباس: کل ماذکره الله فی القرآن مما فی الجنة وسماه لیس له مثل فی الدنیا ولکن سماه الله بالاسم الذی یعرف .

اقول فی بیان ذلك بعد ماعرفت : ان جمیع مافی الجنة من الابنیة والقصور والغرف والجدران والاراضی والتراب والحصاة والاشجار والابواب و الظروف والالات و غیرها انما یکون من الذهب و الفضة والدر و الیاقوت و المرجان و الزبرجد وغیرها من الجواهر و لیس فیها شیء غیرها من مصالح هذا العالم السفلی و متاعها ، وعرفت أن تمام الدنیا وما فیها لایعادل بالقیمة السوقیة فی هذا العالم محل سوط منها وأن شبراً منها خیر منها ومافیها وان وصیفة من وصایفها اعلی قیمة منها ومما فیها وان فضتها التی فی هذا العالم تکون ادنی من الذهب والجواهر بمراتب ینفذ البصر فیها کما ینفذ فی الزجاج و ان فی الجنة مایری من خارجها داخلها ومن داخلها خارجها تعلم أن النسبة بین ما فی الجنة و بین مافی هذا العالم لیست الامحض الاشتراك فی الاسم بل اقول : ماورد فی تعیین عدد الحلی والحلل و الملبوس بعضها فوق بعض بمأة الف و سبعین الف و فی تعیین عدد الحور و النسوان و الغلمان و الخدم و القصور و الطیور و الاطعمة و الا شربة و مقدار

اشتهائهم فيها لكل واحدمن المؤمنين و المؤمنات و غيرها مما خلقها الله لهم فيها انما هو بحسب ما خلقه الله لهم و اعطاهم جزاء لاعمالهم و تفضلا منه . و أما ما يشتهيه المؤمن من كل واحدمما فيهافهو بحسبما يشتهيه لاحدولاحصرولا عددله كماً و كيفالعموم قوله تعالى :«فيها ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين» .

وقدروى أن الحسن بن على عليهما السلام خرج من داره فى حلة فاخرة و بزة ظاهرة ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وصارمكنها من حاشيته وما شيته بصفوف فعرض له فى طريقه من محاويج اليهود رجل قدانهكته العلة وارتكبته الذلة فاستوقف الحسن وقال: يابن رسول الله أنصفنى فقال عليه السلام :فى اى شىء ؟ فقال : جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأنت مؤمن وانا كافر فما أرى الدنيا الاجنة لك تتنعم بها وتتلذذبها وماأراها الاسجناً لى قداهلكنى خيرها(!) واتلفنى فقرها فلما سمع الحسن عليه السلام اوضح لليهودى خطاء ظنه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعدلى وللمؤمنين فى دار الاخرة مما لاعين رأتولاأذن سمعت لعلمت أنى قبل انتقالى اليه فى هذه الدنيا فى سجن ضيق مع ما انا فيه ولو نظرت الى ما اعدالله لك ولكل كافر فى دار الاخرة من سعير نار الجحيم و نكال العذاب المقيم لرأيت انت قبل مصيرك اليه الان فى نعمة واسعة وجنة جامعة .

فى لذة رضاء الله عن العبد وانه تعالى ينظر الى الخواص

لؤلؤ: فى ان لذة رضا الله عن العبد فوق جميع لذات الجنان و نعمة الاخروية وفى ان الله ينظر الى الخواص كل يوم سبعين مرة **اما الاول** فالشاهد عليه بعد الاخبار ان الله بعدماعد نعم الجنة قال : «ورضوان من الله اكبر» اى شىء من رضوان الله اكبر من ذلك كله انه هو الفوز العظيم الذى يستحقر دونه كل لذة وبهجة ونعيم .

وقال السجاد عليه السلام : اذاصار اهل الجنة فى الجنة ودخل ولى الله الى جنانه ومساكنه واتكى كل مؤمن على ارائكه حفته خدامه وتهدلت عليه الاثمار وتفجرت حوله

العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت له الزرابي وصفت له النمارق واتته الخدام بما شائت شهوته من قبل ان يسألهم ذلك قال: ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم: اولیائی واهل طاعتی وسکان سماواتی! الا هل أنبئكم بخير مما أنتم فيه؟ فيقولون: ربنا نعم فأتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى: رضای عنكم ومحبتی لكم خير واعظم مما انتم فيه قال فيقولون: نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرء علی بن الحسين عليهما السلام هذه الاية «وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجری من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك الفوز العظيم».

واما الثاني فعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي (ص) في حديث قدسي قال سبحانه له صلى الله عليه وآله: يا احمد: ان في الجنة قصراً من لؤلؤ فوق لؤلؤ ودرة فوق درة ليس فيها فصم ولا وصم، فيها الخواص أنظر اليهم كل يوم سبعين مرة تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم ولا يشغلهم عنه طرفة عين ولا يريدون كثرة الطعام، ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس موتی والله عندهم حی كريم يدعو المبذرين كرماً ويزيد المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والاخرة عندهم واحدة.

في ان اهل الجنة يسمعون صوته

لؤلؤ: في ان اهل الجنة يسمعون صوته تعالى ويخاطبهم وينظرون اليه وهما الذ الاشياء عندهم قال عليه السلام في حديث يذكر فيه اشتغال المؤمنين بنعم الجنة: فبينما هم كذلك اذ يسمعون صوتاً من تحت العرش: يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون: خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر وهو اعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون الف حاجب فيركبون على النوق والبرازين وعليهم الحلی والحلل فيسيرون في ظل العرش حتى ينتهوا الى دار السلام وهی دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون: ياسيدنا سمعنا لذاذة منطقك وأرنا وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى، حتى ينظرون

الى وجهه تبارك وتعالى الممكنون من كل عين ناظر فلا ينما لكون حتى يخروا على وجوههم سجداً فيقولون: سبحانك ماعبدناك حق عبادتك ياعظيم قال فيقول: ياعبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا بدار عمل، انما دار كرامة ومسئلة ونعيم قد ذهب عنكم اللغوب والنصب فاذا رفعوها رفعوها وقد اشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا ثم يقول: يا ملائكتى أطعموهم واسقوهم فيؤتون بألوان الاطعمة لم يروا مثلها قط فى طعم الشهد وبياض الثلج ولين الزبد فاذا أكلوا قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذى خلفناه فى الجنة عند هذا حلماً قال: ثم يقول الجبار: يا ملئكتى اسقوهم قال فيؤتون باشربة فيقبضها ولى الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها، قال ثم يقول الجبار: يا ملئكتى طيبوهم فيأتيهم ريح من تحت العرش بمسك اشد بياضاً من الثلج ويعبر وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمى المثيرة فيستمكنون من النظر الى وجهه فيقولون: ياسيدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر الى وجهك لا نريد به بدلا ولا نبتغى به حولا فيقول الرب انى اعلم انكم الى ازواجكم مشتاقون وان ازواجكم اليكم مشتاقات ارجعوا الى ازواجكم قال: فيقولون: يا سيدنا اجعل لنا شرطاً قال فان لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون قال فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة خضر فى كل رمانة سبعون حلة لم يرها الناظرون المخلوقون فيسيرون فينقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم وهن قيام على ابواب الجنان قال: فلما دنى منها نظرت الى وجهه فأنكرته من غير سوء، وقالت: حبيبى لقد خرجت من عندى وما انت هكذا قال: فيقول: حبيبتى تلومينى أن أكون هكذا وقد نظرت الى وجه ربى تبارك وتعالى فأشرق وجهى من نور وجهه، ثم يعرض عنها فينظر اليها نظرة فيقول: حبيبتى لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا فتقول: حبيبى تلومنى أن اكون هكذا، وقد نظرت الى وجه الناظر الى وجه ربى فاشرق وجهى من وجه الناظر الى وجه ربى سبعين ضعفاً، فتعانقه من باب الخيمة و الرب يضحك اليهم فينادون بأصابعهم: الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور.

فی معنی النظر الی وجه الله

لؤلؤ : فی معنی النظر الی وجه الله ورؤیته وزیارته قال الرضا عليه السلام فی قول الله تعالی: « وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة» : یعنی مشرقة تنظر ثواب ربها . وقال ابوبصیر: قلت لابی عبدالله عليه السلام : اخبرنی عن قول الله هل یراه المؤمنون یوم القیمة ؟ قال : نعم وقد رأوه قبل یوم القیمة : قلت : متی ؟ قال : حین قال الله لهم: « الست بربکم قالوا بلی » ثم سکت ساعة ، ثم قال : و ان المؤمنین لیرونه فی الدنیا قبل یوم القیمة ألست تراه فی وقتك هذا؟ فقلت له : جعلت فداك فأحدث بهذا عنك ؟ فقال: لا فانك اذا حدثت به فأنکره منکر جاهل بمعنی ما تقول ثم قد ّ ران ذلك تشبیه ، کفر ولیست (الرؤیة ظ) بالقلب کالرؤیة بالعین تعالی عما یصفه المشبهون و الملحدون. وقال عبدالسلام لعلی بن موسی عليه السلام : یابن رسول الله ما تقول فی الحدیث الذی یرویه اهل الحدیث : أن المؤمنین یزورون ربهم فی منازلهم فی الجنة ؟ فقال عليه السلام : یاابا الصلت ان الله تعالی فضل نبیه محمداً صلی الله علیه وآله علی جمیع خلقه من النبیین ، والملائکة، وجعل طاعته(!) ومبایعته مبایعته وزیارته فی الدنیا والاخرة زیارته فقال الله تعالی: «من یطع الرسول فقد اطاع الله »وقال: «ان الذین یبایعونك انما یبایعون الله ید الله فوق ایدیهم» وقال رسول الله(ص): من زارنی فی حیاتی او بعد موتی فقد زار الله و درجة النبی صلی الله علیه وآله فی الجنة اروع الدرجات فمن زاره فی درجته فی الجنة من منزله فقد زار الله. قال فقلت له: یابن رسول الله فما معنی الخبر الذی یروونه أن ثواب لا اله الا الله النظر الی وجه الله تعالی؟ فقال عليه السلام : یاابا الصلت من وصف الله تعالی بوجه کالوجوه فقد کفر ولکن وجه الله تعالی انبیاؤه ورسله وحججه، هم الذین بهم یتوجه الی الله تعالی والی دینه ومعرفته وقد قال الله تعالی: « کل من علیها فان ویبقی وجه ربك ذو الجلال والاکرام» وقال عز وجل: « کل شی هالك الا وجهه» فالنظر الی انبیاء الله تعالی ورسله وحججه فی درجاتهم ثواب

عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي ﷺ: من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيمة . وقال ﷺ: ان فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني يا ابا الصلت ان الله تعالى لا يوصف بمكان ولا يدركه الابصار والاوهام . وقال هاشم قال ابو عبدالله ﷺ: حدثني ابي وهو خير مني عن ابيه عن جده عن رسول الله ﷺ أنه قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا الا وليس عليه تبعة ، قال: جعلت فداك وما التبعة؟ قال من الاحدى وخمسين ركعة وصوم ثلثة ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة ، خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منكم: اسئل الله تعالى تعطى فيقول: اني أسئل ربي النظر الى وجه نبينا محمد ﷺ قال: فيأذن الله تعالى لاهل الجنة أن يزوروا محمداً فينصب لرسول الله منبر على درنوك من درانيك الجنة له الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة ركضة الجواد المسرع فيصعد محمد وامير المؤمنين عليهما السلام ويحف ذلك المنبر شيعة محمد و آله ، فينظر الله اليهم وهو قوله تعالى : «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» يعني الى نور ربها ناظرة قال: فيلقى عليهم من النور حتى اذا رجع لم تقدر وجنه الحوراء تملاء بصرها منه ثم قال ابو عبدالله (ع): يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون .

فهرست ما في هذا الجزء

الصفحة ٢ ـ في مقام الصلوة والدعاء عند التوجه الى القبلة
٣ ـ موعظة وترغيب الى الصلوة
٦ ـ سؤال اليهودي عن علة اوقات الصلوة وجوابها
٨ ـ في ان الصلوة اول ما ينظر فيه وعمود الدين
١٣ ـ في فضيلة الصلوة في اول الوقت
١٨ ـ في بعض القصص المناسبة للمقام وبعض فوائد الصلوة
٢٢ ـ في سبب صيرورة الصلوة خمسا والخمس تكتب خمسين
٢٤ ـ في علة صيرورة الصلوات الخمس سبع عشرة ركعة
٢٥ ـ في الحث على الاقبال على الصلوة بالقلب
٢٨ ـ في ان اكثر حضور الشيطان للوسوسة الصلوة
٣٢ ـ في معنى حضور القلب المامور به في العبادات
٣٤ ـ في اقبال النبي و الوصي و بعض الائمة (ع) على الصلوة
٣٧ ـ قصة ابي طلحة و بعض آخر في التوجه الى الصلوة
٣٨ ـ قصة السيد الرضي مع المرتضى في امر الصلوة
٣٩ ـ فيما له دخل في حضور القلب وما ينافيه
٤٠ ـ في الامكنة التي لا يدخل فيها الملائكة
٤٠ ـ بيان السترة واستحباب وضعها للمصلي
٤٢ ـ في بيان القدر الواجب من القرائة
٤٤ ـ في مذمة من خفف الصلوة ومن تهاون بها ومن أخرها عن وقتها
٤٨ ـ في شدة عقاب تارك الصلاة ومن اعانه
٥١ ـ في بيان من المؤلف في اقسام تارك الصلوة
٥٢ ـ في مذمة الرياء والعجب وعقاب اهلهما
٥٣ ـ في ان الله يظهر العمل القليل الخالص بين الناس كثيرا ويعكس عمل

المرائى

٥٥ ـ فى بيان اقسام الرياء

٦٠ ـ فى ان السرور بعد العمل بمحمدة الناس مضر ام لا

٦٣ ـ فى صلاة الليل وثوابها وحال جمع يواظبون عليها

٦٧ ـ فى فوائد صلاة الليل

٦٨ ـ فى ثواب الصلوة بحسب اجزاء الليل

٧٠ ـ فى فضل استتار صلوة الليل وغيرها من المندوبات

٧١ ـ فى ذم ترك صلوة الليل وفى اسباب الانتباه

٧٦ فى الاشياء التى هى بدل عن صلوة الليل فى ثوابها

٧٧ ـ فى ثواب قضاء صلوة الليل والنوافل

٧٨ ـ فى ثواب صلوة الغفيلة والوتيرة وكيفيتهما

٧٩ ـ فى ثمرات التعقيب سيما بعد صلوة الفجر

٨٣ ـ فى عدم الفرق بين الفريضة والنافلة فى استحباب التعقيب

٨٤ ـ فى جملة من الادعية المختصرة الشريفة الواردة فى التعقيب

٩٢ ـ فى الادعية لاداء الدين

٩٥ ـ لؤلؤ فى نقل كلام عن الشهيد الثانى (ره) فى وظائف الدعاء و التعقيب

١٠٤ ـ فى فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات

١٠٨ ـ فى استجابة الدعاء اذا صدرت بالصلوات على محمد و آله وختمت بها

١١٢ ـ فى نجاة الانبياء بالتوسل بهم عليهم السلام من المهالك

١١٥ ـ فى قصة عبور بنى اسرائيل عن البحر

١١٦ ـ فى بيان لجاجة بنى اسرائيل وتلاقيهم فى العبور عن البحر

١١٧ ـ فى سجدتى الشكر وفضل السجود .

١٢٤ ـ فى خواص التربة المقدسة الحسينية وانها شفاء من كل داء وامان من

كل خوف

١٢٩ ـ فى فضل التكبيرات المسنونة وتعدادها وفضل سايراجزاء الصلوة
١٣٣ ـ فى فضل المشى الى المسجد والعبادة والصلاة فيها
١٣٦ ـ فى فضل بناء المسجد وبعض ما يتعلق به
١٤٠ ـ فى الاذان والاقامة وجزيل ثوابهما
١٤٥ ـ فى مستحبات الاذان والاقامة ومكروهاتهما
١٤٦ ـ فى استحباب الفصل بين الاذان والاقامة وآدابه
١٤٨ ـ فى جواز الاذان والاقامة واحداً واحداً
١٤٩ ـ فى اشارات الاذان الى اهوال يوم القيمة
١٥١ ـ فى الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوة
١٥٢ فى عظم ثواب العمامة فى الصلوة
١٥٢ ـ قصة موسى (ع) فى فضل العمامة وكلام من المجلسى (ره) فى آداب التحنك
١٥٤ ـ فى فضل التطيب لاسيما فى الصلوة
١٥٦ ـ فى عظم ثواب شم الرياحين سيما الورد وآدابه
١٥٨ ـ فى فضيلة التختم سيما فى بعض المعدنيات سيما العقيق
١٦٤ ـ فى فضيلة السواك وعظم ثواب الاعمال به
١٧٠ ـ فى ثواب اخذ الشارب وتقليم الاظفار
١٧٧ ـ فى فضل التمشط والخضاب وفوائد هما
١٨٢ ـ فى مدح التزين والتجمل
١٨٦ ـ فى آداب الحمام والتنظيف والادعية الواردة فيه
١٨٩ ـ فى آداب النورة واوقاتها وخواصها والادعية عندها
١٩٢ ـ فى فضيلة غسل الجمعة وخواصه والدعاء عنده
١٩٤ ـ فى فضيلة الجماعة وكثرة ثوابها الذى لا يحصى